موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء التاسع

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

الجزء التاسع

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء التاسع

يتضمن هذا الجزء الحروف التالية:

١ ـ حرف الزاي
٢ ـ حرف السين
٣ ـ حرف الشين
٤ ـ حرف الصاد
٥ ـ حرف الضاد
٦ ـ حرف الطاء
٧ ـ حرف الظاء
٨ ـ حرف العين
٩ ـ حرف الغين

حرف الزاي

البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف.

قافية الزاي

زَفيرُ جَوىً مِنـهُ الحَشَـا قـد تَلَذَّعَـت ... وَأيدي النوى جَارَتْ عليَّ وَمَـارَعَـتْ
رَعَى اللهُ مَن قَدْ ودَّعتني وأودعَت[1] ... زُجَاجَةَ قَلبي بالهَوَى قَـدْ تَصَدَّعَـتْ
وَعَـنْ جَبْرِهَـا أبْدَتْـتُ هِمَّـة عَـاجز
أحِبَّـةُ قَلْـبي قَـدْ أطـالوا بِعَـادَهُمْ ... وَلِمْ هَجَرُوا من لَمْ يُخَالِفْ مُرَادَهُـمْ
فَيَا عَـاذِلاً لـو أنَّ عَـذلي أفـادَهُمْ ... زَعَمْتُمْ بِأني قَـد سَلَوْتُ وِدَادَهُـمْ
وَذَلِـكَ حُكْـمٌ في الهَـوى غَـيْرُ جَائِزِ
حَلَفْـتُ بِآيـاتِ الكِتَـاب المُـنزَّلِ ... وَوَقْفَتِنَـا في كُـلِّ رَبْـعٍ وَمَـنزِلِ
لِطُـول غَرَامـي فيهـمُ وتَغَـزُّلي ... زويتُ مَنَـامي عَنْ جُفوني بِمَعْزِلِ
وأبْعَدتُ نَفْسي عَـنْ فِرَاشـي بحاجز
لقَدْ أكْـثَرَ اللاَّحي ولَـجَّ مُفَنِّـدي[2] ... وَطَالَ رُجُوعي نَحْوَهُـمْ وَتَـرَدُّدي
أقـولُ وَقَـدْ صَـافَيْتُهُمْ بِتَـودُّدي ... زِيَـادَةُ أشـواقي وَنَقـصُ تَجَلُّـدي

(١) ودعتني : تركتني ورحلت، وغاب عني شخصها. وأودعت : أي أودعته حبها، وقبل منها ما أودعته، وبقي بعدها معذباً، فلا هي قريبة منه فيحظى بوصلها ولا هو سلم من حبها واستراح.

(٢) اللاحي: اللائم يلوم غيره عما فعل. واللجاجة، واللجاج: الخصومة. والمفند الذي يكذب الناس ويخطئ آراءهم. والمعنى: أن الذين يلومونه في حب حبيبته ويخطئون آراءه في حبه هم خصومه الألداء.

وَما نِلْتُ مِن ذُلٍّ فَمِنْ عِزٍّ ناشِزي

هَوَاهُمْ لِقَلْبي مُتْعِبٌ لاَ يُرِيحُهُ ... وَصَبْري مَيْتٌ والفُؤادُ ضَرِيحُهُ

وَسَهْمُ جَفَاهُمْ كَيفَ يَبرا قَرِيحُهُ ... زَمانُ سُلُوِّي لاَ يُسَامُ مَسِيحُهُ(١)

وزادَ غَرامي بالصَّبابَةِ وَاكِزي

جَلاَبيبُ سُلْواني بِهِمْ قَدْ تَمزَّقَتْ ... وأجفانُ عَيْني بالبُكاءِ تَأرَّقَتْ

أُنادي وَلي نَفسٌ إليهِم تَشَوَّقَتْ ... زَخارِفُ أقْوالٍ مِنَ الحُبِّ لُفِّقَتْ

بِوَعْدٍ طَوِيلٍ عُمْرُهُ غَيْرُ نَاجِزِ

أُعِزُّ عَزِيزاً عالِماً بِصُدُودِهِ ... كَأنَّ احمِرَارَ الوَرْدِ فَوقَ خُدُودِهِ

أقُولُ وَقَدْ طَالَ المَدَى في وعُودِهِ ... زُلاَلُ اللَّمَى قَد صَدَّني عَنْ وُرُودِهِ

فَذاكَ لَعَمْري حُكْمُهُ حُكم جائِرِ

قَضِيبُ نقاً يَسْبي العُقُولَ بِخَطْرَةٍ ... يُحاكي بِسِحْرِ اللَّحظِ غِزْلاَنَ وَجْرَةٍ

وصُبحُ جَبينٍ في دُجُنَّةِ طُرَّةٍ ... (رَنَتْ) مُقلَتي إذْ خالَسَتْهُ بِنَظْرَةٍ

فَجُدْتُ بِتَسْكابِ الدُّمُوعِ اللَّواعِزِ(٢)

تَغنَّتْ حَمَامَاتُ الأراكِ عَلى فَنَنْ ... فَهَيَّجَني شَوْقُ المنازِلِ والدِّمَنْ

وَقَدْ صَدَّ مَن أهْواهُ لَم يَعْرِفِ الوَسَنْ ... زَماني غَدَا في رَاحَتَيْهِ وَكلُّ مَنْ

سَعَى تَحتَ قَهْرِ الحُبِّ لَيسَ بِفَائِزِ

أُصَلِّي عَلَيْهِ بالدوامِ لأنَّهُ ... إذا جَاءهُ الرَّاجي يُحقِّقُ ظَنَّهُ

وَيُدرِكُ بَعْدَ الخوفِ والرَّوعِ أمْنَهُ ... زيارَتُهُ حَتْماً عَلَيْنَا لأنَّهُ

دَعَانا إلى سُبْلِ الهُدَى بالمُعَاجِزِ(٣)

---

(١) القريح: من في جسده دمامل، ومن في بدنه قروح بسبب ما ترك السلاح فيه من جروح. والشاعر يعتبر جفا الأحبة كالسهم في فؤاده، ويستبعد أن يبرأ جسمه مما خلفه فيه جفاء الأحبة من قروح.

(٢) لعزه: دفعه. والدموع اللواعز: كناية عن كثرتها، حتى أنها يدفع بعضها بعضاً عند خروجها من العين.

(٣) المعاجز – بضم الميم – : الذي يعجز الغير عن الإتيان بمثله، كالقرآن، فإن الجن والإنس عجزوا عن الإتيان بمثله.

أضـاءَتْ لنـا الدُّنيـا بِنُـورِ سَنَـائِهِ   وَكَـمْ فُـلْكٌ مَأسُورٌ بِـهِ عَـنْ عَنَائـهِ
لَـهُ صِـدْقُ وَعْـدٍ زَانَـهُ بِوَفَائِـهِ   زَكَيْـتُ بِمَـا أَلْفَيْتُـهُ مِـنْ ثَنَائِـهِ
وأصبحتُ في حِرْزٍ من الأمنِ حَـارِزِ
لَقَـدْ نَـالَ مِنْ مَـوْلاهُ أمنـاً بِحِرزِهِ   وَقَـدْ خَصَّـهُ فِيمـا أشـارَ بِرَمْـزِهِ
بِـهِ يَتَخَلَّـى نَـاظِرُ المُتَنَـزِّهِ   زُفُوفُ لأهلِ الشِّرْكِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ(١)
فَـلاَ قَـائِلٌ في القَـوْمِ هَـلْ مِـنْ مُبَـارِزِ
سُيُوفُ المنايَـا مِـنْ دِمَـاهُمْ فَوارِفُ   أحـاطَ بِأهلِ البَغْـيِ مِنْهَـا زَوَاحِـفُ
وأدرَكَهُـم مِـنْ بَعْـدِ أمْنٍ مَخَـاوِفُ   زُنُوبُهُمْ قد [بَهْرَجَتْهَـا] صوارِفُ(٢)
بِحَـدِّ المَوَاضِـي والرِّمَـاحِ الرواكِـزِ
أمـوتُ عَلَـى حُـبِّ النبيِّ وأُقْـبَرُ   وأحْيَا عَلَى حُبِّي لَـهُ حِـينَ أُحشَـرُ
أقُـولُ وَوُدِّي فِيـهِ لا يَتَغَيَّـرُ   زِنُـوا المَدحَ فيهِ فَهو قَـوْلٌ مُحَـرَّرُ
تَضَمَّـنَ وَصْفـاً كَامِلاً غَـيرَ عـاجِزِ
غَـزَالٌ ثَنَـى عَنِّـي وشَـطَّ مَـزَارُهُ   إذا رُمتُ مِنْـهُ الوَصْـلَ زادَ نِفَـارُهُ
فَوَجْنَتُـهُ وردٌ وآسٌ عِـذَارُهُ   زِنَـادٌ بِقَلْـبِي لَيـسَ يَخبُـو شَـرَارُهُ
وَكَـمْ فيـهِ سِـرٌّ كَـامِنٌ غَـيرُ بـارِزِ
أنوحُ على الأحبابِ في السِّرِّ والعَلَنْ   وأندُبُهَـا في عَرْصَـةِ الـدَّارِ والدِّمَـنْ
وَلما رأيتُ الشَّيبَ في مَفْرِقـي سَكَنْ   زَجَرْتُ فُؤادي عَنْ هَوَاهُمْ بِحُبِّ مَنْ
لِمَادِحِـهِ في الحَشْـرِ أسنَى الجَوَائـزِ(٣)
بِـهِ جَنَّـةُ الفِـرْدوسِ تزهُـو قُصورُهـا   وَلولاهُ مَـا كـانتْ ولاَ كـانَ نُورُهَـا
قُلُـوبٌ بِـهِ تَحيـا فَتَـمَّ سُـرورُهَا   زَهـا نُورُهُ والشَّمسُ لَـم يَخْفَ نُورُهَا

---

(١) الزفوف: جمع زف - بضم الزاي - وهي الزمرة، وزفوف أهل الشرك: زمرهم. ذلت لعزه عليه الصلاة والسلام.

(٢) في الأصل (بهرجتنا) وواضح أنها خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٣) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولَـم تَفْتَقِــرْ يَومــاً إلى رَمْــزِ رامِــزِ

لَقَـدْ جَاءَنا بـالحقِّ مِــنْ عِنـدِ ربِّــهِ   وَفي لَيلَــةِ المِعْــرَاجِ فَــازَ بِقُرْبِــهِ

وَقَـدْ خَصَّــهُ المَولَـى بِغُفـران ذَنْبِــهِ   زَرَعْـتُ بِقَلْبِي وَاعِـداً وَعْـدَ حُبِّــهِ

واسْــقَيتُهُ دَمْعِــي لِبُعْــدِ المَفَــاوِزِ

إذا ظَهَـرَ المَخْفـيُّ عَن كُـلِّ سَـالِكِ   وَضَاقَ عَلى العَاصي فَسيحُ المسَالِكِ

نَفُـوزُ بِهَـا مِــنْ موقعـاتِ المهـالكِ   زكِـيٌّ ذَكِـيٌّ شَافِعٌ عِنـدَ مَــالِكِ[1]

كريـمٌ رَحيـمٌ غَــافِرٌ [بالتَّجَــاوُزِ][2]

مَدائحُهُ كالشُّهدِ في كُـلِّ مَشـهَدِ   إذا ذُكرتَ يُحلَى بها قَلبيَ الصَّدي

شـفاعَتُهُ تُرْجَـى لكُـلِّ مُوَحِّــدِ   زيـادةُ مَجدِي فيـهِ مَــدْحُ مُحَمَّــدِ

وَثَبـتُ جَنَـاني فيــهِ وَقْــعُ [الهَزَاهِــزِ][3]

(١) الزكاء - بالزاي - النمو والزيادة. والذكاء - بالذال المعجمة - سرعة الفطنة.

(٢) في الأصل (متجاوزٌ) وبه يختل الوزن والقافية والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل (المزاهر) وبذلك تتغير القافية وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

القيرواني

الشاعر : أحمد بن خلوف التونسي القيرواني.

وهو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحميري، الفاسي الأصل، القسنطيني المولد، التونسي الدار، المغربي المالكي، ويعرف بالخلّوف (شهاب الدين، أبو العباس). أديب، ناثر، ناظم. ولد بقسنطينة سنة ٨٢٩ هـ، وسافر به أبوه إلى مكة وبيت المقدس، والقاهرة، وأخذ عن جماعة من العلماء.

من آثاره: نظم المغني، نظم التلخيص، مواهب البديع في علم البديع وشرحها، وديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٨).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أطَالِبَ حَصْرٍ لِوَصْفِ في مدحِ أحْمَدٍ   أسَـاتَ وَقَـدْ رَكّبْـتُ في نَفْسِـيَ

أأحصي الحَصَى والنّبتَ والرَّمـل   وَزُهْـرَ الدُّجـى والقَطْـرَ وَالخَـزَّ

وَكَيف بِأن تُحْصى مَحَاسِنُ مَنْ غَدتْ   لأوصَافِـهِ الحُسنى مَعَـالي الـوَرَى

وَغايـةُ مَـا آتي وَلَـوْ طِرْتُ للسُّهَا   بِبَعضِ صِفَاتٍ لا(تُطيقُ)لَهُ حَجْزَا[3]

[قُصَارَى] المَعَالي أن تَرَى دُونَ نَعْلِهِ   وَلِمْ لا وَقَدْ دَاسَ البِسَاطَ بِهَا عِزّا[4]

---

(١) الثرى التراب الندي. والزهر النجوم. والدجى الظلام. والخز نوع من الحرير. والبز الثياب.

(٢) تعزى تنسب.

(٣) السها نجم صغير. والحجز الحجر. في الأصل (نطيق) وهو تصحيف عن (تطيق) التي أثبتناها.

(٤) البساط مراده به الرفرف وهو البساط الذي أنزل إليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد مجاوزته سدرة المنتهى ليلة المعراج فارتفع به إلى حيث شاء الله تعالى. في الأصل: (قِصارُ المعالي) وأرى أن ذلك خطأ مطبعي أو وهم من الناسخ، والصحيح ما أثبتناه.

عَلَيْـهِ سَـلامُ اللهِ مَـا أُلْبِـسَ الدُّجَـى　　　رِداءً تَرَى خَيْطَ الصَّباحِ بِهِ طَـرْزَا(١)
وَعِتْرَتِـهِ والآلِ وَالصَّحْـبِ كُلَّمَـا　　　تَذَكَّـرَ صَـبٌّ للأحِبَّـةِ فَـاهْتَزَّا(٢)

❖❖❖

(١) الدجى الظلام. والطرز النقش بالحرير ونحوه.

(٢) الصب العاشق.

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

زِنُوا فَضْلَ كُلِّ الرُّسْلِ مَعْ فَضْلِ أَحْمَدٍ ... تَرَوْا فَضْلَهُ عَنْ فَضْلِهِمْ يَتَمَيَّزُ
زَكَا قَدْرُهُ مَنْ ذَا يُجَارِيهِ فِي الْعُلَى ... يُبَارِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْعَرْشُ يَبْرُزُ(١)
زِمَامُ الْمَعَالِي فِي يَدَيْهِ مُقَلَّبٌ ... وَأَعْلامُهُ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ تُرْكَزُ(٢)
زِيَادَتُهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ عَلَى الْوَرَى ... تَبِينُ إِذَا مَا بِالشَّفَاعَةِ يُفْرَزُ(٣)
زِحَامٌ يُرَى لِلرُّسْلِ تَحْتَ لِوَائِهِ ... وَكُلُّ نَبِيٍّ بِاللِّوَا مُتَعَزِّزُ
زَعِيمٌ بِتَعْجِيلِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَمَا ... أُولُو الْعَزْمِ عَنْهَا فِي الْقِيَامَةِ تَعْجَزُ(٤)
زَوَى زِينَةَ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ لِلْفَنَا ... وَأَمْسَى إِلَى دَارِ الْبَقَا يَتَجَهَّزُ(٥)
زَخَارِفُ دُنْيَانَا لأَحْمَدَ لَمْ تَرُقْ ... وَلاَ كَانَ مِنْ شَيْءٍ بِهَا يَتَحَيَّزُ(٦)

---

(١) زكا نما أي ارتفع. والمجاراة المسابقة. والعلى المراتب العلية. ويبارز من مبارزة الأقران. ويبرز يظهر.

(٢) الأعلام الرايات. وذروة الشيء أعلاه وتركز تثبت.

(٣) يوم المزيد يوم القيامة. ويفرز يخصص.

(٤) الزعيم السيد والكفيل. وأولو العزم أولو القوة من الرسل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

(٥) زوى مراده به دفع. ويتجهز يستعد.

(٦) الزخرف الزينة وتروق تعجب. ويتحيز يحتوي.

زَهَادَتُهُ فِيهَا وَقَدْ عُرِضَتْ لَهُ   دَلِيلٌ بِأَنَّ القلبَ لِلحَقِّ مُبْرَزُ(١)

زُيُوفاً رَأَى كُلَّ النُّقُودِ الَّتِي بِهَا   وَمَنْ مِثْلُهُ فِي نَقْدِ دُنْيَا يُمَيِّزُ(٢)

زَكِيٌّ صَدُوقُ القَوْلِ أَيَّدَ قَوْلَهُ   كِتَابٌ عَزِيزٌ بَاهِرُ النَّظْمِ مُعْجِزُ(٣)

زَهَتْ طَيْبَةٌ تَخْتَالُ عِزّاً بِأَحْمَدٍ   وَلِمْ لاَ وَفِيهَا قَبْرُهُ مُتَحَيِّزُ(٤)

زَجَرْنَا إِليهَا العِيسَ نَطْوِي بِهَا الفَلاَ   نُحَثْحِثُهَا نَحْوَ الشَّفِيعِ وَنَهْمِزُ(٥)

زَفَفْنَا إِليهِ الوَفْدَ نَطْلُبُ رِفْدَهُ   فَعُدْنَا وَكُلٌّ بالعَطَايَا مُجَهَّزُ(٦)

زَكَاةٌ عَلَى الأَبْدَانِ تَسْعَى لِقَبْرِهِ   فَسِيرُوا وزُورُوا والغَنَائِمَ أَحْرِزُوا(٧)

زِيَارَتُهُ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَعِنْدَهُ   صُنُوفُ المَعَالِي وَالسَّعَادَاتِ تُكْنَزُ

زَلَلْنَا فَزَلْزَلْنَا الجِبَالَ بِجُرْمِنَا   وَلَولاهُ وَافَانَا العَذَابُ يُنَجَّزُ(٨)

زَفِيرُ لَظَى عَنَّا يُرَدُّ بِجَاهِهِ   إذا هِيَ مِنْ غَيظٍ تَكَادُ تَمَيَّزُ(٩)

زَرَعْنَا لَهُ حَبَّ المَحَبَّةِ فِي الحَشَا   ولاَ عُضْوَ إلاَّ فِيهِ لِلحُبِّ مَغْرَزُ

زَمَانِي رَمَانِي بِالذُّنُوبِ فَهَا أَنَا   لِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الخَلاَئِقِ أَعْوَزُ(١٠)

زَهِقْتُ بِزَلاَّتِي وَأَغْرَقْتُ فِي الخَطَا   فَخُذْ بِيَدِي أَنْتَ الشَّفِيعُ المُعَزَّزُ(١١)

---

(١) مبرز مظهر.

(٢) الزيوف المغشوش من النقود. والنقد الاختبار. ويميز يفرق.

(٣) الزكي الصالح. وأيد قوى. والعزيز الغالب والذي لا نظير له. والباهر الغالب.

(٤) زهت حسنت وتعاظمت. وتختال تفتخر. ومتحيز محوي.

(٥) الزجر السوق بعنف. والعيس الإبل البيض. ونحثحثها نسوقها بسرعة. والهمز تحريك المهماز وهو كالركاب للفرس.

(٦) زففنا اجتمعنا بذهابنا إليه كما يزف العروس. والوفد الجماعة الذين يقدمون على الملوك والأمراء. والرفد الخير الكثير. والمجهز من الجهاز وهو أهبة السفر ومايحتاج إليه في قطع المسافة.

(٧) أحرزه ناله وحواه.

(٨) زللنا من الزلة وهي الذنب. والجرم الذنب. ووافانا أتانا. وينجز يحضر في الحال.

(٩) زفرت النار سمع لتوقدها صوت. ولظى: النار. والتميز التفرق.

(١٠) المعوز المحتاج.

(١١) زهقت نفسه حرجت وضاقت.

الصالحي الهلالي

الشاعر : أبو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «التاء» من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شَاقَنِي الرَّكْبُ مَائِلاً لِلحِجَازِ ... حِينَ نَادَتْ حُدَاتُهُمْ بِالبِرَازِ (١)
هَزَّنِي الشَّوقُ إِذْ بَقِيتُ فَرِيداً ... فِي دِيَارِ الشَّآمِ أَيَّ اهْتِزَازِ
عَاقَنِي عَنهُمُ القَضَاءُ لأَنِّي ... لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ قُدْرَةٍ لِلجِهَازِ (٢)
لَيسَ لِي مَحْمَلٌ وَكَفِّي صِفْرٌ ... أَقْعَدَتْنِي عَوَائِقُ الإِعْوَازِ (٣)
رَحَّلُوا عِيسَهُمْ وَسَارُوا بِقَلْبِي ... بَينَ تِلكَ الهِضَابِ وَالأَحْوَازِ (٤)
وَالمَطَايَا فِي سَيرِهَا رَاقِصَاتٌ ... مُنْذُ غَنَّتْ حُدَاتُهَا بِارْتِجَازِ (٥)
كَادَ دَمْعِي مُذْ قَطَّرُوا لِلمَطَايَا ... أَنْ يَسُدَّ الطَّرِيقَ لِلْمُجْتَازِ (٦)

---

(١) الركب ركبان الإبل. والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والبراز الظهور.

(٢) الجهاز التهيؤ للسفر باستحضار ما يلزم للمسافر من الحاجات.

(٣) المحمل الهودج. والصفر الخالي. وأعوزه الأمر لم يقدر عليه.

(٤) العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض. وحوز الفلاة وسطها.

(٥) المطايا الإبل التي تركب. والراقصات المسرعات. والارتجاز التغني.

(٦) قطروا المطايا جعلوها قطاراً وتقطير الدمع إسالته ففيه تورية. والمجتاز المار.

يَمَّمَ الرَّكْبُ يَبْتَغي أَهْلَ سَلْعٍ   نَحْوَ تِلْكَ الرُّبى الشِّرَافِ العِزَازِ(1)
آه لَوْ أمْكَنَ المَسِيرُ إليهِمْ   لانْتَهَزْتُ المَسِيرَ أيَّ انْتِهازِ(2)
سِرْ ضَعِيفاً إذا قَدِرْتَ إليهِمْ   أوْ كَسِيراً تَمْشِي عَلَى عُكَّازِ
مَا أراني لِلرُّوحِ أبْخَلُ فِيهِمْ   أيُّ عُذْرٍ لِحَامِعٍ كَنَّازِ(3)
إنَّ مَنْ بَاعَ رُوحَهُ في هَوَاهُمْ   صَارَ مِنْهُمْ في آمَنِ الأحْرَازِ(4)
كُلُّ كَسْرٍ لَدَيْهِمُ بِانْجِبَارٍ   كُلُّ ذُلٍّ في حُبِّهِمْ بِاعْتِزَازِ
حَادِيَ الرَّكْبِ إن حَطَطْتَ بِسَلْعٍ   بَعْدَ قَطْعِ الوِهَادِ والأفْوَازِ(5)
بَلِّغَنَّ السَّلامَ عَنِّي حَبِيباً   لَيسَ يُلفَى لِفَضْلِهِ مِنْ مُوَازِي(6)
سَيِّدُ الرُّسْلِ والأنَامِ جَمِيعاً   مُظْهِرُ الدِّينِ بِالحُسَامِ الجُرَازِ(7)
لَمْ يَزَلْ طَاعِناً صُدُورَ الأعادِي   بِرِمَاحٍ في كُلِّ وَقْتٍ يُغَازِي
كُلُّ مَجْدٍ حَقِيقَةٌ في عُلاهُ   وَسِوَاهُ يُرَى لَهُ كالمَجَازِ
أفْحَمَ اللُّسْنَ مذ أتَى بِكِتَابٍ   مُحْكَمٍ في نِهَايَةِ الإعْجَازِ(8)
جَيِّدِ السَّبْكِ في بَدِيعِ بَيَانٍ   لالْتِئَامِ الصُّدُورِ بالأعْجَازِ(9)
كَمْ جَلاَ كُلَّ مُشْكِلٍ وَمُعَمًّى   مِنْ أُمُورٍ في غَايَةِ الإلْغَازِ(10)

---

(1) يمم قصد. ويبتغي يطلب . والربى الأماكن المرتفعة.

(2) آه كلمة توجع. وانتهز المسير اغتنمه.

(3) الكناز الذي يدخر المال ويكتنزه.

(4) الهوى الحب. وحرز الشيء ما يحفظ به .

(5) الوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة. والأفواز جمع مفازة وهي الفلاة التي لا ماء بها.

(6) يلفى يوجد. والموازي المماثل.

(7) الحسام السيف. والجراز القاطع.

(8) اللسن الفصحاء.

(9) سبك الكلام تأليفه.

(10) جلا كشف. والمشكل من أشكل الأمر إذا التبس. والمُعَمَّى خفي المعنى. والإلغاز الاخفاء.

لَيسَ يُلفَى لِهذا الكِتَابِ شَبِيهٌ | فَارْوِ عَنّي قَوْلاً بِغَيْرِ احتِرازِ[1]
يَا أَجَلَّ الأنَامِ قَدْراً وَعِلْماً | وَكَرِيماً وَفَى بِوَعْدٍ نَجَازِ[2]
وَبَلِيغاً أتَى بِقَولٍ فَصِيحٍ | مِنْ ضُرُوبِ الإسْهَابِ والإيجَازِ[3]
جَادَ فِي كُلِّ بُكْرَةٍ وَمَسَاءٍ | رَوْضَ قَبْرٍ قَدْ خُصَّ بِالإعْزَازِ
عَارِضٌ يَمْطُرُ الرِّضَى مِنْ إلَهٍ | شَرَّفَ الذّاتَ مِنْكَ بِالامْتِيَازِ[4]
وَصَلاةٌ عَلَيكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ | مِنْ إلَهٍ عَلَى الجَمِيلِ يُجَازِي
وَعَلَى الآلِ وَالصِّحَابِ جَمِيعاً | مِنْ إمَامٍ وَمِنْ هُمَامٍ مُغَازِي[5]
مَا نَوى الرَّكْبُ مِنْ عِرَاقٍ مَسِيراً | حِينَ حَلُّوا لِنَحْوِ أرضِ الحِجَازِ[6]

☆☆☆

(١) الاحتراز التحفظ.

(٢) النجاز الناجز الحاضر.

(٣) الإسهاب التطويل . والإيجاز الاختصار.

(٤) العارض السحاب المعترض في الأفق. والامتياز التخصيص بالشرف.

(٥) الإمام المقتدى به. والهمام الملك.

(٦) في نوى والعراق والحجاز مراعاة النظير بذكر أسماء الأنغام.

الحلبي البيلوني

الشاعر : الشيخ محمد فتح الله البيلوني الحلبي.

هو محمد بن فتح الله بن محمود بن محمد بن حسن الحلبي، المعروف بالبيلوني. عالم، أديب، من آثاره: خلاصة ما يحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون، مختصر رحلة ابن بطوطة، وديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١١ ص ١١٧) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مَنْ لِكُلِّ الكَمَالِ حَازَا ... وَفِي المَعَالِي بِالسَّبْقِ فَازَا
يَا قُطْبَ هذا الوُجُودِ يَا مَنْ ... قَدْ حَازَ فِي الرُّتْبَةِ امتِيَازَا(١)
حَقِيقَةُ الكَوْنِ عَنْكَ كَانَتْ ... وَالحَقُّ لا يُشْبِهُ المَجَازَا(٢)
يَا خِيرَةَ الخَلْقِ إنَّ شَوْقِي ... إِلَيْكَ صَيَّرْتُهُ مَجَازَا(٣)
قَدْ قَارَفَتْنِي الذُّنُوبُ جَهْراً ... وَلاَ أَرَى لِي مِنْهَا احْتِرَازَا(٤)
وَفِي التَّمَادِي قَدْ ضَاعَ عُمْرِي ... لَمْ أَرْعَ حِلاًّ وَلاَ جَوَازَا(٥)
حَتَّى بِذِكْرَاكَ هَاجَ وَجْدِي ... فَاهْتَزَّنِي حُبُّكَ اهْتِزَازَا(٦)

---

(١) الامتياز الاختصاص.

(٢) المجاز ضد الحقيقة.

(٣) الخيرة المختار المنتخب. والمجاز محل الاجتياز والمرور.

(٤) قارفتني خالطتني. والاحتراز التوقي.

(٥) التمادي الاستمرار.

(٦) هاج ثار. والوجد الحب والحزن.

مِنْ حَلَبٍ سَارَ بي غَرامي ... حتّى تَرامَى بِيَ الحِجَازَا(١)

حقّقْ لِيَ السولَ مِنْكَ إنّي ... أرجُو لِذُلّي مِنْكَ اعتزازا(٢)

أنتَ المُرجّى لِكُلِّ قصدٍ ... وبَعضُ جَدْوَاكَ لا يُوازَى(٣)

حَاشَاكَ مِنْ أن تضيقَ جَاهاً ... يَا خَيْرَ مَنْ بالجميلِ جَازَى(٤)

يَا خَاتِمَ الرُسْلِ أنتَ سِرُّ ... الظُّهُورِ أوْلَيْتَهُ امتِيَازا

الكُلُّ حَازوا الدُنُوَّ لكِنْ ... مَا كُلُّ مَنْ طَارَ كَانَ بَازَا(٥)

لَوْ أنفقَ العُمْرَ كُلُّ مُثْنٍ ... لَمْ يُبدِ إلاّ فيكَ ارتِجَازَا(٦)

مَا قَامَ يَوْماً بِبَعْضِ مَدْحٍ ... مَنْ ذَا لِهذا المَقَامِ حَازَا

لا تَرمِ بالصَّدِّ قَلْبَ صَبٍّ ... فَالوُدُّ بالصَّدِّ لا يُجَازَى(٧)

بَرِّدْ غَليلَ الفُؤادِ لُطفاً ... وَعَدْتَ عَجِّلْ لِيَ النَّجَازَا(٨)

لَعَلَّ بِالقُربِ مِنكَ يَوْماً ... أُبَادِرُ الفُرصَةَ انتِهَازَا(٩)

فَاكْسُ المُعَنّى رِدَاءَ عَطْفٍ ... واجعَلْ قَبولي لَهُ طِرَازَا(١٠)

صَلّى عَليكَ الإلهُ رَبّي ... مَا أمَّ رَاجٍ فَضْلاً فَفَازَا(١١)

---

(١) الغرام الولوع. وترامى أسرع.

(٢) السول المسؤول.

(٣) الجدوى العطية. ويوازى يماثل.

(٤) الجاه القدر والمنزلة.

(٥) الدنو القرب. والباز من جوارح الطير.

(٦) الارتجاز نظم الرجز ومراده مطلق الشعر.

(٧) الصد الإعراض. والصب المحب.

(٨) الغليل شدة العطش. والفؤاد القلب. والنجاز تنجيز الوعد والوفاء به.

(٩) أبادر أسرع. والفرصة النهزة. وانتهازها اغتنامها.

(١٠) المعنى التعبان والعطف الميل.

(١١) أمَّ قصد. والفضل الخير.

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٤٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سُلْوانُ مِثْلِكَ لِلمُحِبِّ عَزِيزُ ... وَعليكَ لَوْمُ الصَّبِّ ليسَ يَجوزُ(١)

قَلْبِي ذَلُولٌ في هَوَاكَ وَمَسْمَعِي ... فيهِ عنِ اللُّوَّامِ فيكَ نُشُوزُ(٢)

يَا مَن شَأى بِجَمَالِهِ شَمسَ الضُّحَى ... ولِقَدِّهِ دَانَ القَنَا المهزوزُ(٣)

هَلْ للمُتَيَّمِ في وِصَالِكَ مَطْمَعٌ ... فَلَعَلَّهُ بالقُربِ مِنكَ يَفُوزُ

أنا عَبدُكَ الرَّاضي بِرِقِّي فَارْضَنِي ... عَبْداً فَلِي في ذلِكَ التَّمييزُ(٤)

لا أبتغي مَولىً سِوَاكَ مِنَ الورى ... أنَّى وَجَانِبُ مَنْ ملكتَ حَرِيزُ(٥)

لا عَارَ يلحقُ في هَوَاكَ بِعَاشِقٍ ... وَمُحِبُّ غَيرِكَ عِرضُهُ مَغْمُوزُ(٦)

لا أدَّعي فيكَ الغَرَامَ مُغَمْغِماً ... في مِثْلِ حُبِّكَ يُكشَفُ المَرْمُوزُ(٧)

---

(١) سلا عنه سلوًا وسلوانًا نسيه. والعزيز من عز الشيء قل وجوده. والصب العاشق.

(٢) الدابة الذلول السهلة المنقادة. والنشوز النفور والعصيان.

(٣) شأى سبق. والقد القامة. ودان خضع وانقاد.

(٤) التمييز التفريق والتخصيص.

(٥) أبتغي أطلب. والمولى السيد. والحريز الحصين.

(٦) المغموز المتهم.

(٧) الغرام الولوع. والغمغمة الكلام الذي لا يبين. ورمز إليه أشار.

يـا سَيِّدَ الأشرافِ يَـا مَـنْ حُبُّـهُ في كُـلِّ قَلـبٍ صـادِقٍ مَغـروزُ

يَا مَنْ لرتبتِهِ الّتِي سَمَتِ الـوَرَى عَلَمٌ عَلَى هَامِ السُّهَى مَركـوزُ[1]

يـا خاتِمَ الرُّسْلِ الكِرامِ وَمَـنْ بِـهِ حُلَـلُ النُّبُـوَّةِ زانَهـا التَّطريـزُ[2]

يا مَـن لَـهُ الحِكَـمُ اختَصِرنَ بَلاغَـةً معنـىً غَزيـرٌ وَالكَـلامُ وَجيـزُ[3]

أتبَـاعُكَ الغُـرُّ الكِـرامُ وَمَـن عَـدا منهـاجَهُمْ فَمُشَـوَّهٌ مَنْبُـوزُ[4]

ذُلُّ الخِلافِ عَلَى عُدَاتِكَ ظَـاهِرٌ وَمُطيـعُ أمـرِكَ بِـالقَبُولِ عَزيـزُ

أبَـداً وَلِيُّـكَ لا يَـزَالُ مُقَمَّصـاً عِزّاً وَضِـدُّكَ دَاحِـضٌ مَغْمـوزُ[5]

نَظْمُ القَريـضِ بِمَـدْحِ غَيرِكَ نَقْـدُهُ زَيـفٌ وَنَظـمُ مَديحِـكَ الإبريـزُ[6]

كُلُّ العَروضِ بِحُسنْ مَدْحِكَ كَامِلٌ يَحلُـو بِـهِ المقصُـورُ والمَهْمُـوزُ

أنـتَ المُصَفَّـى مِـنْ قبـائِلِ هَاشِـمٍ بِكَ أصبحَتْ للمَكْرُمَاتِ تَحُـوزُ[7]

أنـتَ الـذي رَفَـعَ المُهَيمِـنُ قَـدْرَهُ وَعَدُوُّكَ الواهـي العُرى مَلْمُـوزُ[8]

أنـتَ الّـذي بَصَّرْتَنـا بَعْـدَ العَمَـى فبنورِ رُشْـدِكَ نَهتَـدي ونَميـزُ[9]

أنـتَ المُخَصَّـصُ بالشَّفاعَةِ لِلـوَرَى طُرّاً وأنتَ على الصِّـرَاطِ مُجيـزُ[10]

---

(١) سمت علت. والعلم الراية. والهام الرؤوس. والسها نجم صغير.

(٢) الخاتم التمام وما يوضع في الاصبع للزينة ففيه تورية. والحلل جمع حلة ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء. والتطريز التزيين.

(٣) الحِكَم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع. والغزير الكثير. والوجيز القليل.

(٤) الغر السادات. وعدا جاوز. والمنهاج الطريق. والمشوه القبيح. والمنبوز المذموم.

(٥) دحضت حجته سقطت. والمغموز مراد به السافل.

(٦) القريض الشعر. والنقد معرفة الكلام وإظهار عيوبه ففيه تورية بالنقد الذي يتعامل به من الذهب والفضة. والزيف المغشوش. والإبريز الذهب.

(٧) المكرمات المكارم.

(٨) الواهي الضعيف. والعرى ما يستمسك به كعروة الكوز والدلو. واللمز العيب والدفع ومنه الملموز.

(٩) نميز أي نفرق بين الحق والباطل.

(١٠) أجازهم على الصراط مررهم عليه.

بَـرَّزتَ في نَيـلِ المَقَامـاتِ العُلـى ... ولمِثـلِ مَحـدِكَ يَثْبُـتُ التـبريزُ[1]

وَلَقَـدْ خَشِيتَ اللهَ أعظَـمَ خَشيَةٍ ... فَلِصَدْرِكَ العَطِرِ الرَّحيبِ أزيـزُ[2]

وَنَصَحْتَ إذ بلّغتَ نصحاً شافِياً ... مَـا فيـهِ لا وَهْـنٌ ولا تَعجيـزُ[3]

حَتَّى استَقَامَ الدِّينُ وارتفَعتْ لَـهُ ... عُمُـدٌ لَهَـا في الخـافِقينِ بُـروزُ[4]

فأجَابَ واقتَرَبَ المُنيبُ المُتَّقي ... وَنَأى وَصَـدَّ الخَاسِـرُ المَحجُـوزُ[5]

كَسَرَتْ جُنُودُكَ قَـاهِراً سُلطانَهَا ... كِسـرى وأُنفِـقَ مالُـهُ المَكنُـوزُ

ولَحِزبِـكَ الأعْلَـونَ حَتَّـى يَخـرُجَ الطَّـاغي ويُمنَـعَ دِرهَـمٌ وَقَفِـيزُ[6]

وَلَسوفَ يَبعَثُـكَ المُهَيمِنُ مَقْعَـداً ... فِيـهِ لَـكَ التقريـبُ والتعزيـزُ

أشكو إليكَ جِماحَ نَفسٍ تَرتَمِي ... في الغَيِّ وهيَ عَنِ الرَّشادِ ضَمُوزُ[7]

فَتَنَتْ قُلُـوبَ الخَلْـقِ وهـيَ فَتيَّـةٌ ... وَدَهتْهُـمُ بـالخَدْعِ وَهـي عَجُـوزُ[8]

أنـا في حَبَائِلِهـا رهِـينُ الأسـرِ إذْ ... أنـا للضَّـرُورَةِ نَحْوَهَـا مَـلْزُوزُ[9]

فـأعِنْ ضَعيفـاً يَتَّقـي بِـكَ كيدَهَـا ... فَلِتَبْلِها وَسْـطَ الفُـؤادِ حُـزُوزُ[10]

بِكَ أستجيرُ وأستَغيثُ وأرتَجي ... إنـي بِجَـاهِكَ في المَعَـادِ أفُـوزُ

---

(١) برّز فاق أصحابه فضلاً.

(٢) الخشية الخوف. والرحيب الواسع. والأزيز الصوت أزت القدر اشتد غليانها.

(٣) الوهن الضعف في العمل.

(٤) الخافقان المغرب والمشرق. والبروز الظهور.

(٥) المنيب التائب الراجع إلى الله تعالى. ونأى بعد. وصد أعرض. والمحجوز الممنوع.

(٦) الحزب الجماعة. والطاغي مراد به الدجال. والقفيز مكيال وهو ثمانية مكاكيك والمكوك مكيال يسع صاعاً ونصفاً وذلك نحو عشرين أقة استانبولية وهي أربعمائة درهم.

(٧) جمحت الدابة غلبت صاحبها. وترتمي تسرع. والغي الضلال. وضمز سكت.

(٨) الفتيّة الشابة. ودهتهم أصابتهم بداهية.

(٩) الحبائل جمع حبالة وهي شرك الصياد. ورهين محبوس. وملزوز مدفوع.

(١٠) الكيد المكر والتبل الأسقام.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. قد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٢٥٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَيتَ أحبابَنا بأرضِ الحِجَازِ عَامَلُونَا بالوَعْدِ وَالإنْجَازِ
كُلُّ خَيْرٍ قَدْ جَازَ لِي مِنْ لَدُنْهُمْ غَيْرَ وَصْلِي فَمَا لَهُ مِنْ جَوازِ[1]
كُلّمَا مَرَّ ذِكْرُهُمْ في خَيَالي هَزَّني لِلّقَاءِ أيُّ اهتِزَازِ
كُنتُ مِنْ قبلِ حُبِّهِمْ تِربَ ذُلٍّ وَأنَا اليومَ مِنْهُمُ في اعتِزَازِ[2]
إنْ يَكُنْ بالهَوَى لقَومٍ خَسَارٌ فَبِحُبّي للهاشِميِّ مَفَازي
سَيِّدُ الخَلْقِ مُصطَفَى الحَقِّ مِنْ كُلِّ البَرَايَا فَمَا لَهُ مِنْ مُوَازي[3]
أفضلُ العَالَمِينَ أكرَمُ خَلْقِ اللهِ خَيرُ الوَرَى وَحِيدُ الطِّرَازِ[4]
جَاءَ والكُفْرُ كالنَّعَامَةِ فَانْقَضَّ عَلى رأسِهِ انقِضَاضَ البَازي[5]
كَمْ جَزَى المُحْسِنِين خَيرَ جَزَاءٍ ولِمَنْ قَدْ أسَاءَ لَيسَ يُجَازي
لَيسَ فيهِ لِغَيرِ مَولاهُ عَوزٌ وَلَهُ العَالَمونَ في إعْوازِ[6]

---

(١) جاز حل وسلك ففيه تورية وكذلك الجواز في القافية فيه تورية.
(٢) ترب الرجل من ولد معه.
(٣) الموازي المساوي.
(٤) الطراز هنا الهيئة والشكل.
(٥) النعامة هي من أكبر الطير وأشده عدْواً وتوصف بالحماقة ولذلك شبه بها الكفر. وانقض هوى بقوة. والبازي من جوارح الطير.
(٦) العوز والإعواز بمعنى الاحتياج والافتقار.

« حرف السين »

البهلـول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف.

والقصيدة تخميس لسينية الشيخ عبد الكريم الطرائفي بتصرف كبير في الكلمات وتقديم وتأخير في الأبيات.

قافية الزاي

سَلُوا هَلْ رأوا قَلبي مِن الحُبِّ ساليا　　فَلِمْ هَجَرُوا صَبّاً من السُّقمِ بالِيَا
أقُولُ لَهُمْ لَوْ يَسمَعونَ مَقالِيا　　سَقَى الله أياماً [لنا] وَلَيالِيا[1]
مَضَتْ في دِيارِ العَامِرِيَّةِ بالأمْسِ

لَقَدْ حَلَتِ الأوْطَانُ مِن فَتَيَاتِهَا　　فَصَاحَ غُرابُ البَيْنِ في حَنَباتِهَا
بِهَا كُنتُ والأيَّامُ في غَفَلاتِهَا　　سَحَبْتُ ذُيُولَ اللَّهْوِ في عَرَصَاتِهَا
وَكَانَ زَمَاني بِاللَّذاذةِ كَالعُرسِ

نَدِيمي اِدِرْ كَأسي وَبالله غَنِّ لي　　بِذِكْرِ غَزالٍ سَاحِرِ الطَّرْفِ أكْحَلِ
وَفَاتِنَةٍ زَارَتْ عَلى رَغْمِ عَاذِلي　　سُرِرْتُ بِها والعاذِلاتُ بِمَعْزِلِ
وَرُحْتُ بِراحٍ مِنْ مَرَاشِفِها اللُّعسِ[2]

وَحدتُ بِهِمْ يومَ النَّوى مُذ تَحَمَّلَتْ　　رَكَائِبُهُم والدارُ مِنْ بَعدِهِم خَلَتْ
عَلَى كَبِدِي نَارُ الجَحِيمِ تسَعَّرَتْ　　سُلِبتُ لَذِيذَ العَيشْ لَما تَرَحَّلَتْ
[فَهِمتُ] بِهَا شَوقاً [وَغُيِّبْتُ عن] حِسّي[3]

نُفُوسٌ عَزِيزاتٌ تُرى مَنْ أذَلَّها　　وَسَفْكُ دِمَاهَا في الهَوى مَنْ أحَلَّها

---

(١) في الأصل: (مضت) وهي في القصيدة الأصلية [لنا] فأثبتناها.

(٢) المراشف: الشفاه. واللعس - بضم اللام وسكون العين - جمع لعساء، صفة للشفة. واللعس - بفتح العين - : سواد مستحسن في الشفة. ويقال لمن شفتاها كذلك: لعساء.

(٣) في الأصل (فَتِهتُ) و (غبت على) والصحيح ما أثبتناه.

وَبي غَادَةٌ كالشمس تَمْنَعُ وَصْلَهَا		سَمَحْتُ بنفسي في هَواهَا لعَلّهَا

تَدُومُ عَلى حِفظِ المَوَدّة والأُنْسِ

تَحَمَّلَ قَلبي في هَواهَا تَحِيَّةً		وَلَمْ تَرْعَ بالتّفريقِ وُدًّا وصُحْبَةً

أُنادِي عَسَاهَا أن تُفَرِّجَ كُربَةً		سَقَتني كُؤوساً بالمحَبَّةِ صِرْفَةً

[ثَمِلْتُ] بهَا سُكراً [وَتِهْتُ على نفسي][*]

سَقَتني بِكَاساتِ القَطيعَةِ مَا سَقَتْ		وَكَمْ أرعَدَتْ تِيهاً عَليَّ وأبْرَقَتْ

وَقُلتُ مَقالاً صَادِقاً لَوْ تحقّقَتْ		سَرَابيلُ صَبري في الهوى قَد تمزّقَتْ

وَضَاقَتْ بِيَ الدُّنيا كَأنيَ في حَبْسِ

أحِبَّتَنا حَثّوا المَطَايَا وَأنجَدُوا		وَمَا تَرَكُوا صَبْراً بِهِ أتَزَوَّدُ

تَنَاءَوا فَجَفني بَعْدَهُمْ لَيسَ يَرقُدُ		سَتَبْلَى عظَامي والهَوى مُتَجَدِّدُ

وَمَا أنَا في شَكٍّ لَعَمْري ولا لَبْسِ

لَقَد فازَ مَنْ أهْوَى وَقَلَّ تجَلُّدِي		وَمُذْ رَحَلُوا عَنّي تجَافَيتُ مَرْقَدِي

ومَالي سِوَى دمْعي عَلى الخَدِّ مُسْعِدِي		سَأبْسُطُ كَفّي بالرَّجَاءِ لِسَيِّدِي

وأرفَعُ لِلرَّحمنِ مِنْ فاقَتي خَمْسي

تُرَى للمُعَنَّى راحَةٌ مِن نَحيبِهِ		لعلَّ فُؤادي يَهتَدي مِن وَجيبِهِ

لَهُ كُلَّ حِينٍ عِندَ ذِكرِ ذُنوبِهِ		سُؤالٌ بخيرِ الأنبياءِ حَبيبِهِ

شَفيعِ البَرايَا والمُطَهَّرِ مِنْ رِجْسِ[1]

هُوَ المصطفى المُختارُ حَقّاً لأنّهُ		أتى نَحْوَهُ جبْريلُ إذْ شَقَّ بطنَهُ[2]

وَطَهَّرَهُ المَولى وأذْهَبَ حُزْنَهُ		سَليلُ خَليلِ اللهِ أشهَدُ أنّهُ

نَبيٌّ غَدَا بالنّورِ أبهى مِنَ الشَّمسِ

(*) في الأصل (فملتُ) و (غبت على حسي) والصحيح ما أثبتناه.

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) شق بطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة عند مرضعته حليمة السعدية، ومرة في مكة.

شَفيعٌ لأسْوَاءِ البريَّةِ كَاشِفُ ... بِهِ كَمْ نجا عَاصٍ وآمَنَ خَائِفُ
وَإنِّي مُطِيعٌ أمْرَه لا أُخَالفُ ... سَرى لَيْلَةَ المِعْرَاجِ واللَّيلُ عَاكِفُ
مِنَ للَسْجد الأقصَى إلى العَرشِ وَالكُرْسي

تَرَقَّى عَلى مَتْنِ البُراقِ إلى السَّما ... مِنَ المَسْجِدِ الأقصَى عزيزاً مُكَرَّما
تَباهي بِهِ جبريلُ لَمَّا تقدَّما ... سَبيلُ الهُدى يَهْدِي مِنَ الغيِّ والعَمَى
فَطُوبى لِمَنْ يُهْدَى مِن الجِنِّ والإنسِ

وَمِنْهُ التَمَسْنا العِزَّ بَعْدَ إهَانَةٍ ... وأخلاقُهُ مِنْ عِفَّةٍ وَصَيانَةٍ
أمانَتُهُ قَدْ نُزِّهَتْ عَن خِيَانَةٍ ... سَما رَاقِياً في القُربِ أعلى مَكَانَةٍ
وَقَدْ فَازَ بالمحبُوبِ في حَضْرَةِ القُدْسِ

لَقَدْ أوضَحَ المَعنى الخَفِيَّ بِكَشْفِهِ ... وَمَنَّ بِهِ المَولَى عَلَينا بِلُطفِهِ
يَكِلُّ لسَانُ المدْحِ عَن نَعْتِ وَصْفِهِ ... سَحابٌ يَسِيلُ الجُودُ مِن وَبْلِ كَفِّهِ
وهذا صَحيحٌ لَيسَ بالوَهْمِ والحَدْسِ

لَقَدْ فَازَ بِالعَلْياءِ من ربِّهِ العَلِي ... وَقَدْ خَصَّهُ بالقُرْبِ عَن كُلِّ مُرْسَلِ
مناقِبُهُ لَمْ يُحْصِها حَصرُ مُجْمَلِ ... سَخيٌّ وَفِيٌّ حَازَ كُلَّ التفضُّلِ
مَعَارِجُهُ تُتلى وتُقرأُ في الدَّرسِ

رَفيعُ المعَالي لَمْ تَرَ العينُ مثلَهُ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيسَ تُنْكِرُ فَضلَهُ
لَهُ السَّبْقُ لَمْ يُدْرِكْهُ مَنْ كانَ قَبلَهُ ... سَلَوْتُ امتداحي غَيرَهُ حُرمةً لَهُ
رَجاءً وأرجو أن يَكون بِهِ أُنْسِي

بِمَدْحِي لَهُ دَارَ النَّعيمِ أحلَّني ... وَمِنْ قَيْدِ أشكالِ الضَّلالَةِ حَلَّني
طَرِيقَ الهُدى والرُّشْدِ للحقِّ دَلَّني ... سَعِدْتُ بِهِ في كُلِّ حَالٍ وَإنَّني
بِهِ لَسَعيدٌ في الحَيَاةِ وفي الرَّمْسِ

لقَد خَصَّهُ اللهُ وأسدَى لَهُ المِنَنْ ... وَعامَلَهُ باللُّطفِ في السِّرِّ والعَلَنْ

بِهِ شَرُفَتْ قَيسٌ وَسَادَتْ بِهِ اليَمَنْ　　[سَفِينٌ][1] نجاةٍ في المعادِ لكلِّ مَنْ

علـى وُدِّهِ المـألوفِ يُصْبِـحُ او يُمْسـي

جَمِيعُ البَرايَا لَيسَ تَحْصُرُ فَضْلَهُ　　وَلِي فيهِ مَدْحٌ لَسْتُ أَسْمَعُ مِثْلَهُ

مَدِيحُ مُحِبٍّ لَيسَ يَصْرِمُ حَبْلَهُ　　سَلامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا سُطِّرَتْ لَهُ

مَدَائِحُ بِالأقلامِ في سَاحَةِ الطِّرسِ

---

(١) في الأصل (سبيق) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه .

ابن خاتمة الأنصاري

الشاعر : أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري الأندلسي، المتوفى ٧٧٠ هـ.
وأخذت هذه القصيدة من ديوانه ديوان ابن خاتمة الأنصاري الأندلسي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ١٣٩٢ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَحَالُ لُطفِكَ بينَ النَّفْسِ والنَّفَسِ ... وسِرُّ هَدْيِكَ بين النَّارِ والقَبَسِ
وسَيْبُ جُودِكَ قدْ عَمَّ الوُجودَ لُهىً ... ما بَينَ مُنسَجِمٍ جُوداً ومُنبَجِسِ[1]
فمَا عَسى أن يُطيلَ القولَ ذو لَسَنٍ ... أو ماعَسى أن يُطيلَ الصَّمتَ ذو خَرَسِ
بَهَرْتَ نُوراً فَلا سِتْرٌ لِمُلتفِتٍ ... وفِضْتَ جوداً فلا عُذْرٌ لِمُلْتَمِسِ
وعُدتَ بالحِلْمِ والإجمالِ فاتضَحَتْ ... حُلى جَمَالِكَ مِثلَ الصُّبحِ في الغَلَسِ[2]
فالكُلُّ مُحتفِلٌ في الحمدِ مُبتهِلٌ ... سُفلٌ كَعُلْوٍ ومَرؤوسٌ كَمُرْتَئِسِ
وأيما نِعمةٍ مِنْ قبلُ نَشكُرها ... والشُّكرُ منهَا وشُكرُ الشُّكرِ وَلْتَقِسِ
كَفى بخيرِ البَرايا نِعمةً نَفَسَتْ ... فأعجزَ الشكرُ عَنْهَا كُلَّ ذي نَفَسِ
كفى بِبَعثِكَ خيرَ الرُّسْلِ مَوْهِبَةً ... عمَّتْ كِلا الثَّقَلَين[3]: الجِنَّ والإنسِ
رَسُولُ يُمْنٍ حَبَانا كُلَّ مُلتَمَسٍ ... ونُورُ هَدْيٍ كفانا كُلَّ مُلتَبَسِ
حَمَى حِمَى الحقِّ إرْغاماً لِمُبْطِلِهِ ... فالشِّرْكُ في مأتَمٍ والدِّينُ في عُرُسِ
نورٌ لُمقتبِسٍ ، حِرزٌ لُمحترِسٍ، ... يُمْنٌ لُمنتَكِسٍ، نُعمى لُمبتئِسِ

---

(١) اللُّهى ج لهوة : وهي العَطيّة، أو أفضل العطايا وأجزلها.

(٢) االغَلَس: ظلمة آخر الليل.

(٣) الثَّقلان – كما فصّل البيت الكلمة – : الجنُّ والإنس.

أعْظِمْ بِهِ من هُدىً للمُتّقين، نَدّى ... للمُعْتَفين ، رَدىً للمُلحِدِ النِّكِسِ[1]
وقى به الله من هُلْكٍ، وبصَّر مِن ... شَكٍّ ، وطَهَّرَ مِنْ إفكٍ ومِنْ دَنَسِ
هَدَى بهِ كُلَّ نابٍ سَمْعُه، شَرِهٍ ... وقَادَ كُلَّ أبيٍّ طَبْعُهُ ، شَرِسِ
حتّى مَحا رَسْمَ إفكٍ كانَ مُرْتَسِماً ... وأثبتَ الدِّينَ والدُّنيا على أُسسِ
آياتُ جُودٍ تَجلّت في الوجُودِ «ضُحىً» ... ظَلّتْ لَها فِتةُ التَّضليلِ في «عَبَسِ»
إليكَ يا مَلجأ الرَّاجينَ قد نَزَعَتْ ... نوازعٌ بيَ إنْ تُستَقْصَ لا تُقَسِ
من سَفْحِ دَمعٍ بسَفحِ الخدِّ مطّرِدٍ ... وقَدْحِ وَجْدٍ بطيِّ الصَّدْرِ منعَكِسِ
وَنَهْبِ شوقٍ أباحَ السُّقْمَ مُنهجَتي ... فالجِسْمُ في تَعبٍ، والقلبُ في تَعَسِ
فَهَلْ سَبيلٌ تُؤَدِّي حِلفَ قاصيةٍ ... إلى مَقَرِّ الهُدى مِن رَوْضةِ القُدُسِ
إلى البشيرِ النّذيرِ المُجتَبى كَرَماً ... إلى السِّراجِ المُنيرِ الأشرفِ النَّدُسِ[2]
مَنْ لي بِلَثْمِ ضَريحٍ لَثْمُهُ سَبَبٌ ... لِكُلِّ مُنقطعٍ ، بالله مُؤتَنِسِ
روضٌ كَساهُ الرِّضى من طيبه خِلَعاً ... فَلَيسَ يَعْرى مُحِبٌّ مِنْ هَواهُ كَسِي[3]
يا ليتَ شِعْري وَأيّامي تُثَبِّطُني ... وَمَنْ سَقتهُ كُؤوسَ العجزِ لَمْ
هل أكحَلُ الجفنَ من تُرْبٍ بهِ عَبَقٌ ... وأرشُفُ الثغرَ من إطلالهِ اللَّعِسِ[4]
وأبلِغُ الخَدَّ من تَعفيرِهِ وَطَراً ... شَوقاً لِمَوْطِئ نَعْلٍ طاهرٍ قُدُسي
إليكَ يا ربِّ شكوى مُبْعَدٍ قَعدتْ ... بهِ الخطايا فَلَمْ يَنهَضْ لِمُلْتَمَسِ
غرَّتهُ غُرَّةُ[5] دُنيا بالصِّبا فصَبا ... وأنسَتْهُ بتَهوينِ الهَوى فَنَسِي

---

(١) النِّكْس: الرذل، والرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه. (وهي بكسر النون المشددة، وسكون الكاف).

(٢) النَّدُس: الفَهِم ، الفطِن.

(٣) مِن كاسَ : كان كيساً (بتشديد الياء).

(٤) اللَّعِس : به سواد مستحسن في الشفة.

(٥) ضبط الشاعر الكلمة بضم أوَّلها.

يـا ربِّ رُحمـاكَ في تَبليـغِ مأربـهِ فلُطفكَ اللُّطفُ في تيسير كل عَسِـي[1]

أنـا الفقـيرِ فَعُدْ بـالفَضلِ يـا أملـي فقَدْ دَعَوْتُكَ عـن عُـدْمٍ وعَـن فَلَسِ

ثـمَّ الصَّلاةُ على المبعـوثِ مَرْحَمَـةً إلى الخليقـةِ مـن جِـنٍّ ومِـنْ أنَـسِ

وآلـهِ والصَّحـابِ الغُـرِّ قاطِبـةً ما افترَّ ثغرُ صَباحٍ عـن لَمى غَلَسِ

---

(١) يريد «تيسير كل عسير»، فحذف بعض الكلمة. وسمى ابن فارس هذا (القبض).

قال : هو النقصان من عدد الحروف كقول القائل:

غَرْنى الوِشاحَيْنِ صموتُ الخَلْخَلِ

أراد : الخلخال. ويقولون :

درس المَنا بِمَتالِعٍ فَأبانِ

يريدون : المنازل ... وهذا كثير في أشعارهم ، اهـ من كتاب (الصاحبي).

الشريف أحمد مسعود

الشاعر : الشريف أحمد بن الشريف مسعود.

وهو أحمد بن مسعود بن حسن بن أبي نما الحسني. أحد أشراف مكة. توفي سنة ١٠٤٢ هـ ومن آثاره: ديوان شعر. أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ١٧٥ والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٧٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حُثَّ قبْلَ الصَّباحِ نُجُبَ الكُؤوسِ ... فهي تسْري مسرى الغذا في النُّفوسِ (١)

واتّجِبْها بِكْراً أفقَدَ ثوَّبَ الدَّا ... عي إليها مِنْ حانةِ القِسِّيسِ (٢)

بِنْتُ كَرْمٍ إنْ تَلقَ مَلْسُوعَ حَيٍّ ... وَهوَ حِلْسٌ لنْ يرْتَضي بالجلوسِ (٣)

كشَفَتْ غَيْهَبَ الخمارِ وَلوْ تَرْ ... شَحُ رَمساً رَدَّتْ بَقا المرْموسِ (٣)

غَرَسَتْهَا بَينَ الحَدائقِ في النَّوْ ... رُوزِ وَالشَّطُّ كَفُّ بَطْليمُوسِ (٤)

---

(١) الحث : الإسراع. ونجب الإبل الكريمة شبه بها الكؤوس.

(٢) ثوّب الداعي ردد صوته ومنه التثويب في الآذان. والحانة موضع بيت الخمر.

(٣) الملسوع الذي لسعته حية. والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوتهم. ويقال هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه.

(٣) الغيهب الظلام. والخِمار ما تستر به المرأة رأسها. والخُمار بالضم بقية السكر. والرمس القبر أي أنها تشفي الملسوع وإذا رشحت على القبر تشفي الميت.

(٤) النوروز نزول الشمس في برج الحمل وذلك في التاسع من آذار. وبطليموس أحد مشاهير حكماء اليونان القدماء.

والْــقَ مِنهَــا أُمَّ المَســـرَّةِ طَلْقــاً | والنّدامى بِمَهْرِ كَيْسٍ وَكِيسِ(١)
أَطْلِقِ النَّدَّ وَالكِبا الرَّطْبَ واستجـ | ـلِ عَرُوساً لاَ عِطْرَ بَعدَ عَرُوسِ(٢)
عَانِسٌ فِي الدِّنَانِ بِكْرٌ وَلَمْ تُطـ | ـمَثْ مِنْ عَهْدِ جُرْهُمٍ وَجَدِيسِ(٣)
نَارُ أُنسٍ يَعْشُو الكَلِيمُ وَيَصبُو | لِفِنَاهَا بِالذُّلِّ والتَّقدِيسِ(٤)
خَرَقَتْ حُلَّةَ الجَنانِ وَأَبدَتْ | مُستَطِيرَ الصَّبَاحِ فِي الحِنْدِيسِ(٥)
زَعَمَ الجَاهِلُونَ ظُلماً بِأَنْ قَدْ | عَصَرَتْهَا قِدْماً يَدَا عَبْدُوسِ(٦)
وَهْيَ مِنْ لُطْفِهَا كَشَكٍّ نَقَاهُ | صَادِقُ العِلْمِ عِنْدَ ذِي تَأْسِيسِ
فَأَدِرْهَا فِي كَأسِهَا دُونَ حَدِّيـ | ـكَ وَفَوقَ الشَّقِيقِ مِنْ خَندَرِيسِ(٧)
واسْقِ بِالخَيْزَلَى النَّدامَى لِتَبْدُو | قُدرَةُ اللهِ فِي المَقَامِ النَّفِيسِ(٨)
لِتَرَى أَنْجُماً بِفُلْكٍ وَبَدْراً | فَوْقَ غُصْنٍ يَختَالُ بَيْنَ شُمُوسِ
ولِكُلٍّ إِربٌ وَمَا أَنَا بِالرَّا | ئي شَرِيفاً فِي حَبْسِ وَجْهٍ خَسِيسِ(٩)
وخَرُودٍ بِجَامِهَا وَطَلاَهَا | وَلَمَاهَا وَالخَدِّ تِيجَانُ نُوسِ(١٠)

---

(١) الكيس العقل.

(٢) النَّدُّ الطيب. والكبا عود البخور.

(٣) العانس من طال مكثها في أهلها بعد إدراكها. وتطمث تفضض وحركت الثاء للضرورة. وجُرهم حيٌّ من عرب اليمن تزوج فيهم إسماعيل عليه السلام. وجديس قبيلة من العرب كانت في الدهر الأول فانقرضت.

(٤) يعشو ينظر. ويصبو يميل. وفناء الدار ما اتسع أمامها. والتقديس التطهير.

(٥) الجنان القلب. والحندس الظلمة.

(٦) عبدوس خمّار.

(٧) الخندريس الخمر.

(٨) الخيزَلى مشية في تثاقل.

(٩) الإرب الحاجة.

(١٠) الخرود البكر لم تمس. والطلا الحسن والبهجة. والنوس ملوك حمير الواحد ذو نواس لضفيرتين كانتا تنوسان أي تتحركان على عاتقيه.

إن يَقِيسُوا بـالثَّغرِ والخَدِّ مَـا في الجيـدِ مِنْهَـا ظَلْمـاً وَمَـا في الكُـؤوسِ

تَتَلظَّـى غَيظـاً وتَبسِـمُ تَوْبِيـ ـخاً لَنَـا في القِيَـاسِ دونَ المَقِيسِ

لَسْـتُ مِـنْ قَبْلِهَـا أُصـدِّقُ أنَّ الـرَّاحَ ظَلْـمٌ في لُؤلُـؤٍ مَغْـرُوسِ (١)

طَبْيَـةٌ رِخْـوَةُ العَرِيكَـةِ تَغْتَـا ... لُ أُسودَ الشَّرى بِنَهْيٍ شَمُوسِ (٢)

لَبِسَتْ مِنْ غَلائِـلِ الحُسْـنِ بُـرْداً ... مِنْـهُ كُـلُّ العُقُـولِ في تَلبِيـسِ (٣)

تتهـادى فيـهِ فيُسْـتَقبَحُ الـرَّوْ ... ضُ أنيقـاً بِحَـوْزَةِ التَّدلِيـسِ (٤)

لَـوْ رَآهـا تَحتـالُ عُجْبـاً أبوهَـا ... لَحَشِينا عَلَيـهِ دِيـنَ المَجُـوسِ

كُـلُّ حِلْـوٍ مِنْهـا اسـتَمَدَّ رَسِيسـاً ... وقَلبي فيهَا استَجدَّ رَسِيسِي (٥)

تَرَكَتْنِي نِضْـواً عَلَـى نِضْـوِ رَسْـمٍ ... فِيهِ دَمْعِي خِلِّي وسُهدي جليسي (٦)

مُوحِشٍ مِنْ هُنَيْـدَةٍ بَعْـدَ أنْ كَـا ... نَ حقيقـاً بـالمَرْبعِ المأنوسِ (٧)

طَالَمَـا قُلْـتُ للعُذَافِـرِ واللَّيـ ـلُ إليهَا ألقى عَصى السَّيرِ هِيسي (٨)

لِنُقَضِّـي بِـهِ حُقوقـاً وَنَبْكِـي ... فِيهِ وُرْقَ الحِمَى وثُكْلَ العِيسِ (٩)

وَنُرَجِّـي الآمـالَ أنْ تَبْعَـثَ الرِّيـ ـحَ أريجاً مِنْ مَعْهَدٍ مَطْمُـوسِ (١٠)

يَـا رَعَـى اللهُ بِالأحَـارِعِ عَصْـراً ... مَـرَّ أَمْسَتْ نُجُومُـهُ في طُمُوسِ (١١)

---

(١) الظَّلم ماء الأسنان وبريقها.

(٢) النهي الفكر وجودة الرأي. والشموس الدابة التي تمنع ظهرها.

(٣) الغلائل تلبس تحت الثياب. والبرد الثوب المخطط. والتلبيس الاشتباه.

(٤) التهادي التمايل. والأنيق الحسن المعجب. والتدليس كتمان العيب.

(٥) حلو أي حليّ. والرسيس الأول ابتداء الحب والثاني الشيء الثابت.

(٦) النضو الهزيل والثوب الخَلِق واستعاره بالمعنى الثاني لرسم الديار وهو ما بقي من آثارها.

(٧) هنيدة اسم للمائة من الإبل وتصغير هند.

(٨) العذافر العظيم الشديد من الإبل. والهوس الطوف بالليل والسوق اللين.

(٩) الورق الحمام. وثكل العيس فقدانها أولادها.

(١٠) المعهد المنزل. والمطموس الممحو.

(١١) الأحارع أماكن مرملة. وطموس غروب.

حَيثُ جَوُّ الشَّبَابِ صحوٌ وَبحرُ اللّهوِ رَهْوٌ لَمْ أُلْقِ فيهِ مُرُوسي [١]
وَمَحلّي بَينَ الأباطِحِ والقُبَّةِ مِنْ طَيِّبةٍ بِسُوحِ الرَّئيسِ [٢]
أحمَدِ الإسمِ أحمَدِ الخلقِ في اللهِ غِياثِ المَنْحُودِ والمَبْؤوسِ [٣]
شَافِعِ الأُمَّةِ التي جاءَ فيهَا كُنْتُمُ مِنْ مُهَيمِنٍ قُدُّوسِ [٤]
أوّلِ الأنبياءِ والخَاتَمِ العَاصِمِ مِنْ هَوْلِ صَيْلَمٍ دَرْدَبيسِ [٥]
يَتَقي حَيدَرٌ وَحَمْزَةُ وَالفَارُوقُ فيهِ إن جَاشَ قِدرُ الوطيسِ [٦]
وكَذا في المَعَادِ عيسَى وإسْحَاقُ وَمُوسى الكَلِيمُ مَعْ إدريسِ
وَبِهِ يَسْأَلونَ إن دَمدَمَ الهَوْلُ تَجَلِّيهِ في الزَّمانِ العَبُوسِ [٧]
وَهُمُ الفَائِزونَ لكنْ لِمَا طَمَّ على الخَلْقِ مِنْ عَذابٍ بَئِيسِ [٨]
مهطعِينَ الأعناقَ في مَوْقِفِ الرَّهبَةِ لا يُسْمَعَنْ لَهُمْ مِنْ نَبِيسِ [٩]
فَيُنادي سَلْ تُعْطَ فاشفَعْ أيا خيرَ شَفيعٍ في مَشهدٍ طَبِّيسِ [١٠]
أرْيَحِيٌّ بقصدِهِ يأنَفُ الأخمَصُ أنْ يَحتَذي شَوَاةَ

---

(١) رهو ساكن .

(٢) سوح جمع ساحة . والرئيس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه رئيس الخلق على الإطلاق.

(٣) المنحود المغتم المكروب. ومراده بالمبؤوس البائس وهو الفقير الذي اشتدت حاجته.

(٤) لفظ كنتم فاعل لقوله جاء أي قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقوله من مهيمن متعلق بجاء.

(٥) عصم منع ووقى. والصيلم الأمر الشديد والداهية. والدردبيس الداهية.

(٦) الوطيس الحرب وأصله التنور.

(٧) دمدم أهلك.

(٨) طم كثر حتى علا وغلب.

(٩) أهطع مد عنقه وصوَّب رأسه. ونبس نبساً تكلم فأسرع.

(١٠) بحر طبيس كامر كثير الماء.

(١١) الأريحيّ الذي يرتاح للعطاء. الأخمص ما ارتفع عن الأرض من الرحل. والشوَّاة جلدة الرأس.

نَقَلَ الدَّهْرَ لِلحوامِـمِ والأحـــ ـــكَـامِ بَعْـدَ الأَزْلامِ وَالنَّـاقُوسِ(١)

تَـرَكَ الذِّئْـبَ والغَضَنْفَـرَ والشَّـا ةَ جَميعاً مِنْ خَوْفِ غِبِّ الفَرِيسِ(٢)

أَيَّـدَ الدِّيـنَ بِـالذَّوَابلِ والشُّـو سِ المَذَاكي تَعْـدو بِبِيضٍ شُـوسِ(٣)

كُلُّ ذِمْرٍ في السِّلمِ هَيْنٌ وَفي الحَرْ بِ أَبِـيٌّ يَشُـقُّ أَنـفَ الخَمِيـسِ(٤)

كَعَلِـيٍّ وَحَمْـزَةِ البِشْـرِ إنْ بُـدِّلَ بِشْـرُ الوُجُـوهِ بِـالتَّعْبِيسِ

بَيْهَسَـيْ غَابَـةِ الوَشِـيجِ وطَـوْدَيْ مَفْخَـرٍ في مُؤَثَّـلٍ قُدْمُـوسِ(٥)

بِهِمَـا والبَتُـولِ وَالآلِ والسِّبـ ـطَيْـنِ والمُخبتيـنِ في التَّغْلِيـسِ(٦)

الإمَـامَيْنِ بِـالنُّصُوصِ الشَّهِيدَيـ ـنِ البَرِيئَيْنِ مِـنْ صَدَا التَّدنِيـسِ(٧)

فَرْقَـدَيْ هَالَـةِ السِّـيَادَةِ وَابْنَـيْ مَنْ حَظِـي بِـالقَضِيبِ وَالتَّقْدِيـسِ(٨)

مَا رَعَـى فِيهِمَـا رَئِيسٌ لَـدَى الفِتْـ ـنَـةِ إلاَّ فَضْـلاً عَـنْ المَـرْؤُوسِ(٩)

وَبِمَـنْ قَـامَ في مَقَـامِكَ يُسْتَسْـ ـقَـى بِـهِ والمُحَلِّـقِ الدَّعْيَـسِ(١٠)

وَبِخِلَّيْـكَ صَـاحِبَيْكَ ضَجِيعَيْـ ـكَ ظَهِيرَيكَ في الرَّخَـا والبُـوسِ

---

(١) الأزلام سهام الميسر كانوا يستسقون بها في الجاهلية.

(٢) قوله الفريس أي ترك الذئب والأسد مع الشاة لا يفترسانها من خوف عاقبة الافتراس.

(٣) الذوابل الرماح. والشوس الخيل تعلك لجمها. والمذاكي من الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. والشوس جمع أشوس وهو الشديد الجريء على القتال.

(٤) الذمر الشجاع. والخميس الجيش.

(٥) البيهس الأسد. والوشيج شجر الرماح والمؤثل المجد الموروث. والقدموس القديم.

(٦) مخبتين خاشعين. والغلس ظلمة آخر الليل.

(٧) أصل الصدأ وسخ الحديد.

(٨) القضيب السيف ولعل مراده به ذو الفقار. والتقديس التطهير لأنه من جملة أهل العباء الذين نزلت فيهم آية التطهير من الرجس.

(٩) إلاً عهداً.

(١٠) المحلق المرتفع يقال حلق النجم ارتفع وهو العباس. ولعل مراده بالدّعيس الدّعوس وهو المقدام.

ذا رَفيـقٌ في الغَـارِ رِدْفٌ وَذا يَنــ ـفِـرُ مِـنْ حِسِّـهِ زُقَـا إبليـسِ[1]

وَبِتِلْـوِ الاثنـينِ خَـامِعُ أشْـتَا تِ المَثَـاني بِالرَّسْـمِ والتَّدريـسِ[2]

أدْرِكَ أدْرِكْ ذَا غُرْبَــةٍ وانفِــرَادٍ وَسُـهَادٍ وَمَدمَــعٍ مبجُــوسِ[3]

قَدْ لَقِي مِـنْ حَصَائِدِ النَّفسِ مَا لا قَى كُلَيْبٌ فيهَا غَداةَ البَسُوسِ[4]

الوَحَـاءَ الوَحَـا فِـدىً لَـكَ مَلْهُـو فٌ يُناديكَ مِـنْ وَرَا طَرسُوسِ[5]

يَـا نَبِيَّـاه يَـا وَلِيَّـاه يَـا حَـدَّاهُ يَـا غَـوْثَ ضَـارِعٍ مَوْطُـوسِ[6]

أنتَ إن أعْضَـلَ العُضَـالُ وَأعْيـى كُــلُّ دَاءٍ دَوَاءَ جَــالِينوسِ[7]

وَإذا مَـا الخِنَـاقُ ضَـاقَ فَلَـمْ أرْ جُ لكَرْبِـي إلاَّكَ للتَّنفيــسِ[8]

وَلَقَــدْ جَــرَّدَ العُقُــولَ إلى أنْ لَبِسَــتْ مِنْـهُ بِـزَّةَ المَخلُـوسِ[9]

فَبِجدواكَ يَقْلـبُ النَّحسَ في الأزْ مَةِ سَعْداً تَحْديقُ عَـينِ النُّحُوسِ[10]

يَـا خَفـيري إذا ارتَهَنْـتُ وَمَـالي غَيرَ كَسبِي في مَضجَعي مِنْ أنيسِ[11]

---

(١) الزقية الصيحة.

(٢) المثاني القرآن.

(٣) السهاد الأرق والسهر. وبجس الماء فجره.

(٤) البسوس الناقة التي قتلها كليب فقتل بها.

(٥) الوحاء العجلة والإسراع. وطرسوس بلد إسلامي من بلاد الروم (على الساحل السوري وتسمى حالياً طرطوس).

(٦) الضارع الخاضع الذليل. والوطس الضرب الشديد بالخف وغيره.

(٧) العضال الداء الذي لا دواء له. وأعيى أعجز.

(٨) تنفيس الكرب تفريجه.

(٩) البزة الثياب. والمخلوس المسلوب.

(١٠) الجدوى العطية والأزمة الشدة.

(١١) الخفير المجير.

أبظُلْمِ الحَوْبَا أُقَصِّرُ عَنْ شَأْ ... وِ حُدودي وَأنتَ أصلُ غُرُوسي[1]

حاشَ للهِ أنْ يُقَصِّرَ مِنْ أفـ ... ـعَمَ فِيكُمْ مَدْحاً بُطُونَ الطُّرُوسِ[2]

فارْتَبِطْهَا مِنَ الجِيادِ الّتي تَسْـ ... ـبِقُ خَيلَ الوليدِ وابنِ سَدُوسِ

وَأجِزْني بُرْداً مِنَ الأمنِ مَاحِيـ ... ـكَ بِصنعا حُسْناً ولاَ تِنّيسِ[3]

إنْ أرُحْ مُطْلَقاً مِنَ الذّنبِ فَالتّفْـ ... ـويضُ وَقْفٌ مُسَلْسَلُ التّحبيسِ

أو تناسَى بِهِ عُهُودي وَحَقّي ... فَعَلَى الحظِّ دَعْوَةُ المَبخُوسِ

فـأغِثني دنيا وَأخرى بِمَوْلاَ ... كَ لِيَهْدَا رُوعي وَيَقْوَى نَسيسي[4]

وَاحْلُ طَرْفي بِنَظْرَةٍ تُذهِبُ العِبْـ ... ـءَ وَتُسْدي في الحَيّ نِيرَ مُرُوسي[5]

أنتَ أقوَى مِنْ آصفٍ وَنَجَاتي ... مِنْكَ أدْنَى إليكَ مِنْ بِلْقيسِ

لَوْ تَشَفّعتَ في سَبَا لَعَلِمْنَا ... أنّهُمْ فَائِزونَ بِالْمَخْسُوسِ

فَعَلَيكَ الصّلاةُ ما هَجّرَ الرّكْـ ... ـبُ وَحَثّ القِلاصَ لِلتّعريسِ[6]

---

(١) الحوباء النفس.

(٢) أفعم ملأ.

(٣) البرد ثوب مخطط.

(٤) الرُّوع القلب. والنّسيس بقية الروح.

(٥) العبء الثقل. والسدوة ما يمدها الحائك. والنير النول. ومروسي حبالي.

(٦) التهجير السير وقت الهاجرة. والقلاص فتيات الإبل. والتعريس النزول آخر الليل.

ابن يخلفتين الفازازي

الشاعر : أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتين الفازازي الأندلسي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٦٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلامٌ كعَرفِ الرّوضِ أخضَلَهُ النّدى ... عَلى خَيرِ مَخلوقٍ مِنَ الجِنّ والأنسِ (١)

سَليلِ خَليلِ اللهِ خَاتِمِ رُسْلِهِ ... وَفي الخَتمِ مَنعٌ للزّيادةِ في الطّرسِ (٢)

سِيادَتُهُ لِلرُّسْلِ غَيرُ خَفيّةٍ ... ولاعَجَبٌ أنْ يَفضُلَ الشخصُ في الجنسِ (٣)

سَبُوقٌ بِلاَ أينٍ قَريبٌ بِلاَ مَدىً ... عَليمٌ بِلاَ خَطٍّ حَفيظٌ بِلاَ دَرْسِ (٤)

سَرِيُّ المَزَايا طَاهِرُ البأسِ وَالنّدَى ... كَريمُ السّجَايَا طَاهِرُ الجِسْمِ والنّفسِ (٥)

سَبيلُ نَجَاةٍ لِلجنَانِ مُبَلّغٌ ... وَدُونَكَ فاستَشهِدْ بعقلكَ والحِسِّ (٦)

سَحَابٌ يُفيدُ الخَلقَ رِيّاً بِلاَ صَدىً ... وَعِلْماً بِلاَ شَكٍّ وَبُرْءاً بِلا نُكْسِ (٧)

سَرِيرَتُهُ وَالجَهْرُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ ... وَقَد سَبَقَ التّطهيرُ للقلبِ في الطّسِّ (٨)

---

(١) العرف الرائحة الطيبة . وأخضله بلله. والندى المطر الضعيف الذي ينزل آخر الليل.

(٢) السليل الابن. والطرس الصحيفة.

(٣) الجنس الضرب من الشيء وهو أعم من النوع.

(٤) الأين التعب. والمدى الغاية.

(٥) السري الشريف. والمزايا الفضائل. والبأس الشدة. والندى الكرم. والسجايا الطبائع.

(٦) السبيل الطريق . والمبلغ الموصل. ودونك اسم فعل بمعنى خذ. والحس الإدراك.

(٧) الصدى العطش. النكس رجوع المرض بعد الشفاء.

(٨) الحكمة العلم النافع. والطس الطست.

سَرَى نَحْوَ مَوْلاهُ وَجِبرِيلُ صاحِبٌ فَنَاهِيكَ مِنْ قُدْسَيْنِ في حضرَةِ القُدسِ[1]
سَمَا صُعُداً فَوقَ السَّمَواتِ كُلِّهـا إلى مُسْتَوىً ما حَلَّهُ قَبْلَهُ إنْسي[2]
سَنَاهُ أَنَـارَ الأَرضَ شَـرْقاً وَمَغْرِبـاً فَلا أَثَرٌ باقٍ لِشَـكٍّ وَلا لُبْـسِ[3]
سَـوَاءٌ لَدَيْـهِ المُكـثِرُونَ وَضِدُّهُـمْ وَلِلفُقَراءِ الفَضْلُ في القُرْبِ والأُنسِ[4]
سَجَايا كَمَافاضَ الأَتِيُّ على الثَّرى وَحُسْنٌ كَمَا شُقَّ الغَمامُ عَنِ الشَّمْسِ[5]
سَـقَتْنا سُـراراً رَاحَـةٌ هَاشِـمِيَّةٌ بِخَمْسَةِ أَنْهَـارٍ تَفَجَّرْنَ مِـنْ خَمْـسِ
سَبَقْنا بِهِ في الحَشْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ومِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْبِقَ الغَـدُ لِلأَمْـسِ
سَـعَادَتُنا مَشْـروطَةٌ بِاتِّبَاعِـهِ وَهَلْ يَثْبُتُ البُنْيَانُ إلاَّ عَلَـى الأُسِّ[6]
سَلُونيَ كَيْـفَ الحَـالُ دُونَ لِقَائِـهِ فحُزْنيَ في طَرْدٍ وصبريَ في عَكْـسِ[7]
سـأَبكي لِبُعْدِ الـدَّارِ عَنْـهُ فَـإنَّ لي حَياةً بِلاَ رُوحٍ وَمَوْتـاً بِـلا رَمْسِ[8]
سـلا كُـلُّ مَهْمُومٍ وَهَمِّي كَحَالِـهِ فَصبراً فَكَمْ حُزْنٍ يَؤُولُ إلى عُرْسِ[9]

وله أيضاً :

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يـــا ذا المُعَنّـــى بهـــذا الذكـــر تســـمعه
في المـــدح تـــأثره في ســـيد النـــاس

---

(١) سرى سار ليلاً. والمولى السيد. وناهيك كافيك . والقدس الطهر.

(٢) سما علا. والصعود الارتفاع. والمستوى محل الاستواء.

(٣) السنى الضوء. واللبس الشبهة.

(٤) الأنس ضد الوحشة.

(٥) الأتي السيل الغريب. والثرى التراب الندي.

(٦) الأس الأساس.

(٧) الطرد التتابع. والعكس الرجوع.

(٨) الرمس القبر.

(٩) سلا نسي. ويؤول يرجع.

هـذا النـبيُّ ، ومـن آيـاتِ أثرتـه
في الطيـب والطـول لا تجـري بمقيـاس

قـد انقضـت معجـزاتُ الغيـب وافيـةً
صحيحـةً باسـتفاضاتٍ وإحسـاس

وهـاكَ نوعـاً مـن الإعجـاز منتزهـاً
عـن نقـد منتقـدٍ أو صفـح قرطـاس

لا نعـدَمُ النقـلَ عـن آثـارِ سـيِّدِنا
فإنمـا نحـن فيهـا بـين أعـراس

تَنَقَّـلَ الأنـفِ في النَّـوّارِ بنشـقهُ
مـن يـاسمينٍ إلى وردٍ إلى آس

إن القلـوب إذا اعتلَّـتْ خواطرُهـا
فذكـرُ أحمـدَ فيهـا المُـبرِئُ الآسـي

***

الطرائفي

الشاعر : الشيخ عبد الكريم الطرائفي.

وهو عبد الكريم بن ضرغام المعروف بالطرائفي، صوفي، أديب، من آثاره: أبكار الأفكار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم . توفي سنة ٨٥٣ هـ. (معجم المولفين ج٥ ص ٣١٦). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٦٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَقى الله أياماً لَنا وَلياليَا ... مضَتْ في دِيارِ العَامِرِيَّةِ بالأمْسِ
سَحبتُ ذُيولَ اللَّهوِ في عَرَصاتِها ... وكَانَ زَمَاناً باللَّذاذَةِ كالعُرسِ (١)
سُرِرتُ بِها والحادِثات بِمَعْزِلٍ ... ورُحتُ براحٍ مِنْ مراشِفِها اللُّعْسِ (٢)
سَمَحتُ بِروحي في هَواها لَعَلَّهَا ... تَدومُ على حِفظِ المَودَّةِ والأُنْسِ (٣)
سُلبتُ لَذيذَ العيشِ لَمَّا تَرَحَّلَتْ ... فهِمتُ بِها شوقاً وغُيِّبتُ عَن حِسّي (٤)
سَقَتني بِكاساتِ المحبَّةِ شُربَةً ... ثَمِلْتُ بِها سكراً وَتِهْتُ على نفسي (٥)
سَرابيلُ صَبري في الهَوى قَدْ تمزَّقَتْ ... وَضاقَتْ بِيَ الدُّنيا كأنيَ في حبسِ (٦)

---

(١) اللهو اللعب. والعرصات الساحات.

(٢) المعزل الاعتزال والاجتناب. والراح الخمرة. ومراشفها ثغورها والرشف المص. واللعس سمرة في الشفة.

(٣) هواها : حبها.

(٤) الحس: الإدراك.

(٥) ثملت سكرت. وتهت تكبرت.

(٦) السرابيل الدروع. والهوى الحب.

سَتَبلى عِظـامي وَالهَـوى مُتجَـدِّدٌ وَما أنا في شكٍّ لَعَمري ولا لَبْسِ[1]
سَأبسُـطُ كَفِـيَّ بِالدُّعـاءِ لسـيِّدي وأرفَعُ للرَّحمنِ مِـنْ فـاقتي خمسي[2]
سُـؤالي لِخَـيرِ الأنبيـاءِ وَصَحْبِـهِ وبالنُّجباءِ الطاهرِين مِـنَ الرِّجسِ[3]
سَرَى لَيلَـةَ المِعراجِ والليـلُ عـاكِفٌ منَ المسجدِ الأقصَى إلى العرشِ والكرسي[4]
سَبيلُ الهُدَى هَادي العِبادِ من الرَّدى فَطوبى لِمَنْ يُهْدى من الجِنِّ والإنسِ[5]
سَمَا في سَمَاءِ القُربِ أعلىَ مَكَانَـةٍ وقد فَازَ بالمحبوبِ في حضرةِ القُدسِ[6]
سَحَابٌ يَسِحُّ الجَوْدُ من جُـودِ كَفِّـهِ وَهذا صحيحٌ ليسَ بـالوَهْمِ والخرْسِ[7]
سَـخِيٌّ وفِيٌّ حَـازَ كُـلَّ فضِيلَـةٍ دَلائِلُـهُ تُتْلَـى وتُقْـرأ في الـدَّرسِ
سَفِينُ نَجـاةٍ في المَعَـادِ لِكُـلِّ مَـنْ على وُدِّهِ المألوفِ يضحي كما يُمسي
سَـلِيلُ خَلِيـلِ اللهِ أشـهَدُ أنَّـهُ نبيٌّ بـدَا بِـالنُّورِ أبهَى مِنَ الشَّمسِ
سَلَوتُ امتداحي غَيرَهُ حُرْمَةً لَـهُ وَحبّاً وأرجو أن يكون به أُنسي
سَعِدْتُ بِهِ في كُـلِّ حَـالٍ وَإنَّـني بِهِ لسَـعيدٌ في الحَيـاةِ وَفي الرَّمْـسِ
سَـلامٌ عَلَيـهِ كُلَّمَـا سُـطِّرَتْ لَـهُ مَدَائِحُ بِـالأقلامِ في سَـاحَةِ الطِّـرْسِ

✧✧✧

---

(١) اللَّبس الشبهة.

(٢) الفاقة الفقر.

(٣) النجباء الكرماء. والرجس النجس.

(٤) العاكف الملازم المقيم.

(٥) السبيل الطريق. والردى الهلاك. وطوبى الطيب وشجرة في الجنة.

(٦) سما علا. والمكانة المنزلة. والقدس الطهر.

(٧) الجَوْد المطر الغزير. والخرس التخمين.

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هـذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٦٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلامٌ سَلامٌ لا يُحَدُّ انتشَارُهُ   عَلى مَنْ لَهُ نورٌ يَزيدُ عَلى الشَّمْسِ (١)
سَلُوا زُمْرَةَ الأملاكِ عَنْ عُرسِ أحمَدٍ   وكيفَ جَلْوَةٌ في السَّماءِ على الكُرسي (٢)
سَماءً وأفلاكاً وحُجْباً يَجوزُهَا   وَمَازالَ حتّى بَاشَرَ العرشَ باللَّمْسِ (٣)
سَرَى وَسَمَا يَبغي السُّموَّ عَلَى السَّمَا   فأكْرِمَ بالإيحاءِ في حضرَةِ القُدْسِ (٤)
سَليلُ خَليلِ اللهِ للهِ قَدْ دَنَا   وَخُصَّ مِنَ الرَّحمنِ مولاهُ بالأُنْسِ (٥)
سَقَاهُ بِكأسِ الوَحي فوقَ سَمَائِهِ   فَسادَ عَلى الأملاكِ والجنِّ والإنسِ
سَعَادَتُنا إذْ رُدَّ بالبِشرِ رَاجِعاً   ومِنْ بَعدِ خمسينَ لِلصَّلاةُ إلى الخَمْسِ (٦)
سَماوِيَّةٌ أمْسَتْ فَضَائِلُ أحمَدٍ   فوا للهِ مَا تُحصى بِحفظٍ وَلا دَرْسِ

---

(١) لا يحد لا يُعرف لكثرته.

(٢) الزمرة الجماعة.وجلوه يعني كجلاء العريس.

(٣) يجوزها يتجاوزها ويقطعها.

(٤) سرى سار ليلاً . وسما علا. ويبغي يطلب. والسمو العلو. والقدس الطهر يعني الحضرة الطاهرة وهي حضرة الحق سبحانه وتعالى.

(٥) السليل الولد. وخليل الله سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. ودنا:قرب. والمولى السيد.

(٦) البِشر طلاقة الوجه.

سَمَا وَعَلا ذاكَ الحبيبُ على العُلى ... لَهُ في المعالي أينعُ الأصلِ والغَرسِ (١)
سِراجٌ مُنيرٌ شاهِدٌ وَمُبَشِّرٌ ... أرى كُلَّ فَضلٍ لِرُسْلٍ في واحِدِ الجنسِ (٢)
سَنى وجهِهِ إنْ لاحَ في غَيْهَبِ الدُّجَى ... تَرَى لبَدْرَ هَلْ في لبدرِ يا صاحِ من لُبسِ (٣)
سَبَقْنا بِهِ مَنْ كانَ في الفضْلِ سَابِقاً ... لَنا لُغَةُ القُرآنِ لاَ عُجْمَةُ الفُرْسِ
سَلَكْنا بِهِ بَحْراً إلى الخُلْدِ ينتهي ... وَلا بُدَّ في عَدْنٍ مَرَاكِبُنا تُرْسِي (٤)
سَكرنا طَرِبنا هَزَّنا الشَّوقُ نَحْوَهُ ... فَلَسْنا لَهُ ننسى بِدُنْيَا وَلا رَمْسِ (٥)
سَمِيرِيَ سَامِرْني بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ ... فَقَنْفَاقَ عِندي في الهَنَا لَيلَةَ العُرْسِ (٦)
سَلاَ كُلُّ مَنْ يَهوى وِدادَ حَبيبِهِ ... وَحُبي لَهُ في اليومِ زادَ على أمْسِ (٧)
سَعِدْتُمْ بِهِ يَا زَائرينَ ضَرِيحَهُ ... أمِنْتُمْ بِهِ يومَ المَعَادِ مِنَ الرِّجْسِ (٨)
سَلِمتُمْ وأضحيتُمْ بأكنافِ طَيبَةٍ ... فَطُوبى لِمَنْ يُضْحي بطيبَةَ أو يُمسي (٩)
سَعَيتُمْ إليهِ لِمْ تَخَلَّفْتُ عَنكُمُ ... أظُنُّ ذُنوبي أوجَبَتْ عَنكُمُ حَبسي
سُرِرْتُمْ وَبِعْتُمْ بِالجِنَانِ نُفُوسَكُمْ ... وَبِعتُ أنا نفسي النَّفِيسَةَ بِالبَخسِ (١٠)
سِوالِيَ مِن خيرِ الأنامِ شفاعةٌ ... إذا ما أتتْ نفسٌ تجادلُ عن نَفسِ

☆☆☆

---

(١) العلى والمعالي هي المراتب العلية. وأينع الثمر نضج.

(٢) الجنس الضرب من الشيء وهو أعم من النوع.

(٣) السنى الضوء. والغيهب الطائفة من الليل. والدجى الظلام. واللبس الاشتباه.

(٤) عدن وسط الجنان.

(٥) الرمس القبر.

(٦) السمير المحادث ليلاً. والهناء السرور.

(٧) سلا نسي. ويهوى يحب.

(٨) الضريح القبر. والرجس النجس.

(٩) الأكناف الجوانب. وطوبى الطيب.

(١٠) النفيسة الكريمة . والبخس النقص.

الصالحي الهلالي

الشاعر : أبو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي.

سبق الترجمة عنه في حرف «التاء».

وأخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد السابع، السنة الرابعة عشر، شهر رجب ١٣٨٤ هـ.

في مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

حُيِّيتِ يا دارَ أفراحي وأعراسي ... أزمانَ سقتِ إلى اللّذّاتِ أفراسي

كم شِمتُ فيكِ شموسَ الحيِّ ... يُغْنينَ في الليل عن أضواءِ نِبْراس

من كلِّ عيناءَ نَشْوى من سُلافِ صِبًا ... تُغْنيكَ بالجفن عن حانات شمّاس

ترنو بلحظٍ صحيحِ الجفنِ منكسِرٍ ... مستيقظِ الفتكِ ساجي الطَّرْفِ نَعّاس

تُبدي بديعَ فنونِ السحر إن نطقَتْ ... من كلِّ سحرٍ لِلُبِّ المرء خلّاس

يحكي نضيدَ اللآلي دُرُّ مَبْسَمِهَا ... هل ذلكِ الثغر يحكي ضوء مقياس

لم أدرِ ما قد حوته في مراشفها ... هل ذاك شهدٌ وإلاّ خمرةُ الكاس

هيفاءُ تهفو بقلب الصَّبِّ قامتُها ... وتجرح القلب جرحاً ما له آسي

قضت على بر عينٍ للنجوم فها ... أجفان عيني عليها مثلُ حراس

كأنما الشُّهْبُ دُسْرَ التِّبْرِ قد رُبِطَتْ ... بها جفوني وهدبي شبه أمراس

كم بت منها لسنّي قارعاً ندماً ... ورحتُ أضرب أخماساً لأسداس

سقى ديارَكِ يا سلمى وإن فتكَتْ ... بنا عيونُكِ فَتْكَ الجائر القاسي

وخَصَّ منها دُوَيْنَ الجِذعِ مُرتَبَعٌ ... عن يمنة الحيِّ من ميناء ميعاس

هَوامعُ السُّحْبِ لا ترقا مدامعُها ... من كلِّ أسحمَ هامي الوَدْقِ رَجّاس

تُنضى عليها سيوفُ البرقِ صارخةً ... فيها الرُّعودُ إذا احتاجت لأبساس

وجرَّت الغيدُ أذيالَ السرور بها ... من كلِّ ذيلٍ لمسك التُّربِ كنّاس

وغنَّت الطيرُ بالألحان من طربٍ ... في كلِّ غصنٍ بذاك الرَّوْضِ ميّاس

وهبَّت الرِّيحُ بالأغصان عاثرةً ... ممّا تنمُّ بنَشْرِ الوَرْدِ والآس

ولا ألمَّت بهذا الرَّوض جائحةٌ ... يوماً من الدهر ترميه بإيباس

ولا اغتدى ماسَرى رطبُ النسيم به ... إلا مَقيلاً لأكيالٍ وأكياس

هذي المرابعُ من وَغساءِ رامةَ لا ... تلك المرابعُ من زوراء أوطاس

مواطنُ الوحيِ قد عزَّت وقد شَرُفَتْ ... بأفضلِ الجنِّ والأملاك والنّاس

من لا يزال لدى الهيجاء إن عبسَتْ ... منها الكُماةُ تَراه غيرَ عبّاس

من معشرٍ لا يخافُ الضَّيمَ جارُهُمُ ... يغدو ويمسي من البأساء في ياس

خُمْسِ اللُّقاءِ لدى الهيجاءِ إن صُدِموا ... ليسوا بميلٍ لِئامِ الأصلِ أنكاس

لولاهُ ما دارت الأفلاكُ واتَّحدَتْ ... فصولُ كونٍ بأنواعٍ وأجناس

مُنَزَّهُ القول عن فُحْشٍ وعن خطلٍ ... مُبرَّأُ العِرضِ لم يُتْهَمْ بأدناس

يَلينُ صَلْدُ الحصى من وَعْظِ مَنْطِقِهِ ... فاعْجَبْ لقلبٍ يَعيهِ دائماً ناس

تحيا القلوبُ بما يُبديه من حِكَمٍ ... ويُبعَثُ المَيْتُ لو نُودي من ارماس

سَحَّتْ على الكون منه سُحْبُ عارفةٍ ... وعطَّرَ الجوَّ منه طيبُ أنفاس

تراه ما بين أصحابٍ له زُهُرٍ ... كأنه البدرُ يُجْلى بين جُلاّس

عاري السَّجيَّةِ من وصفٍ يُشانُ به ... ومن مكارم أخلاق الرِّضى كاسي

رَعاه ربّي بعينِ الحفظ تحرسه ... فليس يحتاج في حفظٍ لحرّاس

تراه كالطير إسراعاً لفعل ندىً ... وفي النَّدِيِّ إذا اصطفَّ الملا راسي

قد ذَلَّلَ الشركَ فانحلَّت عزائمُه ... وذَلَّ من بعد عِزٍّ شامخٌ عاس

وانجابَ إذ وَضَحَتْ أنوارُ شِرْعَتِهِ ... به من الجهل ليلٌ فجرُهُ عاس

يا سيِّدَ الرُّسْلِ يا من حقُّ قاصدِهِ ... يسعى إليه على العينين لا الراس

كُنِ الشَّفيعَ لعبدٍ من جرائمه ... يمسي ويصبح في غمٍّ ووسواس

صلّى عليك إلهي دائماً أبداً ... والآلِ والصَّحبِ أهلِ العزمِ والباس

ما ألبَسوا الدهرَ من أفعالهم حُلَلاً ... يزهى بها يومَ أفراحٍ وأعراس

✧✧✧

العقاد الأندلسي

الشاعر: محمد بن العقاد أبي القاسم الأندلسي.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٩٨.

موشح في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَيتَ شِعري يَا تُرى أُروي الظَّمَا ... مِنْ لَمَى ذاكَ الثُّغَيْرِ الأَلْعَسِ (١)
أَوْ تَرَى عَيْنَايَ رَبَّاتِ الحِمَى ... بَاهِيَاتٍ بِقُدُودٍ مُيَّسِ (٢)

✧✧✧

مَنْ عَذيري في الَّذِي أَحْبَبْتُهُ ... مَالِكٌ قَلْبِي شَدِيدُ البُرَحَا (٣)
بَدْرُ تِمٍّ أَرسلت مُقْلَتُهُ ... سهمَ لحظٍ لِفُؤادي جَرَحا
إن تَبَدَّى أَوْ تَثَنَّى حِلْيَتُهُ ... غُصْنَ بَانٍ فَوقَهُ شَمْسُ ضُحَى

✧✧✧

تَطلَعُ الشَّمسُ عِشَاءً عِندَمَا ... تنجلي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ
وَتَرى الليلَ مَضَى مُنْهَزِمَا ... وَتَرى الصُّبْحَ أَضَا في الغَلَسِ (٤)

✧✧✧

قَدْ بَرَانِي السُّقْمُ مِنْ جَارِ اللّوى ... كَلَّمَ المحَرُ فُؤادي وَأَسَر (٥)
هَدَّ أَركَانَ اصْطِبَارِي والقُوَى ... مُبْدِلاً أجفَانَ نَوْمِي بالسَّهَرْ
حِينَ عزَّ الوصْلُ مِنْ وادي طُوَى ... هَمَلَتْ أدْمُعُ عَيني كالمطَرْ (٦)

✧✧✧

---

(١) شعري علمي. واللمى الريق. والثغر المبسم. والألعس الأسمر.
(٢) ربات صواحب. والحمى المكان المحمي. والباهيات الحسان. والقدود القامات. والميس الميل.
(٣) عذيري نصوري والبرحا توهج الشوق.
(٤) الغلس ظلمة آخر الليل.
(٥) برى السهم نحته. واللوى مكان في المدينة المنورة وأصله منعطف الرمل. وكلم جرح.
(٦) عز الشيء لم يقدر عليه وطُوى مكان في مكة المشرفة. وهملت سالت.

فَعَسَاكُمْ أَنْ تَجُودُوا كَرَمَا بِلِقَاكُمْ فِي سَوَادِ الحِنْدِسِ[1]

وتُداووا قَلبَ صَبٍّ مُغْرَمَا مِنْ جراحَاتِ العُيونِ النُّعَّسِ[2]

✧✧✧

يَا حَيَاةَ النفسِ صِلْ بَعْدَ النَّوَى والهاً مُضنىً شَديدَ الشَّغَفِ[3]

قَد بَراهُ السُّقْمُ مِنْ حَرِّ الجَوَى كَادَ أن يُفضي بهِ لِلتَّلَفِ[4]

آهِ من ذِكرَى حَبيبٍ باللِّوَى وَزَمانٍ بِالمُنى لَمْ يُسْعِفِ[5]

✧✧✧

كُنتُ أرجو الطَّيفَ يَأتي حُلُمَا عَائِداً يَا نَفْسُ مِنْ ذَا فايْأسي[6]

هَلْ يَعُودُ الطَّيفُ صَبّاً مُغْرَمَا سَاهِراً أجْفَانُهُ لَمْ تَنْعَسِ[7]

✧✧✧

كُلّمَا جَنَّ ظَلامُ الغَسَقِ هَزَّني الشَّوقُ إليكُمْ شَغَفَا[8]

وَبَرَاني مِنْ جفَاكُمْ قَلَقي مُذْ تَذَكَّرتُ جِياداً وَالصَّفَا[9]

وَتَناهَتْ لَوْعَتي مِنْ حُرَقي ثُمَّ زَادَ الوَجْدُ فِيَّ التَّلَفَا[10]

✧✧✧

أنعِمُوني وَاسْمَحُوا لِي كَرَمَا تُطْفِ مِنْ قَلبيَ نَارُ القَبَسِ[11]

---

(١) الحندس الظلام.

(٢) الصب العاشق. والمغرم المولع.

(٣) النوى البعد. والوله كالجنون من العشق. والمضني المريض. والشغف شدة الحب.

(٤) الجوى الحزن. ويفضي يوصل.

(٥) آه كلمة توجع. ويسعف يعين.

(٦) الطيف الخيال في النوم.

(٧) جنح الليل طائفة منه.

(٨) جن أظلم. والغسق ظلمة أول الليل.

(٩) القلق الاضطراب. وأجياد مكان في مكة المشرفة قال ابن الأثير والعامة تقول جياد.

(١٠) اللوعة حرقة القلب. والوجد شدة الحزن.

(١١) الجوى الحزن. والقبس شعلة من النار.

وَامنَحُونـي مِـنْ رِضَـاكُمْ مَغْنَمَـا   لِشِـفَا قَلْـبي المُعَنَّـى اليَئِـسِ (١)

✧✧✧

كُنـتُ قَبلَ اليـومِ في زَهْـوٍ وَتِيـهْ   مَـعَ أحبـابي بِسَـلْعٍ العَـبُ (٢)
وَمَعـي ظَبْـيٌ بـإحدى وَجْنَتَيْـهْ   مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَأخرى المَغْـرِبُ
فَرَمَـاني بِسِـهامٍ مِـنْ يَدَيـهْ   ضَـارِبُ البَيْـنِ فَقَلْبي مُتْعَـبُ (٣)

✧✧✧

لَسْتُ أرْجُـو لِنَجَـاتِي سُـلَّمَا   غَـيرَ مَدْحـي للنَّـبيِّ الأنْفَـسِ (٤)
أحْمَـدَ المَحْمُـودِ حَقـاً مَـنْ سَـمَا   الكَرِيـمِ ابـنِ الكَرِيـمِ الكَيِّـسِ (٥)

✧✧✧

هِمْـتُ في أطْـلالِ لَيْلَـى وَأنَـا   لَيسَ في الأطـلالِ لي مِـنْ أرَبِ (٦)
مَـا مُـرَادِي رَامَـةٌ وَالمُنْحَنَـى   لاَ وَلاَ لَيلَـى وَسُـعْدَى مَطْلَـبي
إنَّمـا سُـولي وَقَصْـدي وَالمُنَـى   سَيِّدُ العُجْمِ وَتَـاجُ العَـرَبِ (٧)

✧✧✧

أحْمَدُ المُخْتَارُ مَـنْ حَـازَ السَّـما   وَحَظِـي بِـالنُّورِ لَمَّـا أنْ كُسِـي
خَـاتِمُ الرُّسْلِ الكَرِيـمُ المُنتَمَـى   طَـاهِرُ الأصـلِ زَكِـيُّ النَّفَـسِ (٨)

☆☆☆

---

(١) المعنّى التعبان. واليأس القنوط.

(٢) الزهو العجب. والتيه الكبر. وسلع جبل بالمدينة المنورة.

(٣) البين الفراق.

(٤) نَفُس الشيء نفاسة كرم فهو نفيس.

(٥) سما علا. والكيس العاقل.

(٦) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه . والأطلال ما شخص من آثار الديار. والارب الحاجة.

(٧) السؤال ما يُسأل. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٨) الانتماء الانتساب.

الحويزي

الشاعر : محمد بن محمد طه الحويزي الكرمي.

أحمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

إنَّ غَـــداً منـــك الغـــداةَ نَبوسُـــهْ
هـــو نُقْـــلُ الصَّبـــوحِ دارت كؤوسُـــهْ
ومُحَيّـــاً منـــك احتلينـــاه ليـــلاً
منـــه غـــارت أقمـــاره وشموسُـــهْ
ليـــلُ وصـــلٍ منـــك اقتطفنـــاه غضـــاً
فيـــه رَقَّ الهـــوى وراقَ أنيسُـــهْ
عَـــرَّسَ الصَّحـــبُ فيـــه منـــكَ بِرَبْـــعٍ
مـــلأوه أنســـاً وأنـــتَ عَروسُـــهْ
وعبثنـــا بـــوَرْدِ روضـــكَ حتـــى
مـــلَّ ممـــا نَجُسُّـــهُ ونَجوسُـــهْ
في صفـــاءٍ مـــن الدُّجـــى رَنَّ فيـــه الطَّـــيْرُ شَـــدْواً وهاجَنـــا ناقوسُـــهْ
كـــم طَوينـــاه للأحبَّـــةِ ســـمراً
وطَوانـــا بألفنـــا تغليسُـــهْ
وفضضنـــاه بالصبـــاح نَشـــاوى
مِـــن وِصـــالٍ عـــانت بنـــا خَنْدَريسُـــهْ

تتهادى على الركائب مَيْلاً
حين حَدَّ الحادي وزمَّتْ عيسُهْ

وتنهَّدْتُ دون صحبيَ ممّا
أثَّرَتْ فيَّ من زماني نُحوسُهْ

أجِدُ الشهمَ من حِجاه شقيّاً
وأخا الفضلِ من مَعاليه بُؤسُهْ

حظُّهُ من عُلاهُ جِدٌّ تعيسٌ
ومن العَيْشِ غَثُّه وخَسيسُهْ

يا زماني أعوذ منك بمولىً
هو سرُّ الوجود بل ناموسُهْ

أحمدُ المصطفى : خلاصةُ هذا الـ
ـكون عنوانُ فَضْلِه قِدّيسُهْ

من أطاح الأصنامَ حتى تلاشت
وأقام الإسلامَ فهو يَسوسُهْ

من تحدّى بالفضل دنيا من الجهـ
ـلِ فعجَّت بُحوثُهُ ودروسُهْ

من أشعَّ الوجودَ بالعلم حتى
ذاب سقراطُه وحا لينوسُهْ

راضَ جيلاً أعيى الدُّعاةَ انقياداً
ولَه لانَ صعْبُهُ وشَموسُهْ

وبيمناه شادَ للحقِّ صَرْحاً
منه أهوى بالكفر فهو يَدوسُهْ

قــد طمــى الكــونُ منــه علمــاً وفضــلاً
شــسهدَتْ كتبُــــهُ بــــه وطُروسُــــهْ
كــــم روى عنـــكَ ليثُـــه وعَطــــاهُ
وبـــكَ اختــــال في الـــورى طاووسُــــهْ
لم نَـــرَ المنطِـــقَ اســـتقام بـــدرسٍ
لم يكـــن عنـــكَ صـــادراً تدريسُـــهْ
أنـــتَ أصـــلُ العرفـــانِ منـــك تغـــذّت
في البرايـــا جُـــذورُهُ وغُروسُـــهْ
أنـــتَ شـــيخُ الحديـــثِ عَـــذْبٌ مَعينـــاً
وأبُ الدهـــر حِكْمَـــةً ورئيسُـــهْ
أســـلمَ الكـــون مـــذ نهضْـــتَ فولَّـــتْ
تتـــوارى يَهـــودُه ومَجوسُـــهْ
وحلَـــوْتَ الإلـــهَ حقّـــاً فنزَّهْـــ
ـــناهُ في نَعْتِنـــا وكنّـــا نَقيسُـــهْ
مِـــلْءُ أفواهنـــا حديـــث أيـــادِ
يـــهِ علينـــا وشُـــكْرُنا تقديسُـــهْ
ولعَمْـــري قـــد قُمْـــتَ خـــيرَ مَقـــامٍ
في انتشـــالِ الـــورى فَدَتْـــكَ نفوسُـــهْ
ومَـــلأْتَ الوجـــودَ أرواحَ قـــدسٍ
فـــرَّ مـــن رَجْـــمِ شُـــهْبِها إبليسُـــهْ
وإذا اعصوصَـــبَ الضَّـــلالُ الآنَـــتْ
كَفُّـــكَ الصعـــبَ حـــين يَحمـــى وَطيسُـــهْ

وتداعى لرجع صوتك قومٌ

بهِمُ الكربُ يُرْتَجى تنفيسُهْ

أسُدٌ خِيسُهُمْ حُدودُ المواضي

ومتى ذو الأشبالِ يُولَجُ خِيسُهْ

إن أقاموا الهيجاءَ قرَّتْ عيونٌ

للهدى والضَّلالُ فرَّتْ رؤوسُهْ

صُبُرٌ في اللّقاءِ لم يُثْنَ منهم

جحفلٌ هائجٌ تُعَرْبِدُ شُوسُهْ

كم تفانَوا في الله كُلٌّ تراه

سمحةٌ نفسُهُ لهُ ونَفيسُهْ

صدقوا في الدفاع فانفضَّ جيشُ الـ

ـكفرِ يُخْزى كَمينُه ودَسيسُهْ

هكذا الحقُّ حين يُجلى صريحاً

ويُواريهِ صاغراً تدليسُهْ

ليت أنَّ النبيَّ يرجعُ يوماً

لِيَرى هذا الدينَ مِمَّ طُموسُهْ

جاء بدراً بلُمَّةٍ من رجالٍ

فإذا بالإلحاد وهو فَريسُهْ

واستمرت به الطواغيت تشقى

حين يَلْقى خَميسَ كفرٍ خَميسُهْ

فإذا العدلُ مالئٌ فُرَجَ الكو

نِ وبالظلم زائلٌ كابوسُهْ

ثم ها نحن بالملايين نُحصى
ويعجُّ النادي بنا وجُلوسُهْ

ليس فينا أقلُّ نفعٍ فَيُرجَى
أو صنيعٍ يُعْزى لنا تأسيسُهْ

غاية القصد عندنا أن يجيء الـ
ـفرد منا وقد تورَّمَ كيسُهْ

ليتَ أن الفناءَ قرَّب فينا
خطوة واحتوَتْ علينا رُموسُهْ

كيف نخطى من الوجود بحظٍّ
يدَّعيه رومُ الوجودِ وروسُهْ

نزعته بغدادُ غضّاً بجهلٍ
وتولّته عنوةً باريسُهْ

زركشته بما تُطيقُ ابتداعاً
بعدما كان تافهاً تَطْليسُهْ

قد لَعَمْري سِرنا جميعاً : ففازوا
حيث ساروا : وسَيْرُنا معكوسُهْ

ولَكَمْ جَرَّنا الخيالُ من البحـ
ـثِ إليه وجَرَّهُمْ محسوسُهْ

سلكوا الماءَ والهواءَ فعجَّ الـ
أُفقُ منهم وماجَ أوقيانوسُهْ

فخضعنا لعزِّهِمْ وقديماً
لسليمانَ أسلمت بِلقيسُهْ

◇◇◇

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٦٧.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَا دُون رامَةَ مِنْ مُعَرَّسْ ... فَعَلامَ هذي النُّوقُ تُحْبَس(١)

سِيروا فَقَدْ طَابَ المَسِيـ ... ـرُ وَقدْ دَنَا الوادي المُقَدَّس(٢)

وَبَدتْ لَنَا النَّارُ التي ... بِسِوَى الأضالِعِ ليسَ تُقْبَس(٣)

ولَى الدُّجَى وكأنَّكُمْ ... بِسَنَى الصَّباحِ وَقَدْ تَنَفَّس(٤)

وَعليهِ دِرعُ دُجىً تَدَثَّـ ... ـرَ بالكواكبِ وَهْوَ أطلَس(٥)

عَلِقَ الظَّلامُ بذيلِهِ ... فَكأنَّهُ ثَوبٌ مُفَلَّس(٦)

والشَّمسُ تَبْدو في المُوَرَّدِ ... أوَّلاً ثُمَّ المُوَرَّس(٧)

كَالخَوْدِ تجلسُ في الثِّيا ... بِ تظلُّ تَخلَعُها وَتَلبَس(٨)

(١) دون قبل. والمعرس مكان التعريس وهو النزول آخر الليل.

(٢) دنا قرب . والمقدس المطهر.

(٣) قبس النار أخذ منها حاجته.

(٤) الدجى الظلام. والسنى الضوء. تنفس الصباح طلع.

(٥) تدثر تغطى. والأطلس الفلك الأعظم وهو أيضاً نوع من الحرير ففيه تورية.

(٦) مفلس عليه لمع كالفلوس.

(٧) المورد الأحمر. والمورس الأصفر.

(٨) الخَوْد الشابة الحسناء.

فتغتنموا طيبَ السُّرى ... فألَذُّهُ السَّيْرُ المُغلَّس(١)

وصِلوا غَبوقَ سُراكُمُ ... بصَبوحِهِ تحدوهُ أكيَس(٢)

فأنيسُكُمْ في لَيْلِكُمْ ... هَذا جَوارٍ فيهِ كُنَّس(٣)

تَحيَا إذَا هَجَمَ الدُّجى ... وإذا بَدَا الإصبَاحُ تَرْمَس(٤)

تَزْدادُ زُهْرُ نُجومِهَا ... حُسْناً إذَا مَا اللَّيلُ عَسْعَس(٥)

كَالرَّوضِ يَبْسِمُ نَوْرُهُ ... فيهِ إذَا مَا النَّوْءُ عبَّس(٦)

تَدْنو أشِعَّةُ شُهْبِهَا ... مَعَ بُعْدِهَا فتَكَادُ تُلْمَس(٧)

فَستَحْمَدُونَ سُرَاكُمُ ... لَيلاً إذا ما اليومُ أشْمَس(٨)

وأضَا الحِمَى وبَدَتْ ذُكَا ... ءُ فأبْهِمَ الأضْوا وألْبَس(٩)

وتَأرَّجَتْ تِلْكَ الحَدا ... ئِقُ كالعَبيرِ إذا تنَفَّس(١٠)

وبَدَتْ لَوامِعُ مَسْجدٍ ... بقُبا عَلى التَّقوى مُؤَسَّس

وبَدَا النَّخيلُ كَخُرَّدٍ ... مُخْتَالةِ الأعْطَافِ مُيَّس(١١)

---

(١) الغلس ظلمة آخر الليل.

(٢) الغبوق شرب آخر النهار. والصبوح شرب أوله. والأكيس الأعقل.

(٣) الجواري النجوم. والكنس السيارة.

(٤) الدجى الظلام . وترمس تقبر.

(٥) الزهر المشرقات. وعسعس الليل أقبل ظلامه.

(٦) النوء المطر.

(٧) تدنو تقرب والأشعة الأضواء المنتشرة. والشهب النجوم.

(٨) أشمس طلعت شمسه ومراده المثل عند الصباح يحمد القوم السرى.

(٩) ذكاء الشمس. وألبس أي التبس أيهما أضوأ الحمى أم الشمس.

(١٠) تأرجت فاحت رائحتها الطيبة. والحدائق البساتين. والعبير أخلاط من الطيب.

(١١) الخرد جمع خريدة وهي البكر لم تمس. والمختال المتكبر المتبختر. والأعطاف الجوانب. والميس المائلات.

حُلْوَ الجَنَى في حُوَّةٍ وَحَلاوَةٍ كشِفَاهِ اللَّعَسْ(١)

فهُنَاكَ أشْرَفُ مطْلَبٍ تَسْمُو النُّفُوسُ بِهِ وأنْفَسْ

حَرَمُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أزْكَى الوَرَى أصْلاً وَمغْرَسْ(٢)

مَنْ أنزلَ الرحمنُ في أوصافِهِ الآياتِ تُدْرَسْ

وَحَبَاهُ بِالذِّكْرِ الَّذي فَضَلَ الأنَامَ بِهِ فَقَرْطَسْ(٣)

تَعْيَى عُقُولُ الخَلْقِ فيـ ـهِ وَألْسُنُ الفُصَحَاءِ تَخْرَسْ(٤)

فَتَنَاهُمُ ذُلُّ النُّكُو لِ بخَيْبَةٍ عنهُ وَأيْأَسْ(٥)

فدَعَاهُمُ فَرْداً وَلَمْ يَرَ خِيفَةً بِالنَّفسِ تُوحَسْ(٦)

أيخَافُهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ فيهِمْ بِعَيْنِ اللهِ يُحْرَسْ(٨)

وَبِكَفِّهِ نَطَقَ الجَمَا دُ فَسَبَّحَ البَارِي وَقَدَّسْ(٨)

وَكَذَاكَ مِنْهَا المَاءُ فَا ضَ بِأعْيُنٍ أضحَتْ تَبَجَّسْ(٩)

وَالضَّبُّ صَدَّقَهُ فَحَا رَ لِذَاكَ جَاحِدُهُ وَأبْلَسْ(١٠)

والعَيْرُ والظَّبْيُ الغَرِيـ ـرُ كَذَاكَ وَالسِّيدُ العَمَلَّسْ(١١)

والجِذْعُ فارَقَهُ فحَنَّ إلَيْهِ والمهجُورُ يَبْأَسْ(١٢)

---

(١) الجنى المجنى. والحوّة حمرة إلى السواد. واللعس سواد مستحسن في الشفة.

(٢) أزكى أصلح وأنمى.

(٣) القرطاس الغرض الذي يرمى بالسهام وقرطس أصاب القرطاس.

(٤) تعيى تتعب وتعجز .

(٥) فتناهم أمالهم. والنكول الامتناع والخيبة الخسارة واليأس القنوط.

(٦) أوحس في نفسه خيفة أحس وأضمر.

(٨) يحرس يحفظ.

(٨) قدس العبد ربه ذكره بالتقديس والتطهير.

(٩) البجس التفجر.

(١٠) الضب حيوان كالحرذون لكنه كبير. وأبلس من رحمة الله يئس.

(١١) العير الحمار. والغرير الجاهل الذي لم يجرب بالأمور. والسيد الذئب وكذلك العملس.

(١٢) الجذع أصل النخلة . وحن اشتاق. وييأس يحزن.

فَأَزالَ عَنْهُ كَرْبَهُ إذْ ضَمَّهُ كرَماً وَنَفَّس[1]
بُشْراهُ فَازَ بِهِ وَفي غَدِهِ بِدارِ الخُلْدِ يُغْرَسْ
أَتُرَى أَقُومُ بِبابِهِ وَعَلَى بِساطِ القُرْبِ أَجْلَسْ
وأظَلُّ أُطلِقُ في الثَّرى دمْعاً لِذاكَ اليومِ يُحْبَس[2]
وَأُجِلُّهُ عَنْ أَنَّهُ بِسِوَى سَنَى الوَجَناتِ يُلْمَس[3]
لَولاَ نَداهُ لِمَا أتَا هُ بِذنبِهِ مِثْلي مُدَنَّس[4]
أثْرَى مِنَ الإثْمِ الكَثِيـ ـرِ وَمِنْ يَسيرِ البِرِّ أفلَس[5]
لكِنَّني غَلَبَ الرَّجَا ءُ الخَوْفَ فيهِ فَلَسْتُ أَيْأَسْ
وبِضَاعَتِي التَّوحِيدُ مَعْ حُبِّي الرَّسولَ فَلَسْتُ أُبْخَس[6]
صَلَّى عَلَيهِ اللهُ مَا بَكَرَ النَّسِيمُ سُرًى وَغَلَّس[7]
فَتَثَنَّى قَضِيبُ البَانِ أهْـ ـيَفَ في كَثِيبِ الرَّمْلِ أوْعَس[8]

◇◇◇

(١) نفس كربه أزاله.

(٢) الثرى التراب الندي.

(٣) السنى الضوء.

(٤) الندى الجود. والمدنس الموسخ.

(٥) أثرى استغنى. والإثم المعصية. والبر الطاعة. وأفلس افتقر.

(٦) البخس النقص والظلم.

(٧) الغلس آخر الليل.

(٨) ثنى أمال. والأهيف الضامر. والكثيب التل. والأوعس المرمل.

الأمير المنجكي

الشاعر : الأمير منجك بن محمد المنجكي.

هو منجك بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن منجك الكبير اليوسفي، الدمشقي. شاعر، من بيت إمارة ورياسة. أنفق في صباه ما ورثه عن أبيه وانزوى، ثم رحل إلى الديار التركية، ومدح السلطان إبراهيم، ثم عاد إلى دمشق، وعاش فيها إلى أن توفاه الله سنة ١٠٨٠ هـ. من آثاره: ديوان شعر، ومجموعة منجك باشا، وقصائد الروحيات. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١٣ ص ٨). والقصيدة أخذت من مجموعة الشيخ يوسف النبهاني ج٤ ص ٢٨١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

العبدُ عبدكَ يا مَنْ أنتَ سيِّدُهُ   وليسَ غيرُكَ في الأوصابِ ينجدُهُ(١)

أنتَ الذي لسبيلِ الخيرِ ترشِدُهُ   مَالي سِواكَ رَسولَ اللهِ أقصِدُهُ

وَمِنْ جنابِكَ في الدارينِ مُلتَمَسي(٢)

لا أستعينُ بأنصارٍ وَلا عَدَدِ   ولاَ بِجاهٍ ولا مالٍ ولا وَلَدِ

بَلْ أنتَ أنتَ الرَّجا يَا خيرَ مُعتَمَدِ   لَولاكَ مَاخُلِقَتْ رُوحي ولاَ جَسَدي

وَلا حَياتي ولا نَفسي ولا نَفَسي

أنتَ الذي حَازَ غاياتِ العلى وَعلى   مَتْنِ البُراقِ إلى السبعِ الطِباقِ عَلا(٣)

---

(١) ينجده يعينه.

(٢) التمس طلب.

(٣) المتن الظهر. والطباق الطبقات بعضها فوق بعض. والعلى الرفعة.

مَا خَابَ قاصِدُكَ الرَّاجي وَلا خَجِلاَ   حَطَطْتُ رَحلَ رَجائي في ذُرَاكَ فَلا[1]

تَخْفَلْ رِجَائي بِمَسرُدُودٍ وَمُنْعَكِسِ

أشكُو إليكَ تباريحاً وَفَرْطَ أَسَى   مِنِ اعتِلالِ ذُنوبٍ حَارَ فيهِ إسَا[2]

أدرِكْ بِلُطْفِكَ إنَّ الصَّبرَ قَد دُرِسَا   أمْطِرْ عَليَّ سِجَالاً مِنْ نَدَاكَ عَسَى[3]

يَخْضَرُّ مِنْ رَوضِ حَظِّي جَانِبُ اليَبَسِ

آلَ النَّبيِّ خُذُوا لي عِندَ جَدِّكُمُ   مَكَانَةً أجتَني فيها بِجَدِّكُمُ[4]

فَلَذَّ لِي الشُّكْرُ في أوصافِ مَجدِكُمُ   أودُّ عِنْدَ ادِّكاري غَيرَ حَمدِكُمُ[5]

عَنْ ذلكَ النُّطقِ لَوْ عُوِّضْتُ بِالخَرَسِ

✧✧✧

(١) ذروة كل شيء أعلاه.

(٢) تباريح الشوق توهجه. والفرط الزيادة . والأسى الحزن. والإساء الأطباء جمع آس.

(٣) درس محي. والسجال جمع سجل وهو الدلو الكبير . والندى الكرم.

(٤) المكانة المنزلة. والجد الثاني الاجتهاد.

(٥) المجد الشرف.

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٥٨.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَقى اللهُ أكنافَ وادي العَرُوسِ ... بِكَفِّ الغَمائِمِ أحلى الكُؤوسِ

وَلا لَقِيَتْ حادِثاتُ الزَّمانِ ... شِعابَ المُصَلّى بوجهٍ عَبُوسِ (١)

وَزَفَّ سَنى ناضِراتِ الجَمالِ ... زَفيفاً عَلى تاجِ تِلكَ العَرُوسِ (٢)

وَزادَتْ مَعالِمُها بَهجَةً ... بِنورِ البُدُورِ وَضوءِ الشُّمُوسِ (٣)

وَحَيّا مَرابِعَ وادي العَقيقِ ... وَسَلْعٍ حَياً كاشِفٌ كُلَّ بُوسِ (٤)

فَألبَسَها مِنْ مُلاءِ الرِّياضِ ... وأثوابِها الخُضرِ أسنى لَبُوسِ (٥)

---

(١) الشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والتعاريج بين الجبال. والمصلى موضع بالمدينة المنورة.

(٢) زف البرق لمع. والسنى الضوء. والناضر الحسن. والتاج ما يلبس على الرأس ومراده بالعروس المدينة المنورة على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام.

(٣) المعالم جمع معلم وهي علامات الطريق ومراده ما يشمل منازلها وأماكنها المعلومة. والبهجة الحسن.

(٤) حياه بلغه التحية. والمرابع المنازل. والحيا المطر. والبوس الفقر والاحتياج.

(٥) الملاء جمع مُلاء وهي الريطة غير ذات لفقين كما في المصباح وفسرها في القاموس بالريطة وفسر الريطة بأنها كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق. وأسنى أعلى وأبهى. واللبوس ما يلبس .

فَلِلّهِ تِلْكَ القِبَابُ الّتِي — حَوَتْ كُلَّ مَغْنىً عَزِيزٍ نَفِيسِ (١)

وللهِ عَيْشٌ تَقَضّى بِهَا — بِمَغْنىً بَهِيجٍ أنِيقٍ أنِيسِ (٢)

لَعَمْرِي لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِهَا — وَمَا زَالَ ما أعْقَبَتْ مِنْ رَسِيسِ (٣)

لَئِنْ لَمْ تَسِرْ بِي إليهَا الرِّكَابُ — وَمَا أنَا مِنْ قَصْدِهَا بِاليَؤوسِ (٤)

فَلاَ وَخَدَتْ بِالرِّحَالِ القِلاَصُ — وَلاَ رَجَّعَ الحَدوَ حَادٍ بِعِيسِ (٥)

فَهَلْ يَطِسُ الرَّكْبُ رَكْبُ الحِجَازِ — بِنَا نَحوَهَا حَمرَاتِ الوَطِيسِ (٦)

إذاً لتَجَلّتْ نُجُومُ السُّعُودِ — عَلينا وَزَالَتْ نُجُومُ النُّحُوسِ

وكَانَ عَلَيَّ لِذاكَ الحِمَى — حَمَى اللهُ آثَارَهُ مِنْ دُرُوسِ

أُقَبِّلُ حَصْبَاءَهُ بِالجُفُونِ — وأُطْلِقُ مَكنونَ دَمعِي الحَبِيسِ (٧)

فَثَمَّ حَبِيبُ القُلُوبِ الكَرِيمُ المُفَدّى بِآبَائِنَا وَالنُّفُوسِ

أبُو القَاسِمِ الهَاشِمِيُّ الشَّرِيفُ — طِرَازُ الكَمَالِ وَتَاجُ الرُّؤوسِ (٨)

مُحَمَّدٌ الفَاتِحُ الخَاتِمُ — السِّرَاجُ المُنِيرُ مُجِدُّ الدَّرِيسِ (٩)

نَبِيٌّ عَلَى العَرْشِ خُطَّ اسْمُهُ — وَأوصَافُهُ ثُبِّتَتْ فِي الطُّرُوسِ (١٠)

---

(١) عز الشيء لم يقدر عليه فهو عزيز. ونفس نفاسة كرم فهو نفيس.

(٢) المغنى المنزل. والبهيج الحسن وكذلك الأنيق.

(٣) عمري حياتي. وعهدي علمي. والرسيس الشيء الثابت يعني من الحب.

(٤) الركاب الإبل. واليؤوس القنوط.

(٥) الوخد سير سريع. والقلاص الشواب من الإبل. ورجّع صوت. والحدو الغناء للإبل. والحادي سائقها. والعيس الإبل البيض.

(٦) الوطس الضرب يعني بأرحل الإبل. والركب ركبان الإبل. والوطيس التنور وشدة الحر.

(٧) المكنون المستور.

(٨) الطراز علم الثوب. والتاج ما يلبس على الرأس.

(٩) درس الثوب أخلق فهو دريس.

(١٠) الطروس الأوراق.

بِتَوراةِ مُوسَى عَلامَاتُهُ ... تَبيَّنَهَا كُلُّ حَبرٍ رَئيسِ[1]

وإنجيلُ عِيسَى جَلاهَا عَلى النَّصارَى وَرُهْبانِهَا والقُسُوسِ[2]

تَزلزَلَ كِسرى لِمِيلادِهِ ... وأخمَدَ ذُو العَرْشِ نَارَ المَجُوسِ

وَلَمَّا تَبَيَّنَ آياتُهُ ... أماطَتْ حِجَابَ الضَّلالِ اللّبِيسِ[3]

أضَاءَ بِأنوارِهِ المُشْرِقَاتِ ... مِنَ الدِّينِ كُلَّ سَبيلٍ طَمِيسِ[4]

وَشَادَ مَنَارَ الهُدى وانبَرَى ... لِمَحْقِ المَعَازِفِ والخَنْدَرِيسِ[5]

وَجَاءَ الأنَامَ بِعَدْلِ القَضَاءِ ... وَرَفعِ مَظَالِمِهِمْ وَالمُكُوسِ[6]

وَقَدْ كَانَ مَنْ قَبلَهُ يَقتَدُونَ ... بِكُلِّ قَرينٍ مَهينٍ خَسِيسِ[7]

تَفَرَّقَتِ السُّبُلُ المُوبِقَاتُ ... بِهِمْ فَغَدوا نَهْبَ غَاوٍ خَنُوسِ[8]

فَأنْذَرَهُمْ بِالكِتَابِ المُبِينِ ... وَحَذَّرَ شَرَّ عَذابٍ بَئِيسِ[9]

وَجَاهَدَهُمْ بِالظُّبى المُرْهَفَاتِ ... وَسُمْرِ القَنَا وَمَغَاويرَ شُوسِ[10]

فَجَدَّلَ فُرسانُهُ القَاهِرُونَ ... أسُودَ الضَّلالَةِ في كُلِّ خِيسِ[11]

---

(١) الحبر العالم.

(٢) جلاها كشفها.

(٣) آياته معجزاته. وأماطت أزالت. واللبيس الملتبس المشتبه.

(٤) السبيل الطريق. والطميس المطموس.

(٥) شاد بنى. والمنار محل النور والمرتفع. وانبرى اعترض. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور واحدها معزف . والخندريس الخمر.

(٦) المكوس الأموال التي تؤخذ بغير حق.

(٧) القرين مراده به الشيطان. والمهين الذليل والخسيس الدنيء.

(٨) السبل الطرق. والموبقات المهلكات. والغاوي الضال وهو الشيطان. والخنوس الخناس سمي بذلك لأنه يخنس إذا سمع ذكر الله تعالى أي ينقبض.

(٩) الإنذار هو التحذير من الوقوع في الشر. والمبين الظاهر. والبئيس الشديد.

(١٠) الظبى السيوف. والمرهفات الرقيقات. وسمر القنا الرماح . والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة وهي دفع الخيل على العدو. والشوس الشجعان جمع أشوس.

(١١) جدل صرع. والخيس مأوى الأسد.

وَكَمْ عَقَدَتْ كَفُّهُ رَايَةً ... وَجَهَّزَ نَحْوَ العِدى مِنْ خَمِيسِ(١)
فَذَلَّلَ بِالحَقِّ حَقِّ اليَقِينِ ... مِنَ الكُفْرِ كُلَّ جَمُوحٍ شَمُوسِ(٢)
وَذَبَّحَ كُلَّ أبِيٍّ عَصِيٍّ ... يُشَقْشِقُ مِنْ بَازِلٍ أوْ سَدِيسِ(٣)
فَأضحَتْ بِهِ عَرَصَاتُ الضَّلالِ ... قِوَاءً وَلَيْسَ بِهَا مِنْ خَسِيسِ(٤)
وأصبَحَ رَبْعُ الهُدَى آهِلاً ... قَدِ اخضَرَّ بَعْدَ الهَشِيمِ اليَبِيسِ(٥)
وَكَانَ لأُمَّتِهِ فِي الحَيَاةِ ... عَزِيزَ الحِبَاءِ عَزِيزَ الجَلِيسِ(٦)
وَفِي مَوْتِهِ وَهْوَ خَيْرٌ لَهُمْ ... لَفِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ أو فِي الخَمِيسِ
إذَا عُرِضَتْ لَهُمُ فِيهِمَا ... مَكَاسِبُ مِنْ مُرْبِحٍ أو بَخِيسِ(٧)
فَيَسْتَوْهِبُ اللهُ ذَنْبَ المُسِيءِ ... يُخَلِّصُهُ مِنْ هَوَاهُ الدَّسِيسِ(٨)
ألاَ يَا نَبِيَّ الهُدَى أنْتَ فِي ... مَعَادِيَ ذُخْرٌ لِفَقْرِي وَبُوسِي(٩)
غَرَسْتَ لَنَا سُنَّةً أثْمَرَتْ ... وَهَا نَحْنُ نَجْنِي ثِمَارَ الغُرُوسِ(١٠)
فَلاَ زَالَ عِنْدَكَ نُورُ الرِّضَى ... مُقِيماً بِرَمْسِكَ خَيْرِ الرُّمُوسِ(١١)

❖❖❖

---

(١) تجهيز الجيش استحضار ما يلزمه. والخميس الجيش.

(٢) اليقين العلم الجازم. وجمح الفرس غلب فارسه. وشمس منع ظهره.

(٣) الشقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج. والبازل البعير في تاسع سنيه حين ينزل نابه أي يشق. والسديس البعير يلقي سنه بعد الرابعة.

(٤) العرصات الساحات. والقواء القفر.

(٥) الربع المنزل. والآهل العامر بأهله والهشيم النبت اليابس المنكسر.

(٦) الحباء العطاء.

(٧) البخيس البخس الناقص.

(٨) الهوى ميل النفس المذموم. والدسيس الخفي.

(٩) المعاد يوم القيامة. والذخر ما يدخره الإنسان لمهماته. والبؤس الفقر والاحتياج.

(١٠) السنة ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام الشرعية. وجنى الثمرة اقتطفها.

(١١) الرمس القبر.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٢٧٦.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لا تَلُمني على ظُهُورِ عُبُوسي   فبِقَلبي مِنَ النّوى كُلُّ بوسِ (١)
لَمْ تَنَلْ مِنْ وِصَالِ طَيْبَةَ نَفْسِي   سُولَهَا وَهيَ مُنيَةٌ للنُّفوسِ (٢)
بَلْدَةٌ سَادَتِ البِلادَ وأضْحَتْ   أنفسَ الأرضِ بِالنّبيِّ النَّفيسِ (٣)
هِيَ أمُّ الأنْوَارِ قَدْ حَلَّهَا المُخـ   ـتَارُ بَدْرُ البُدُورِ شَمسُ الشُّمُوسِ
خَيرُ كُلِّ الأخيَارِ أعلى الأعالي   في المَعالي رَئيسُ كُلِّ رَئيسِ (٤)
نُخبَةُ اللهِ مِنْ جَمِيعِ البَرايَا   زُبْدَةُ الخَلقِ صَفوَةُ القُدُّوسِ (٥)
طَلَعَتْ مُعجزاتُهُ واستَمَرّتْ   مُشرِقَاتِ الأنوارِ وَسطَ الطُّرُوسِ (٦)
لَيسَ تَخفَى إلاّ عَلَى طَامِسِ العَقْـ   ـلِ غَرِيقِ الضَّلالِ أعمَى تَعيسِ (٧)

---

(١) النوى البعد. والبؤس شدة الحاجة.

(٢) السول ما يسأله الإنسان.

(٣) أنفس أكرم. والنفيس الكريم.

(٤) المعالي المراتب العلية.

(٥) النخبة والزبدة والصفوة بمعنى واحد وهو الخيار المنتقى المصفى. والقدوس من أسماء الله تعالى وأصل القدس الطهر.

(٦) الطرس الصحيفة.

(٧) التعيس الهالك.

أسفَرَتْ كَالنُّجُومِ تَهدي وَتُرْدي لِنَفيسٍ مِنَ الوَرَى وَخَسيسِ[1]
فَهِيَ للمُؤمِنينَ سَعْدُ سُعُودٍ وَعَلى الكَافِرِينَ نَحْسُ نُحُوسِ

وله أيضاً موشح يعارض فيه قصيدة محمد بن العقاد. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٤٤٩.

حيِّ يَا سَعْدُ قِباباً بِالحِمَى تَحْتَهَا رَبعُ المُنَى لَمْ يُدرَسِ[2]
حَادَهُ الغَيثُ إذا الغَيثُ هَمَى [لا زمَانٌ] الوصلِ بِالأنْدَلُسِ[3]

✧✧✧

إنْ يَكُنْ مَا بَلَّ شَوقِي قُرْبُهُ فَلِسانِي دَائِماً يَذكُرُهُ[4]
وَبِقَلبِي مُستَقِرٌّ حُبُّهُ بِهَواهُ لَمْ أزَلْ أغمُرُهُ
أعْظَمُ النِّعْمَةِ أنِّي صَبُّهُ دائِماً أحمَدُهُ أشكُرُهُ[5]

✧✧✧

سَعْدُ إن جِئتَ إليهِ فانْعَمَا واستَضِئْ مِن نورِهِ واقْتَبِسِ
وإذا بحرُ أياديهِ طَمَا فانتَبِهْ مِنْ فَيْضِهِ واحْتَرِسِ[6]

✧✧✧

وأفِضْ يَا سعدُ من دمعِ الهَنَا مَا يُرَوِّي الأرضَ إنْ شحَّ الغَمَامْ
كنتَ حَالَ البُعدِ تَبكِي حَزَنَا إنْ رَأيتَ البَرْقَ أوْ غَنَّى الحَمَامْ
وبهذا اليومِ قَدْ نِلْتَ المُنَى فَابْكِ واستَبْكِ فَمَا ثَمَّ مَلامْ[7]

✧✧✧

---

(١) تردي تهلك.
(٢) الربع المنزل . ودرس عفي أثره.
(٣) حاد أتي بالجود وهو المطر الغزير وهذا البيت مضمن بشيء قليل من التصرف من موشح لسان الدين ابن الخطيب في مدح سلطانه. في الأصل (لا زمانَ) بفتح النون والصحيح ضمها كما أثبتناه.
(٤) الصب العاشق.
(٥) اقتبس من النور أخذ منه.
(٦) الأيادي النعم. وطما الماء ارتفع.
(٧) ثَمَّ هناك.

آهِ مَـنْ لِـي بِـالحِمَى أنْ ألثُمَـا تُرْبَـةُ لَـوْ نَهـزَةَ المُختَلِـسِ (١)
لَـمْ يَحِنْ بَعْدُ اللّقَا فَـابكي حَمَـا واهجسِي يَا نَفْسُ لَوْ لا تَهْجِسِي (٢)

◇◇◇

لَيتَ شِعْرِي هَـلْ أرَى يوماً أحُولْ في رُبَى طيبَـةَ أوْ تِلْـكَ الجِبـالْ (٣)
وأرى مِـنْ أثلِهَـا فَوْقَـي ذُيُـولْ سَـابِغاتٍ مِنْ ظَلِيلاتِ الظِّـلالِ (٤)
حَبَّـذا ثَـمَّ حُــزُونٌ وَسُــهُولْ حَلَّهَـا الأُنْسُ وَحَلاَّهـا الجمَـالْ (٥)

◇◇◇

فَـاقَتِ الحَصْبَـاءُ فيهَـا الأنجُمَـا وثَراهَـا يَـزدَري بِـالأطلَسِ (٦)
أنـا لَـوْ خُـيِّرْتُ في أعلَـى سَـمَا أوْ بِهـا لاختَرْتُ فيهـا مَجلِسي

◇◇◇

يَـا بروحـي كُلّمـا هَبَّتْ صَبَـا نَفحَـةً أنْشَـقُهَا مِـنْ عِطرِهَـا (٧)
وَإذا مَـا جَـاءَني مِنهَـا نَبَـا أمـلأُ الدُّنيَـا بِرَيَّـا شُـكْرِهَا (٨)
مُنيَتِي بِـالجِزعِ والسَّـفحِ رُبَـى عَطَّرَتْ كلَّ الـوَرَى مِنْ نَشْرِهَا (٩)

◇◇◇

---

(١) آه كلمة توجع. والحمى المكان المحمي والمراد المدينة المنورة والنهزة الفرصة. واختلس الشيء أخذه بسرعة.

(٢) الهجس أن يحدث نفسه ويقع في صدره مثل الوسواس.

(٣) شعري علمي. وأحول أذهب وأجيء.

(٤) الأثل شجر الطرفاء. والسابغ الساتر الطويل.

(٥) الحزون ضد السهول. والأنس ضد الوحشة. وحلاّها زينها.

(٦) الثرى التراب الندي. وازدرى الشيء عابه. والأطلس هو الفلك الأعظم وسطحه الكرسي الأعلى وتحته الفلك المكوكب أي السماء السابعة.

(٧) النفحة الرائحة الطيبة.

(٨) النبأ الخبر. والريا الرائحة الطيبة.

(٩) الجزع مكان في المدينة المنورة. والسفح سفح جبل أُحُدْ. والربى الأماكن المرتفعة. والنشر الرائحة الطيبة.

أيُّ شَوْقٍ فِي فُؤادي اضطَرَما حَفَّفَ الدَّمعَ فَلَمْ يَنْبَجِسِ[(١)]
وَلَكَمْ فَاضَتْ عُيُونِي دِيَمَا بِشُواظِ الوَجدِ لَمْ تَنْحَبِسِ[(٢)]

✧✧✧

كَيفَ يَا سعْدُ ثَنِيَّاتُ اللّوَى أتُراهَا بِنَدَاهَا تبْسِمُ[(٣)]
زَادَ فِي قَلْبِي لِلُقياهَا الجَوَى فَمَتَى أرْشُفُهَا أو ألثَمُ[(٤)]
طَابَ لِي فِي حُبِّهَا شَرْحُ الهَوَى فَبِهِ إنْ عَزَّ وَصْلٌ أنْعَمُ[(٥)]

✧✧✧

وإذا لَيلُ غَرامِي أظلَمَا وَلِنَفسِي لَمْ أجِدْ مِنْ مُؤنِسِ[(٦)]
أجِدُ الرَّاحَةَ فِي شِعْرِي فَمَا نَفَّسَ الكُرْبَةَ إلاّ نَفَسِي[(٧)]

✧✧✧

أنَا ذَا أشدُو بِسَلْعٍ والنَّقَا وَرَوَابِي حَاجِرٍ والمُنْحَنَى[(٨)]
لاَ أرى الوَرْقَاءَ مِنّي أخلَقَا إنَّنِي أعظَمُ مِنْهَا حَزَنَا[(٩)]
خَيرَ أرضِ اللهِ غَرباً مَشْرِقَا أنا أهوى وهيَ تَهْوَى الدِّمَنَا[(١٠)]

✧✧✧

---

(١) الفؤاد القلب. واضطرمت النار اشتعلت. وانبجس الماء انفجر.

(٢) الديم الأمطار الدائمة. والشواظ اللهب الذي لا دخان له. والوجد شدة الحب والحزن.

(٣) الثنيات الطرق في الجبال وفيها تورية بالثنيات بمعنى مقدم الأسنان ورشحها لفظ تبسم. واللوى منعطف الرمل.

(٤) الجوى الحزن. والرشف المص. واللثم التقبيل.

(٥) الهوى الحب.

(٦) الغرام شدة الولوع.

(٧) نفس الكرب فرجه. والنفس كناية عن الشعر لأنه يخرج مع النفس يقال إذا أطال قصيدة أطال النفس وهو طويل النفس في الشعر.

(٨) شدا صوَّت. وسلع والنقا في المدينة المنورة وكذلك حاجر والمنحنى.

(٩) الورقاء الحمامة الرمادية. وأخلق أحق.

(١٠) الدمن آثار الناس وما سوروا جمع دِمنة.

فـــارحَمِي طَيبَـــةُ صَبّـــاً مُغْرَمَـــا بِـــكِ إنْ يَــرْجُ اللّقَـــا أوْ يَيْـــأسِ[1]
هُـــوَ لاَ يَنفَـــكُّ عَبْـــداً قَيِّمـــا شَـــدِّدي في هَجْـــرِهِ أوْ نَفِّســـي[2]

✧✧✧

لسْــتُ وا للّهِ بِــذا الخُلْــقِ خَلِيــقْ إنَّمَـــا ذلِـــكَ تَمْوِيــهُ الكَــلامْ[3]
إنْ أكُــنْ حَقّــاً بِمَـــا قُلْــتُ حَقِيــقْ فَعَلَــى مَــا وَلِمَـا هــذا المُقــامْ[4]
وَلِمـــاذا إنْ يَجِــئْ ذِكْــرُ العَقِيـــقْ لَســـتُ أجرِيــهِ بِدَمْـــعٍ كَالغَمَـــامْ

✧✧✧

لَــوْ تَــرَى طَيْبَــةُ عِنْـــدي هِمَمَـــا أكْتَسَـــي مِنهَـــا بِـــأبْهَى مَلْبَـــسِ[5]
أدْخلَتـــنِي مِـــنْ رِضَاهَـــا حَرَمَـــا كُـــلُّ مَـــنْ يَدْخُلُـــهُ لَـــمْ يَيـــأسِ[6]

✧✧✧

لكِـنِ الظَّــنُّ بِهَــا ظَــنٌّ جَمِيــلْ لَــمْ يَــزَلْ يَــزدادُ فِيهَـــا أمَلِـــي
عَـــالِمٌ أنّـــي أرَى فِيهَـــا نَزِيـــلْ يَنْهَـبُ العُسْــرُ وَتُشْــفَى عِلَلِــي[7]
وَلِســـانُ الدَّهْـــرِ نَـــادَى مُسْـــتَحِيلْ إذْ بَــدَا فَقْـــري وَقَلَّـــتْ حِيَلِـــي

✧✧✧

قَـــالَ مَـــا أمَّلْـــتَ حَتّـــى تَغْنَمَـــا وَمَتَـــى تَمَّـــتْ أمَـــاني مُفْلِـــسِ[8]

---

(١) الصب العاشق. والمغرم الملازم للحب.

(٢) ينفك ينحل وفيه تورية بينفك بمعنى يزال. والقيم المقيم. ونفّس الكربة فرّجها.

(٣) الخلق الطبع. والخليق الحقيق. والتمويه التلبيس وأصله أن يموه النحاس أو الحديد بذهب أو فضة.

(٤) المقام الإقامة.

(٥) الهمم العزائم القوية جمع همة.

(٦) الحرم المكان الذي له حرمة ورعاية وهو هنا حرم المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام. وييأس يفتقر.

(٧) النزيل الضيف.

(٨) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

قُلْتُ أَمَّلْتُ النَّبِيَّ الأكرَمَا أحتَسي مِنْ جُودِهِ ما أحتَسي[1]

✧✧✧

سَيِّدُ الخلقِ لَهُ الكُلُّ عَبِيدْ وَهْوَ عَبْدُ الواحِدِ الفَرْدِ الصَّمَدْ[2]

فَائِقٌ فِي فَضْلِهِ فَذٌّ وَحِيدْ مُفرَدٌ في قُرْبِ مَوْلاهُ الأَحَدْ[3]

أحْمَدُ الرُّسْلِ لِمَوْلاهُ الحَمِيدْ أفضَلُ الكُلِّ وأعلاهُمْ رَشَدْ[4]

✧✧✧

كَانَ هذا الكونُ ليلاً مُظلِما وَمِنَ الشِّرْكِ الوَرَى في غَلَسِ[5]

فَبِصُبْحِ الحقِّ مِنْهُ ابتَسَمَا مُشرِقاً مِنْ نُورِهِ لَمْ يَعْبِسِ

✧✧✧

كُلُّ آيِ الرُّسْلِ مِنْ آياتِهِ قَدْ رَأى ذلكَ أرْبابُ العُقُولْ[6]

قُلْ لِمَنْ يَزْعُمُ مِثلاً هَاتِهِ ليسَ بينَ الخلقِ مِثْلٌ للرَّسُولْ[7]

✧✧✧

بَدْءُ هذا الدَّهْرِ مَعْ غَايَاتِهِ فَوْقَ أهليهِ لَهُ حكْمُ الشُّمولْ

وَبِهِ خَيْرُ الوَرَى قَدْ حَكَمَا فَهْوَ في خِدْمَتِهِ كَالحَرَسي[8]

✧✧✧

إنْ يُرِدْ يُقْدِمْ وإلا أحجَمَا لَمْ يُخالِفْ فِعْلَ عَبدٍ كَيِّسِ[9]

---

(١) احتسى شرب بفمه .

(٢) الصمد المقصود لقضاء الحوائج.

(٣) الفذ الفرد. والمولى السيد.

(٤) الرشد الرشاد ضد الضلال.

(٥) الغلس ظلمة آخر الليل.

(٦) الآي جمع آية وهي المعجزة. وأرباب العقول أصحابها.

(٧) يزعم يدعي كاذباً.

(٨) الحرسي واحد حرس السلطان وهم الحراس.

(٩) الإحجام الإقدام. والكيس العاقل الظريف ضد الأحمق.

لَيْلَةُ المِعْراجِ لَمْ يَحْظَ بِهَا غَيْرُهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ كَرِيمٌ[1]
كَمْ بِهَا نَالَ اخْتِصَاصاً وَبَهاً لَمْ يُقارِنْهُ خليلٌ وَكَلِيمٌ[2]
وَيْحَ غُمْرٍ جَاحِدٍ مَا انتَبَهَا لاقتدارِ اللهِ مَوْلانَا العَظِيمِ[3]

✧✧✧

قَدْ رَقَى العَرْشَ بِجِسمٍ بَعْدَ مَا أمَّ بِالرُّسْلِ بِبَيتِ المقدِسِ[4]
تَركَ السِّدْرَةَ خَلْفاً وسَمَا وَبِهَا خلَّفَ رُوحَ القُدُسِ[5]

✧✧✧

وَإلى مَكَّةَ لِلبَيْتِ انْثَنَى ذَا ابْتِهَاجٍ قَبْلَ إشْراقِ الصَّبَاحْ[6]
بَعدَ مَا نَالَ مِنَ اللهِ المُنَى وَحَبَاهُ كُلَّ فَوْزٍ وَنَجَاحْ[7]
وَرَأى المَوْلَى فَأولاهُ الغِنَى وَلَهُ دامَ الهَنَا والانْشِرَاحْ

✧✧✧

جَوْهَرٌ فَرْدٌ تَعَالى قِيَمَا بِجُحُودٍ قَدْرُهُ لَمْ يُبْخَسِ[8]
بَحْرُ فَضْلٍ فَاضَ حَتَّى عَمَّمَا لَمْ يَدَعْ بينَ الوَرَى مِنْ يَبَسِ

✧✧✧

إنَّما الخَلْقُ لِمَوْلاهُمْ عِيالْ وَهْوَ عَنْهُ نَائِبٌ فِي خَلْقِهِ
يَرزُقُ الكُلَّ الكريمُ المُتَعَالْ وَهْوَ قَسَّامٌ لِجَارِي رِزْقِهِ

---

(١) الحظوة: المنزلة عند الملك والكبير والمراد هنا عند الله تعالى.

(٢) البهاء الحسن. والخليل إبراهيم والكليم موسى على نبينا وعليهما الصلاة السلام.

(٣) الويح العذاب. والغمر الجاهل.

(٤) أمّ صلى إماماً.

(٥) السدرة سدرة المنتهى وهي نهاية صعود الخلق و لم يتجاوزها إلى ما فوقها غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم. وروح القدس جبريل عليه السلام.

(٦) انثنى عاد. والابتهاج السرور.

(٧) حباه أعطاه بلا طلب والنجاح هو الفوز.

(٨) البخس النقص.

هذِهِ الشَّمْسُ كَبَذْرٍ وَهِلاَلْ ... وَنُجُومٍ لَمْعَةٌ مِنْ بَرْقِهِ[1]

◇◇◇

كَانَ عِنْدَ اللهِ نُوراً أعْظَمَا ... وَالوَرى بعدُ بعُدْمٍ مُكْتَسِي[2]

خُلِقُوا مِنْهُ فَنالوا مَغْنَمَا ... كُلُّ فَرْدٍ فَائِزٌ بِقَبَسِ[3]

◇◇◇

ثُمَّ لَمَّا ظَهروا هذا الظُّهُورْ ... آمَنَ البَعْضُ وَبَعضٌ جَحَدُوا

لَيسَ بِدْعاً جحدُهُمْ أعظَمَ نُورْ ... مِنْهُ قَبلَ اليومِ قِدْماً وُجِدُوا

هذِهِ العينُ بِهَا عَنْهَا سُتُورْ ... وَتَرَى مَنْ قَرُبُوا أوْ بَعُدُوا

◇◇◇

مَا تُفِيدُ العَينُ إنْ عَمَّ العَمَى ... عَيْنَ قَلبٍ مُظْلِمٍ مُنْتَكِسٍ[4]

وَلِسانٌ ناطِقٌ مَهْمَا نَمَا ... لَيسَ يُجْدِي مَعْ فُؤادٍ أخرَسِ[5]

◇◇◇

كَمْ جَمَادٍ في الوَرَى كَمْ حَيَوانْ ... كَضِبَابٍ وذِئَابٍ وظِبَاءْ[6]

صَدَّقَتْهُ وأقَرَّتْ باللِّسَانْ ... أنَّهُ المُرسَلُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءْ

إنَّمَا اللهُ المُعِينُ المُسْتَعَانْ ... مَنْ يَشَأ يُضلِلْ وَيَهدي مَنْ يَشَاءُ

◇◇◇

لَمْ نَزَلْ نَحْمَدُهُ أنْ أنْعَمَا ... وَهَدَانَا بِالنَّبِيِّ الأنفَسِ

نَحْنُ لَوْ لَمْ يَنفِ عنَّا الظُّلَمَا ... لَمْ نَزَلْ مِنْ غَيِّنَا في حِنْدِسِ[7]

◇◇◇

وَهْوَ مِنْ بَعْدُ على اللهِ كَرِيمْ ... فَمَتَى يَشْفَعْ يُشَفَّعْهُ بِنَا

---

(١) لمع البرق أضاء.
(٢) العُدْم العَدَمْ.
(٣) المراد بالقبس ما اقتبسه من النور وأصل القبس قطعة من نار ويقال اقتبس منه علماً أخذه.
(٤) المنتكس المقلوب.
(٥) نما زاد. ويجدي يفيد.
(٦) الضب حيوان كالحرذون أعظمه كالعنز.
(٧) الغي الضلال. والحندس الظلمة.

أَوَلَيسَ الصَّاحِبَ الجاهِ العَظيمْ   إذْ خَليلُ اللهِ يَشكُو ما جَنَى

◇◇◇

آدَمٌ نُوحُ المَسِيحُ وَالكَليمْ   قائِلٌ كُلٌّ أنَا نَفْسي أنَا
إذْ يَرَوْنَ الهَولَ هَولاً أعْظَمَا   يَسْتَوِي المُحْسِنُ فِيهِ وَالمُسِي
وَالوَرَى في لَيلِ كَرْبٍ أظلَمَا   كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ في مَحْبِسِ(١)

◇◇◇

وَمَتَى جَاؤوهُ جَاؤوا مَاجِدَا   يَمْلأُ الدَّلْوَ لِعَقْدِ الكَرَبِ(٢)
إذْ يُرَى للهِ عَبْداً سَاجِدَا   فَيَقُولُ ارْفَعْ وَمَا شِئتَ اطلُبِ
فَتَرى مِنْهُ البَرَايَا وَاجِدَا   شَافِعاً قَدْ نَالَ أقْصَى مطْلَبِ

◇◇◇

وَبِهذا لَمْ يُخَصَّصْ مُسْلِمَا   كُلُّ خَلْقِ اللهِ بِالفَضْلِ كُسِي
واستَوَتْ شَمْسُ عُلاهُ عِندَمَا   قالَ مَوْلاهُ عَلى العَرْشِ اجْلِسِ(٣)

◇◇◇

يَا أبَا الزَّهْراءِ كُنْ لي مُسْعِدَا   فَلَقَدْ أوْهَى زَمَاني جَلَدِي(٤)
لَسْتُ أبْغِي مِنْ سِوَاكَ المَدَدَا   أنْتَ مِنْ بينِ الوَرَى مُعْتَمَدي(٥)
وَعَلى ضَعْفي إذَا صَالَ العِدى   جَاهُكَ الأعْظَمُ أقوى عُدَدِي(٦)

◇◇◇

---

(١) الورى الخلق.
(٢) الكَرَب حبل صغير تشد به عراقي الدلو وهي أخشابه التي كالصليب على بابه ويربط بهذا الحبل الصغير الحبل الكبير لئلا يعفن بمباشرة الماء وهذا مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر ويفوق غيره وهو مأخوذ من قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب:
من يُسَاجِلْني يُسَاجِلْ مَاجِداً   يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ
(٣) استوت الشمس بلغت أعلى الفلك وبعدها تزول والزوال ابتداء نزولها إلى جهة الغرب.
(٤) أوهى أضعف. والجلد القوة.
(٥) أبغي أطلب. والمدد الإعانة والتقوية يقال أمددته بمدد أعنته وقويته به.
(٦) صال قهر واستطال. والجاه القدر والمنزلة. والعدد جمع عدة وهي السلاح.

أَنَا إنْ أَسْلَمْتَنِي لَنْ أَسْلَمَا فَغُدَاتِي كُلُّ ذِئْبٍ أَطْلَسِ[1]
أَدْرِكِ ادْرِكْنِيَ مَا دامَ الذَّمَا لاَ تَدَعْنِي مُضْغَةَ المُفْتَرِسِ[2]

✧✧✧

أَنَا وا اللهِ ضَعِيفٌ وَفَقِيرْ باحْتِيَاجٍ زَائِدٍ لِلْمَدَدِ[3]
أَنَا وَا اللهِ ذَلِيلٌ وَحَقِيرْ إنَّمَا عِزِّي أَتَى مِنْ سَيِّدِي
لَيسَ لِي غيرَكَ فِي النَّاسِ مُجِيرْ أَنْتَ بَعْدَ ا للهِ أَقْوَى سَنَدِي[4]

✧✧✧

لاَ تدَعْنِي سَيِّدِي مُهْتَضَمَا لَيسَ عِنْدِي مِنْ سِهَامٍ أَوْقِسِي[5]
كُلُّ مَنْ حَارَبَنِي أَوْ ظَلَمَا مَا وَفَى حَقَّ الجَنَابِ الأَقْدَسِ[6]

✧✧✧

يَا عِمَادِي أَنتَ أَدْرَى بِالزَّمَانْ مَا لأَهْلِيهِ وَفَاءٌ وَعُهُودْ
كُلَّمَا اختَرْتُ فَتىً لِلصِّدْقِ مَانْ قَابَلوا المَعْروفَ مِنِّي بِالجُحُودْ[7]
ضَعُفَ الإِيمَانُ فِيهِمْ والأَمَانْ وُدُّهُمْ مَذْقٌ وَجَدْوَاهُمْ وُعُودْ[8]

✧✧✧

لَيسَ يُجْدِينِي جَدَاهُمْ إِنَّمَا أَجْتَدِي مِنْ جُودِكَ المُنْبَجِسِ[9]
فَأَجِبْنِي وَأَجِرْنِي كَرَمَا يَا مَلاَذَ البَائِسِ المُبْتَئِسِ[10]

☆☆☆

---

(1) أسلمه خذله ولم ينصره. والذئب الأطلس الأغبر وهو لون الذئاب.
(2) الذماء بقية الروح. والمضغة قطعة اللحم. وافترس الأسد الفريسة دق عنقها.
(3) المدد الإعانة والتقوية.
(4) السند ما يستند إليه.
(5) اهتضمه ظلمه.
(6) الجناب الجانب. والأقدس الأطهر والمراد به جانب النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم.
(7) مان كذب.
(8) المذق الخلط. والجدوى العطية.
(9) يجديني يفيدني. والجدى العطية. وأجتدي أطلب. والمنبجس الماء المتفجر.
(10) أجرني أمني. وبَئِس فهو بائس إذا نزل به الضر واشتدت حاجته من الفقر ونحوه. والمبتئس الكاره الحزين.

« حرف الشين »

البهلــول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الشين

شُغِفتُ بأحْوى[1] كالقَضيبِ لمُهَفهَفِ تَثنّـي فمـا أبقـى فُـؤاداً لِمُدْنَـفِ
وَلَمّـا نَهـاني عَـاذِلي وَمُعَنِّفـي شَرِقْتُ بِدَمْعي مِنْ غرامي بأهيفِ[2]
يُحَاكي قَضيبَ البانِ لينـاً إذَا مَشَـى

يَلومُونَـني فيمَـنْ أُحِـبُّ جَـراءةً وَلَمْ يُصغِ سَـمْعي للمـلامِ بَـراءةً
غَزَالٌ غَـدَا يَقْـرَا الصُّـدودَ قِـراءةً شَرُودٌ يَرى قـولَ النّصُـوحِ إسَـاءَةً
خَـفِ اللهَ في قَتْلِ المُحِبِّينَ يـا رَشَـا[3]

يَميـلُ كَغُصْـنِ البَـانِ في حَرَكَاتِـهِ وَيَرنُـو فَيَحْكِي الظَّبْيَ في لَحظَاتِـهِ
جَميعُ صِفاتِ الحُسْنِ بَعْضُ صِفاتِـهِ شَقيقٌ يُحـاكي الـوَرْدَ في وَجَنَاتِـهِ
وآسُ عِـذارٍ فَـوْقَ خَدّيْـهِ عَرَّشَـا

لَـهُ طَلعَـةٌ كـالبَدْرِ والليـلُ حَـالِكُ وَمِنْ أجلِهِ ضَاقَتْ عَليَّ المسـالِكُ
وَمَا الدَّمْـعُ إلاّ شَـافِعي وَهْـوَ مَـالِكُ شَهِيُّ اللَّمَى في مُهْجَةِ الصَّبِّ فَـاتِكُ[4]

---

(١) الحوة: سواد يميل إلى الخضرة، وشفة حوّاء، حمراء إلى السواد. والمعنى أن محبوبه فيه سواد مشرب بالحمرة.

(٢) الهيف - بفتح الهاء والياء - : ضمر البطن ورقة الخاصرة. ويقال للمرأة إذا كانت على هذا الوصف: هيفاء، وجمعها هيف بكسر الهاء.

(٣) الرشأ : الغزال. والمعنى أنه ينصح لحبه الذي يشبه الغزال بأن يخاف الله ولا يتمادى في قتل محبيه بالصدود والإعراض عنهم.

(٤) اللمى: سمرة في الشفة تزيدها حسناً. ويقال للمرأة لمياء إذا كانت في شفتيها سمرة.

بَأسْهُمِ لَحْظٍ في القُلُوبِ كَمَا يَشَا

فُـؤادُ المُعَنَّى دَائِمـاً في خُفُوقِـهِ يَذُوبُ أسىً مِمّا بِـهِ مِـن حَرِيقِـهِ
لأجلِ حَبِيبٍ سَكْرَتِي مِنْ رَحِيقِـهِ شَرَاباً سَـقَانِي مِـنْ سُـلافَةِ رِيقِـهِ

فَـأذْهَلَ عَقْلِـي عِنْـدَ ذَاكَ وأدْهَشَـا

ذَوَارِفُ دَمْعِي كَالسَّحَابِ الهَوَامِـعِ تَفِيضُ وَلَيسَ العَـذْلُ فِيـهِ بِنَـافِعِ
وَلَمَّا جَفَا جَنْبِي لذيـذَ المَضَـاجِعِ شَكَوْتُ الضَّنَى مِنْـهُ وَفَيضُ المَدَامِعِ

سَقَى كُلَّ رَبْعٍ كَـانَ قِدمـاً مُعَطَّشَـا

مُعَذِّبَتِي حُزْتِ المَلاحَـةَ فَـاحْكُمِي عَلَى عَاشِقٍ حِلفَ الصَّبَابَةِ مُغْـرَمِ
قِفِي واسْمَعِي مَاذا أقُولُ لِتَعْلَمِـي شَـكِيَّةَ مَحْـزونِ الفُـؤادِ مُتَيَّـمِ

كَئِيـبٌ وَمِنْ فَرطِ الضَّنَى قَد تَشَوَّشَـا

تَوَلَّى زَمَانِي فِي صُـدودٍ وَفِي مَلَـلْ وَقَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعاً وانقضَى الأجَلْ
وَمِنْ وَصْلِ مَنْ أهْوَاهُ لَمْ أبلُغِ الأمَـلْ شَقِيتُ زَمَانِي بالعِتَـابِ وَلَـمْ أزَلْ

لِمـا حَـلَّ بِـي أشْـكُو إليـهِ تَحَرُّشَـا

سَـرَوْا بِفُـؤادٍ مسـتهامٍ مُعَلَّـلِ وَبَانوا فَأضحَى الصَّبْرُ عَنْهُم بِمَعْزِلِ
وَلَمـا حَـدا الحَـادِي عَدِمْتُ تَحَمُّلِي شَـقَقْتُ جُيُوبـاً للـوَدَاعِ وَحَـقَّ لِي

أشُـقُّ فُـؤادِي لا أبـالِي بِمَـسْ وَشَـي

بِقَلبِي غَدَوْا لَمَّا حَدَوْا بِـالرَّوَاحِلِ وَلَمْ يَسْمَحُوا لِي مِنْهُـمُ بالرَّسَـائِلِ
لَقَدْ هَيَّجَتْ يَـومَ الفِـرَاقِ بَلابِلِـي شَـمَاتَةُ حُسَّـادِي وَلَـوْمُ عَـوَاذِلِي

نَفَى النَّوْمَ حتى أطْلَقَ النَّارَ في الحَشَا(١)

مَلِيحٌ كَبَدْرِ التَّمِّ يَحْلُو عَلَى فَنَـنْ نَأى فَنَـأتْ عَنْ مُقلَتِي لَـذَّةُ الوَسَـنْ
ولمـا رَأيتُ العِشقَ يَقْضِي على فَتَىً شُغِفتُ وَقَلبِي بَاتَ في الحُـبِّ مُغْرَمَـا

بِـأكْرَمِ خَلْـقٍ فِي البَرِيَّـةِ قَـدْ نَشَـا

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أمِينٌ عَلى وَحْيِ الإلهِ وَدِينِهِ   وَبالغَيبِ يُنبي مُخبِراً عَن أمِينِهِ
وَمِنْ حَوْضِهِ نُسْقَى غَداً بِيَمِينِهِ   شُعَاعُ ذُكَاءٍ مِنْ صَبَاحِ جَبِينِهِ[1]
وطُرَّتُهُ لَيْلٌ إذا اللَّيلُ أغْطَشَا

تُقَادُ مَطَايَانَا بِغَيْرِ أزِمَّةٍ   تَسِيرُ بأشْواقٍ وَتَسْرِي بِعَزْمَةٍ
مُنَاهَا لِتَحْظَى مِنْ نَراهُ بِشَمَّةٍ   شَفِيعٌ رَحِيمٌ في الحِسَابِ لأُمَّةٍ
بِهِ أنِسُوا في مَنْزِلٍ ظَلَّ مُوحِشَا

ألاَ أيُّهَا الحَادي المُجِدُّ بِرَكْبِهِ   ألاَ خُذْ فُؤادِي للعَقِيقِ وسِرْ بِهِ
فَقَدْ قَالَ لي مَنْ زَارَهُ عِنْدَ قَبْرِهِ   شَمِمْتُ فَتِيقَ المِسْكِ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ
فَهَيَّمَ ذاكَ النَّشْرُ قَلْبِي وَأدْهَشَا[2]

نَزَلْنَا بِوَادِي المُنْحَنَى وَهِضَابِهِ   فَهَانَ الَّذي قَدْ نَالَنِي مِنْ صِعَابِهِ
وَفُزْنَا بِإدراكِ المُنَى مِنْ ثَوابِهِ   شَباباً وَشَيباً قَدْ وَقَفْنَا بِبابِهِ
فَعَوَّضَنَا أمْناً جَمِيلاً مِنَ الرَّهْشَا[3]

رَؤوفٌ بِمَنْ يَسْعَى إليهِ وَيَلْطُفُ   فَلُذْ بِحِمَاهُ تَنْجُ يَا مُتَخَوِّفُ
رَسُولٌ أمِينٌ للعِبادِ مُشَرَّفُ   شَكُورٌ صَبُورٌ رَاحِمٌ مُتَعَطِّفُ
مَحَاسِنُهُ تُبْرِي العُيونَ مِنَ العَشَا[4]

لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو بِهِ وَفَضَائِلُ   وَأحكامُهُ مَقْبُولَةٌ وهْوَ عَادِلُ
ومَنْ ذَا يُضَاهِي قَدْرَهُ أو يُماثِلُ   شُعُوبٌ أطاعَتْ أمْرَهُ وَقَبائِلُ
بِطَائِرِ إيمانٍ وَأمْنٍ تَرَيَّشَا

---

(١) ذكاء: من أسماء الشمس. والطرة : الناصية . وأغطش الليل: أظلم. يعني أن حبيبه تناهى في الحسن حتى أن الشمس تطلع من جبينه.

(٢) فتيق المسك: هو المسك الذي أخرجت رائحته بإضافة بعض الروائح إليه.

(٣) يريد الحرب. يقال: ارتهش الناس إذا وقعت فيهم الحرب.

(٤) العشا : عدم الإبصار ليلاً. ومنه الأعشى. ويصح أن يكون بالغين، من الغشاوة.

أهيمُ بِعَزمٍ يَقتضي السَّيْرَ في غَـدٍ فَيَمنَعُني الحِرمانُ عَـنْ نَيلِ مَقصِدي

وَمِنْ فَرطِ أشـواقي لَـهُ وَتَـرَدُّدي شُهِرْتُ بِمَدْحِي في النبيِّ مُحَمَّـدِ

وَحُبِّي لَـهُ بَيْـنَ البريَّـةِ قَـدْ فشَـا

بَلَغتُ بِهِ سُؤلي وَنِلْـتُ بِـهِ المُنـى وَقَدْ تَمَّ لي المَقْصُودُ في الدِّيـنِ والدُّنَـا

أقُـولُ مَقَـالاً بالحقيقـةِ مُعْلِنَـا شَـهدتُ بـأنَّ اللهَ أرْسَـلَهُ لَنَـا

شَهَادَةَ عَدْلٍ لَـمْ يَكُـنْ قَـابِلَ الأرْشَـا

✧✧✧

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شُعَاعٌ بَدا للهاشِمِيِّ بطيبَةٍ ... فَسَاقَ إليهَا الإنْسَ والجنَّ والوَحْشَا

شُمُوسٌ تَبدَّتْ بَلْ تَجَلَّى مُحَمَّدٌ ... فَأضْحَتْ لَنَا الأنوارُ مِنْ وَجهِهِ تغشى[١]

شَهِدْنَا لَهُ نُوراً أرَى الشَّمسَ دونَهُ ... فَنُورُ رَسُولِ اللهِ قَدْ بَلغَ العَرْشَا

شَفيعُ جَميعِ الخَلْقِ للحَقِّ أحْمَدٌ ... إذَا بطشَ الجبَّارُواستسرَعَ البَطْشا[٢]

شَهَادَتُنَا لا يَخْلُقُ اللهُ مِثْلَهُ ... وَلاَ شِبْهَهُ أبدَى رَسُولاً وَلا أنْشَا

شَهَرنَا سُيُوفاً لانْتِصارِ مُحمَّدٍ ... فمَنْ رَامَ تَكْذيباً بِأحشائِهِ نَحْشَى

شَفَا حُفْرَةٍ مِنْهَا لنا كَانَ مُنقِذاً ... وأخْرَجَنَا للنورِ لاَ ظُلْمَةٌ تُخشى[٣]

شُغِفْنا بِمَنْ أمسَى يُمَشِّي عَلَى السَّمَا ... وقد مهَّدُوا خلفَ الحِجابِ له الفَرْشَا[٤]

شَهِيٌّ حَديثٍ مُؤْنِسٌ لجَليسِهِ ... يَهشُّ لَهُ بالبِشْرِ فِي وَجهِهِ هَشَّا[٥]

شَعَائِرُهُ تَقْوَى الإلهِ وَخَشْيَةٌ ... فَلا غَيرُهُ أتقى لِربٍّ ولا أخشَى[٦]

---

(١) تغشى تغطي.

(٢) البطش القهر.

(٣) الشفا الطرف.

(٤) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٥) الهش البشاشة.

(٦) الشعائر العلامات. والخشية الخوف.

شَـفيقٌ علينَـا مُؤثـرٌ لِصلاَحِنَـا ... يَـودُّ لَنـا أنْ نَتْرُكَ البَغْي والغِشّـا[1]
شَـبيبَتُنَا وَلّتْ وَشِبْنَا عَلـى الخَطَـا ... وَأحْمَدَ نرْجُو عندمَـا نُـودَعُ النّعْشـا
شمائِلُـهُ الإحسـانُ والجُـودُ والوفَـا ... لقد طابَ مِنهُ الأصلُ والفرْعُ والمنشا[2]
شـبيهٌ بِـهِ وَبْـلُ السَّـحَابِ وَإِنّـهُ ... لَيُعْطِي ولا فقْراً يَخَافُ ولا يَخْشَـى[3]
شفاعَتُهُ يَرْجُو المُسـيءُ الّـذي جنَى ... نَهَاراً وَلَيلاً يَكسِبُ الإثْمَ وَالفَحْشَا[4]
شَفَى اللهُ أمرَاضي بِزَوْرَةِ أرْضِكُمْ ... وَيَسَّـرَ لي البَّـاري لِزَوْرَتِهَـا مَمْشَـى
شِـفَا كُـلّ عـاصٍ في يدَيْـكَ وَإنّـني ... مَرِيضٌ مِنَ العِصيَانِ مُتّجِـعُ الأحْشَـا
شَـدَدْتُ إزاري مُنْشِـداً لِمَديحِكُـمْ ... أُريدُ الجزَا مِنكُمْ على المـدْحِ والإنشَـا
شَقَقْتُ العَصَا فَارْحَمْ بِفضْلِكَ مَنْ عَصَى ... مَرِيضَ ذُنوبٍ أكثرَ القُبـحَ وَالفُحْشَـا[5]
شَـكَوْتُ ذُنوبـي لِلشّـفيعِ وَإنّـني ... يَكَادُ عَلَى قَلبي إذَا ذُكِرَتْ يُغْشَى[6]
شَقِيتُ بِطَـرْفٍ بَـاتَ أعْشَـى بِزَلّـتي ... فَدَارِكْ رَسُولَ اللهِ مَنْ طَرفُهُ أعْشَى[7]

◇◇◇

(١) البغي التعدي.

(٢) الشمائل الطبائع.

(٣) الوبل المطر المتتابع الكثير.

(٤) الفحشاء الفاحشة وهي ما اشتد قبحه من الذنوب.

(٥) شق العصا المخالفة والعصيان. والفحش العدوان في الكلام.

(٦) غشي عليه غمي عليه.

(٧) الطرف العين. والأعشى الذي لا يبصر ليلاً.

الصرصري

الشاعر : الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٧٧.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قُمْ فبادِرْ مِنْ قبلِ رفعِ النُّعُوشِ ... حَلْبَةَ السَّبْقِ فَا إزارٍ كَمِيشِ (١)

وتَدَبَّرْ خَلْقَ السَّماءِ ففيها ... عِبَرٌ جَمَّةٌ لِذي التَّفتيشِ (٢)

كيفَ قامَتْ بلا عِمادٍ وفَكِّرْ ... في معاني دِيباجِهَا المَنْقوشِ (٣)

زُيِّنَتْ بالنُّجُومِ تُزهِرُ فيها ... كالقَنادِيلِ أوْ كخطٍّ رَقيشِ (٤)

جلَّ مَنْ شادهُنَّ سَبْعاً طِباقاً ... لَيسَ في خَلْقِهِنَّ مِنْ تَشْويشِ (٥)

جَعَلَ النَّيِّرَيْنِ فيهَا طِرازاً ... وَحَمَاهَا مِنَ الرَّجيمِ الغَشِيشِ (٦)

وتفَكَّرْ في خِلْقَةِ الأرْضِ تَنْظُرْ ... عَجَباً في مِهَادِهَا المَفْرُوشِ (٧)

بثَّ فيهَا كُلَّ زَوْجٍ مِنَ النّا ... سِ وَمَا طَارَ مِنْ ذَوَاتِ الرِّيشِ (٨)

---

(١) الحلبة الخيل التي تجمع للسباق من كل ناحية. ورجل كميش الإزار مشمره.

(٢) العبر جمع عبرة وهي الاعتبار. والجمة الكثيرة.

(٣) الديباج نوع من منسوج الحرير.

(٤) تزهر تشرق. والرقيش المنقط.

(٥) شادهن بناهن. والطباق طبقة فوق طبقة.

(٦) الطراز علم الثوب. والرجيم المطرود وهو الشيطان وجنوده.

(٧) المهاد الفراش.

(٨) بث الله الخلق خلقهم.

وَصُنُوفِ الأَنعامِ مِنْ رَائِحَاتٍ سَارِحَاتٍ وَنَافِرَاتِ الوُحُوشِ[1]
وضُرُوبِ الزُّرُوعِ وَالنَّخْلِ وَالأَعْـ ـنَابِ مِنْ مُهْمَلٍ وَمِنْ مَعْرُوشِ[2]
ثُمَّ أرْسَى الجِبالَ فِيهَا إلى يَوْ مِ تَرَاهَا كَعِهْنِكَ المَنْفُوشِ[3]
وَهُوَ المُرْسِلُ اللَّوَاقِحِ بُشْرَى بِسحَابٍ بَادي الوَمِيضِ حَشِيشِ[4]
فَكَسَا الأَرْضَ بَعْدَ مَحْلٍ بُرُوداً مِنْ أزَاهِيرَ غَضَّةٍ وَحَشِيشِ[5]
وَأعدَّ الفُلْكَ المَوَاخِرَ تَجْرِيـ ـنَ بِنَا فَوْقَ زَاخِرٍ مُسْتَجِيشِ[6]
وَهَدَانَا بَعْدَ العَمَى فانتَعَشْنَا بِالنَّبِيِّ المُبَجَّلِ المَنْعُوشِ[7]
والمُصَفَّى مِنَ الخَليلِ وَمِنْ سَا مِ بنِ نُوحٍ وَقَيْنَنِ بنِ أنُوش
وَهُوَ عند الطُّوفانِ صاحَبَ نوحاً والخليلَ الرَّضِي بنارِ ابن كوش[8]
وَلَهُ في المَعَادِ رَفْعُ لِواءِ الحَمْدِ إذ أَنَّهُ زَعِيمُ الجيُوشِ[9]
وَهُوَ للأُمَّةِ المُجيزُ على مَتْـ ـنِ صِراطٍ مَزَلَّةِ المَخْدُوشِ[10]
كُلُّ مَنْ لَمْ تَنُشْهُ ثُمَّ يَدَاهُ زَلَّ في النَّارِ وَهْوَ غَيْرُ مَنُوشِ[11]
وَهُوَ الشَّافِعُ المُنَجِّي ذَوي العِصْـ ـيانِ مِنْ قَعْرِ جاحِمٍ مَحْشُوشِ[12]

(١) الأنعام الإبل والبقر والغنم.
(٢) المهمل المتروك.
(٣) أرسى أثبت. والعهن الصوف.
(٤) اللّواقح من الرياح التي تحمل الندى ثم تمجه في السحاب فإذا اجتمع في السحاب صار مطراً. والوميض لمعان البرق. والسحاب الأحش الشديد صوت رعده.
(٥) البرود ثياب مخططة . والغضة الطرية.
(٦) الفلك المواخر التي يسمع صوت جريها أو تشق الماء بمقدمها. والبحر الزاخر الملآن. والمستجيش الهائج.
(٧) نعشه الله رفعه. والمبجل المعظم.
(٨) ابن كوش النمرود.
(٩) الزعيم الرئيس.
(١٠) أجازهم أمرهم. والمتن الظهر. والمخدوش الساقط .
(١١) النوش التناول والطلب.
(١٢) الجاحم كل نار عظيمة في مهواة. وحش النار أوقدها.

وَلَعَمْـري سَـيُخرَجونَ مِـنَ النِّيـ ـرانِ مِنْ سَاهِمٍ وَمِنْ مُمْحُـوشِ[1]

وَيُـبَـاحُونَ فِي النَّعيـمِ فَيَحْيَـوْ نَ حَيَـاةً بِمَائِـهِ المَرْشُـوشِ

أحْمَـدُ الهَاشِـمِيُّ أفْضَـلُ خَلْـقِ اللهِ عَبْـدٌ صَفَـا مِـنَ التَّغْشِـيشِ

جَامِعُ المَنْقِبَـاتِ ذُو الخُلُـقِ المَحْـ ـمُودِ مِنْ بَعْضِهِ حديثُ الحُبُـوشِ[2]

فَـاتِحُ الخَـيْرِ والمؤيَّـدُ بالأمـ ـلاكِ وَهْوَ العَزيـزُ فـوقَ العريـشِ[3]

جَاهدَ الجَاحِدِينَ حتَّـى أنـابُوا واستكانُوا كـالآنِفِ المخشُـوشِ[4]

فاستتبَّ الإسـلامُ في الشَّـرقِ والغَرْ بِ إلى أن عَـلاَ جِبـالَ شَـريشِ[5]

يـا غِيَـاثَ المَلْهُـوفِ يـا كَاشِـفَ الضُّـرِّ وَيـا مُرْشِـدَ البَليـدِ الدَّهِيـشِ[6]

قَيِّدَتْنِـي فَـأوْثَقَتْنِي الخَطَايَـا وَرَمَانِي الهَوَى بِسَـهمٍ مَرِيـشِ[7]

حَصَـرَ الكاتِبـانِ قَـوْلِي وَفِعْلِـي في كِتَـابٍ مُحَـبَّرٍ مَرْقُـوشِ[8]

ثُـمَّ مَـالِي إليـكَ وَجـهٌ سِـواهُ فاجْعَلَنَّ التَّقْـوَى لِباسي وَرِيشـي[9]

وَارْزُقَنـي الإخـلاصَ فِي سَـاعَةِ المَوْ تِ وَأنْسـاً في لَحْـدِ قَـبْرٍ نَبِيـشِ

☆☆☆

(١) الساهم الضامر ومتغير اللون. والمحش قشر الجلد من اللحم.

(٢) المنقبات المناقب والفضائل. وحديث الحبوش هو أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان ينظر إليهم وهم يلعبون بحرابهم يوم العيد والسيدة عائشة أم المؤمنين تنظر إليهم من خلفه فهذا من حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) مراده بالعريش العريش الذي نصب له في بدر وقت الحرب.

(٤) استكان خضع وذل. والآنف البعير اشتكى أنفه من البرة أي الحلقة التي في أنفه. والمخشوش البعير يجعل في أنفه الخشاش وهو الخشب الذي يدخل في عظم أنفه .

(٥) استتب الأمر استقام وتبين. وشريش بلد في المغرب.

(٦) الغياث المغيث. واللهف شدة الأسف على ما فات. والدهيش المدهوش.

(٧) راش السهم ألزق عليه الريش.

(٨) محبر مزين. ومرقوش منقوط.

(٩) ريشي لباسي.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨١.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَيْرُ البِلادِ عُلىً وَعَيْشا ... مَا كَانَ لِلمُختارِ مَمْشى

شَمْسِ الوُجُودِ مُحَمَّدٍ ... رَغْماً عَلى أعْمَى وَأعْشَى (١)

لِلقُدْسِ سَارَ بِلَيْلَةٍ ... كَانَتْ بِوَجهِ الدَّهْرِ نَقْشَا

فِيهَا عَلاَ السَّبْعَ العُلى ... حَتَّى غَدَا لِلعَرشِ عَرْشا

وَرأى الإلهَ مُقَدَّساً ... فَحَبَاهُ سِرّاً لَيسَ يُفْشَى (٢)

أوْلاهُ خَمْساً حُكْمُهَا ... خَمْسونَ هَشَّ لَهَا وَبَشَّا (٣)

وَثَنَى العِنَانَ لِمَكَّةٍ ... فَكَأنَّهُ لَمْ يَعْدُ فَرْشَا (٤)

فَذَوُو البَصَائِرِ صَدَّقُوا ... وَقُلوبُهُمْ لَمْ تَحْوِ غِشَّا (٥)

وَغَدَا العِدى عَنْ نُورِهِ ... وَحَدِيثِهِ عُمياً وَطُرْشا

---

(١) الرغم الذل والقهر وأصله وضع الشيء في الرغام وهو التراب. وعشاعشاً ضَعف بصره فهو أعشى.

(٢) مقدساً أي مطهراً عن مشابهة الحوادث وعن الكيف والكم وأن يحصره تعالى مكان أو زمان.

(٣) الهش الارتياح والنشاط. والبش من البشاشة وهي طلاقة الوجه .

(٤) ثنى مال. والعنان المقود. ويعدو يتجاوز.

(٥) البصائر أنوار القلوب.

« حرف الصاد »

البهلـول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الصاد

صُرُوفُ اللّيالي غَيَّرَتْ عَيْشِيَ الهَني ... وَوَلّى زَمَاني بالصُّدودِ وَقَدْ فَني
أقولُ لِمَنْ أعيَاهُ سُقْمي وَمَلّني ... صَديقِي أعِنّي بالْبُكاءِ فإنّني
كَلِفْتُ بِظَبْيٍ كامِلِ الوَصْفِ والشَّخْصِ

هَوِيتُ رَشيقاً لا يُرَى مِثْلُ ذاتِهِ ... كَأنَّ شَقِيقَ الوَرْدِ في وَجَنَاتِهِ
حَلَفْتُ لِمَنْ قَدْ لامَنِي بحَيَاتِهِ ... صَدَقْتُكَ في قولي وَبَعْضُ صِفَاتِهِ
إذا رُمْتَ تُحصيهَا مَدَى الدَّهْرِ لَمْ

مَلُولٌ جَفَاني وَاستَمَرَّ على النَّوى ... فَنَارُ فؤادي فيهِ نَزَّاعَةُ الشَّوَى
فَقُلْتُ وَقَلْبي مِنْهُ في غَمْرَةِ الجَوَى[1] ... صَحَا كُلُّ مَنْ دَارَتْ بهِ خَمْرَةُ الهوَى
سِوَايَ فَسُكْرِي في ازدِيادٍ بِلا نَقْصِ

تَعَزَّزَ مَنْ أحبَبْتُهُ فَأذَلَّنِي ... وَلا مَانِعٌ في الصَّبْرِ عَنْهُ فَاتَّني
وَلَمّا رَأيتُ السُّقْمَ في الحُبِّ شَفَّنِي[2] ... صَدِيتُ إلى العَذْبِ الفُراتِ وإنّني
لأقْنَعُ مِنْ تلكَ المَوارِدِ بالمَصِّ

بِعَقْرَبِ صُدْغَيهِ حَمَى الوَرْدَ وَاللَّمَى ... فَهَيَّجَني مِنْ بَطْنِ وَادٍ إلى حِمَى

---

(١) الجوى: هوى وعشق باطني يصيب الإنسان من فراق أحبابه، حتى أنه يشعر – في كثير من الأحيان – بحرارة في جوفه لا يطفئها إلا لقاء الأحباب.

(٢) شف الجسم : نحل. وشفه الهم: هزله. يعني أن جسمه هزل ونحل من فراق أحبابه.

أبِيتُ بِهِ صَبّاً وأصْبِحُ مُغْرَمَا … صَفَاءُ وِدَادي لا يَحُولُ وَكُلّمَا

أرَدْتُ التّدانِي بالقَطِيعَةِ لِي يُقْصِي

نَسيمٌ سَرى كَالِمسْكِ رِيحاً إذا شَذا … فَلَمْ يُبقِ عِنْدَ الصَّبِّ سُقْماً ولاَ أذَى

وَلَمَّا بَدا مِنْ عَرْفِهِ ذَلِكَ الشَّذى … صَبَا لِلصَّبا ذُلِّي فقُلْتُ لَهَا إذَا

مَرَرْتِ عَلَيهِ بِالسَّلامِ لَهُ خُصِّي

فُؤادي عَنِ المَحْبُوبِ مَا رَامَ سَلْوَةً … يَزِيدُ غَراماً كُلّما اشْتاقَ عَنْوَةً

ألا يَا صَبا نَجْدٍ إذا حُزْتِ غُدْوَةً … صِفِي كَلَفِي إنْ أنْتِ صَادَفْتِ خَلْوَةً

وَجُمْلَةَ مَا شَاهَدْتِ مِنْ قِصَصِي قُصِّي

أمِينُ جَمَالٍ حَازَ قَلْبِي بِأسْرِهِ … يَمُوتُ وَلاَ يَنْفَكُّ مِنْ قَيدِ أسْرِهِ

وَرَاضٍ لِمَا يَرْضَى مُطِيعٌ لأمْرِهِ … صَبَرْتُ على الهِجْرانِ صَوناً لِسِرِّهِ

وَسَتْراً وَلَمْ يُغْنِ التَّسَتُّرُ بِالحِرصِ

يَحِنُّ إلى الوادي إذَا فَاحَ طِيبُهُ … وَإنْ ذُكِرَتْ نَجْدٌ يَزِيدُ نَحِيبُهُ

مُحِبٌّ جَفَاهُ نَوْمُهُ وَحَبِيبُهُ … صَدَىً في حَشَاهُ لَيسَ يَطْفَى لَهِيبُهُ

تَراهُ ذَلِيلاً في المَنَازِلِ يَسْتَقْصِي

عَدِمْتُ فُؤادي في هَوَاهُمْ وناظِري … وَأجْرَيتُ دَمْعاً كالسحابِ المَوَاطِرِ

وَلَمّا رَمَانِي بالصّدودِ مُهَاجِري … صَرَفْتُ فُؤادِي عَنْ هَوَاهُ وخَاطِري

لِمَدْحِ نَبِيٍّ بالشَّفاعَةِ مُخْتَصِّ (١)

هُوَ المصطفى والمُجْتَبَى والمُكَرَّمُ … فَزُرْ قَبْرَهُ إن شِئتَ تَحْظَى وتَنْعَمُ

وَمِنْ كُلِّ خَوْفٍ في القِيامَةِ تَسْلَمُ … صَفِيٌّ وَفِيٌّ في القُلُوبِ مُعَظَّمُ

تَحُجُّ لَهُ الرُّكبانُ شَوْقاً على القُصِّ

نَبِيٌّ لَهُ جُودٌ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ … وَبَدْرُ تَمَامٍ قَدْ تَسَامَى سَنَاؤُهُ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

بِهِمَّتِـــهِ العَلْيـــاءِ طـــابَ ثَنـــاؤُهُ صَبَاحٌ مُنِيرٌ قَـدْ هَدَانَـا ضِيـاؤُهُ

مِنَ الجهلِ فاسْأَلْ عَنْهُ بالبَحْثِ وَالفَحْصِ

لَـهُ عُصبَـةٌ عَـزَّتْ بِـهِ فاسْـتَقَلَّتِ لِنُصرَتِـهِ أسـيَافُهُمْ حـينَ سُـلَّتِ

بِـهِ أشْـرَقَتْ أنوارُهُـم وَتَجَلَّـتِ صَنَائِعُـهُ تُرْجَـى لأُمَّتِـهِ الَّـتِي

بَدَا ظَنُّهُمْ بِالحبِّ كَالنَّقْشِ في الفَصِّ

لأُمَّتِـهِ إحْسَـانُهُ وَنَوَالُـهُ وَلِلشِّـركِ مِنْـهُ خِزيُـهُ وَوَبَالُـهُ

مُفَرِّقَـةٌ نَحْـوَ الأعـادي نِبَالُـهُ صَـدوقٌ شَـكُورٌ قَلْبُـهُ وَمَقَالُـهُ

رَحِيمٌ بِأصْحَابٍ كَذا جاءَ في النَّصِّ

هَنِيئاً لِمَنْ أضحى على البَابِ وَاقِفا وَقَدْ نَظَـرَتْ عَيناهُ تِلكَ المَراهِفا[1]

وزَارَ نَبِيّـاً لِلشَّـدائِدِ كَاشِـفا صَفُوحٌ عَنِ الجاني إذا جاء خَائِفا

حَلِيمٌ رَحِيـمٌ غَـافِرٌ غَـيرُ مُقْتَصِّ

لَقَـد فَـازَ مَـنْ يَسْـعَى لَـهُ وَيُقَبِّلُ ثَـراهُ لِيَلْقَـى عِنـدَهُ مَـا يُؤَمِّـلُ

يَهُـونُ بِـهِ مَـا يَحْمِـلُ المُتَحَمِّـلُ صَبُورٌ لَـهُ المَجْـدُ الأثيـلُ مُكَمَّـلُ

مِنَ اللهِ مَحْـرُوسٌ مِنَ العَيبِ وَالنَّقْصِ

أرى الدَّمْعَ مِنَ عَيْنَـيَّ طُوفَانُـهُ طَغَى فقُلْـتُ وَفي قَـولي ثَـوابٌ لِمَـنْ صَغَـا

فَتـىً يَمْـدَحُ المختـارَ في القلـبِ مَألَفـا صَحابَتُهُ في مَوْقِفِ الحَـربِ والوغـى

كَـأنَّهُمُ البُنيـانُ قَـدْ شُـدَّ بِـالرَّصِّ

أتَانَـا بِأوْصَـافٍ حِسَـانٍ جَمِيلَـةٍ وَرَبُّ العُلَـى قَـدْ خَصَّـهُ بِوَسِـيلَةٍ

قَبِيلَتُـهُ في النَّـاسِ خَـيْرُ قَبِيلَـةٍ صِفَـاتُ المَعَـالي لاَ تُـرامُ بِحِيلَـةٍ

---

(١) لعله يريد الأماكن اللطيفة. رهف الشيء رهافة: دق ولطف.

لكُلِّ امْرِئٍ مِمَّنْ يُطِيعُ وَمَنْ يَعْصِي (١)

لَهُ مَكْرُمَاتٌ لَيسَ يُحْصَرُ عَدُّهَا ... وَهَامُ العِدى بالمشْرَفيَّةِ قَدَّهَا

ولَمَّا تشاكَيْنا مِنَ الدَّارِ بُعْدَهَا ... صَبَغْنا خُدوداً بالدُّموعِ وَبَعْدَهَا

شَقَقْنا قُلوباً لَا الجُيُوبَ مِنَ القُمْصِ (٢)

مُنَايَ بِأَنْ أَسْعَى إِلَيهِ مُسَلِّما ... فَيَمْنَعُني عَنْهُ القَضَاءُ مِنَ السَّمَا

حَنيني إِلَيهِ لَا إِلى الرَّبْعِ والحِمَى ... صَلاةٌ مِنَ الرحمنِ تَغْشَاهُ كُلَّمَا

تَرَنَّحَ غُصْنٌ في الحدائِقِ بالرَّقْصِ

☆☆☆

---

(١) لا ترام: لا تطلب. يعني أن صفات المعالي لا تطلب بالحيلة، وإنما باتخاذ الوسائل التي توصل إليها، كالكرم والشجاعة وحسن الخلق وما إلى ذلك من مكارم الأخلاق.

والمعالي ليست قاصرة على المطيعين بل يصل إليها كل من سلك طريقها واتخذ وسائلها الصحيحة سواء كان مطيعاً أو عاصياً. (أقول: إن كان شارح البيت هو الشاعر نفسه فيكون إما قد ناقض نفسه أو أنه لم يحسن التعبير شعراً عما يريد، وإن كان الشارح غير الشاعر فقد فاته المعنى الذي قصد إليه الشاعر وهو أن الحيلة والجهد لبلوغ المعالي إنما توصل الطائع دون العاصي) المصحح

(٢) القمص - بضم القاف والميم - : جمع قميص، وسكن الميم لوزن الشعر يعني أنه من كثرة بكائه على الأحبة وشوقه إليهم لم يجد في شق قميصه ما يهون عليه كما يفعل الناس، بل عمد إلى قلبه فشقه.

الحملاوي

الشاعر : الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة .

في التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَبِّ إنـي أطغَـتْ غَـيُّ التَّصَـابِي ... فـامتطيْتُ الهوَى وَسُفْنَ المعـاصي
وَمَنَـاني الشَّـيطانُ بـاللّهوِ حتـى ... كنـتُ بـاللّهوِ في أشـدِّ اقتنـاصِ
رَبِّ مـالي سـوَى النَّـبيِّ شـفيعٌ ... يـومَ بَسْطِ القضـا وأخـذِ النواصِـي
فبحـقِّ النَّـبيِّ أرجـوك عَفْـواً ... وابتعـاداً عـن القضَـا بالقِصـاصِ
أنـا عبـدٌ وانـتَ مَـوْلًى كريـمٌ ... جئتُ أرجو الرِّضَى وَبُعْدَ انتقـاصي
رَبِّ إنــي مُوَحِّـــدٌ وَمُقِـــرٌّ ... مِـنْ فُـؤادي بكِلْمَـةِ الإخـلاصِ
ومُحِـــبٌّ للمصطفـــى وَبنيـــهِ ... فـاجعل الحُـبَّ شَـافِعاً في خَلاصِـي

☆☆☆

المنصوري

الشاعر : الشهاب المنصوري.

القصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٩.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَعالَى الَّذي أسرَى دُجىً بِرسُولِهِ ... مِنَ المسجِدِ الأعلى إلى المسجِدِ الأقصى (١)

وَسَمَّاهُ مَنْ أسماهُ للرُّسلِ خاتِماً ... وَصاغَ لَهُ مِنْ دُرِّ عِزّتِهِ فَصّاً (٢)

كَساهُ مِنَ التّشريفِ أفخَرَ مَلْبَسٍ ... وَكَمَّلَهُ خُلْقاً وَخَلْقاً فَلا نَقْصا

لَعَمْرِيَ إنَّ اللهَ خَصَّ مُحَمَّداً ... بِمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِهِ أحَداً خَصّا

مَحَاسِنُ إعْجَازٍ وَغُرُّ مَناقِبٍ ... وَحُسْنُ خِلالٍ لا تُرامُ فتُسْتَقْصَى (٣)

فَإنْ شِئتَ أن تُحصيَ مَآثِرَ فَضلِهِ ... فَرَمْلُ الفَيافي لا يُعدُّ ولا يُحْصَى (٤)

عَزِيزٌ عَلى إشْفَاقِهِ مَا عَنِتُّمُ ... رَؤُوفٌ رَحيمٌ عَمَّ أُمَّتَهُ حِرْصَا (٥)

---

(١) الدجى الظلام.

(٢) أسماه أعلاه. وفي الخاتم تورية. وفص الخاتم ما يركب فيه من غيره.

(٣) الغر جمع غرة وهي هنا خيار الشيء. والمناقب الفضائل . والخلال الخصال. وترام تراد. وتستقصى يبلغ أقصاها.

(٤) المآثر المكارم. والفيافي جمع فيفاء وهي المكان المستوي.

(٥) عز عليه الشيء اشتد. والإشفاق الخوف. والعنت الهلاك ودخول المشقة على الإنسان. والحرص الاجتهاد في الشيء.

لَقَدْ أَخَذَ اللهُ العُهُودَ بِنَصْرِهِ ... عَلَى الرُّسْلِ تَحْرِيضاً فَيَا حُسْنَ مَا وَصَّى[1]

وَقَدْ أَنزَلَ القُرآنَ مُعجِزَةً لَهُ ... وَحَسْبُكَ هذا في فَضَائِلِهِ نَصّا[2]

عَلَيهِ صَلاةُ اللهِ مَا غَنَّتِ الصَّبَا ... وَمَا انْثَنَتِ الأَغصانُ في دَوْحِهَا رَقْصَا[3]

✧✧✧

(١) التحريض الحث والإغراء.

(٢) حسبك كافيك. والنص رفع الحديث.

(٣) الدوح الشجر الكبير.

الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. ترجم له في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٢.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صَلاةٌ وَتَسليمٌ وَأزكى تَحِيَّةٍ ... عَلى مُشْبِعِ الجَمِّ الغَفيرِ مِنَ القُرْصِ[١]
صَبُورٌ شَكُورٌ مُؤثِرٌ في خَصَاصَةٍ ... يَبيتُ ويُضحي ثُمَّ يَطْوي عَلى خُمْصِ[٢]
صَفُوحٌ حَليمٌ لاَ يُؤاخِذُ مَنْ جَنَى ... وَلا هُوَ مِنْ جَانٍ عَلَيهِ بِمُقْتَصِ[٣]
صَدوقٌ فَلَمْ يَنطِقْ مَدَى العُمْرِ عَنْ هَوىً ... كَذلِكَ قَالَ اللهُ في مُحْكَمِ النَّصِّ[٤]
صَؤونٌ عَنِ الدُّنْيَا مُنِيبٌ لِرَبِّهِ ... عَلَى كُلِّ مَا يُرضي لِلْمُهَيْمِنَ ذُو حِرْصِ[٥]
صُنُوفُ صِفَاتِ الرُّسْلِ حِيزَتْ لِسَيِّدٍ ... بِتَكليمِهِ في حَضرةِ القُدْسِ مُخْتَصِ[٦]
صَحِيحٌ بِأنَّ الفَضْلَ فِيهِ مُجَمَّعٌ ... ومِنْ عَجَبٍ أنْ يُجْمَعَ الفَضْلُ في شَخصِ

(١) أزكى أنمى. والجم الكثير والغفير الساتر وجه الأرض لكثرته. والقرص الرغيف.

(٢) آثر غيره قدمه على نفسه. والخصاصة الحاجة. ويطوي يجوع. والخمص ضمور البطن من الجوع.

(٣) جنى أذنب. واقتص منه فعل به مثل فعله.

(٤) المدى الغاية. والهوى ميل النفس المذموم. والمحكم الذي لم ينسخ. والنص نص القرآن من نص الحديث رفعه.

(٥) الصؤون من الصيانة وهي الحفظ. والمنيب التائب الراجع إلى ربه. والمهيمن اسم من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة ومعناه الشاهد والمؤمن.

(٦) حضرة القدس فوق السماوات وهي حضرة الله تعالى والمطهرة المقدسة عن كل صفات الحوادث.

صَدَقْتُ لَقَدْ حَازَ الحبيبُ مَنَاقِباً ... يُقَصِّرُ عَنْ إحصَائِهَا كُلُّ مُسْتَقصي (١)
صَحَابَتُهُ لَمْ تُخْصِ مَا خَصَّهُ بِهِ ... إلهُ البَرَايَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يُحْصي (٢)
صِفُوهُ بِمَا شِئْتُمْ كَمَالاً وَرِفْعَةً ... فَقَدْ حلَّ عَمَّا حَلَّ فِينَا مِنَ النَّقْصِ
صُفُوفاً لَدَيْهِ الخَلْقُ تُوقَفُ في غَدٍ ... فَطُوبَى لِمَنْ يُدْني وَوَيْلٌ لِمَنْ يُقْصي (٣)
صَفَا وَقْتُنَا طَابَ السَّمَاعُ بِمَدْحِهِ ... فَقُومُوا عَلَى مَدْحِ الحبيبِ إلى الرَّقْصِ
صَفِيٌّ إذَا تَحدُو المَطَايَا بِوَصْفِهِ ... رَأيتَ لَهَا الأكوَارَ تَهْتَزُّ بِالرَّقْصِ (٤)
صَبَاحٌ وَمِصبَاحٌ وَنُورٌ بَدَا لَنَا ... يَقُصُّ ظَلاَمَ الشِّرْكِ قَصّاً عَلَى قَصِّ (٥)
صَحَا مَنْ صَحَا نَحْنُ السَّكَارى بِحُبِّهِ ... وَأرواحُنا مِنْ شَوْقِ أحْمَدَ في غَصَصٌ
صِلي وانقُلي يَا نَسْمَةَ الرِّيحِ واحملي ... سَلاماً إلى الهَادي وَأشواقَنَا قُصّي (٦)
صُدُورٌ طَبَعْنَاهَا عَلَيْهِ مَحَبَّةً ... فَجَاءَتْ كَنَقْشٍ للخواتِمِ في الفَصِّ (٧)
صَباً لِلصَّبَا صَبٌّ لأحْمَدَ قَدْ صَبَا ... نَسيمَ الصَّبَا نُصِّي صَبَابَتَهُ نُصِّي (٨)
صَبَابَتُهُ هَاجَتْ لِتَقْبِيلِ قَبْرِهِ ... وَقَبْرِ أبي بكرٍ وَقَبْرِ أبي حَفْصٍ (٩)
صُرِفْتُ بأوزاري وَغَيْرِيَ زَارَهُ ... عصَيْتُ فماعذري ومَا عُذْرُ مَنْ يَعصي (١٠)
صحائفُ أعمالي بوزري مَلأتُهَا ... وأحمدُ أرجو يومَ عَرْضي على المُحْصي (١١)

☆☆☆

---

(١) المناقب الفضائل. واستقصى الشيء تتبعه إلى أقصاه.
(٢) شعري علمي.
(٣) طوبى شجرة في الجنة. ويدني يقرب. والويل الهلاك. ويقصي يبعد.
(٤) تحدو تغني. والمطايا الإبل المركوبة والأكوار الرحال.
(٥) يقص يزيل.
(٦) قص الحديث حكاه.
(٧) الفص الخاتم.
(٨) الصب المحب. ونصي اذكري . والصبابة المحبة.
(٩) هاجت ثارت. وأبو حفص عمر رضي الله عنه.
(١٠) الأوزار الذنوب.
(١١) المحصي : هو الله تعالى.

التلمساني الدمشقي

الشاعر : الأديب محمد بن العفيف التلمساني الدمشقي. وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٤.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَعَلَّ أراكَ الحيِّ لَيلاً أراكَهُ ... وَميضُ سَنىً مِنْ نَحْوِ طيبةَ
وَإلاَّ فَمَا لِلرِّيحِ تَنْدِي ذُيُولُهَا ... عَبيراً وَمَا بَالُ الرَّكائبِ تَرْقُصُ(٢)
فَمَا زَالَ نُورُ المُصْطَفَى لائِحاً لَنَا ... عَلَيهَا وأعْلامُ الحِمَى تَتَشَخَّصُ(٣)
وَنَحْنُ إذا مَا قَدْ بدَا عَلَمٌ غَدَا ... لَنا مُطْرِبٌ مِنْ أجلِ ذاكَ وَمُرْقِصُ
وَقَالوا غَداً نَأتي دِيارَ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْتُ لَهُمْ هذا الذي عَنْهُ أفحَصُ(٤)
أنيخُوا فَمَا بالُ الرُّكُوبِ وَإنَّمَا ... على الرَّأسِ نَمْشي أوْ على العينِ نشخصُ(٥)
أليسَ الَّذي نرجُو شَفَاعَتَهُ غَداً ... وَباشْفَعْ تُشَفَّعْ وادْعُ تُسمَعْ يُخَصَّصُ
أليسَ الذي لولاهُ لَمْ يَنْجُ مُذنِبٌ ... وَلاَ كَانَ مِنْ نَارِ الجحيمِ يُخلَّصُ
نَبيٌّ لَهُ آياتُ صِدْقٍ تَبَيَّنَتْ ... فَكُلُّ حَسودٍ عِنْدَهَا يَتنغَّصُ(٦)
أغاثَ بِرُحْماهُ الغَزَالَةَ إذْ شَكَتْ ... وَكَانَ لَهَا في ذَاكَ غَوْثٌ ومَخْلَصُ

---

(١) الوميض لمعان البرق. والسنى الضوء.

(٢) العبير أخلاط من الطيب. والرقص سير سريع الابل.

(٣) الأعلام الجبال.

(٤) أفحص أبحث.

(٥) شخص يشخص ذهب من موضع إلى غيره .

(٦) يتنغص يتكدر.

نَـبِيٌّ بِـأملاكِ السَّـماءِ مُؤيَّـدٌ وَبالمُعجزاتِ البيناتِ مُخَصَّـصُ(١)
وَإنَّ كَلامَ الدَّوحِ والضَّـبِّ وَالعَصَـا وَطَيِ الفَلاَ أجْلَى دَلِيلٍ وأخلَـصُ(٢)
وَفي مَـائِسِ الأغْصَـانِ إذْ عَـادَ يَانِعاً لَـهُ ضَافِيـاً ظِـلاًّ فَـلاَ يتقلَّـصُ(٣)
حَلِيـمٌ كَرِيـمٌ للعُفَـاةِ كَأنَّـهُ مِنَ الحِلْمِ وَالجودِ الجزيلِ مُشَخَّصُ(٤)
فَيَا خَاتِمَ الرُّسلِ الكِرَامِ وَمَنْ بِـهِ لَنَا مِنْ مَهُولاتِ الذُّنوبِ تَخَلُّصُ(٥)
أغِثْنَـا أجِرْنَـا مِـنْ ذُنُـوبٍ تَعَـاظَمَتْ فَـأنتَ شَـفيعٌ لِلـوَرَى وَمُخَلِّـصُ
وَمَـالِيَ مِـنْ وَجـهٍ وَلاَ مِـنْ وَسِـيلَةٍ سِوَى أنَّ قَلبي في المَحَبَّةِ مُخْلِـصُ(٦)
إذَا صَحَّ مِنْكَ القُربُ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ عَلَى أيِّ شَيءٍ بَعْدَ ذلِكَ أحـرِصُ(٧)
وَلَيسَ يَخَافُ الضَّيمَ مَنْ كُنتَ كَهْفَـهُ فَعَنْ أيِّ شيءٍ غَيرِ جاهِكَ يَفْحَـصُ(٨)
عَلَيكَ صَلاةٌ يَشْمَلُ الآلَ عَرْفُهَـا وللحُمْلَةِ الأصحابِ مِنْها تَخَصُّـصُ(٩)

☆☆☆

(١) البينات الظاهرات.

(٢) الدوح الشجر الكبير. والضب حيوان كالحرذون لكنه كبير أكبره كالعنز. وأجلى أظهر.

(٣) ينع الثمر نضج. والضافي السابغ الساتر. وتقلص الظل ذهب شيئاً فشيئاً.

(٤) العفاة طلاب الرزق. والجزيل الكثير. والمشخص المصور.

(٥) هاله الأمر أفزعه.

(٦) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.

(٧) أحرص أجتهد في المطلب.

(٨) الضيم الظلم. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. ويفحص يبحث.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

العطـــار

الشاعر : الإمام محمد عبد الله العطار.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

خـــاب امـــرؤٌ لم (يَـــرَ) أرضـــاً حلَّهـــا
مـــن اصطفـــى رَبُّ الســـماءِ وانتّصـــى (١)

أرســـــله الله هـــــدىً ورحمـــــةً
أوصـــى ووالى الخـــير فينـــا ووصـــى

وخلّــص الأنفُـــسَ مـــن أســـر الهـــوى
في يـــوم هـــولٍ فـــاز فيـــه مـــن قَصـــى

ذو رأفـــةٍ تلقـــاه يـــوم العـــرض قـــد
مـــال بنـــا عـــن الجحيـــم ومصـــى

صلّـــى عليـــكَ الله يـــا مـــن جاهُـــه
يـــوم الحســـاب ملجـــأٌ لمـــن عصـــى

يـــا مَـــن جـــرى مِـــن كفّـــه المـــاء ومَـــن
حـــنَّ لـــه الجِـــذْع وســـبَّح الحصـــى

بـــك اعتصـــامي يـــوم يدنـــو مـــن دنـــا
مـــن رحمـــة الله ويُقْصـــى مـــن قَصـــى

هـــل غـــيرَ إحســـانكَ يرجـــو مذنـــبٌ
طـــال بـــه خـــوفُ الخطايـــا وانتصـــى

---

(١) هكذا وردت في الأصل (يَر) وفيها نقص ظاهر، ولعلها (يَرْقَ) أو (يَرْعَ) أو ما شاكل.

يـــا مـــــن سَـــما في يــــوم بــــدر بــدرُهُ

عِـــزّاً ليشـــقي كـــلُ مــــن شـَــقّ العصــــا

أحصــــــــاهُمْ ربُّ الســـــــماء عــــــدداً

وإنّهُـــــمْ أدنـــى الفريقـــين حصـــى

✧✧✧

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٨٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمْ إلى كَمْ يَجُرُّ ثوبَ المَعَاصي   أَلَتاهُ مُبَشِّرٌ بالخَلاصِ

أَمْ أَتَاهُ فَظَلَّ يَمْرَحُ في الغَيِّ   أَمَانٌ مِنَ الرَّدَى القَنَّاصِ (١)

أَتُرَى مَا رَأى بعَيْنيهِ كَمْ أنـ   ـزَلَ حُكْمُ الحِمَامِ مِنْ ذي صَيَاصِي (٢)

غَافِلٌ فَرْطُ ذَنْبِهِ في ازديادٍ   كُلَّ يومٍ وَعُمْرُهُ في انتِقَاصِ (٣)

ليتَ شِعْري مَا غَرَّهُ وَلَدَيْهِ   هَوْلُ يَومٍ تَشيبُ فيهِ النَّواصِي (٤)

غَيْرَ أَنِّي أَظُنُّهُ يَكْتَفِي ثَـ   ـمَّ بِتَوْحِيدِهِ وَبالإخلاصِ

وَيُرَجِّي شَفاعةً جَعَلَ اللهُ   نَبيَّ الهُدَى بِهَا ذا اختِصاصِ

مُنقِذُ المُؤمِنِينَ في الحَشْرِ باللهِ   تَعَالى مِنْ هَوْلِ يَوْمِ القِصَاصِ

ومُجيرُ العُصَاةِ مِنْ كَرْبِ يَومِ الحشْـ   ـرِ عَطْفاً ولاتَ حِينَ مَنَاصِ (٥)

أشْرَفُ العَالَمِين طُرّاً وَخَيْرُ الخَلْـ   ـقِ جَمْعاً مَا بَينَ دَانٍ وَقَاصي (٦)

---

(١) يمرح يتبختر. والغي الضلال. والردى الهلاك. والقناص الصياد.

(٢) الحمام الموت. والصياصي القلاع وأصلها القرون .

(٣) الفرط الزيادة.

(٤) شعري علمي، وغره خدعه. والناصية شعر مقدم الرأس.

(٥) العطف الحنو. ولات ليس. والمناص الفرار.

(٦) طراً جميعاً. والداني القريب. والقاصي البعيد.

خَيْرُ مَنْ نَحْوَهُ ذَمِيلُ المَطَايَا — مُسْتَطَابُ السُّرَى وَوَخْدُ القِلاصِ[1]

فَتَرَى العِيسَ كُلَّمَا ذَكَرَتْهُ — في الفَلاَةِ الحُدَاةُ ذَاتَ ارْتِقَاصِ[2]

وَإذا حَلَّتِ الحِمَى سَابَقَتْهَا — نُجُبُ الدَّمْعِ بَيْنَ تِلْكَ العِرَاصِ[3]

فَوْقَهَا كُلُّ ضَامِرٍ سَبَكَتْهُ — نَفَحَاتُ الأشواقِ سَبْكَ الخَلاصِ[4]

ذِي حَنِينٍ يَكَادُ يُخْرِجُهُ الشَّوْ — قُ نُحُولاً مِنْ جُمْلَةِ الأشْخَاصِ[5]

كُلَّمَا قَلَّبَتْهُ رِيحُ ارتِيَاحٍ — في المَوَامِي يَذُوبُ ذَوْبَ الرَّصَاصِ[6]

لِيُرَى جَارَ مَنْ بِلُقْيَاهُ يَسْمُو — مَنْ يُنادي زُهرَ الدُّجى ويُنَاصِي[7]

خَاتِمُ الرُّسْلِ أَوَّلٌ في اصْطِفَاءِ اللهِ فَرْدٌ لَدَيْهِ في اسْتِخْلاصِ[8]

صَاحِبُ المُعجِزاتِ ضَاقَ نِطَاقُ النُّطْقِ عَنْ أنْ يَرومَهَا باقْتِصَاصِ[9]

خَصَّهُ اللهُ بِالكِتَابِ الذي أذْ — عَنَ قَسْراً لَهُ مُطِيعٌ وَعَاصِي[10]

أعجَزَ العَالَمِينَ إنساً وَجِنّاً — فَأَقَرُّوا بِالعَجْزِ لاَ عَنْ تَوَاصِي[11]

---

(١) نحوه جهته. والذميل سير سريع. والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السير ليلاً. والوخد سير سريع. والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل.

(٢) العيس الإبل البيض. والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها. والارتقاص الرقص وهو من سرعة السير.

(٣) النحب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل وغيرها. والعراص الساحات.

(٤) الضامر النحيف. وسبكته جعلته كالسبيكة. ولفحات الأشواق توقدها. والخلاص الصفاء من الغش.

(٥) الحنين الشوق.

(٦) الارتياح الراحة. والموامي القفار.

(٧) يسمو يعلو. والزهر النجوم. والدجى الظلام. ويناصي يختار.

(٨) الاستخلاص الاصطفاء والاختيار.

(٩) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجر على الأرض؟ واقتص أثره تبعه.

(١٠) القسر القهر.

(١١) أقروا قهروا لا عن وصية من بعضهم البعض.

نَكَلُوا والنُّكُولُ آيَةُ تَعجيـ ... ـزٍ لِنَاسٍ عَلَى العِنَادِ حِرَاصِ (1)

كَرؤوسِ الكُفّارِ عُتْبَةَ مَعْ شيـ ... ـبَةَ ثُمَّ الوَلِيدِ ثُمَّ العَاصي

وأبي جَهْلِ العنيدِ وَمَنْ مَا ... تَ عَلَى كُفرِهِ مِنَ الأعياصِ (2)

عَلِمُوا إذْ تَلاهُ أنْ لَيسَ مِنْ عِنـ ... ـدِ الوَرَى وانثَنوا وَهُمْ في انتِكَاصِ (3)

كُلُّ غَاوٍ يُدافِعُ الرُّشْدَ بِالغَيِّ مُصِرٌّ عَلَى الأذى خَرّاصِ (4)

تَرَكَ النُّورَ كالنَّهارِ وَأَلْوَى ... يَطْلُبُ الضَّوءَ مِنْ شُقُوقِ الخِصَاصِ (5)

يَا عُقُولَ الأنعامِ خَلَّيْتُمُ الدُّرَّ فَجِئْتُمْ لِلمَاهِرِ الغَوَّاصِ (6)

ولعمري لولا الهَوَى لَوَجَدْتُمْ ... ذلكَ البحرَ وَهوَ سَهلُ المَغَاصِ (7)

لِمَمٌ تَحتَهَا حُلُومٌ خِفَافٌ ... سَبَقَتْهَا حَتّى ذَوَاتُ العِقَاصِ (8)

أينَ أنتُمْ عَنْ أشرَفِ الخَلْقِ مِنْ أعـ ... ـلَى البَرَايَا وَأَطْهَرِ الأعياصِ (9)

أشْبَعَتْ كَفُّهُ المِئينَ مِنَ الأصْـ ... ـحَابِ مِنْ بَهْمَةٍ وَمِنْ أقراصِ (10)

قُدِّمَتْ بَعْدَ وَضْعِ يُمْنَاهُ فيهَا ... لأُنَاسٍ ضُمْرِ البُطُونِ خِمَاصِ (11)

فاكتَفَوا وَانْثَنَوا وَتِلكَ كَمَا كَا ... نَتْ سَوَاءٌ لَمْ تُرْمَ باستِنقاصِ

---

(1) نكلوا تأخروا. والآية العلامة.

(2) الأعياص بنو العاص وهم من بني أمية.

(3) انثنوا رجعوا. والانتكاص الرجوع.

(4) الغاوي الضال. والمصر الثابت المداوم. والخراص المخمن بالحدس والتخمين.

(5) ألوى مال. والخصاص جمع خص وهو البيت من القصب.

(6) الأنعام الإبل والبقر والغنم والماهر الحاذق.

(7) الهوى ميل النفس المذموم.

(8) اللِّمَمُ جمع لمة وهي الشعر إذا تجاوز شحمة الأذن وألم بالمنكب. والحلوم العقول. والعِقاص جمع عقيصة وهي الضفيرة يعني النساء.

(9) الأعياص الأصول جمع عيص.

(10) البهْمة الشاة الصغيرة.

(11) الضمر جمع ضامر وهو النحيف. والخماص الجياع.

وَبَــدْرٍ جَاءَتْــهُ جُنْــدٌ مِــنَ اللهِ عَلــى سُــبَّقٍ كِــرَامِ النَّواصِــــي[1]

وَرآهُـمْ مَـنْ شَاهَدَ الخَصْـمَ مِقْتو ... لاً وَمَا شَقَّ عَنْهُ زَغْفُ الدِّلاصِ[2]

كَـمْ قَتِيـلٍ مِنهُـمْ بِعَرْصَـةِ بَـدْرٍ ... لَـمْ يَنَلْـهُ حَـدُّ القَنَـا الخَـرَّاصِ[3]

وَأسَـارَى عَلَـى الفِـداءِ غَـوَالٍ ... وَدِمَـاءٍ بَـيْنَ الإكَـامِ رِخَـاصِ[4]

أقْبَلـوا كَالنُّسُـورِ كَـرّاً وَفَـرّاً ... بِأسَـارَى كَالطَّـيرِ فِي الأقفَـاصِ

وأتَـوْا كالكَواسِـرِ الشُّـهْبِ إدلاً ... لاً وَرَاحُـوا فِي قَبضَـةِ الاقْتِنَـاصِ[5]

أشْـرِبوا حُـبَّ كُفْرِهِـم فَلِهَـذا ... أصبحوا في القليبِ صَرْعَى اغْتِصاصِ[6]

قُسِـمَ الحُـزْنُ وَالدَّمَـارُ عَليهِـمْ ... قَـاطِنيهِمْ هُنَـاكَ وَالشُّـخَّاصِ[7]

هَـذِهِ سُـنَّةُ النَّبِيِّـينَ فِي النَّصـ ... ـرِ عَلَى كُلِّ جَاحِدٍ وَمُعَاصِي[8]

صَلَـواتُ الإلَـهِ تَسْـري إليـهِ ... مِـنْ أدَانِـي أقْطَارِهَـا وَالأقَـاصِي

مَـا سَـرَتْ نَسـمَةٌ وَلاَحَـتْ أعَـالِي الـدَّوْحِ بِـالنَّوْرِ فِي حُلَـى الأعْـرَاصِ

✧✧✧

---

(١) النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس.

(٢) الخصم العدو. والزَّغف الدروع اللينة. والدلاص الدرع الملساء اللينة.

(٣) العرصة الساحة. والقنا الرماح. والخُرْص الرمح.

(٤) الفدى ما يفتدى به الأسير. والإكام التلول.

(٥) الكواسر الطيور الكاسرة . والشهب البيض قد صدع بياضها سواد ومراده بها البزاة. والاقتناص الاصطياد.

(٦) شرب فلان حب فلان خالط قلبه. والقليب البئر. والاغتصاص من الغصة وهي ما يغص به الإنسان.

(٧) الدمار الهلاك. والقاطن المقيم. والشاخص المسافر.

(٨) السنة الطريقة. والمعاصي العاصي.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني.

وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عِيسٌ لَهَا في الآلِ رَقْصُ ... وَلَنَحْوِ ذاتِ النَّخْلِ نَصُّ[1]
سَارَتْ بِأَكْرَمِ فِتْيَةٍ ... فيهِمْ عَلَى الخَيراتِ حِرصُ[2]
زَارُوا النَّبِيَّ مُحَمَّداً ... ولِصَحْبِهِ عَمُّوا وَخَصُّوا
خَيْرُ البَرِيَّةِ كَامِلُ الأو ... صافِ لاَ يَعْرُوهُ نَقْصُ
كَمْ جَاءَنَا مِنْ رَبِّهِ ... في فضْلِهِ بِالذِّكْرِ نَصُّ[3]
شَرِبَ العُلُومَ جَميعَهَا ... وَلِكُلِّ خَلْقِ اللهِ مَصُّ
عَلِمَ الغُيُوبَ بِأَسْرِهَا ... مَا ثَمَّ تَخْمِينٌ وَخَرْصُ[4]
بِدُعَائِهِ زَالَ الغَلاَ ... ءُ وَعَمَّ في الآفَاقِ رُخْصُ[5]
لَيْثُ الحُرُوبِ وَمِخْلَبَا ... هُ هُنَاكَ بَتَّارٌ وَخُرْصُ[6]
أَضْحَى بِصَارِمِ دِينِهِ ... لِجَنَاحِ دِينِ الشِّرْكِ قَصُّ

---

(١) الآل السراب. وذات النخل المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. والرقص سير سريع. والنص السير الشديد.

(٢) الحرص الاجتهاد في الطلب.

(٣) نص القرآن ونص السنة ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام.

(٤) التخمين القول بالحدس والظن والوهم. والخَرص الحزر والكذب.

(٥) الآفاق الجهات.

(٦) أصل المخلب ظفر السبع. والبتار السيف القاطع. والخُرص سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه.

« حرف الضاد »

البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الضاد

ضَنيَ بفُؤادي زادَ مِنْ فَيْضِ عَبْرَتي　　　ويَا عَجَباً لَمْ يُطْفِ نيرانَ عِلَّتي
ولَمّا تَوَلّتْ عِيسُهُمْ واستَقَلّتِ　　　ضَنِيتُ لبُعْدي عَنْ دِيارِ أحِبّتي[1]
وَطَرْفُ رَحَالي لا يَغُضُّ ولاَ يُغْضي
رَكَائِبُهُم بَينَ الغُوَيْرِ وَلَعْلَعٍ　　　تَسيرُ ونَيرانُ الأسى بيْنَ أضْلُعِي
أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّ نادٍ وَمَرْبَعٍ　　　ضُحىً رَحَلوا والشَّوْقُ باقٍ وأدْمُعي
تَفيضُ وَجَفْني يشتكي عَدَمَ الغَمْضِ
تَمَنَّيْتُ لَوْ مَنُّوا عَلَيَّ برجْعَةٍ　　　لَعَلَّ جُفوني أن تَلَذَّ بهَجْعَةٍ
أيا أُخْتَ سعْدٍ سَاعديني بِدَمْعَةٍ　　　ضُلوعي انطوَتْ مِنّي على حَرِّ لَوْعَةٍ
بحبِّ غَزالٍ قَدْ تَمَادَى عَلى بُغْضي
بَكَيتُ دَماً لَمَّا فَنِي مَاءُ مُقْلَتِي　　　وَزَادَ اشْتياقي بَعْدَ فَقْدِ أحِبَّتي

(١) ضنيت: أي مرضت. وضني - بكسر النون - : مرض مرضاً مخامراً، كلما ظن برءه نكس.
وسبب مرضه: بعده عن ديار أحبابه. وفي هذا المعنى يقول الشاعر:

ألا يا صَبا نجدٍ متى هجْتَ من نجد　　　فقدْ زادَني مَسراكَ وجداً على وَجْدِ
أئنْ زَعَموا أنَّ الحَبيبَ إذا نَأى　　　يُمَلُّ وأن القُربَ يُبري من الوَجدِ
بكُلٍّ تَداوَيْنا فلَمْ يُشْفَ ما بِنَا　　　على أنَّ قُرْبَ الدارِ خيرٌ من البُعدِ
على أن قُربَ الدّارِ ليسَ بنافعٍ　　　إذا كان من تَهواهُ ليسَ بذي وُدِّ

أيا عَــاذِلي بــا للهِ دَعْــنِي بحَسْــرتي ضَميري بَــأنْ أسْلو هَـوَاهُ وَسَلْوتي
تَجُوبُ فِجاجَ الأرضِ بالطُّولِ والعَـرْضِ
بِقَلبي رَشِيقٌ يُشبهُ البَـدْرَ قَـدْ نَشـا يُحاكي قَضيبَ الخَيزُرانِ إذا مشَـى
سَقاني الهَوى صِرفاً فَـزِدْتُ تَعطُّشـاً ظُبىً وَهْيَ في الأحفانِ قَدْ قدَّتِ الحَشـا[1]
فَبَعْضي بِهِ يشكُو إلى بَعضِهَـا بَعْـضِ
إذا ما حدَا الحادي وسَـارَتْ أحِبَّتي يُعـاوِدُني شَـوقي إليهـمْ وزَفرَتـي
وَمُذْ رَحَلوا لَمْ يَهْنِ لي طيبُ رَقْدَتي ضَجيعي غَـرامٌ لا يَـزالُ وحَسْــرَتي
تُجدِّدُ لي وَجْـداً وَعُمـري بِهَـا يَمضـي
وحُرمَةِ ذاكَ الوَصْلِ مَـا خُنتُ عَهْدَهُـمْ وَمُـذْ هَجَرونـي مَـا تناسيتُ وُدَّهُـمْ
وَقَدْ خَلَّفوا لي الجسمَ والقلبُ عندَهُمْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِ الهجرِ فازْدَدْتُ بَعدَهُمْ
نَدَامَـةَ مَـنْ أدمى يَديـهِ مـنَ العَـضِّ[2]
كَلِفْـتُ بِمَـنْ احبَبتُـهُ وَهْـوَ قَـاتِلي بِأسْهُمِ لَحْظٍ قَـدْ أصابَتْ مَقَـاتِلي
فَيـا أسَفي مَـا فُـزْتُ مِنْـهُ بِطَـائِلِ ضَجِرْتُ بِما قَـدْ نَـالَني مِنْ عَـواذِلي
فَبُـدِّلَ فَـوْدِي مِـنْ سَـوادٍ لِمُبْيَـضٍّ
أحِبَّـةُ قَلْـبي مَـا وَفَـوا لِـي بِعَهدِهِـمْ وَمَا رَحِموا في الحُـبِّ ذِلَّـةَ عَبْدِهِـمْ
لَقَدْ ذَابَ جِسْمي مِنْ نُحولي بِصدِّهِـمْ ضِـرامُ لَهِيـبٍ في الفُـؤادِ لِبُعْدِهِـمْ

---

(١) ظُبىً - بضم الظاء - جمع ظبة: وهي حد السيف: يعني أنه تأثر عن نظرات حبيبه حتى أثرت في أحشائه كما يؤثر حد السيف في المضروب، وأصبحت أعضاؤه كل منها يشكو إلى الآخر تأثره بنظرات الحبيب.

(٢) الذي أدمى يديه من العض هو عامر بن الحارث الكسعي، وذلك أنه كمن القطيع من الحمر الوحشية ليصطادها، فلما مرت به رمى واحداً منها بسهم فأصابه حتى نفذ منه السهم، ورمى الثاني والثالث وفي كل مرة ينفذ السهم، من العير وهو يظن أنه أخطأه، فاغتاظ، وبلغ به الغيظ أن كسر قوسه. فلما أصبح فإذا الحمر مضرجة مصرعة، وأسهمه مضرجة بالدم، فندم وعض إبهامه حتى قطعه ندماً وتحسراً على كسر قوسه.

وَقَـدْ ضـاقَ بي بـالصَّبِّ مُتَّسَعُ الأرضِ

وَبي أغيَـدٌ رُوحـي لَـهُ قَـدْ وَهَبْتُهَـا تَعوَّضتُ عَنْهَـا فُرْصَـةً مَـا حَسِـبْتُهَا

وَمَا زِلْتُ أنْهَى النَّفسَ حَتَّى زَجَرْتُها ضَمَمْتُ يَـدِي عَـنْ حُبِّه وَمَدَدْتُهـا

إلى نَحْوِ مَـنْ حُبِّي لـهُ غايـةُ الفَرْضِ(١)

نَبـيٌّ تَـرَى الأنـوارَ مِـنْ حَـوْلِ تُرْبِـهِ مَوَاهِبُـهُ مِثْـلُ السَّـحابِ وسَـكْبِهِ

أمِنَّا بِـهِ مِنْ جَـورِ دَهْـرٍ وَخَطْبِـهِ ضَفَـا ظِلُّـهُ حتـى بَلَغْنَـا بِحُبِّـهِ(٢)

مَفَـازَ غَـدٍ في مَوْقِـفِ الحشْرِ والعَـرْضِ

قِفُـوا نَسـألِ المَوْلَى الكَريـمَ بِعفْـوِهِ يَجُودُ على ذَنْـبِ المُسيءِ بِمَحْـوِهِ

لِنَخْرُجَ مِـنْ غَيْـمِ الضَّلالِ لِصَحْـوِهِ ضَرَبْنَـا بُطـونَ اليَعْمَـلاتِ لِنحـوِهِ(٣)

وَلـولاهُ لَـمْ نَذْكُـرْ سَـبيلاً إلى النَّهـضِ

لآيَاتِـهِ الرَّايَـاتُ بِـالخَيرِ تُعقَــدُ وَعَـنْ فَضْلِـهِ كُـلُّ الأحـاديثِ تُسـنَدُ

ولاَ خَوْفَ يُخْشـى والشَّـفيعُ مُحمَّـدٌ ضَحُوكٌ وَنَارُ الحَرْبِ تذكو وتَخْمُـدُ

صَبُورٌ وَخَيلُ الغَـيِّ تَنهَضُ بِـالرَّكْضِ(٤)

هَنيئـاً لأقْــوامٍ سَـبَاهُمْ بِنَظْــرَةٍ وَزَوَّرَهُـمْ مِـنْ بَعْــدِ حَـجٍّ وَعُمْـرَةٍ

أقُـولُ وَقَـدْ هَـمَّ الحجيـجُ بِسَـفْرَةٍ ضَعُوا كُلَّ ذنبٍ إنْ وَصَلْتُـمْ لِحُجْـرَةٍ

حَوَتْ خيرَ خَلْقِ اللهِ بالشرَفِ المَحْضِ

لَـهُ رُتْبَـةٌ تسـمو لِرِفْعَـةِ قَـدْرِهِ وأخلاقُـهُ تُنْبِيكَ عَـنْ شَـرحِ صَـدْرِهِ

نَـبيٌّ تَـرى المَخْفِيَّ مِـنْ غَيـبِ سِـرِّهِ ضَمِـينٌ لِمَـنْ وَافـى زِيـارَةَ قَـبْرِهِ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) ضفا – بالضاد المعجمة – بمعنى طال، وثوب ضاف: أي سابغ طويل.

(٣) اليعملات – بفتح الياء والميم – : جمع يعملة، وهي الناقة النجيبة. يعني أنه ركب ناقة نجيبة، وسار بها لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) الركض : العدو، وتحريك الإنسان رجليه وهو راكب على الفرس لمحثة على الجري.

مِنَ اللهِ مَحْروسُ الجنابِ بِعِصْمَةٍ ... وَأَفضَلُ مُرْسُولٍ إلى خيرِ أُمَّةٍ
لَقَدْ خَصَّهُ المولَى بِإتمامِ نِعْمَةٍ ... ضَحَا نورُ إشراقٍ جَلاَ كُلَّ ظُلْمَةٍ
ولاَ قَدْحَ في قَولٍ ولاَ ثَلْمَ في عِرْضِ
هُوَ البَدْرُ يَزْهُو في بُروجِ سُعُودِهِ ... وَإنْ قُلْتَ شَمْسٌ فهْيَ دُونَ صُعُودِهِ
رَحيبٌ فِنَاهُ مَا خَلاَ مِنْ وُفُودِهِ ... ضِعافٍ مَسَاكينَ حَبَاهُمْ بِجُودِهِ(١)
لطِيفٌ بِهِمْ في حَالَةِ البسطِ والقَبْضِ
لَهُ مُعجِزاتٌ بَعضُهَا لَم تُعَدَّدِ ... وَمِنْ جُمْلَةِ الآياتِ شَاةُ امِّ مَعْبَدِ(٢)
أقولُ وَقَوْلي فيهِ نُصْحٌ لِمُهْتَدي ... ضَلاَلٌ لِمَنْ لا يَهتَدي بِمُحَمَّدِ
وَذُلٌّ وخِزْيٌ أنْ يَعِيشَ وَأنْ يَقضِي
صَبَاحُ مُحَيَّاهُ بَدَا تحْتَ حُجْبِهِ ... وكم قَدْ هُدِينَا مِنْ ضَلاَلٍ بِصُبْحِهِ
وأنقذَنَا مِنْ كُلِّ غَيٍّ بِنُصحِهِ ... ضَعُفْتُ فما اسطَعْتُ القِيامَ بِمَدْحِهِ
وَلكنَّني أرجُو أُعَانُ عَلَى البَعْضِ

(١) فناء الدار – بكسر الفاء – ما اتسع أمامها من الفضاء. وفناء دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسع ومشغول دائماً بالضيوف سواء في حالة العسر واليسر – وهو كناية عن كرمه البالغ النهاية.

(٢) أم معبد: امرأة كانت تسكن البادية، فمر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مهاجر في طريقه إلى المدينة، فسألها لبناً، فلم يكن عندها إلا شاة واحدة ما تبض بقطرة، فاستأذنها في حلبها فأذنت له، فمسح ضرعها وسمى الله فدرت فحلب وملأ الإناء فشرب أبو بكر والدليل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم حلب ثانية. وملأه فشربوا ثانية، ثم حلب وملأه ثالثة وتركه عند أم معبد معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم؛ فلما جاء زوجها ورأى اللبن استغرب، فأخبرته ووصفت له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هذا نبي قريش، وأقسم أنه لو رآه لآمن به، ثم ذهبوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة فآمنوا به وعادرا لمنزلهم. وكانوا يؤرخون بيوم مرور الرحل المبارك.

تَجَلّى لَـهُ المَـوْلى فَفَـازَ بِأُنسِـهِ[1] وقَدْ أشرَقَتْ بالسَّـعْدِ أنْوارُ شَمسِهِ

فَتـاهَ دَلالاً في حَظـيرةِ قُدْسِـهِ ضَمـينٌ كَفيـلٌ للعِبـادِ بنفسِـهِ

يُبَشِّـرُهُمْ أنَّ الإلـهَ لَهُـمْ مُرْضـي

✧✧✧

(1) يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه ليلة الإسراء والمعراج، وهو اعتقاد فاسد باطل.

البرعي

الشاعر : السيد عبد الرحيم البرعي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

صـدّوا عـن الصَّـبِّ الكئيـب وأعرضـوا
والهجـرُ أطـولُ مـا يكـون وأعـرض

كـثُر السـقام فقمـتُ أطلـب بُـرأةً
مـن أيـن يـبرأ والطبيـب الممـرض

إن يسـتحلّوا بـالفراق دمـي فلـي
يـومَ القيامـة حجّـةٌ لا تُدْحَـض

قِـفْ بـالمطيِّ علـى مـآثرهم ولـو
مقـدارَ مـا يتمضمَـضُ المتمضمِـض

هـم حـيرتي قبـل الفـراق وإنمـا
كُتِـبَ الفـراق ولا رضيـتُ ولا رَضـوا

يـا حسـرة العشـاق مـن غُصَـص النّـوى
لـو أنهـم بـالهجر وصـلاً عوِّضـوا

لله ركـبٌ أزمعـوا رَأْدَ الضُّحـى
والشـمسُ تلفـحُ والقلاـص تركـض

رحلـوا المطـيَّ يؤمُّهـم مـن يـثرب
رعـدٌ يحِـنُّ وبارقـاتٌ تومـض

وعمـــائمٌ تكســـو الرِّيـــاضَ مطارفـــاً
يفـــترُّ عنهـــا مُذْهَـــبٌ ومُفَضَّـــض

بلـــدٌ بـــه المجـــدُ المؤثَّـــل والسَّـــخا
والبـــدرُ والبحـــرُ الطويـــل الأعـــرض

بحـــرٌ يمـــوج غِنـــىً لمفترقيـــه لا
وَشَـــلٌ بـــه يـــتربَّض المـــتربِّض

قمـــرٌ تسلســـل مـــن ذُؤابـــةِ هاشـــمٍ
لمكانـــةٍ عنهـــا المراتـــبُ تخفـــض

صفـــوُ السُّـــراةِ وصفـــوة العِـــزِّ الـــذي
في الله يُـــبرِمُ مـــا يشـــاء ويَنْقُـــض

نـــاهي الـــورى عـــن فعـــل كـــلِّ دنيَّـــةٍ
وعلـــى المكـــارم والوفـــاء محضِّـــض

بَـــرٌّ بمحـــسن والى عـــدوٌّ للعِـــدى
في الله شـــيمته يحـــبُّ ويبغـــض

فَنَزيلُـــه خصـــبُ الرِّحـــابِ وجـــارُه
عـــالي الجنـــابِ وبَسْـــطُه لا يُقْبَـــض

هـــو مكـــرمٌ للناســـكين بهَدْيِـــه
هـــو ضيغـــمٌ تحـــت العَجـــاجِ محـــرِّض

هـــو مُقْبِـــلٌ القلـــب الســـليم علـــى الهـــدى
وعـــن الغوايـــة والضلالـــة معـــرِض

ولـــه الحنيفـــة مِلَّـــةٌ مرضيَّـــةٌ
ديـــنَ الخليـــلِ وكـــلٌّ ديـــنٍ يَفْـــرِض

يــا سـيِّدَ الثقلــين يــا مــن هَدْيُـه
في النــاسِ نــورٌ واضـحٌ لا يُغْمَـض
ومـن الصـلاةُ عليـه حـقٌ واجـبٌ
أبـداً يُسَـنُّ علـى العبـادِ ويُفـرَض
نطقـت بفضلـك معجـزاتٌ جمَّـة
فـالكلُّ فيهـا مصـرِّحٌ ومعـرِّض
ادعـوك مـن نَيَّـابَتَيْ بُـرَعٍ وفي
كبـدي مـن الأشـواق حَـرٌّ مُرْمِـض
فـاعطِفْ علـى عبـد الرحيـم برحمـةٍ
واجـبُرْ بفضلـك مـا الحـوادثُ تُمْهِـض
أنـا في جـوارك يـومَ مـا تُطْـوى السـما
والنـارُ تُسـعَر والخلائـق تُعـرَض
أوْرِدْنِـيَ الحـوضَ الـذي أوصـافُـه
مـن دونهـا لـبنٌ وشـهدٌ أبيـض
وانظـر إليَّ بعـين لطفـك إنـني
لعريـضِ جـودك آمـلٌ متعـرِّض
وأذَنْ لمشـتاقٍ يَـزُرْكَ فإنـه
لا يسـتطيع مـن الكبـائر ينهَـض
فكـم امـرئٍ أدنيتَـه مـن بُعْـدِه
فـأتت بـه الأقـدارُ سـعياً تركُـض
ومضى الزمان ومـا انقضـى وَطَـري بكـم
والنفـس تـأمُلُ والحـوادثُ تعـرِض
وعليـك صلّـى الله يـا مـن عِرْضُـه
عـن كـلِّ ذنـبٍ بالمحـامد يرحَـض

الوتري البغدادي

الشاعر : محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

وقد ترجم له في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ضِياءُ شُمُوسٍ أمْ بُدورٌ بِطيبَةٍ ... بَلِ النُّورُ مِنْ وَجْهِ المُشَفَّعِ في
ضَلَلْنَا فَأرشِدْنَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ ... وَكُنَّا غُمُوضاً فانتبهْنَا مِنَ الغَمْضِ
ضحَا وجعْفَرٌ تُتلى له سورةُ الضُّحَى ... وشمسُ التقى لشمْسُ تكْسُو على الأرضِ[1]
ضَروبٌ بسيف الله يُظْهِرُ دِينَهُ ... وجبْريلُ بالأمْلاكِ في نَصْرِهِ يَمْضي
ضحوكٌ ولكنْ عِنْدَمَا الدِّينُ قَائمٌ ... عَبوسٌ ولكن عندما المينُ في قَبضٍ[2]
ضَنِينٌ بِنا أن نكسِبَ الإثْمَ والخَطَا ... ويَضْحي لَدينا والحبُّ لفَرْضٍ في رَفْضٍ[3]
ضَميرٌ لِكُلِّ النَّاسِ لِلخيرِ مُضْمِرٌ ... وَبالحَقِّ بيْنَ الخلقِ قاضٍ ومُسْتَقْضِي
ضَمِينٌ بِأنَّ الحقَّ يُمضي قَضَاءَهُ ... فَإنْ كَانَ لا يَقضي بحقٍّ فَمَن يَقْضي
ضَمِنْتُ لَكُمْ لا يحصُرُ الخَلْقُ مَدْحَهُ ... ولا بَعْضَهُ كَلّاً ولاَ البعضَ مِنْ بَعْضِ
ضَرَبْنَا عُقُوداً حُبُّهَا حُبُّ أحْمَدٍ ... خِتامٌ عَلى الأحقابِ لَيسَ بِمُنْفَضِ[4]
ضَلالاً أرى الإعراضَ عَنْهُ فَبادِروا ... ألا وانْهَضوا تلْقَوا رِضَى اللهِ في النَّهْضِ[5]

---

(١) ضحا برز وظهر.

(٢) القبض ضد البسط.

(٣) ضنين بنا بخيل بنا. والرفض الترك.

(٤) ضربنا مراده نظمنا. والأحقاب الدهور. والمنفض المنتثر.

(٥) النهض القيام بسرعة.

ضَريحَ حبيبِ اللهِ أُمُّوا لِتأمَنُوا عَذابَ لَظىً يَوْماً بِتعذيبِهَا يَقْضي[1]

ضِعَافاً غَداً تَأْتُونَهُ بِذُنوبِكُمْ فَيَشْفَعُ فيكُمْ والإلَهُ لَهُ يُرْضي

ضَمانٌ عَلَيهِ أنْ يُرفَعَ قَدْرُنَا إذا وُضِعَ الميزانُ لِلرَّفْعِ والخَفْضِ[2]

ضَعُوني عَلَى بابِ الشَّفيعِ فإنَّني نَقَضْتُ عُهُودَ اللهِ نَقْضاً عَلى نَقْضِ[3]

ضَجيعي ذُنوبٌ هَتَّكَ العِرضَ عَرْضُهَا فَكُنْ سَاتِراً في العَرْضِ يا سيِّدي عِرضي[4]

ضَحِكْتُ وَقلبي قَدْ بَكَى مِنْ جَرَائِمي أجِرْني فإنَّ اللهَ يُمضي الّذي تُمْضي[5]

ضَمَمْتُ المَعَاصي ثُمَّ جِئتُكَ هَارِباً لِتؤْمِنَ خَوْفي ليسَ فِعْلِيَ بِالمَرْضي

ضَيَاعاً مَضَى عُمْري فَكُنْ لي إذا أنا بِما اكْتَسَبَتْ نَفسي إلى خالقي مُفضي[6]

ضُلُوعي حَوَتْ حُبِّي عُلاكَ لأنَّني أرَى الحُبَّ في عُلْيَاكَ مِنْ آكَدِ الفَرْضِ[7]

ضَنِيتُ مِنَ الأشْجَانِ شَوْقاً لِقُربِكُمْ أخافُ أُقَضِّي العُمْرَ والشَّوْقَ لَمْ أقضِ[8]

✧✧✧

---

(١) الضريح القبر. وأموا اقصدوا. ولظى النار. ويقضي يحكم.

(٢) ضمان الشيء التزامه وتحمله.

(٣) نقضت حللت. والعهود المواثيق.

(٤) هتك الستر شقه. والعرض محل المدح والذم من الإنسان. وعرضها مراده به كثرتها. العَرْض الثاني يوم القيامة.

(٥) الجرائم الذنوب. ويمضي ينفذ.

(٦) مفضي واصل.

(٧) العلى الرفعة والمراتب العلية.

(٨) ضنيت مرضت. والأشجان الأحزان. وقضى وطره بلغه وناله.

العطار

الشاعر : محمد عبد الله العطار.

مدح الرسول العربي صلى الله عليه وآله وسلم

يا مجتبىً من خير قومٍ حسباً
فيما أتى من زمنٍ وما مضى
يا من تدانى قاب قوسين ومَنْ
قيل له سَلْ تُعْطَ قد نلتَ المضا
ومَن أتى والناس من ظلمهم
في ظلمةٍ ليس لها من مرتضى
فكان كالصبح جلا جُنحَ الدُّجى
فأذهبَ الإظلامَ عنا وانتضى
رُضيتَ للإرسال إذ آدمُ بيـ
ـين الماء والطين فكنتَ المرتضى
فاختارك الله رسولاً هادياً
أكْرِمْ بما اختار لنا وما ارتضى
يا أحلم الناس على من قد جنى
وأعدل الخلق إذا ما قد قضى
يا مُصْغِرَ الألْفِ إذا ما جاد أو
جرَّد في الهيجاء سيفاً أو نَضا

يا ناصحاً أحكم تَشييدَ الهدى

عزماً فلمّا ينتقض ولا انقضى

يا مضفياً للناس ظِلَّ رحمةٍ

بات العِدى منها على جمر الغضا

✧✧✧

الشهاب الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلْ نَسْمَةٌ مَرَّتْ بِذاتِ الأضَا ... تُطْفِئُ مِنْ أحشَايَ جَمْرَ الغَضَا(١)

أمْ طَيْفُ ذاتِ الخَالِ يَسْرِي إلى ... ذِي نَاظِرٍ لَوْلاهُ مَا أغْمَضَا(٢)

وَكَيفَ يَسري طَيْفُ مَنْ كَانَ في الـ ... يَقْظَةِ إنْ أعْرِضْ لَهُ أعْرَضَا(٣)

يَا جِيرَةَ الحَيِّ الأُلَى خَيَّمُوا ... وَلَمْ أُفَارِقْ أرْضَهُمْ عَنْ رِضَى(٤)

هَلْ زَمَنٌ وَلَّى بِكُمْ عَائِدٌ ... أمْ هَلْ تُرَى يَرْجِعُ عَيْشٌ مَضَى

مَا خِلْتُ ذَاكَ العَيْشَ أنْ يَنْقَضي ... ولا عُهُودَ الوُدِّ أنْ تُنْقَضَا(٥)

مِيعادُ جَفْنِي وَالدُّمُوعِ الَّتِي ... تَهْمي إذا بَرْقُ الحِمى أوْمَضَا(٦)

وَعَهْدُ عَيني بِالكَرى عِندَمَا ... سَرَتْ مَعَ الرَّكْبِ الَّذي قَوَّضَا(٧)

---

(١) ذات الأضا مكان، وأصل الأضا جمع أضاة وهي مستنقع المياه من سيل وغيره. والغضا شجر جمع غضاة.

(٢) الطيف الخيال الطائف في النوم.

(٣) أعرض أتعرض. وأعرض صد واجتنب.

(٤) خيموا أقاموا.

(٥) العهود المواثيق. وتنقض تحل.

(٦) الميعاد محل الوعد. وتهمي تسيل. وأومض لمع.

(٧) العهد العلم. والكرى النوم. والركب ركبان الإبل. وقوض هدم بيوته للسفر.

فَـارَقْتُكُمْ بِـالرَّغْمِ عَنِّـي وَلَـمْ أحـتَرْهُ لَكِّـنِي أطَعْـتُ القَضَـا[1]

لَهْفِي عَلَـى طِيـبِ زَمَـانٍ مَضَـى لِـي بـالْمُنى عِنْدَكُـمُ وانْقَضـى[2]

إذا تَذَكَّـرْتُ انشِـراحي بِـهِ في قُرْبِكُـمْ ضَـاقَ عَلَـيَّ الفَضَـا[3]

أبْكـي فَلَـوْلاَ حَـرُّ دَمْعـي الَّـذي يَجري عَلَى وجْـهِ الثَّرى رَوَّضَـا[4]

يُذْكِرُنِـي نُـورُ مَعَـانيكُمُ في لَيْلِـيَ الصُّبْـحَ إذَا مـا أضَـا[5]

يُقْعِدُنِـي عَجْـزِيَ عَنْكُـمْ إذا شَـوْقي إلى نَحْوِكُـمُ أنْهَضَـا[6]

فَهَـلْ تُـرَى بَعْـدَ سَـوَادِ النَّـوَى أنْظُـرُ يومـاً بِكُـمُ أبيَضَـا[7]

وَأقْتَضِي الوَصْـلَ وَلَـوْ لَـمْ يكُـنْ إلاَّ بِبَـاقي عُمُـري يُقْتَضَـى[8]

وَهَـلْ أرَى رَوْضَـةَ خَـيرِ الـوَرَى يَنْفَحُـنِي مِنْهَـا نَسِيمُ الرِّضَـى[9]

مُحَمَّـدٍ أشْـرَفِ هَـذا الـوَرَى مَنْ لَمْ يَجِئْ مِنْهُـمْ وَمَـنْ قَدْ مَضَى

مَـنْ شَـرَحَ اللهُ لَـهُ صَـدْرَهُ وَوَضَـعَ الـوِزْرَ الَّـذي أنْقَضَـا[10]

واختَـارَهُ مِـنْ خَلْقِـهِ كُلِّهِـمْ فَكَـانَ صَفْـوَ الصَّفْـوَةِ الْمُرْتَضَـى[11]

وَمَـنْ نَضَـا اللهُ بِـهِ ظُلْمَـةَ الشِّـرْكِ فَضَـاءَ الدِّيـنُ لَمَّـا نَضَـا[12]

---

(١) الرغم الذل.

(٢) اللهف التحسر.

(٣) الفضاء ما اتسع من الأرض.

(٤) الثرى التراب الندي وروّض المكان جعله روضاً.

(٥) أضا أضاء وأنار.

(٦) النحو الجهة. وأنهضه أقامه.

(٧) النوى البعد.

(٨) أقتضي أطلب.

(٩) نفحت الريح هبت.

(١٠) الوزر الثقل. وأنقض الحمل الظهر أثقله.

(١١) صفوة الصفوة خيار الخيار.

(١٢) نضا جرد وأذهب.

وَخَصَّهُ الرَّحْمنُ مِنْ صَحْبِهِ بِكُلِّ عَدْلٍ مُسْتَقِيمٍ رِضَى(١)
أَحْيَى مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَفِي الوَغَى كَالصَّارِمِ المُنْتَضَى(٢)
أَكْرَمُ مَنْ يَقْرِي بِنَيْلِ المُنَى مِنْ رَبِّهِ مَنْ جَاءَهُ مُنْفِضَا(٣)
وَمُذْهِبٌ أَدْوَاءَ مَنْ قَدْ أَتَى يَشْكُو أَذَى الذَّنْبِ الَّذِي أَمْرَضَا
كَمْ حَامِلٍ أَوْزَارَهُ جَاءَهُ وَعَادَ بِالرَّحْمَةِ قَدْ عُوِّضَا(٤)
شَافِعُنَا المَقْبُولُ فِينَا إِذَا مَا بَرَزَ الحَقُّ لِفَصْلِ القَضَا(٥)
وَفِي غَدٍ نَشْرَبُ مِنْ حَوْضِهِ فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ إِذَا أَنْضَضَا(٦)

✧✧✧

---

(١) الرضى المرضي.

(٢) أحيى أشد حياء. والعذراء البكر. والخدر ستر يوضع للجارية في جانب البيت. والوغى الحرب. والصارم السيف القاطع. والمنتضى المسلول.

(٣) يقري يكرم. والمنفض الذي فرغ زاده.

(٤) الأوزار الذنوب.

(٥) برز ظهر. وفصل القضا الحكم بين الناس يوم القيامة.

(٦) نضه الأمر أحزنه وآلمه.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قُلْ لِي مَتَى العَذْرَاءُ تَرْضَى   وَلُبَانَةُ المُشْتَاقِ تُقْضَى (١)
وَمَتَى أُشَاهِدُ وَجْنَتِي   بِتُرَابِهَا لِلأَرْضِ أَرْضَا
وأَزُورُ ثَمَّ مُحَمَّداً   خَيْرَ الوَرَى كُلّاً وَبَعْضَا
مَوْلَى الخَلائِقِ نَائِبَ الخَـ   ـلَّاقِ إِبْرَاماً وَنَقْضَا (٢)
لَمْ يَقْضِ قَطُّ قَضِيَّةً   إِلَّا لَهَا الرَّحْمَنُ أَمْضَى (٣)
جَعَلَ الإِلَهُ مِنَ القَدِيـ   ـمِ وَلَاءَهُ فِي الرُّسْلِ فَرْضَا (٤)
عَمَّ البَسِيطَةَ دِينُهُ   وَسَرَى بِهَا طُولاً وَعَرْضَا
مَحَضَ النَّصِيحَةَ لِلوَرَى   إِذْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ مَحْضَا (٥)
وَشَفَى مِنَ الضُّلَّالِ والجُهَّـ   ـالِ أَمْوَاتاً وَمَرْضَى
وَلَكَمْ جَفَاهُ مَعَ اقْتِدَا   رِ البَطْشِ ذُو جَهْلٍ فَأَغْضَى (٦)

---

(١) العذراء البكر وهي من أسماء للمدينة المنورة ففيه تورية. واللبانة الحاجة.
(٢) أبرم الأمر أحكمه.
(٣) قضى حكم وأمضى ...
(٤) ولاؤه نصرته.
(٥) محض أخلص. والمحض الخالص.
(٦) البطش القهر.

« حرف الطاء »

البهلـول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الطاء

طَرِيقُ هَوَاكُم عقدُ ديني ومَذهَبي   وأنتم مُنَى قلبي وسُولي ومَطلَبي
وَكَنْتُم بالبُعدِ صاقَ مَشرَبي   طَمِعْتُ بطَيفٍ مِنْ خيَالٍ يُلِمُّ بي[1]
عَزيزٌ يَرى ذُلّي لَديهِ فَيَنشَطُ
مَلُولٌ نَفى عَنّي الكَرَى بِمِطالِهِ   وَجَوْرِ تَجَنّيهِ وطُولِ مَلالِهِ
مَطُولٌ ولم يَسْمَحْ بِطَيفِ خَيالِهِ   طَمِعْتُ بأنْ أعلُو بِطِيبِ وِصَالِهِ[2]
فَمَا سَالَ فِكْرِي بالقَطِيعَةِ يَنْحَطُّ
سَبانِي حَبِيبٌ حَازَ قَلْبِي وَنَاظِرِي   حَكَى لَمَعَاتٍ مِنْ عُيونِ الجَآذِرِ[3]
ولَمّا تَبَدَّى لي تَبَلْبَلَ خَاطِرِي   طُعِنْتُ بِسَهْمٍ من عيونٍ فَوَاتِرِ
لَهَا في الحَشا وَقْدٌ وفي مَفْرِقي وَخْطُ
كَفَاني غَرامٌ قد أقامَ بِمُهْجَتِي   سَرى بِفُؤادي وَالحَشا في مَحَجَّتِي
فَأضْحَى عَذُولِي لاَ يَقُومُ بِحُجَّتِي   طَما بَحْرُ أشوَاقي فَظَلْتُ بِلُجَّتِي
أحُومُ بِهَا سَبْحاً كَمَا يَسْبَحُ البَطُّ

---

(١) يلم بي: أي ينزل بي.

(٢) المطل، والمماطلة، والمطال - بكسر الميم - التسويف بفعل ما بعد به.

(٣) الجوذر، والجوذر - بضم الجيم فيهما وبالهمز وعدمه: ولد البقرة الوحشية ولجمال عيونه يتغزل فيها الشعراء ويشبهون بها عيون من يحبونه.

حَلِيفُ هَوَاكُمْ كَيفَ يُشْفَى غَلِيلُهُ مَرِيضُ جَفَاكُم كَيفَ يَبْرَا عَلِيلُهُ
وَلَمَّا رأَيْتُ الصَّبْرَ سُدَّ سَبِيلُه طَغَى دَمْعُ عَينِي ثُمَّ فَاضَ مَسِيلُهُ
كطُوفَانِ نُوحٍ لاَ يُرَامُ لَهُ شَطُّ
وَهَبْتُ لَهُ رُوحي وَأتْبَعْتُهَا البَدَنْ وَعُظْمُ اصطِبَاري بالقَطِيعَةِ قَدْ وَهَنْ
وَقَلبي المُعَنَّى قد أضرَّ بهِ الشَّجَنْ طَبِيبي رَثَى لي مِنْ نُحولي بِحُبِّ مَنْ
عَليَّ لِطُولِ الهَجْرِ دُونَ الورَى يَسْطُو
مَحَبَّتُهُ في القَلْبِ عِنْدِي مُقِيمَةٌ تَجَدَّدَ عِنْدي الوَجْدُ وَهْيَ قَدِيمَةٌ
وسَلْوَةُ قَلبي عَنْ سِواهُ عَدِيمَةٌ طَلِيعَةُ وَجْدي لَمْ تَرُعْهَا هَزِيمَةٌ
ولِلْحُبِّ رَهْطٌ لاَ يُماثِلُهُ رَهْطُ
تَمَادَى على الهجرانِ من غيرِ عادَةٍ وأمْسَتْ لَيَالي الوَصْلِ غَيْرَ مُعَادَةٍ
وَمُذْ فَارقُوني حَسْرَتي في زِيَادَةٍ طُلُولٌ خَلَتْ واستَوْحَشَتْ بَعْدَ سَادَةٍ[1]
وَهُمْ بِفُؤَادي إنْ تَدانَوْا وَإن شَطُّوا
لَقَدْ أشمَتَ البَينُ المُجِدُّ بِنَا العِدَى وَقَدْ عَادَ شَمْلي بِالفِراقِ مُبَدَّدَا
وإن لَمْ أجِدْ لي مِنْ يَدِ البَيْنِ مُنْجِدَا طِوَالُ اللَّيَالي بِتُّ فِيهَا مُسَهَّدا[2]
عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَثْبُتْ إذاً بيننَا شَرْطُ
غَبَا رَبْعُ[3] مَنْ أهواهُ واستَوْحَشَ الوَطَنْ مِنَ الأهلِ والأحبابِ والجارِ والسَّكَنْ
أنادي وَقَدْ أعْيَى الفُؤادُ مِنَ الشَّجَنْ طِبَاعي أبَتْ أن تَنثَنِي عَنْ وِدادِ مَنْ
سَقَوْني بِكأسِ الهجرِ ما مَجَّتِ الزُّطُ[4]

---

(١) الطلول: جمع طلل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الدار بعد الرحيل عنها مثل الأثافي والدمن ومراح الغنم والإبل وما إلى ذلك.

(٢) السهد: الأرق. وهو السهر بالليل وعدم النوم.

(٣) غبا الشيء – بتشديد الباء – : ستره . يريد أن ربع الأحباب استتر عنه لطول عهده به، ولما سفته عليه الرياح من التراب.

(٤) الزط: جيلٌ من السودان، أو من الهند. فهو يشكو حاله بعد فراق أحبابه، حتى أنه اضطر إلى فعل أشياء بسبب فراقهم يأنف منها هذا الجيل من الناس الذين ليسوا من ذوي المكانة.

رَمَوْني بسهمِ الهجرِ فازددتُ رَغبَةً ... إليهمْ ولَمْ يَرْعَوا ذِمَاماً وصُحْبَةً
أيا مَنْ سَقَوْني بالقطيعَةِ شَرْبَةً ... طَرِيقُ الهوى قَدْ مِلْتُ عنهَا مَحبَّةً
بِدُرَّةِ عِقْدٍ ما حَوى مِثلَهَا سِمْطُ(١)

نَبيٌّ هَدَانَا لِلصَّوابِ وَسُبْلِهِ ... حَبيبٌ إلى الرَّحمنِ خَاتِمُ رُسْلِهِ
وَمَا أبدَعَ الأكوانَ إلاَّ لأجلِه ... طَرِبتُ لِمَا أُلْهِمْتُ مِنْ ذِكْرِ فَضلِهِ
وَقَدْ زالَ عَنَّا البُؤسُ وارتفعَ السُّخْطُ

سَبوقٌ وإن كَانَ النَّبيُّونَ قَبْلَهُ ... تَرَاهُمْ غداً في الحَشْرِ يَرْجُونَ فَضْلَهُ
لَهُ خُلُقٌ لَمْ يَخلُقِ اللهُ مِثْلَهُ ... طَوَائفُ أهلِ الشِّركِ قَدْ أذعَنَتْ لَهُ
وَأعناقُهُمْ ذَلَّتْ فَأَنجَزَهَا الَمَطُّ

وأوصافُه تُنبيكَ عَنْ فَضلِ عِلْمِهِ ... عَطوفٌ عَنِ الجاني يَجُودُ بحِلْمِهِ
قَديرٌ على الأعْدَاءِ يَسْطُو بعَزْمِهِ ... طَوالعهُمْ مَقْهُورَةٌ تحتَ حُكْمِهِ
وَليسَ لَهُمْ أمْرٌ ولا قَدَمٌ يَخطُو

لَقَدْ خَصَّنا المَولى بأكرَمِ مُرسَلِ ... نَبيٍّ أتانا بالكتابِ المُنزَّلِ
وَرَدْتُ بِمَدْحي فيهِ أعذَبَ مَنْهَلِ ... طَليقٌ لِساني بالثَّناءِ وَكَيفَ لي
بِهِ وَهْوَ لَمْ يَحْصُرْهُ لَفظٌ وَلاَ خَطُّ

بِهِ أمِنَتْ أهلُ المَدَائِنِ والقُرى ... وَقَدْ أخبَرَ الفُرْقانُ عَن كُلِّ ما جَرى
حَديثٌ أتى بالصِّدْقِ مَا كانَ يُفتَرَى ... طَويلُ المَعَاني شَامِخُ المَجدِ والذُّرى
لَهُ راحةٌ بالجودِ عَادَتُهَا البَسْطُ

تَحُجُّ لَهُ الرُّكبانُ مِنْ كُلِّ وجْهَةٍ ... وَلَولاهُ لَمْ نَعرِفْ سُجوداً لِقِبْلَةٍ
بِهِ نَحْنُ في عَيشٍ هَنيءٍ وَنُزهَةٍ ... طُلُوعُ اللَّيالي لَمْ يَدَعْ لَيلَ شُبْهَةٍ
فَأقوالُهُ عَدلٌ ومِيزانُهُ قِسْطُ

بِهِ حَفَّتِ الأملاكُ جَمعاً وَأحدَقَتْ ... وَمَدَّتْ لَهُ أبصارَهَا ثُمَّ أشخَصَتْ

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَقَـدْ نَظَـرَتْ إكرامَـهُ فتحدَّقَـتْ طِباقُ السَّمواتِ ارتقَاهَا فَأشْرَقَتْ[1]

وَكُـلُّ عَـلاءٍ عَـنْ مَعَالِيـهِ مُنْحَـطُّ

بِهِ قَـدْ نُقِلْنَـا مِـنْ ضَـلالٍ إلى هُـدى وَفُزنَـا بعـزٍّ وانتصَرْنَـا عَلَـى العِـدى

وَإنّـا جَميعـاً سَالِمُونَ مِـنَ الـرَّدَى طِرازٌ عَلاَكُـمٌ الوُجـودِ وَقَـدْ غَـدَا

بِـهِ كَعَـروسٍ زَانَهَـا التَّـاجُ والقُـرْطُ

دَعَانَـا فَجئنَـاهُ مُلَبِّـينَ سُـرْعَةً وَنِلْنَـا بِـهِ جَاهـاً وَفَخـراً وَمَنْعَـةً

وَفي ديننـا لَـمْ نَخْـشَ غَيّـاً وَبِدْعَـةً طَلَعْنَـا بِـهِ عِـزّاً وَقَـدْراً وَرِفْعَـةً

وَحُزْنـا بِـهِ جَاهـاً مَنيعـاً بِـهِ نسْـطُو

✧✧✧

(١) يشير إلى عروجه صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء. والعروج: الارتقاء. والمعراج: السلم والمصعد.

ابن الجياب الأنصاري الأندلسي

الشاعر : علي بن الجياب الأنصاري الأندلسي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الجيم» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَهَزْلاً وَقَدْ جَدَّتْ بِكَ اللِّمَّةُ الشَّمْطَا ... وَأَمْناً وَقَدْ سَاوَرْتَهَا حَيَّةً رَقْطَا(١)

أَغَرَّكَ طُولُ العُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ ... وَسَرَّكَ أَنَّ المَوْتَ فِي سَيْرِهِ أَبْطَا(٢)

رُوَيْداً فَإِنَّ المَوْتَ أَسْرَعُ وَافِدٍ ... عَلَى عُمْرِكَ الفَانِي رِكَابِيَهُ حَطَّا(٣)

فإِذْ ذَاكَ لا تسطيعُ إِدْرَاكَ مَا مَضَى ... بِحَالٍ وَلاَ قَبْضاً تُطِيقُ وَلاَ بَسْطَا(٤)

تَأَهَّبْ فَقَدْ وَافَاكَ شَيْبُكَ مُنْذِراً ... وَهَا هُوَ فِي فَوْدَيْكَ أَحْرُفَهُ خَطَّا(٥)

فَرَافَقْتَ مِنْهُ كَاتِبَ السِّرِّ وَاشِياً ... لَهُ القَلَمُ الأَعْلَى يَخُطُّ بِهِ خَطَّا(٦)

مُعَمَّى كِتَابٍ فَكَّهُ احْذَرْ فَهَذِهِ ... سَفِينَةُ هذا العُمْرِ قَارَبَتِ الشَّطَّا(٧)

---

(١) الجد ضد الهزل. واللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن. والشمطاء المخلوط بياضها بسواد. والمساورة المواثبة والحية تساور الراكب . والرقطاء منقط سوادها ببياض .

(٢) غرك خدعك. والطائل الفائدة.

(٣) رويداً مهلاً. والوافد القادم. والركائب الإبل المركوبة.

(٤) القبض المقت والحزن. والبسط الفرح.

(٥) تأهب استعد. ووافاك أتاك. وأنذره أوعده بمكروه. وفَوْدا الرأس جانباه.

(٦) وشى نقل الحديث.

(٧) المعمى اللغز.

وَقَدْ طالما خاضَتْ بِكَ اللُّجَجَ الَّتِي ... خَبَطْتَ بِهَا فِي كُلِّ مَهْلِكَةٍ خَبْطَا(1)
وَمَا زِلْتَ فِي أَمْوَاجِهَا مُتَقَلِّباً ... فَآونَةً رَفْعاً وَآوِنَةً حَطّاً(2)
فَقَدْ أَوْشَكَتْ تُلقِيكَ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تُشَدُّ عَلَيْكَ الجَانِبَانِ بِهَا ضَغْطَا(3)
وَلَسْتَ عَلَى عِلْمٍ بِمَا أَنْتَ بَعْدَهَا ... مُلاقٍ أَرِضْوَاناً مِنَ اللهِ أَمْ سُخْطَا(4)
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ مِنْكَ دَعْوَاكَ فِي النُّهَى ... وَهذا الهَوَى المُرْدِي على العَقْلِ قَدْ غَطَّى(5)
قَسَطْتَ عَنِ الحَقِّ المُبِينِ جَهَالَةً ... وَقَد غَالَطَتْكَ النَّفْسُ فادَّعَتِ القِسْطَا(6)
وَطَاوَعْتَ شَيطَاناً تُجِيبُ إذَا دَعَا ... وَتَقْبَلُ إنْ أَغْوَى وتَأخُذُ إن أعْطَى(7)
تَنَاءَى عَنِ الأُخْرَى وَقَدْ حَانَ حِينُهَا ... تَدَانَى مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ أَزْمَعَتْ شَحْطَا(8)
وَتَمْنَحُهَا حُبّاً وَفَرْطَ صَبَابَةٍ ... وَمَا مَنَحَتْ إلا القَتَادَةَ وَالخَمْطَا(9)
فَهَا أَنتَ تَهْوَى وَصْلَهَا وَهيَ فَارِكٌ ... وَتَأْمُلُ قُرباً مِنْ حِمَاهَا وَقَدْ شَطَّا(10)
صِراطُ هُدًى نَكَّبْتَ عَنْهُ عَمَايَةً ... وَدَارُ ردىً خَالَفْتَ فِي حُبِّهَا الشَّرطَا(11)
فَمَا لَكَ إلاّ السَّيِّدُ الشَّافِعُ الَّذي ... لَهُ فَضْلُ جاهٍ كُلَّمَا يَرْتَضِي يُعطَى(12)
دَلِيلٌ إلى الرَّحمنِ فَانْهَجْ سَبِيلَهُ ... فَمَنْ حَادَ عَنْ نَهْجِ السَّبِيلِ فقد أخْطَا(13)

---

(١) اللجة معظم الماء. والخبط السير ليلاً على غير هداية. والمهلكة المفازة.

(٢) الآونة الآن.

(٣) أوشكت قربت وضغطه زحمه إلى حائط ونحوه.

(٤) السخط الغضب ضد الرضى.

(٥) النهى العقول جمع نُهية. والهوى ميل النفس المذموم.

(٦) قسطت ملت. والمبين الظاهر. والقسط العدل.

(٧) دعا نادى. وأغوى أضل.

(٨) تناءى تباعد. وتداني تقارب. وأزمعت صممت. والشحط البعد.

(٩) تمنحها تعطيها. والفرط الزيادة. والصبابة العشق. والقتاد شجر ذو شوك . والخمط شجر مر.

(١٠) تهوى تحب. والفارك التي لا تحب زوجها وشط بعد.

(١١) الصراط الطريق. ونكب مال. والعماية الضلالة. والردى الهلاك.

(١٢) الفضل الزيادة.

(١٣) انهج اسلك. والسبيل الطريق. وحاد مال. والردى الهلاك.

مَحَبَّتُهُ شَرْطُ القَبُولِ فَمَنْ خَلَتْ   صَحِيفَتُهُ مِنْهَا فَقَدْ زَاغَ وَاشْتَطَّا(١)
وَمَا قُبِلَتْ مِنْهُ لَدَى اللهِ قُرْبَةٌ   وَلا زَكَتِ الأعمالُ بَلْ حَبِطَتْ حَبْطَا(٢)
بِهِ الحَقُّ وَضَّاحٌ بِهِ الإِفْكُ زَاهِقٌ   بِهِ الفوزُ مَرْجُوٌّ بِهِ الذَّنْبُ قد حُطَّا(٣)
هُوَ المَلجَأُ الأَحْمَى هُوَ المَوْئِلُ الَّذي   بِهِ فِي غَدٍ يستشفِعُ المُذنِبُ الخَطَّا(٤)
لَقَدْ مَازَجَتْ رُوحِي مَحَبَّتُهُ الَّتي   بِقَلْبِي خُطَّتْ قبلَ أنْ أعْرِفَ الخَطَّا(٥)

◇◇◇

---

(١) زاغ مال. واشتط أبعد في الجور.

(٢) زكت صلحت. وحبطت هلكت.

(٣) الوضاح الأبيض الظاهر. والإفك الكذب. والزاهق المضمحل.

(٤) الملجأ الملاذ. الموئل المرجع. والخطاء كثير الخطأ.

(٥) مازجت خالطت. وخطت كتبت.

ابن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي.

هو : علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مليك الحموي الدمشقي، الفقاعي، الحنفي (علاء الدين) شاعر. ولد بحماة سنة ٨٤٠ هـ وتوفي بدمشق سنة ٩١٧ هـ. من آثاره: ديوان شعر، وتخميس المنفرجة (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص ٢١٩). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَكَاتِبَ خَطِّ الوَصلِ حَرِّرْ لِيَ الضَّبطَا ... عسَى مَالِكِي فِي الحبِّ أَنْ يُثْبِتَ الخَطَّا

فَنُسْخَةُ خَدِّي اليومَ بالسُّقمِ قُوبِلَتْ ... أَلَمْ تَرَ فيها الدَّمْعَ قَدْ أَوضَحَ الكَشْطَا(١)

عَلَى الرُّوحِ قَدْ شَارَطْتُ فِي الحُبِّ مُهْجَتِي ... فَلَمْ تَأْبَ فِي شَرْعِ الهَوَى ذَلِكَ الشَّرْطَا(٢)

فَسُهْدِي وَنَومِي حِينَ بَانَ أَحِبَّتِي ... فَهَذَا دَنَا مِنِّي وَهَذَاكَ قَدْ شَطَّا(٣)

فَإِنْ كَانَ ذُلِّي فِي الغَرامِ رِضَاهُمُ ... فَإِنِّي أَرَى عِزِّي بِغَيرِهِمُ سُخْطَا(٤)

فَهُمْ أَيْنَمَا حَلُّوا عَلَيهِمْ تَرَبُّطِي ... وَلَمْ أَستَطِعْ حَلاً لَدَيهِمْ وَلاَ رَبْطَا

نَثَرْتُ عَلَى سَفحِ المَحَاجِرِ أَدْمُعِي ... عَقيقاً وَمِنْهَا قَدْ نَظَمْتُ لَهُمْ سِمْطَا(٥)

---

(١) النسخة كتاب. وأصل الكشط سلخ جلد الشاة ونحوها وهو هنا إزالة بعض الحروف والحركات والكلمات التي وقع فيها غلط.

(٢) المهجة الروح. وتأبى تمتنع. والهوى الحب.

(٣) السهد القلق والأرق. وبان فارق. ودنا قرب. وشط بعد.

(٤) الغرام الولوع.

(٥) السفح السيل. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط العين . والعقيق خرز أحمر. والسمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة.

نَسِيتُ بِهِمْ آرَامَ غُزْلانِ رَامَةٍ وَكُثْبانَ نَعْمَانٍ وَبَانَتَهَا الوُسْطَى(١)
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَقْطُ اللِّوى مَنْزِلاً لَهُمْ لَمَا اشْتَقْتُ حَيَّ العَامِرِيَّةِ وَالسَّقطَا(٢)
غُرَيِّبٌ بِذِكْراهُمْ أهِيمُ صَبَابَةً كَأنِّيَ نَشْوَانٌ وَمَا ذُقْتُ إسْفِنطَا(٣)
بِهِمْ صَارَ عِقْدُ الشَّمْلِ مُنتَظِماً وَلَمْ نَجِدْ بِرَسُولِ اللهِ يوماً لَهُمْ فَرْطَا(٤)
هُوَ العاقِبُ المَاحي مَحا الكُفْرَ سَيفُهُ بِهِ عُنُقُ الشِّرْكِ انبَرَى وَبِهِ انقَطّا(٥)
كَذاكَ حُرُوفُ الخَطِّ قَدْ نَطَقَتْ لَهُ وَقَدْ كانَ لا يدري الهِجَاءَ وَلاَ الخَطّا
وَمِنْ إصبَعَيهِ المَاءُ فَاضَ وَقَدْ جَرَى مَعِيناً فَرَوَّى الجيشَ والبلَدَ القَحْطَا(٦)
يَمِيناً بِهِ لَمْ تَدْرِ قَبْضاً يَمِينُهُ فَدَيتُ يَداً تَهْوَى السَّمَاحَةَ وَالبَسْطَا
فَمَنْ قَاسَ بِالأنواءِ نَائِلَ جُودِهِ فَقَدْ زَادَ حَدّاً في القِيَاسِ وَقَدْ أخطَا(٧)
أجَلُّ الوَرَى قَدْراً وَأكرَمُهُمْ يَداً وَأعْظَمُهُمْ زُهْداً وَأكثرهُمْ إعْطَا
وَأصحابُهُ الرَّهْطُ الكِرامُ أولُو التُّقَى فَأكْرِمْ بِهِمْ صَحْباً وَأكرِمْ بِهِمْ رَهْطَا
أسُودٌ تَرَى في كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ لِبِيضِهِمُ شَكْلاً وَسُمْرِهِمُ نَقْطَا(٨)

---

(١) الأرام الغزلان البيض. والكثبان تلول الرمل. والبان شجر.

(٢) السقط حيث انقطع معظم الرمل ورق. واللوى منعطف الرمل وهو مكان مخصوص.

(٣) الذكرى التذكر. وهام ذهب على وجهه من شدة العشق. والصبابة العشق. والنشوان السكران. والإسفنط الخمر.

(٤) الشمل ما انتظم من الأمر . والفرط حل العقد ونثر خرزه.

(٥) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير . والماحي ماحي الكفر. وانبرى من برى القلم نحته وأنحله. وانقط القطع.

(٦) المعين الجاري. والقحط ضد الخصب.

(٧) الأنواء الأمطار وأصل النوء سقوط نجم وطلوع آخر وكانوا في الجاهلية يستدلون به على وقوع المطر.

(٨) الكريهة الحرب. والبيض السيوف. والسمر الرماح.

لَهُمْ شَادَ فِي العَلْيَاءِ مَجْداً وَرِفْعَةً وَوَطَّأَهُمْ مِنْ أَيْنُقِ الزُّهْرِ مَا وَطَا[1]
وَفِي المَهْدِ قَدْ أُرْضِعْتُ ثَدْيَ مَدِيحِهِ وهِمْتُ به من قبلِ أن أُودَعَ القُمْطا[2]
وَمَا زِلْتُ مَشْغُولَ الفُؤَادِ بِمَدْحِهِ لَعَلِّي أرَى لِي مِن شفاعَتِهِ قِسْطَا[3]
تُصرِّحُ شَوقاً بِنْتُ فِكْرِي بِذِكْرِهِ لَعَلَّ يَدَ الأعْذارِ تَمْشُطُهَا مَشْطَا[4]
وَتُكْتَبُ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ رَقِيقَةً وَتَلْبَسُ مِنْ وَشْيِ القَبُولِ لَهَا مِرْطَا[5]
وَعَيْشِ هَوَاكُمْ لاَ تَغَزَّلْتُ بَعْدَهَا وَلا عُدْتُ خلخالاً ذَكَرْتُ وَلا قُرْطَا[6]
فَيَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ أنْتَ وَسِيلَتِي إلَى اللهِ إنِّي ذلِكَ الرَّجُلُ الخَطَّا[7]
فَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي وَانقَضَى زَمَنُ الصِّبَا وَلَمْ أتَّعِظْ جهْلاً بِلِمَّتِيَ الشَّمْطَا[8]
وَلَكِنْ بِكَ الغُفْرانَ أرْجُو تَكَرُّماً إذَا ضُبِطَتْ أعمالُ أهلِ الشَّقَا ضَبْطَا
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا سَحَّ وَابِلٌ مِنَ المُزْنِ وَانْهَلَّتْ سَحَائِبُهُ سُقْطَا[9]

✧✧✧

---

(١) شاد بنى. والعلياء المرتبة العلية. والمجد الشرف. ووطأ سهل. والأينق جمع ناقة شبه بها النجوم. والزهر النجوم.

(٢) القماط ما يشد به الصبي في المهد.

(٣) القسط النصيب .

(٤) بنت فكره قصيدته.

(٥) الوشي التطريز. والمرط كساء من صوف أو خز.

(٦) الخلخال حلي الرجل. والقرط حلي الأذن.

(٧) الكونان الدنيا والآخرة. والوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. والخطّاء كثير الخطأ.

(٨) اللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن. والشمطاء المخلوط سوادها ببياض.

(٩) الوابل المطر المتتابع. والمزن السحاب الأبيض. وانهلت انصبت.

الأميري

الشاعر عمر بهاء الدين الأميري. وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف الألف)، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

الهوا ... دوا

تَصَاعَدَ ضَغْطُ الوَجْدِ فانْخَفَضَ الضَّغْطُ
وَرِيعَ الطَّبِيبُ البَرُّ واضطَرَبَ الرَّهْطُ
وقالوا: تلَبَّثْ، قيل: قَدْ «حَحَزوا» لَهُ
فرِدٌ وجيبُ القَلْبِ: إياكَ لا تخْطُ
فَإنَّكَ تَشْكو الذَّنبَ والجَذبَ والجَوى
و «أحْمَدُ» مِعْطَاءٌ، وأنتَ لَهُ «سِبْطُ»
تَعَالَجْ بِهِ، زِدْ في الهَوى، فالهَوى دَوَا
عِلاجُكَ فَرْطُ الحُبِّ، لا الحَبُّ والنَّقْطُ
ولا .. لا تُغَادِرْ رَوْضَةَ الطُّهْرِ والسَّنى
فَكَمْ في ظَلامِ الذَّنبِ مِنْ نُورِهَا وَخْطُ
لها نَفَحَاتٌ، فاسْألِ اللهَ فَيْضَهَا
بِلَهْفَةِ صَبٍّ، إنَّ مَحْضَ الهَوى شَرْطُ
لقَدْ أخذَبَتْ هذي القُلوبُ وأمْحَلَتْ
وبالحُبِّ، فَوقَ الطِبِّ، يُسْتَخصَبُ القَحْطُ
وَمَنْ يَنْتَسِبْ يَشْرُفْ، وَمَنْ يَقْتَرِبْ يَنَلْ

جَــدَى اللهِ ، والقُربــى هــي الكَــرَمُ الفَــرْطُ
فَقُلْــتُ : أحَــلْ ، رُوحــي وراحــي وراحَــتي
هَــوى المُصطَفــى ، لا لَــنْ أفوِّتَهَــا قَــطُّ

◇◇◇

الوتري البغدادي

الشاعر : محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٢٩٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

طَلَعْتَ عَلينا سَيِّدَ الرُّسْلِ في مِنىً ... فَنِلْنَا مُنىً مَا نَالَهَا أحدٌ قَطُّ(١)

طَلائِعُ بُشْرَى عَمَّتِ الأرضَ ... بِرحْبٍ بِهِ نُسْقَى إذا وَقَعَ القَحْطُ(٢)

طَريقُ هُدَىً مَاخَابَ عَبْدٌ بِكَ اهتَدَى ... فَطُوبَى لَنَا عَنَّا بِكَ الإصرُ يَنْحَطُّ(٣)

طَويلٌ عَرِيضٌ شَامِخٌ جَاهُ أحْمَدٍ ... بِهِ المَجْدُ يَعلو وَالمَفَاخِرُ تَشْتَطُّ(٤)

طَلِيقُ المُحَيَّا يَقْدُمُ النُّورُ وَجْهَهُ ... إذا مَاخطا فَالنُّورُ مِنْ قَبلِهِ يَخطُو(٥)

طوَى اللهُ حُجُبَ النورِ عِندَ قُدُومِهِ ... فَيَا لَوْ رَأيتُمْ كَيفَ تُطْوَى وتنحطُّ

طَرا لَيلَةَ الإسْراءِ ثَمَّ عَجَائِبٌ ... هُنَالِكَ كَانَ العَقْدُ والعَهْدُ والشَّرْطُ(٦)

طَرُوقٌ بِخَيلِ العِزِّ في طُرُقِ السَّمَا ... وَقَدْ مُهِّدَتْ خَلْفَ الحِجَابِ لَهُ البُسْطُ(٧)

---

(١) منى المكان المشهور قرب مكة المشرفة. والمُنى جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٢) الطلائع جمع طليعة وهي القوم يبعثون أمام الجيش يتعرفون طِلْع العدو أي خبره والبشرى البشارة والمسرة.

(٣) طوبى شجرة في الجنة. والإصر الثقل.

(٤) الشامخ المرتفع. والجاه القدر والمنزلة. والمجد الشرف. والمفاخر جمع مفخرة وهي المباهاة بشرف النسب. وتشتط تبعد.

(٥) طلاقة الوجه بشره وسروره . وخطا مشى.

(٦) طرأ نزل وأتى. والعهد الميثاق. والشرط تعليق شيء على شيء.

(٧) طرق أتى ليلاً. ومهدت سهلت.

طَعَنّا صُدوراً لم تصدِّقْ بِبَعْثِهِ … عَلَوْنَا بِهِ عِزّاً ونحن به نسطو(١)
طَمِعْنا بِأنْ نُعْطَى الخَلاصَ بِجَاهِهِ … إذا الأرضُ مُدَّتْ والسَّماءُ لَهُ
طَبِيبٌ لأمراضِ العُصاةِ إذا لَظَى … تَفُورُ وتَغْلي بِالعَذابِ وتَنْغَطُ(٣)
طبيعَةُ جُودٍ رُكِّبَتْ فِي وُجُودِهِ … لَهُ في النَّدى أيدٍ عَوائِدُهَا البَسْطُ(٤)
طهَارَةُ أجْدَادٍ وَطِيبُ عَنَاصِرٍ … لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الأصلُ والفَرْعُ والرَّهطُ(٥)
طَبَعْنَا عَلَى حُبِّ الحَبِيبِ قُلُوبَنَا … فَأضْحَى لَهُ في طَيِّ أكبادِنَا رَبْطُ
طَرِبْنَا سَكِرْنَا نَحْنُ قَوْمٌ نُحِبُّهُ … حَبَبْنَاهُ حَتَّى حَبَّهُ الطِّفْلُ وَالسِّقْطُ(٦)
طَرَحْنَا لِبَاسَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَمَا نَرَى … لَنَا عَنْهُ صَبْراً دَائِماً قَطُّ يَنْحَسِطُ
طُلُولُ قُبا مِنْ طِيبِهِ قَدْ تَعَطَّرَتْ … وَطَيْبَةُ فيهَا النُّورُ لِلعَرْشِ مشْتَطُّ(٧)
طَوَافاً طَوَافاً يَا عُصَاةُ بِقَبْرِهِ … فَهذاكَ قَبْرٌ عِنْدَهُ يُرْفَعُ السُّخْطُ(٨)
طَوَائِفُ إخوَانِي إلَيهِ تَوَجَّهُوا … وَكَانَ لَهُمْ مِنْ لَثْمِ تُرْبَتِهِ قِسطُ(٩)
طَلَبْتُهُمْ كَيْمَا أكُونَ رَفيقَهُمْ … فَشَطَّتْ بِيَ الأوزارُ وانتَزَحَ الشَّطُّ(١٠)
طَفِقْتُ أُوَاني نَشْرَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ … لأمحُوَ مَا الأملاكُ مِنْ زَلَّتي خَطُّوا(١١)

☆☆☆

---

(١) نسطو نقهر.

(٢) كشط الشاة سلخها.

(٣) انغط في الماء غطس.

(٤) الندى الجود. وبسط الكف كناية عن الكرم.

(٥) العناصر الأصول. ورهط الرجل قومه .

(٦) السقط الولد الذي يسقط ويولد قبل تمامه.

(٧) الطلول ما شخص من آثار الديار. وقبا قرب المدينة المنورة . والمشتط المبعد.

(٨) السخط ضد الرضى.

(٩) اللثم التقبيل. والقسط النصيب.

(١٠) شطت بعدت والأوزار الذنوب. وانتزح لم يبق فيه ماء.

(١١) طفقت شرعت. وأواني أجيء والنشر الرائحة الطيبة.

البدماصي

الشاعر :الشيخ محمد البدماصي المالكي. لم نعثر له على ترجمة.
أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَى بَـابِكُمْ عبْـدٌ بِأثقَالِـهِ حَطَّـا ... جَحُودٌ لِسِلْوانٍ مُقِرٌّ بِمَا أخْطَـا(١)
أتَـى بِذُنُـوبٍ يَسْـتَقِيلُ عِثَارَهَـا ... ألاَ فَارْحَمُوا شَيباً بِلِمَّتِهِ الشَّمْطَا(٢)
ضَعُوا سِتْرَكُمْ عَمَّا جَنَاهُ فَكَمْ لَكُـمْ ... مَدَى الدَّهْرِ مِنْ سِتْرٍ لأمثَالِـهِ غَطَّـى(٣)
فَمِنكُمْ عَطَاءُ الفضلِ والرِّفْدُ لِلْوَرَى ... وَعَاهِدُكُم للرُّوحِ في حُبِّكُم أعطى(٤)
خَلَطـتُ ذُنوبي بالرَّجـاءِ وَحُبِّكُـمْ ... مُخَلِّطَ ذَنْبٍ فَامْحَضُوا ذَلِكَ الخَلْطَا(٥)
فَفِي كَبِدِي نَـارُ القَطِيعَةِ أضْرِمَـتْ ... تُمَاثِلُ في تَصْعِيـدِ زَفْرَتِهَا النَّفْطَـا(٦)
وَقَدْ لَبِسَتْ نَفسي مِنَ البينِ والقِلَـى ... وَبُعْـدِ مَـزَاري يَـا أحِبَّتَنَـا مِرْطَـا(٧)

---

(١) الأثقال الأحمال الثقيلة. والسلوان النسيان.

(٢) استقال طلب الإقالة وهي العفو والسماح. واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس. والشمطاء التي خالط بياضها سواد.

(٣) جنى أذنب. والمدى الغاية.

(٤) الرفد الخير .

(٥) امحضوا أخلصوا.

(٦) أضرمت أوقدت. والزفرة النفس الممتد من مكتوم الحزن والحب. والنفط سائل من الأرض يتقد.

(٧) البين البعد. والقلى البغض والمزار محل الزيارة. والمرط كساء من صوف أو خز.

شَـرَطْتُ بِـأني لا أزالُ مُعَذَّبـاً ... بِنَارِ هَوَاكُمْ لاَ أُضِيعُ لَـهُ شَـرْطَا
وَمَازِلْتُ فِي دَهْرِي أَرَى سُخْطَكُمْ رِضـىً ... وتعذيبَكُمْ عَذْباً وَحكْمَ الهَوى قِسطَا[1]
فلا تخشَ بعْدَ الحُبِّ مِنْهُمْ أخَا الهوى ... عَلَيكَ مدَى الدَّارَيْنِ بَعدَ الرِّضى سُخطَا
ألاَ إنَّ بَحْرَ الغَمْرِ أدرَكْتُ حَـدَّهُ ... وَما نَظَرَتْ عَيني لِبحرِ الهَـوَى شَـطَّا
أُسِرتُ بِحُبِّـي واسْـتَرَقَّنِيَ الهَـوَى ... وَقَاضيهِ لي أفْتى وَلَمْ يَكُ مُشْـتَطَّا[2]
وَمَا مَلَكَتْ نَفْسي سِوَى فَيْضِ أدْمُعي ... وَلا يَمْلِكُ المأسُورُ قَبْضاً ولا بَسْـطا[3]
وَقَدْ نَحِلَتْ مِمَّـا أُلاقِيـهِ أضْلُعـي ... وَقَلْبي بَـرَاهُ الوجـدُ أوْ قَطَّهُ قَطَّـا[4]
وَشَرَّدَ نَوْمي سَـيْرُ ظُعْـنِ أحِبَّـتي ... وَلاَقيتُ بَعْدَ الخِصبِ مِنْ وَسَني قَحْطَا[5]
وَبَحْرُ اشتياقي بِالهَوى طَالَ والَّـذي ... أُحِبُّ رَمَاني فيه بَلْ غَطَّـني غَطَّـا[6]
أحَـادِيَ أظْعَـانِ تَسـيرُ بِرَكْبِهِـمْ ... رُوَيدَكَ لي وَانْزِل عَلى البانَةِ الوُسطَى[7]
وَخَلِّ سَبيلَ الشَّوقِ تَرتَـعُ في الكَـلا ... وَدَعْهَا بِذَاكَ الشِّعْبِ تلتقطُ الخَمْطا[8]
وَسَلْ مَا تَشَا مِنْ أضْلُعي وجَوانِحي ... وَمِنْ مُهْجَتي مهمَا سَأَلْتَ بِهَا تُعْطَى[9]
لَعَلِّـي أرَى ذاكَ الفَريـقَ وَعُرْبَـهُ ... وَحُطَّ عَلى حَذْوِ المَنَازِلِ لي حَطَّـا[10]

---

(١) القسط العدل.

(٢) اشتط في الحكم جار وبعد عن الحق.

(٣) القبض المقت والحزن وضده البسط وهو الفرح والسرور.

(٤) براه نحته وانحله. والوجد الحب والحزن . وقطه قطعه.

(٥) شرَّد طرد. والظعن النساء في الهوادج. والخصب ضد القحط. والوسن النوم.

(٦) غطني أغرقني.

(٧) الحادي السائق. والأظعان الهوادج. والركب ركبان الإبل. ورويداً مهلاً. والبان شجر.

(٨) السبيل الطريق. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت. والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين الجبال. والخمط ثمر الأراك.

(٩) الجوانح الضلوع. والمهجة الروح.

(١٠) الفريق الجماعة. والحذو المحاذي المسامت.

فَفيهِمْ نَبِيُّ اللهِ أَرْحَمُ خَلقِهِ ... ولكنَّهُ مِنْ كُلِّ أُسْدِ الشَّرى أسْطَى[1]
كَرِيمٌ سَمُوحٌ لاَ يَزَالُ بِرِفْدِهِ ... جَوَاداً مُنِيلاً مُحْسِناً غَدِقاً مِعْطَا[2]
لَهُ الشَّرَفُ العالي على كُلِّ رُتْبَةٍ ... فَكُلُّ رفيعٍ عِنْدَ رُتبَتِهِ انحَطَّا
نَبِيٌّ رَقَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِجِسْمِهِ ... وَرَبُّ العُلَى خُصْبَ الجَلالِ لهُ وَطَّا[3]
فَلاَ مَلَكٌ إلاَّ تَوَسَّلَ بِاسْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلِ مَاقَد كَانَ يأتلِفُ القُمْطَا[4]
وَقَامَ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فيهِ مُرْسَلٌ ... وَدَاسَ بِنَعْلَيهِ بأعلى العُلَى البُسْطَا
وَعَادَ وَذَيْلُ العِزِّ يَمْتَطُّ في العُلَى ... وَمَا زَالَ ذيلُ العِزِّ بالفَوْزِ مُمْتَطَّا[5]
بِشِرْعَتِهِ السَّمْحَاءِ حَلَّ قُلُوبَ مَنْ ... وَعَاهَا وَكَانَ الشِّرْكُ أَوْثَقَهَا رَبْطَا[6]
أَمَانٌ لِمَنْ يَأْتي إلى بَابِ فَضْلِهِ ... وَقَدْ رَاعَهُ يَأْسٌ وَعَفْوٌ لِمَنْ أخطَا[7]
وَفي الكُفْرِ لَمَّا أنْ بَرَى بِحُسَامِهِ ... رُؤوسَ العِدَى قَطَّ الرِّقَابَ بِهِ قَطَّا[8]
وَنَكَّلَ في بَدْرٍ لُيُوثاً ضَرَاغِماً ... وَجَنْدَلَ أَبطَالاً غَدَوْا في الدِّمَا شُحْطَا[9]
حَمَى دِينَهُ مِنْهُمْ فَفِي حَرْبِهِ مَحَا ... جَمَاجِمَهُمْ رَغْماً بِمُرْهَفِهِ كَشْطَا[10]

---

(١) الشَّرى موضع تكثر فيه الأسود. وأسطى أقهر.

(٢) الرفد الخير. والجواد الكريم. والمنيل المعطي. والغدق الماء الكثير. والمعطاء كثير العطاء.

(٣) رقى ارتفع. والجلال العظمة. ووطأ سهل.

(٤) توسل تقرب إلى الله تعالى. والقُمْط جمع قماط وهو حبل يشد به الصبي في المهد.

(٥) يمتط يمتد. والعلى المراتب العلية.

(٦) شرعته شريعته صلى الله عليه وآله وسلم. والسمحاء السهلة. وحلها فكها من الرباط. وأوثقها ربطها.

(٧) راعه أفزعه وأخافه. واليأس القنوط.

(٨) برى السهم أعله والقلم قطه. والحسام السيف. والقط القطع عرضاً.

(٩) نكل به جعله نكالاً لغيره وعبرة. والليوث الأسود وكذلك الضراغم. وجندل صرع. والأبطال الشجعان. وشحطه تشحيطاً ضرجه بالدم فتشحط.

(١٠) الجماجم الرؤوس. والرغم الذل والقهر. والمرهف السيف الرقيق. وكشط البعير والشاة سلخه.

وَخَطِّيَّةٌ كَمْ مِنْ صُدُورٍ يَمُدُّهُ | إليها فَحرْفُ الصَّدْرِ يُعْجِمُهُ نَقْطَا[1]
وَجَاءَتْ جُنُودُ اللهِ مِنْ فَوْقِ رأسِهِ | فَجَاءَ لَهُمْ نَصْرُ الإلهِ وَمَا أبْطَا
وَكَمْ ذَا أَمَدَّ اللهُ نصراً مُحَمَّداً | وَثَبَّطَ مَنْ يَأْبَى أوَامِرَهُ ثَبْطا[2]
بِهِ خَتَمَ اللهُ النَّبِيِّينَ مَبْعَثاً | فَأُمَّتُهُ الغَرَّا هِيَ الأُمَّةُ الوُسْطَى[3]
وآلُ رَسُولِ اللهِ والصَّحْبُ كُلُّهُمْ | أجَلُّهُمُ قَدراً وأعْظَمُهُمْ رَهْطاً[4]
لَهُم شَرَفُ السَّبْقِ الأثِيلِ مَنَارُهُ | فَكُلٌّ نَوالَ القُرْبِ مِنْ رَبِّهِ يُعْطَى[5]
أحَلَّهُمُ المُخْتَارُ دَارَ أمَانِهِ | وَأعْلَى لَهُمْ في القَدْرِ مَا كَانَ مُنْحَطًّا
كَسَا الشَّرْعَ جلبابَ المَهَابَةِ فَاغْتَدَى | مُطاعاً بِتأييدٍ وَأتْقَنَهُ ضَبْطَا[6]
وَأتْحَفَ بِالفَوْزِ المُبينِ شُيُوخَنَا | وشُبَّانَنَا وَالكَهْلَ والطِّفْلَ وَالسِّقْطَا[7]
وأنْقَذَ مِنْ بَحْرِ الضَّلالِ إلى الهُدَى | فَأُمَّتُهُ لَمْ تَخْشَ بَعْدَ الرِّضى سُخْطَا
أمِنَّا بِهِ مَسْخاً وَخَسْفاً وَنَكْبَةً | وَبالسِّتْرِ إحساناً عُيوباً لَنَا غَطَّى[8]
لجأنَا لِبابِ المُصْطَفى فَعَسَى لَنَا | بِهِمَّتِهِ يُمْحَى مِنَ الذَّنْبِ مَا خُطَّا[9]
فَفِي الحَشْرِ أهْوَالٌ يَغِيبُ بِهَا الحِجى | تَرَى للَمَرْءِ سَكْرَاناً وَمَا شَرِبَ اسْفَنْطَا[10]

(١) الخطي منسوب إلى الخط وهو مرفأ السفن في البحرين تباع فيه الرماح لا أنه منبتها. والحرف المعجم المنقوط.

(٢) ثبطه عن الأمر عوقه. ويأبى يمتنع.

(٣) الغرّا في الحديث نحن الغر المحجلون يوم القيامة من أثر الوضوء. والوسطى الخيار قال تعالى: (وكذلك جعلناكُمْ أمَّةً وَسَطاً) أي عدولاً خياراً.

(٤) الرهط قوم الرجل وقبيلته.

(٥) الأثيل الموروث. والمنار المحل العالي وموضع النور. والنوال العطاء.

(٦) الجلباب الثوب. والتأييد التقوية. وأتقنه أحكمه. والضبط الحفظ .

(٧) التحفة ما أتحفت به غيرك من البر واللطف. والفوز النجاح. والمبين الظاهر. والكهل من بلغ الثلاثين إلى الأربعين. والسقط الولد إلى غير تمام.

(٨) النكبة المصيبة.

(٩) الهمة العزم القوي.

(١٠) الحجى العقل. والإسفنط الخمر.

فَيأتي رَسُولُ اللهِ يَشْفَعُ لِلوَرَى ... لِفَصْلِ القَضَا عِنْدَ الكَرِيمِ لَها يُعْطَى[1]
إلهَ البَرَايَا أنتَ أرْحَمُ رَاحِمٍ ... وَأعْظَمُ مسؤولٍ وَأكْرَمُ مَنْ أعْطَى[2]
عُبَيْدُكَ ذَا يَأوي إلى جاهِكَ الّذي ... أمَدَّ الوَرَى طَوْلاً وَأوسَعَهُمْ بَسْطَا[3]
فَأنْتَ الذي تُعْطي العطَايَا وَلَمْ تَكُنْ ... خزَائِنُكَ المَلأى لِيُنْقِصَها الإعْطَا
وَلِلْبِدْمَاصي في رَجَائِكَ سَيِّدي ... وُثُوقُ عُهُودٍ لا يَحُلُّ لَهَا رَبْطَا[4]
لَكَ الجُودُ وَالفَضْلُ العَمِيمُ عَلى الوَرَى ... وَعِنْدَكَ إحْسَانٌ وَعَفْوٌ لِمَنْ أخطَا
فَهَبْ لِي أمَانًا مِنْ عَذَابِكَ في غَدٍ ... إذا جاءَ فيهِ الطِّفْلُ لِمَّتُهُ شَمْطَا[5]
وَصَلِّ عَلى المُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... شَفيعِ الوَرَى يَوْماً بِهِ أمْنُهُمْ شَطَّا[6]
وَسَلِّمْ عَلَيهِ وَابْعَثَنَّ لِقَبْرِهِ ... عَبيراً يَفُوقُ المِسْكَ وَالنَّدَّ وَالقُسْطَا[7]
وَأصْحَابِهِ وَالآلِ جَمْعاً وَأعطِهِمْ ... ثَواباً جَزِيلاً مِنْكَ يَا خَيرَ مَنْ أعْطَى[8]

(١) فصل القضاء الحكم بين الخلق يوم القيامة. والضمير في لها راجع إلى الشفاعة المفهومة من يشفع.

(٢) البرايا الخلائق جمع برية.

(٣) يأوي ينزل ويلتجئ. والجاه القدر والمنزلة. والطَّوْل الإفضال. والبسط الاتساع.

(٤) العهود المواثيق.

(٥) اللمة الشعر المتجاوز شحمة الأذن الذي يلم بالكتف أي يقرب منه. والشمطاء المختلط بياضها بسواد والمراد أن ذلك اليوم تشيب فيه الأطفال.

(٦) شط بعد.

(٧) العبير أخلاط من الطيب. والنَّد العود المعروف. والقُسط بخور.

(٨) الجزيل الكثير.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَحِبَّابَنَا مَا خُنْتُ عَهْدَكُمُ قَطُّ ... فَهَلْ بَعْدَ هَذا القَبْضِ يَحْصُلُ لِي بَسْطُ(١)

وَلِي مِنْ أَمَانِي الدَّهْرِ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ ... إذا قُلْتُ قَدْ حَانَتْ أَرَى الدَّهْرَ يَشْتَطُّ(٢)

أَزُورُ أَبَا الزَّهْرَاءِ فِي تَخْتِ مُلْكِهِ ... وَيُغْرِقُنِي مِنْ بَحْرِ إحسانِهِ شَطُّ(٣)

وَمَنْ ذا يُطِيقُ الفَيْضَ مِنْ بَحْرِ ... وَحَسْبُ جَمِيعِ الخَلْقِ مِنْ غَيْثِهِ نَقْطُ(٤)

بِهِ زَيَّنَ اللهُ الوجودَ بِخَاتَمٍ ... لأعظَمِ أفلاكِ السَّمَا نَعْلُهُ قُرْطُ(٥)

أَجَلُّ مُلُوكِ الأرضِ مِسْكِينُ بَابِهِ ... وَلَيْثُهُمُ في يومِ سَطْوَتِهِ قِطُّ(٦)

وأفرادُ آسادِ الوَغَى في حُرُوبِهِ ... نِعاجٌ وَأَهْلُ الجُودِ في بَحْرِهِ بَطُّ(٧)

لَقَدْ عَمَّ كُلَّ العَالَمِينَ بِعِلْمِهِ ... وَمَا مِنْ سَجَايَاهُ القِراءَةُ والخَطُّ(٨)

---

(١) العهد الموثق. وقط ظرف زمان للماضي خاصة. والقبض المقت. والبسط السرور.

(٢) اشتط في قضيته جار فيها وبعد عن الحق.

(٣) التخت سرير الملك يعني المدينة المنورة محل إقامته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) حسب كافٍ.

(٥) في الخاتم تورية ورشحها ذكر القرط وهو ما يعلق في الأذن .

(٦) الليث الأسد. والسطوة القهر.

(٧) الوغى الحرب.

(٨) السجايا الطبائع.

بِهِ العُرْبُ نَالوا كُلَّ عِزٍّ وَسُؤدَدٍ ... وَدَانَ إليهِ الفُرْسُ والرُّومُ والقِبْطُ[1]
وَسَادَ جَمِيعَ النَّاسِ بِالمَجْدِ رَهْطُهُ ... بَنُو هَاشِمٍ مَا مِثْلُهُمْ في الوَرَى رَهْطُ[2]

***

(١) دان انقاد.

(٢) رهط الرجل قومه.

«حرف الظاء»

البهلـول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الظاء

ظَفِرْتُمْ بِقلْبٍ قَدْ فَنِي في مُرادِكُمْ　　وَعَذَّبْتُمُ جِسْمِي بطُولِ بِعادِكُمْ
سَهِرْتُ وَهِمْتُمْ بطِيبِ رُقادِكُمْ　　ظَلَمْتُمْ مُحِبّاً لَمْ يَحُلْ عَنْ وِدادِكُمْ
وَتُبْدُونَ غَدْراً ثُمَّ يُبْدِي لَكُمْ حِفْظا
وَحُرْمَةِ ذاكَ الوُدِّ مَا زِلْتُ بَعْدَكُمْ　　حَلِيفَ صَبَاباتٍ وَلَمْ أَنْسَ وُدَّكُمْ[1]
تَرَحَّلْتُمُ وَالقَلْبُ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ　　ظَنَنْتُمْ بأَنِّي في الهَوى خُنْتُ عَهْدَكُمْ
لِقِلَّةِ حَظِّي لَمْ أَجِدْ مِنْكُمُ حَظّا
إلى كَمْ بِنارِ الهَجْرِ تُكْوى مَفاصِلِي　　وأَسْتَنْجِدُ السُّلْوانَ والصبرُ خاذِلِي
وَلَمّا حَدا الحادِي بِتِلْكَ المَحامِلِ　　ظَلَلْتُ عَلى الأطلالِ أبكِي وَعاذِلِي
يَلُومُ ويأبَى مَسْمَعِي يَقْبَلُ الوَعْظا
هُمُ مَلَكوا قَلْبِي وَسَارُوا بِلا ثَمَنْ　　وَقَدْ سَارَ مَنْ أهوى وَلَمْ يُبقِ لي سَكَنْ
فَقَالُوا تَسَلَّى قُلْتُ أَسْلُوهُمْ بِمَنْ　　ظَمِئْتُ فَهَلْ وِرْدٌ يَبُلُّ غَلِيلَ مَنْ
بفُرْقَةِ مَنْ يَهْوى لَهُ الثَّغْرُ قَدْ عَظّا[2]

---

(١) الصبابة . الشوق إلى الشيء. والصب: المشتاق.

(٢) عظه الدهر، وعظته الحرب بالظاء المشالة. وعضه بأسنانه: بالضاد المعجمة. قال في تاج العروس: نقلاً عن بعض فقهاء اللغة: كل عض بالأسنان فهو بالضاد وما ليس بالأسنان – كعظ الزمان والحرب – فهو بالظاء.

جُيُوشُ غَرَامِي لا تَزالُ مُعَدَّةً وَأَجْفَانُ عَيْنِي وَالدُّمُوعُ مُمِدَّةً
وَكُلُّ الْمُنَى أَنْ تَمْنَحُونِي مَوَدَّةً ظَعَائِنُ أَشْوَاقِي تَسِيرُ مُجِدَّةً
إِلى حَيِّهِمْ طُوبَى لِعَبْدٍ بِهِمْ يَحظَى

غَرَامِي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُمَانِعُ يُخَالِفُنِي فِي حُبِّهِمْ لاَ يُطَاوِعُ
لَقَدْ سَلَبُوا عَنِّي بُدُورٌ طَوالِعُ ظِبَاءٌ ظُبَاهَا فِي القُلُوبِ قَوَاطِعُ
بِلَحْظٍ وَمَا أَقوى بِأَنْ أَمْنَعَ اللَّحْظَا

قَضَا اللهِ مَخْتُومٌ بِإِنْفَاذِ حُكْمِهِ عَلَيَّ وَقَدْ أَبْرَاهُ سَابِقُ عِلْمِهِ
بِحُبِّ حَبِيبٍ طَرْفُهُ مِثْلُ سَهْمِهِ ظَلُومٌ بَخِيلٌ لاَ يَجُودُ بِظَلْمِهِ[1]
كَثِيرُ التَّجَنِّي لَيسَ يُسْمِعُنِي اللَّفْظَا

غَزَالٌ كَحِيلُ الطَّرْفِ تَمَّتْ فُنُونُهُ مَلِيحُ الْمَعَانِي سَاحِرَاتٌ جُفُونُهُ
يَنِمُّ بِهِ دَمْعِي وَقَلْبِي يَصُونُهُ ظَفِرْنَا بِهِ وَالصَّدُّ أَغْفَتْ عُيُونُهُ
عَلى أَنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُقْلَتُهُ يَقْظَى

لَقَدْ فَرَضَ الحُبَّ الحَبِيبُ وَسَنَّهُ عَلَى مُسْتَهَامٍ فِيهِ أَخْلَفَ ظَنَّهُ
وَيَهْجُرُنِي عَمْداً وَيُشْهِرُ جَفْنَهُ ظَنَنْتُ بِأَنْ أَسْلُو هَوَاهُ وَأَنَّهُ
هُوَ الْمَوْرِدُ العَذْبُ الذي زَادَني حَظَّا

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي تَزِيدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَلَوْعَتِي
وَأَيَّامُ عُمْرِي بِالقَطِيعَةِ وَلَّتِ ظَنَنْتُ تَحُثُّ النَّاجِيَاتُ بِعَزْمَتِي
إِلى خَيْرِ مَبْعُوثٍ لَعَلِّي بِهِ أَحْظَى[2]

أَيَا سَائِقاً بِاللهِ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدِي فَعُجْ بِي إِلى نَحْوِ الحَبِيبِ مُحَمَّدِ
فَإِنِّي مَشُوقٌ قَدْ عَلِمْتُ تَجَلُّدِي ظِرَابٌ قَطَعْنَاهَا إِلى نَحْوِ أَحْمَدِ[3]

---

(١) الظلم – بفتح الظاء – ماء الأسنان وبريقها . يعني صفاء بياضها.
(٢) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٣) الظراب – بالظاء المشالة – : جمع ظرب: ماتناً من الحجارة، وحدد طرفه، فيصعب السير عليه إلا بمشقة، ومع ذلك فقد قطع ظراباً كثيرة قاصداً زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ولم يمنعه ما في الطريق من حجارة محددة الرؤوس يصعب السير فيها. وقوله: إذ دخل الأعظا: يريد الأعضاء، حذف منها الهمزة واستبدل الظاء المشالة بالضاد المعجمة لضرورة القافية.

وفزنا بـه كـالنصلِ إذْ دخلَ الأعظَـا

نبيٌّ لـهُ جـاهٌ سعدنَا بحبِّـهِ فزرْ قبرَهُ إن شئتَ تحظَى بقربِـهِ
لِتسلَمَ مِنْ هَولِ الحسابِ وكربِهِ ظُهُورُ النَّبيِّ المصطفى قدْ صفَتْ بِهِ
قلوبٌ إذا تحظَى بمعرفةِ الأحظَى

بهِ ملّةُ الإسلامِ تمّتْ وأكملَتْ وأمّتُهُ سادَتْ بهِ وتجمّلَتْ
وقدْ خفَّ مِنْ أوزارِهَا ما تحمّلَتْ ظهورُ البرايا والمواقفُ أعضلَتْ
رؤوفٌ فلمْ يُخلَقْ غليظاً ولا فظّا

لهُ السَّبْقُ في العلْيا علَى مَنْ تقدَّمَا شفيعٌ لِمَنْ خافَ المقامَ المعظَّمَا
فلُذْ بحِماهُ تلْقَ عيشاً منعَّمَا ظواهِرُهُ تهدِي البرايَا مِنَ العمَى
فنالوا بهِ المقصودَ والرَّفعَ والحظّا

لهُ أمّةٌ تهواهُ قدْ عزَّ صبرُهَا تبيتُ ونارُ الشَّوقِ يُشعَلُ جمرُهَا
وقدْ أمِنَتْ في الحشرِ مما يضرُّهَا ظَهيرةُ أشواقي تزايدَ زجرُهَا
فإنْ فزتُ بالمقصودِ لا أختشي قيظَا

بزورتِهِ تحيَا القلوبُ وتهتدي فزرْهُ لتحظَى بالنعيمِ المخلَّدِ
وتنجو بهِ مِنْ موقفِ الذُّلِّ في غدِ ظلامٌ جلاهُ نورُ وجهِ محمّدِ
بحكمةِ معنًى فيهِ قدْ قابلَ اللفظَا

دَعِ العيسَ قدْ أوكى[1] بها ألمُ السُّرى تسيرُ لمغنى خيرِ مَنْ وطِئَ الثرى
لقدْ نحِلَتْ أجسامُها فهي لا ترى ظُهورٌ براها كثرةُ الشَّوقِ والسُّرى
ومَنْ شِدَّةِ الأشواقِ مدَّتْ لهُ لحظَا

نبيُّ هدًى ما ضلَّ يوماً وما غوى بهِ قدْ كُفينا فتنةَ الغيِّ والهوى
إليهِ اشتياقي لا إلى الجِزْعِ واللِّوى ظِهارةُ صبري أخلقتها يدُ النوى

---

(١) العيس : الإبل. والسرى – بضم السين – : سير الليل كله. ووكى بها السرى: منعها التعب من فتح أفواهها حتى لا يخرج صوت الحنين منها. يقال أوكى الفم . منعه الكلام.

وَجلْبابُ سُلوَاني بحرِّ الجوى يَلْظَا[١]

لَقدْ خصَّهُ المولى وَعَظّمَ قَدْرَهُ ... وَقَدْ زَادَهُ فَخراً لِيَعْلَمَ أمرَهُ

وَفي مَوقِفِ الأشْهَادِ أعْلَنَ ذِكْرَهُ ... ظِلالٌ وَأنهارٌ لِمَنْ زَارَ قَبْرَهُ

وَفي الخُلْدِ بالتَّقريبِ مِنْ رَبِّهِ يَحْظَى

إلهٌ كريمٌ قَدْ حَمَاني بِفضْلِهِ ... وَمَنَّ عَلَى ضَعْفي وَجَادَ بِعَطْفِهِ

أقولُ لِمَنْ قَدْ لامَ رَغماً لأنْفِهِ ... ظَهَرْتُ بِحُبِّ المُصطَفَى وَبِوَصْفِهِ

ظُهُورَ عُلُوٍّ جَاوَزَ السَّهْلَ والشَّمْظَا[٢]

✧✧✧

---

(١) الجوى: الحزن والحرقة وشدة الوجد من فراق الأحبة. واللظى : لهب النار. وتلظت النار: تلهبت.

(٢) الشمظ : الحث على الشيء دون عنف. ومن معانيه «الخلط» الذي هو سبب للاشتباه والشك. يقول الشاعر: إني ظهرت بسبب مدحي للمصطفى ظهوراً واضحاً لا اشتباه فيه. وقد جاوزت في ظهوري السير الذي لا عنف فيه، ووصلت إلى الحث العنيف للوصول إلى درجة عالية في الفضل بسبب مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الشيخ الجشي

الشاعر: العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي. وقد ترجم له في حرف «الألف».

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لم يُحِطْ عالَمُ العقول بمعنى
كُنْهِهِ فما تَرى الألفاظا

وتجلّى في كلّ طَوْرٍ كبدرٍ
تَمَّ حُسْناً فحيَّرَ الألحاظا

ما تجلّى في رتبةٍ قطُّ إلا
وغدت أهلُها به أيقاظا

وكفى سيمةَ الخضوع عليه
أن ينالوا به هدىً واتّعاظا

عزَّ قدراً وما تنزّلَ إلا
داعياً يوقظ الورى إيقاظا

وعبوديَّةٌ تُشاهَدُ منه
حيَّرَتْ في اكتناهها الوُعّاظا

رَقَّ خُلقاً وقد تملّكَ فيه
كلَّ شيءٍ حتى القلوبَ الغِلاظا

وبأمّ القُرى تجلّى سَناه
ليعمَّ الورى يَداً ولِحاظا

صِيغَ مِن جَوْهَرَيْ جَلالٍ ولطفٍ
فيُرى هيبةً ولا إغْلاظا

وارتدى هيكلَ الأناسيِّ لكنْ
بانَ وصفاً وللحسود أغاظا

لم يُشارِكْهُ في الحقيقة إلا
مَن لأسراره اغتَدَوا حُفّاظا

جَمَعوا المكرُماتِ أصلاً وفرعاً
ورشاداً ونجدةً وحِفاظا

◇◇◇

الوتري البغدادي

الشاعر : الشيخ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٠٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظَهَرْتَ رسولَ اللهِ مَنْ يُنكِرُ الضُّحَى ... وَأنتَ الذي للشركِ والكُفرِ غَائظُ
ظَفِرْتَ بفخرٍ لا يُنالُ لِمُرسَلٍ ... بعِزِّ عُلاكَ العَرْشُ والفَرْشُ لافِظُ(١)
ظُهُورُ رسولِ اللهِ أضحَى مِنَ الضُّحى ... فَنَحْنُ بِهِ الأعداءَ طُرّاً نُغَايِظُ(٢)
ظُهُورُهُمُ فِيهَا سُيُوفُ ظُهُورِهِ ... شَدِيدٌ عَلى الكُفّارِ في اللهِ غَالِظُ(٣)
ظَهِيرٌ لَنَا وَهُوَ المُرَجّى لِنَصْرِنَا ... إذا نَظَرَتْ شَزْراً إلينا لَوَاحِظُ(٤)
ظَلِيلاً يُرَى جَاهُ الحبيبِ إذَا لَظَى ... تُخَاطِبُ أربابَ الخَطَا وَتُلافِظُ(٥)
ظَمِئْنَا ضَنِينَا شَفَّنَا شَوْقُ مُشْفِقٍ ... عَلَينَا وَيَرْعَى عَهْدَنَا وَيُحَافِظُ(٦)
ظِمَاءً غَداً نَأتِيهِ نَقْصِدُ حَوْضَهُ ... فَنَرْوَى بِهِ يَوْماً بِهِ الحَرُّ قَايِظُ(٧)

---

(١) العلي الرفعة. والفرش الأرض. ولافظ متكلم.

(٢) أضحى يعني أظهر.

(٣) ظهورهم جمع ظهر. والغالظ من الغلظة وهي الشدة.

(٤) الظهير النصير. والشزر نظر الغضبان بمؤخر العين. واللّحاظ هو مؤخر العين.

(٥) الظليل الساتر. والجاه المنزلة والقدر. ولظى من أسماء جهنم. وأرباب الخطا أصحاب الذنب. وتلافظ تكلم.

(٦) ضنينا مرضنا. وشفنا أسقمنا. وأشفق عليه رحمه وخاف عليه. ويرعى يحفظ . والعهد الموثق.

(٧) القيظ شدة الحر.

ظِـــلالٌ لِـــوَاهُ ظُلَّـــةٌ لِعُصَاتِنَـــا إذا النَّـارُ مِنْهَــا لِلعصَـاةِ تُغَـالِظُ(١)

ظَـــلامٌ جَـــلاهُ اللهُ عَنَّـــا بِنُـــورِهِ وَتَشْـفَى بِـهِ لِلمؤمِنِـيِن المَغَـايظُ

ظُعونـاً إليـهِ وَالفِظُوا الأهـلَ دونَـهُ فَمَا خَابَ عَبْدٌ دونَهُ الأهلَ لافِـظُ(٢)

ظَوَاهِـرُهُ تُثْـنِي بِحُسْـنِ ضَمِـيرِهِ وَفِيٌّ علـى عَقْـدٍ وعَهْـدٍ محـافِظ

ظُعُونـي مَتَـى تَدْنُـو لِتقبيـلِ قَـبْرِهِ مَتَى أنَـا لِلزُّوَّارِ يَومـاً مُحَـاطِظُ(٣)

ظَمَـائي مَتَـى يُرْوَى بِمَـوردِ طَيْبَـةٍ مَتَى طَرْفُ عَيْني عَينَ طَيْبَةَ لاَحِظُ(٤)

ظَعَـائِنُ حُجَّــاجٍ إليــهِ تَوَجَّهُــوا وَوَدَّعْتُهُـم وَالـرُّوحُ مِنِّـيَ فَـائظُ(٥)

ظَلُـومٌ أنَـا كَيـفَ اللِّقَـا بِمُحَمَّـدٍ وَعَيْنٌ عَصَتْ كَيفَ الحبيبَ تُلاحِظُ(٦)

ظَعَنْتُ إلى الأوْزارِ مـا حُجَّتِي غـداً وقد جاءني مـن عند أحمدَ واعِظ

ظُنوني بربِّي مـذ مَدَحْـتُ حَبِيبَـهُ يُسَامِحُ عَبْـداً لَـمْ تُفِـدْهُ المَوَاعِـظُ

ظلمتُك نَفسي غَيرَ أني بِمدْحِـهِ أقاسِـمُ أرْبَـابَ التُّقَـى وَأُحَـاظِظُ

ظَلِلْـتُ بِمَدْحِـهِ أُحَلِّـي تَمَـائِمِي وَأمْداحُهُ عندي الرُّقَى وَالحَفَـائظُ(٧)

ظَنَنْـتُ بِـأني مُـذْ نَشَـرْتُ مَدِيحَـهُ يَكـونُ لِفَقْـري مِنْ غِنَـاهُ تَلاَحُـظُ

✧✧✧

---

(١) الظُّلَة السحابة وشيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد.

(٢) ظعوناً أي اظعنوا وسافروا. والفظوا: اطرحوا وارموا.

(٣) الظعون المسافرون والمحاظظ المقاسم.

(٤) عين طيبة أي ذاتها. ولاحظ ناظر.

(٥) الظعائن مراده المسافرون وأصل الظعائن النساء في الهوادج. وفاظت روحه خرجت.

(٦) تلاحظ تنظر.

(٧) ظعنت رحلت. والأوزار الذنوب. والحجة البرهان.

الصالحي الهلالي

الشاعر : الشيخ محمد الصالحي الهلالي الدمشقي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «التاء» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٠٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَعَجِبْتَ إِذْ فَتَكَتْ بِنَا الأَلْحَاظُ ... وغَدَتْ تَسِيلُ نُفوسُنَا وَتُفَاظُ(١)

وجَهِلْتَ أنَّ الحُبَّ نَارٌ أُضْرِمَتْ ... وَلَهَا بِقَلْبِ المُسْتَهَامِ شُوَاظُ(٢)

مَا أَفْتَكَ الأَلْحَاظَ تَرْمِي أَسْهُمَاً ... بِقُلُوبِنَا مَا إِنْ لَهَا أَرْعَاظُ(٣)

عَجَباً لِهَاتِيكَ اللَّحَاظِ جُفُونُهَا ... نُعُسٌ ولكِنْ في الوَغَى أيقاظُ(٤)

وَبِمُهْجَتِي فَتَّانَةٌ مَا دَأْبُهَا ... إلاَّ لِمَنْ يَبغي الوِدَادَ كِظَاظُ(٥)

يَا هذِهِ هَلْ رَحْمَةٌ أَوْ عَطْفَةٌ ... لِيُسَاءَ عُذَّالٌ لَنَا وَيُغَاظُوا(٦)

أَنَا قَدْ قَنِعتُ بِنَهْلَةٍ مِنْ رِيقِهَا ... وَلَئِنْ أَبَتْ فَعَسَى يَكُونُ لَمَاظُ(٧)

وَاهاً لِرِقِّ العَاشِقِينَ وَذُلِّهِمْ ... وَالعَاذِلُونَ عَلَيْهِمُ أَفْظَاظُ(٨)

---

(١) الألحاظ مراد بها العيون. وتفاظ تخرج.

(٢) أضرمت اشتعلت. والمستهام الذي أخذه الهيام وهو شبه الجنون من العشق. والشواظ لهب لا دخان فيه.

(٣) الفتك القتل غيلة. والأرعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل من السهم.

(٤) الوغى الحرب.

(٥) المهجة الروح والفتنة المحنة والدأب العادة. ويبغي يطلب والكظاظ الشدة والتعب.

(٦) العطفة الميل. والعذال اللوام.

(٧) النهل الشرب الأول. وأبت امتنعت واللماظ الشيء الذي يتلمظ في الفم.

(٨) الفظ الغليظ السيء الخلق.

مَا سَاءَ أَهْلَ العِشْقِ إلاَّ عَاذِلٌ ... أَبَداً لَهُ فِي عَذْلِهِ إلْظَاظُ[1]
ظَنَّ الطَّرِيقَ إلَى الرِّضَى فِي نُصْحِهِ ... ضَلَّ السَّبِيلَ فَنُصْحُهُ إحْفَاظُ[2]
أَعْيَيْتُ مِنْ حَمْلِي لأَعْبَاءِ الهَوَى ... وَالْحُبُّ رُزْءٌ حَمْلُهُ بَهَّاظُ[3]
إنْسَانُ عَيْنِي ضَائِرِي فَهُوَ الَّذِي ... أَبَداً إلَى مَا سَاءَهُ لَحَّاظُ[4]
فَلأَكْفِفَنَّ اللَّحْظَ عَمَّا رَامَهُ ... لِيَكونَ مِنْ وَرَعِي عَلَيهِ حفاظُ[5]
وَكَذَاكَ قَلْبِي لاَ يَزَالُ يَسُوؤُهُ ... مِنِّي عَلَى عِشْقِ الدُّمَى إغْلاَظُ[6]
ولأَهْجُرَنَّ المَدْحَ إلاَّ فِي الَّذِي ... بِمَدِيحِهِ تتفَاخَرُ القُرَّاظُ[7]
والأنبياءُ عَلَيهِ أَثْنَوا كُلُّهُمْ ... وَكَذَلِكَ الخُطَبَاءُ وَالوُعَّاظُ
مِنْ أُوتِيَ الكَلِمَ الجَوامِعَ وَاغْتَدَتْ ... تَروِي صَحِيحَ مُتُونِهَا الحُفَّاظُ[8]
جَزُلَتْ مَعَانِيهَا فَبَذَّتْ مِدْرَهاً ... ذَرِبَ اللِّسَانِ وَرَقَّتِ الألفاظُ[9]
تَتَرَشَّفُ الأسْمَاعُ صِرْفَ سُلاَفِهَا ... مِنْ رِقَّةٍ وَلِغَيْرِهَا لُفَّاظُ[10]
سَارَتْ بِهَا الرُّكبَانُ أَينَ تَوَجَّهُوا ... يَرْوُونَهَا مَهْمَا شَتَوْا أَوْ قَاظُوا[11]

---

(١) الإلظاظ الالحاح.

(٢) السبيل الطريق. والإحفاظ الإغضاب.

(٣) أعييت تعبت وعجزت. والأعباء الأثقال. والهوى الحب. والرزء المصيبة وبهظه الأمر غلبه وثقل عليه.

(٤) ضاره بمعنى ضره. ولحظه نظره بمؤخر عينه.

(٥) الحفاظ الذب عن المحارم ومراده الحافظ الساتر.

(٦) الدمي الصور من رخام تشبه بها الحسان. والإغلاظ في الكلام ضد الرفق.

(٧) قرظه مدحه.

(٨) جوامع الكلم هي التي قل لفظها وكثر معناها. ومتن الحديث هو المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما عدا السند.

(٩) الكلام الجزل ضد الركيك. وبذت غلبت. والمدره المتكلم عن القوم. وذرابة اللسان حدته.

(١٠) الرشف المص. والصرف الخالص. والسلاف أطيب الخمر. ولفظه رماه من فمه.

(١١) قاظوا أقاموا في أيام القيظ وهو شدة الحر.

قَدْ أفحَمَتْ مَنْ رَامَ يَسْلُكُ سُبْلَها ... سِيَّانِ إنْ عَرَبٌ وإنْ أوْشَاظُ(١)

مَا لَفْظُ قُسٍّ حينَ قَامَتْ بِالمَلا ... يَومَ المَواسِمِ وَالوُفُودِ عُكَاظُ(٢)

كَمْ قَدْ تَكَتَّبَ مِنْ قُرَيْشٍ عُصْبَةٌ ... كُلٌّ لِمَا قَدْ رَامَهُ لَظْلاَظُ(٣)

قَصَدُوا مُعَارَضَةَ الكِتَابِ فَبَذَّهُمْ ... وَهُمُ الفِصَاحُ الفُرَّهُ الأيقَاظُ(٤)

يَا خَيرَ مَنْ وَخَدَتْ إليهِ قَلاَئِصٌ ... أبَداً لَهَا نَحْوَ العَقِيقِ لِحَاظُ(٥)

كُنْ مُنْقِذِي مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ نَابِهٍ ... أبَداً لِمِثْلِي فِي الوَرَى عَظَّاظُ(٦)

إذْ لَسْتُ أَلْقَى فِيهِ خِلاًّ وَافِياً ... يُلفَى لَهُ مِنْ سَهْوِهِ اسْتِيقَاظُ(٧)

خِلاًّ يُعِينُ عَلَى النَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى ... فِي يَوْمِ يَزْخَرُ بِالدِّمَاءِ لَحَاظُ(٨)

صَلَّى عَلَيكَ اللهُ يَا مَنْ ذِكْرُهُ ... رَوْحٌ عَلَى قَلبٍ عَرَاهُ كَظَاظُ(٩)

وَعَلَى القَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ ... مَا طَابَقَتْ مَدْلُولَهَا ألفَاظُ

---

(١) أفحمت أسكتت. والسبل الطرق. وسيان متساويان. والوشيظ لفيف من الناس ليس أصلهم واحداً.

(٢) الملأ أشراف الناس. والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس. والوفود الجموع القادمون. وعكاظ سوق للعرب.

(٣) تكتّب اجتمع. والعصبة الجماعة. واللظلاظ العسر المتشدد.

(٤) بذهم غلبهم. والفُرَّه جمع فارِهٍ وهو الحاذق.

(٥) الوخد سير سريع. والقلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة. واللحاظ النظر بمؤخر العين.

(٦) صرف الدهر شدته. والنابه المنتبه. والعظاظ العضاض.

(٧) يلفى يوجد.

(٨) الردى الهلاك. ويزخر يمتلئ. واللحاظ مؤخر العين.

(٩) كظه الأمر بهظه وكربه.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة . والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣١١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَكَ نَحْوَ أرْضِ الْعُرْبِ لَحْظُ   أهَـوَاكَ قَيصُومٌ وَقَرْظُ(١)

كَـلاَّ وَلكِـنْ ثَـمَّ أحْـ   ـبَابٌ لَهُمْ في القَلْبِ حِفْظُ(٢)

فَعَسَى يَكُونُ بِقُرْبِهِمْ   لِي عِنْدَ خَيْرِ الخَلْقِ حَظُّ(٣)

روحِ الوُجُودِ مُحَمَّدٍ الْـ   ـمَحْمُودِ لاَ كَظٌّ وَفَظُّ(٤)

طَبْعٌ أرقُّ مِنَ النَّسِيـ   ـمِ بِهِ عَلَى الكُفَّارِ غِلْظُ(٥)

رَاضٍ بِمَا رَضِيَ الإلَـ   ـهُ وَمَا بِهِ لِسِوَاهُ غَيْظُ(٦)

لاَ الحَرُّ حَرٌّ عِنْدَهُ   في حُبِّهِ لاَ القَيْظُ قَيْظُ(٧)

---

(١) النحو الجهة . والهوى المهوي أي المحبوب. والقيصوم نبات ببلاد العرب طيب الرائحة . والقرظ شجر فيها وهو محرك الراء وتسكينه لضرورة الشعر.

(٢) ثَمَّ هناك .

(٣) الحظ النصيب.

(٤) رجل كظ تغلبه الأمور حتى يعجز عنها. والفظ الجافي الخشن الكلام .

(٥) الغلظ الشدة وأصله بفتح اللام وتسكينه لضرورة الوزن.

(٦) الغيظ الغضب.

(٧) القيظ صميم الصيف.

مَهْمَا عَرَاهُ مِنْ أُمُو   رِ الدَّهْرِ لاَ يَعْرُوهُ بَهْظُ[1]
فَاقَ الكَلاَمَ جَمِيعَهُ   لِكِتَابِهِ مَعْنىً وَلَفْظُ
وَقَدِ اسْتَوَى بِبَيَانِهِ   قِصَصٌ وَأَحكَامٌ وَوَعْظُ

☆☆☆

(١) عراه نزل به وبهظ الأمر الرجل غلبه.

« حرف العين »

إبراهيم الإشبيلي

الشاعر : إبراهيم بن سهل الإشبيلي.

وهو من الأدباء الشعراء ، كان يهودياً فأسلم، ومات غرقاً مع ابن خلاص والي سبتة سنة ٦٦٩ هـ. وقد دون شعره في مجلد. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ص ٣٧). وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٢١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تُنازِعُني الآمالُ كَهْلاً وَيافِعًا ... وَيُسْعِدُني التَّعليلُ لَوْ كانَ نافِعًا(١)

وما أَدْرَكَ العُلْيا سِوَى مُفْرَدٍ سَرَى ... لِهَوْلِ الفَلاَ وَالشَّوْقِ والسَّوْقِ رابِعًا

رَأى عَزَمَاتِ الشَّوْقِ قَدْ نَزَعَتْ بِهِ ... فَساعَدَ في البُعْدِ النَّوَى وَالنَّوازِعا(٢)

وَرَكْبٍ دَعَتْهُمْ نَحْوَ يَثْرِبَ نَسْمَةٌ ... فَما وَجَدَتْ إلاَّ مُطيعاً وَسامِعًا

يُسابِقُ وَخْدَ العِيسِ ماءُ شُؤونِهِمْ ... فَيَقْفُونَ بالشَّوْقِ المَدَى وَالمَدامِعا(٣)

إذَا انْعَطَفُوا أوْ راجَعُوا الذِّكْرَ خِلْتَهُمْ ... غُصوناً لِداناً أوْ حَماماً سَواجِعًا(٤)

تُضيءُ مِنَ التَّقْوَى خَبَايَا صُدُورِهِمْ ... وَقَدْ لَبِسوا اللَّيْلَ البَهيمَ مَدارِعًا(٥)

---

(١) تنازعني تجاذبني . والكهل من تجاوز الثلاثين ووخطه الشيب. ويفع الغلام شب. ويسعدني يعينني. والتعليل التلهي.

(٢) العزمات جمع عزمة وهي القوة. ونزعت الناقة حنت إلى أوطانها . والنوى البعد.

(٣) الوخد سير سريع. والعيس الإبل البيض. والشؤون عروق العين التي يجري منها الدمع. ويَقْفُون يتبعون. والمدى الغاية.

(٤) انعطفوا مالوا. واللّدان الناعمات. والسواجع المصوتات.

(٥) البهيم الأسود. والمدارع جمع مدرعة وهي ثوب يكسو جميع البدن مشقوق المقدم.

تَلاَقَى عَلَى وَادِي اليَقِينِ قُلُوبُهُمْ خَوَافِقَ يُذْكِرْنَ القَطَا وَالمَشَارِعَا[1]

قُلُوبٌ عَرَفْنَ الحَقَّ فَهِيَ قَدِ انطَوَتْ عَلَيهَا جُنُوبٌ مَا عَرَفْنَ المَضَاجِعَا

تَكَادُ مُنَاجَاةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ تَنِمُّ بِهَا مِسْكاً عَلَى الشَّمِّ ذَائِعَا[2]

تَخَالُهُمُ النَّبتَ الهَشِيمَ تَغَيُّراً وَقَدْ فَتَقُوا رَوْضاً مِنَ الذِّكْرِ يَانِعَا[3]

◇◇◇

(١) تلاقى أي تتلاقى . واليقين العلم الجازم. والخوافق المضطربات. والقطا نوع من الحمام البري. والمشارع جمع مشرع وهو محل ورود الماء.

(٢) المناجاة المحادثة سراً. وتنم تنقل. وذاع الطيب انتشرت رائحته.

(٣) تخالهم تظنهم. والهشيم المتكسر. فتق للمسك شقه لتظهر رائحته. واليانع الثمر الناضج.

إبراهيم تليب

الشاعر : العلامة الأديب الشيخ إبراهيم تليب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثالث، السنة الثامنة، شهر ربيع الأول ١٣٧٨ هـ.

في الشوق إلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

نسيمَ الحِمى لولا البروقُ اللوامعُ ... لما سُكِبَتْ في الخَدِّ مني المدامعُ
ولولا ادّكارُ الحيِّ من شِعْبِ حاجرٍ ... لما أنكرَتْ مني الجنوبَ المضاجعُ
ولولا أُحَيْبابٌ بمنعرَجِ اللّوى ... لما شغفت بالذكر مني المسامعُ
ولولا حُلولٌ بالأجارعِ والنّقا ... لما هاج أشجاني النّقا والأجارعُ
ولولا نزولٌ بالخمائل والرُّبى ... لما حرّكَتْ وجدي الغصونُ اليوانعُ
ولكنَّ لي قلباً إذا ذكر الحِمى ... تقصَّده فيهم من الشوق لاسعُ
وطَرْفاً إذا ما رفرف البرقُ نحوهم ... تزيد به الذكرى إذا هو دامعُ
وصبراً بأيدي البَيْنِ ضعضعه النوى ... فها هو من بين الخلائق ضارعُ
وشوقاً إلى الوادي وطيبِ رُبوعه ... فلا عُفِّيَتْ بالبين تلك المرابعُ
ديارُ هوىً طابت لدينا مآنسٌ ... برَحْبَتِها الفيحا ولذّت مجامعُ
نَعِمْنا بها دهراً ونحن بغبطةٍ ... وما راعنا في ظلك العيشِ رائعُ
وروضُ الهنا تخضلُّ ليناً غُصونُه ... وأطيارُهُ فوقَ العروشِ سَواجعِ
فلا غُصْنَ إلا وهو كالخَوْدِ راقصٌ ... ولا طيرَ إلا وهو في النَّوْحِ ساجعُ
وساقي الحُمَيّا رافلٌ في دَلالِهِ ... إذا لاح قلتُ البدرُ في الأفق طالعُ
يجرُّ ذُيولَ التّيهِ فينا وإن رَنا ... فأجفانُه للعاشقينَ مصارعُ

يجود علينا بالحديث وتارةً ... بأكوابه والكُلُّ فيه بَدايع
مليحٌ لنومي من جفوني مُفَرِّقٌ ... ولكن لأنواع المحاسن جامع
تفنَّنتُ في عشقي له وصَبابَتي ... وقلبيَ في مغنى معانيه راتع
وشوقي له طبعٌ ووجدي خليقةٌ ... وكم منه فوق العقل والرُّوح طابَع
رَعى الله أياماً ظفرتُ بِقُرْبِهِ ... وبرقُ لذيذِ الوصلِ لي منه لامع
وليلي بمصباحِ الجبينين مسفرٌ ... وعَرْفُ فَتيتِ المسكِ لي منه ضايع
فيا ليتَ هاتيكَ المآنِسِ عُوَّدٌ ... ويا ليتَ هاتيك الليالي رواجع

❖❖❖

البهلـول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية العين

عَلِمْـتُ فُـؤادي إنْ أطـاعَ مُعَنَّفـا　　وَقد باتَ مِنْ فَرْطِ الغَرامِ عَلَى شَفَا
لَقَـدْ نالَـهُ مِـنْ لَوْعَـةِ البَيْـنِ مَـا كَفـا　　غُرَيْبَ الحِمَى كَمْ ذا التَّمادِي عَلى الجَفا
أمَـا أنتُـمُ أهْـلُ الوَفَـا والصَّنـائِع

أمَـا تَتَّقُـونَ اللهَ في قَتْـلِ مُسْـلِمٍ　　عَلى بـابِكُمْ مُضْنَـى الفُـؤادِ مُتَيَّـمِ
فـإنْ تَقتُلُونـي لِبـسَ قَتْلِـي بِمَغْنَـمِ　　عَسَى أنْ تَجُـودُوا بالوِصـالِ لِمُغْـرَمِ
أضَـرَّ بِـهِ وَجْـدٌ ثَـوَى في الأضَـالِعِ

تَمَلَّكْتُـمُ قَلْـبي وَرَبٌّ للمَشَـارِقِ　　يَمِينَ مُحِـبٍّ في الأَلِيَّـةِ صَـادِقِ(١)
لَقَدْ عادَ عَيْشِـي بَعْدَكُـمْ غَيْرَ رائِـقِ　　عَـلامَ تَمالأتُمْ علـى قَتْـلِ عاشِـقِ
شَـكَى مـا بِـهِ لكِـنْ إلى غَـيْرِ سَـامِعِ

فُـؤادي إلى نَحْـوِ الأحِبَّـةِ يَنْتَمِـي　　مَشُوقاً وَمِنْ حَرِّ الصَّبابَـةِ قَـدْ ظَمِـي
وَذِكْـرُ سِـواهُمْ لا يَمُـرُّ عَلى فَمـي　　عَنَائي وَشَوْقي قَدْ أعانَـا عَلَى دَمـي
وَفَـرْطُ غَرامِـي وانْسِـكَابُ المَدَامِـعِ

جَفَوني بِسُهدي عَنْ مَنَامِي تَعَوَّضَتْ　　وَكَمْ حاجَةٍ قَدْ رُمْتُها قَطُّ مَا انْقَضَتْ
أنادي وَقَدْ سَارَتْ سُحَيْراً وقَوَّضَتْ(٢)　　عَفَـا اللهُ عَنْ لَيْلَى بِهَجْرِي تَعَوَّضَـتْ

---

(١) الأَلية – بتشديد الياء – : اليمين . وتمالأتم : اتفقتم.

(٢) أي قوضت خيامها ورحلت، يقصد محبوبته التي كنى عليها في الشطرة الأخيرة بليلى التي رحلت وتعوضت عن وصاله بهجره.

وَقَدْ مَنَعَتْ جَفْنِي لَذِيذَ المَضَاجِعِ

فَتَاةٌ مِنَ الأعرابِ تَغْنُو بِغُنَّةٍ   وَتِلْكَ عَلَى العُشَّاقِ أَعْظَمُ فِتْنَةٍ
لَقَدْ شَغَلَتْنِي فِي هَوَاهَا بِمِحْنَةٍ   عُيُونٌ لَهَا فِي القلبِ رَشْقُ أَسِنَّةٍ

وَأَمْضَى مِنَ البِيضِ الحِدادِ القَوَاطِعِ

طَبِيبِي رَثَى لِي مِنْ سِقَامِي وَمَلَّنِي   وَمَا حِيلَتِي فِي الصَّبْرِ والصَّبْرُ قَدْ فَنِي
لَقَدْ سَاءَنِي قَوْلُ العَذُولِ وَمَضَّنِي   عَذُولِيَ دَعْنِي لاَ تَلُمْنِي فَإِنَّنِي

فَتىً عَن سَمَاعِ العَذْلِ صُمَّتْ مَسَامِعِي

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِ الحبيبِ أُسَائِلُ   مَتَى رَحَلَ الأحبابُ والدَّمْعُ سَائِلُ
سُؤَالَ مُحِبٍّ فِي حَشَاهُ بَلابِلُ   عَلِيلٌ بَرَاهُ الشَّوْقُ والجِسْمُ نَاحِلُ

مَشُوقٌ إِلَى سَفْحِ اللِّوَى والأجارِعِ(1)

لَهُ مُهْجَةٌ مِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ تَأَلَّمَتْ   وَنَارُ الأسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ تَضَرَّمَتْ
وَعَيْنٌ مِنَ الدَّمْعِ السَّفُوحِ تَظَلَّمَتْ   عَجِبْتُ مِنَ الأيامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ

بِعُمْرِي لَعَمْرِي فِي البَطَالَةِ ضَائِعِ

زَمَانُ الصِّبَا وَلَّى سَرِيعاً بِعَزْمَةٍ   فَبُدِّلْتُ مِنْ بَعْدِ السُّرُورِ بِغُمَّةٍ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِلِمَّتِي(2)   عَمَلْتُ إِلَى طُرْقِ الرَّشَادِ بِهِمَّةٍ

أَقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ مَضَى فِي المَطَامِعِ

مَضَى العُمْرُ فِي طَيِّ العِتَابِ وَنَشْرِهِ   وَنَظْمِ حَدِيثٍ فِي الغَرَامِ وَنَثْرِهِ
وَقَدْ قَالَ لِي مَنْ لا أَقُومُ بِشُكْرِهِ   عَلَيْكَ بِذِكْرِ الهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ

تَجِدْهُ غَداً فِي الحَشْرِ خَيْرَ البَضَائِعِ(3)

---

(١) اللوى والأجارع: مكانان بجزيرة العرب، اشتاق الشاعر إلى رؤيتهما لعله يجد فيهما من آثار الأحباب ما يهدئ من روعه.

(٢) اللمة : شعر الرأس المتدلي إلى شحمة الأذن.

(٣) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

لَهُ الحَوْضُ يَا طوبَى لِعَبدٍ لَهُ سَقَى   وَمِنْـهُ لَنَـا أهْـدَى شَـراباً مُرَوَّقــا
عَلَيكَ بِمَـنْ قَدْ زِيدَ طيباً وَمَنْطِقَـا   عَـلاَ قَـدْرُهُ بَـين النَّبِيِّـينَ فَــارْتَقى
عَلَى الشَّـمْسِ نُوراً والبُدورِ الطَّوالِـعِ[1]
لَـهُ رُتْبَـةٌ تَسْمو علـى كُـلِّ مُرْسَـلِ   دَليـلٌ صَـدُوقٌ في الكِتَـابِ المُـنزَّلِ
عَرَفْنَـا بِـهِ نَـصَّ الحديـث المُسَلْسَـلِ   عُلومٌ لَـهُ تُنبيـكَ عَـنْ كُـلِّ مُشْـكِلِ
وَمَـا اختلفـتْ فيـهِ جَميـعُ الشَّـرائِعِ
شَـرِيعَتُهُ مِنْهَــا العُلـومُ تَفَرَّعَــتْ   وَعَنَّـا بِـهِ سُحْـبُ الضَّـلالِ تَقَشَّعَتْ
مَفَــاخِرُهُ مَرْوِيَّــةٌ قَــدْ تَرَفَّعَــتْ   عُيُونٌ مَـنْ المَــاءِ الـزُّلالِ تَفَجَّـرَتْ
لِشَـارِبِهَا مِـنْ كَفِّـهِ والأصـابِعِ[2]
شَـرَحنَا لِمَـنْ يَـدْرِي الكَـلامَ وَيَفْهَـمُ   مَفَـاخِرُهُ والذِّكْـرُ أعلـى وأعظَـمُ
لِسـانٌ بِصِـدْقِ القَـول عَنهـا يُتَرْجِمُ   عِشَـاءً أتـاهُ الذِّئـبُ وَهْـوَ مُسَـلِّمٌ[3]
بِــأمْنٍ وإيمَــانٍ وَلَيْـسَ بِجَـازِعِ
هَنِيئـاً لِمَـن يُصْغِـي لِلِذِكْـرِ صِفَاتِـهِ   وَيَحْـوي مِـنَ المَـوْلى جَزِيـلَ صِلاتِـهِ

(١) يشير إلى أنه عرج به إلى السماء السابعة، وهي فوق الشمس والقمر، وجميع النجوم والكواكب والأفلاك.

(٢) يشير إلى أن الماء نبع من بين أصابعه.. جاء في البخاري ومسلم عن جابر: عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي رسول الله ركوة يتوضأ منها، فأقبل الناس نحوه، فقال ما بالكم؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا ما نشرب إلا ما في ركوتك، فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا، وكانوا ١٤٠٠ فقيل لجابر كم كنتم؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا.

(٣) يروي بعض الناس أن الذئب والغزالة والجمل والضب كلمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهذه الروايات لم تثبت أمام النقد العلمي الذي قام به ابن تيمية وغيره من نقاد الحديث، وهي من الأحاديث الضعيفة التي لا يوثق بها. بل عدها بعض العلماء من الموضوعات. ولا ينقص من قدر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا لم تكلمه الحيوانات وقد أعطاه الله من الكمالات ما لم يعطه لمخلوق غيره عليه الصلاة والسلام.

شَفيعُ الوَرى في مَوْتِه وَحَياتِهِ	عَدَدْتُ لَهُ الآياتِ في مُعْجِزاتِهِ
فَلَمْ أَكُ مِنْهَا للبَسيرِ بجَامِعِ
لَقَدْ فازَ مَنْ يَرْجُو النَّجاةَ بِهِ غَدَا	نَبِيٌّ كَريمٌ طابَ أصلاً ومَوْلِدَا
وَلولاهُ لَمْ نَسْلُكْ طَريقاً إلى هُدَى	عَرَفْنَا بِهِ سُبْلَ الهِدَايَةِ فَاهْتَدَى
بِهِ كُلُّ عَاصٍ مِنْ ضَلالٍ وَطَائِعِ
رَسولٌ لَهُ التَّاديبُ والنَّصْرُ في الأَزَلْ	وَلولاهُ لَمْ نَدْرِ الوُقُوفَ عَلى الجَبَلْ(1)
وَلَمْ يَقْبَلِ المَوْلى صَلاةً وَلاَ عَمَلْ	عَشِقْناهُ شُبَّاناً وَشِيباً وَلَمْ نَزَلْ
عَلَى حُبِّهِ لَمْ نَخْشَ قَوْلَ مُنَازِعِ
حَقِيقٌ عليَّ الشُّكْرُ في حَقِّ أَحْمَدِ	نَبِيٌّ مُطَاعِ الأَمْرِ نَرْجُوهُ في غَدِ
وذِكْرِي لَهُ قَد شاعَ في كُلِّ مَشْهَدِ	عَلَوْتُ مَقاماً بِامْتِداحِي لِسَيِّدي
وَعَلَّقْتُ آمالي بِتِلْكَ المطَامِعِ
غِياثٌ يُرَجَّى عِندَ ضِيقِ المسَالِكِ	وَقَدْ وَرَدَ العَاصي بِحَارَ المَهَالِكِ
وغُلِّقَتِ الأَبوابُ عَنْ كُلِّ سَالِكِ	عَلَيهِ اعْتِمادي عِنْدَ بَطْشَةِ مَالِكِ
شَفيعٌ ولا خَوفٌ إذَا كَانَ شَافِعي

◇◇◇

(1) الجبل : جبل عرفات والوقوف به من مناسك الحج.

المراغي

الشاعر : أحمد عثمان المراغي. أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد ٢١٢ السنة ٢٧، شهر ذي الحجة لعام ١٣٨٩ هـ.

موكب الأشواق

إليكَ رسولَ اللهِ بالقلب أسْرِعُ
وفي موكب الأشواقِ بالحبِّ أسجع
أفِرُّ بروحي يا نبيُّ ليثربٍ
وعندكَ في نيل الشفاعة أطمع
لينعمَ صدري يا نبيُّ بزورةٍ
لها خاطري الولهانُ بالشوق يُهْرَع
وأصغي لصوت البيد بالسحر ناطقاً
يُرَنِّمُ بالآيات والكون يسمع
وألثمُ عطرَ التربِ في أرضِ أحمدٍ
وأنْهَلُ من نبع الصفاءِ وأترع
وفي ظِلِّكَ الفينانِ سبَّحْتُ داعياً
إلى الله . إنني بالمثابة أضرع
هناك يفيض النور في الكون سارياً
وبالحقِّ في أفق البريَّةِ يسطع
يحجُّ إليك الخلق من كلِّ بقعةٍ
وفي ساحةِ الرَّحَماتِ للخلق منبع

فيا صاحب القرآن حُبُّكَ شِرْعَةٌ
وعشقُكَ طبٌّ للنفوس ومبضع
رسمتَ طريق العدل والخير للورى
وكنتَ بشير الكون بالحقِّ تصدع
وجئتَ بإذن الله للناس هادياً
فأنتَ إمامٌ للحياة ومشرع
وهذا هو التنزيل للرشد داعياً
وللفضل والإحسان والبرِّ يجمع
وهذا هو الإسلام يا خيرَ مرسَلٍ
تتيه به الأزمان والكون أجمع
وهذا هو الدين الحنيف ضياؤه
لكلِّ عباد الله بالهَدْيِ مرجع
وتلك رسالاتُ السماء إلى الورى
تعاليمُ إرشادٍ إلى النور تَدفع
تمدُّ نفوس الناس بالعلم والهدى
وتنبتُ أجيالاً على الخير تطبع
فهل كان غير الدين للعدل داعياً
وهل كان غير الشرع للناس أنفع
هُداهُ خَلاصُ الكون من كلِّ عثرةٍ
وآياتُه الإعجازُ للمجد ترفع
وللجِدِّ يدعو الدينُ والكَدُّ والعُلى
وللنصر بالإصرار لا يتزعزع

وقد ظلَّ في التاريخ توجيهُ أحمدٍ
قويّاً مَهيبَ القصد للودّ يصنع
ومنه يعمُّ الحبُّ في الكون كله
ومنه يَفيضُ السلمُ والبغضُ يمنع
وينساب فضل الله من شرع أحمدٍ
ظليلاً وَريفَ الخِصْبِ فهو تضوع
ويبقى كتابُ النور بالحقّ خالداً
يُنيرُ قلوباً للتُقاة وينفع
فيا صاحبَ القرآن دينُكَ ثابتٌ
وشرعُكَ نورٌ للوجود ومنجع

وله أيضاً قصيدة أخذت من نفس المجلة العدد الرابع، السنة الثلاثين ، شهر ربيع الثاني لعام ١٣٩٢ هـ.

محمد رسول الله وحرية الإنسان

الوحيُ يُمْلي والملائكُ تسجع
والخلقُ يُنْصِتُ والبريَّةُ أجمع
ويشقُّ صوتُ الحقّ آفاقَ الورى
فجرى الورى شوقاً إليك يُسَلِّم
ويطوف من حول الوجود مكبِّراً
الله أكبر والسماء تُرَجِّع
هذا نداءُ الحقّ جاء مؤيَّدا
بالحقّ يقضي في العباد ويشرع

هــذا رســولُ الله «أحمــدُ» بينكــم
منكــم إليكــم فــاتبعوا وتتبعــوا
وإليــه تســتبق العصــور جميعهــا
تســعى وللشــرع المقــدس تهــرع
يــا ربٌ أنــتَ الله دينُــك خــالدٌ
وأمامــه تجثــو الحيــاة وتركــع
ديــن الســلام أطــلّ ينشــر نــوره
بــالعدل يجهــر فهــو حــقٌ يسـطع
لا ظلــمَ . لا طغيــانَ في دســتوره
لا قيــدَ للإنســان يومــاً يمنــع
لا غــدرَ . لا إرهــاب يعلــو جاثمــاً
فــوق الصــدور ولــلاً عِــزّةٍ يصــرع
لا رِقٌ . لا جهــلٌ يــورّثُ ذِلّــةً
لا هَــوْنَ يمتلــك النفــوس ويخضــع
هــذا هــو الديــن الــذي أرســى بــه
« طــه » الحضــارةَ ، وهــو لا يتصــدّع
« طــه » الــذي أهــدى الخلائــقَ كلّهــا
حُرّيّــةَ الفــرد الــذي لا يخضــع
ســيحرّرُ الأرضَ الســليبةَ عزمُنــا
فعلــى ثُراهــا الغــاصبون تربّعــوا
والمســجدُ الأقصــى تنهّــدَ شــاكياً
مَــن ذا ســواكَ عــن المســاجد يدفــع

فالأرض أرض العُرْبِ منها أُمَّتي

نبتت وإنا في ثَراها نوضع

سنموت أو نحيا فِداءَ خلودها

لا أن يَهونَ صمودُنا أو يُضْرَع

أقسمت باسم الله أنّيَ صامدٌ

حتى نهاري فوق داري يطلع

فلقد ورثتُ عن النَّبيِّ جهادَه

وأنا على نهجِ النَّبيِّ سأتبع

❖❖❖

الحملاوي

الشاعر : الشيخ أحمد محمد الحملاوي. وقد ترجم له في حرف الألف.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أُفَكِّـرُ في ذَنْـبي فـأبكي تَحَسُّـراً ... ومن خَشْيَةِ الجبارِ قلبي مُزَعْزَعُ(١)
أعـاتِبُ نفسـي لحظةً بعـدَ لحظـةٍ ... عَلَى ما جَنَتْ والعُنْفُوانُ مُرَعْرَعُ(٢)
فَكُلٌّ ليـومِ الدِّيـنِ قَـدَّمَ صالِحـاً ... سيلقاهُ في يومِ القِيامَـةِ يشـفَعُ(٣)
وفَرَّطْـتُ في جنبِ الإلَـهِ وَغَرَّنـي ... قَريني ونفسـي والشَّبابُ المُضَيَّعُ(٤)
فواخجْلَتِي يومَ الحِسَـابِ وحَسرَتي ... إذا لم يكـن لي في الإجابـةِ مطمـعُ
وَتَشْهَدُ في يومِ الحِسـابِ جَوارِحي ... ولا وَلَـدٌ يُغْـني ولا المـالُ ينفـعُ(٥)
هناكَ أرى أن لا مناصَ من الرَّدَى ... سِوى أنـني بـالمصطفى أتشَـفَّعُ(٦)
رسولٌ كريمٌ واسعُ الفضلِ والعطَـا ... إليـه جميـعُ النـاسِ في الحشـرِ ترْجِـعُ
شـفاعَتُهُ العُظمَـى إلى الكُـلِّ مَلْجَـأٌ ... وبـدرُ عـلاهُ في القيامـةِ يَسْـطَعُ
وأُمَّتُـهُ غُـرُّ الوُجـوهِ وكُلُّهُـمْ ... إلى ساحةِ الرِّضْوَانِ والفضل أسرعُ(٧)

---

(١) خشية : خوف. ومزعزع : مضطرب.

(٢) جنت: ارتكبت من الذنوب. والعنفوان: أول الشباب، والمراد الشباب نفسه. ومرعرع : من رعرعه: أنبته.

(٣) الدين : الحساب.

(٤) فرطت : قصرت . وجنب الإله: جانبه وحقه، وطريقه الذي دعاني إليه.

(٥) جوارحي : جمع جارحة : وهي العضو المكتسب من أعضاء الإنسان، وهي عوامله: من يديه ورجليه.

(٦) مناص : مفر وملجأ. والردى : الهلاك.

(٧) غر : بيض.

أخَيْرَ الـورى إنـي لبيتِـكَ مُنْتَمٍ ... وحَاشَا لأهلِ البيـتِ أن يَتَرَوَّعُوا[1]
فكُنْ لي وأولادي وأهلي وعِـترَتي ... شَـفيعاً فقلبي بالمحبَّـةِ مولَـعُ[2]
فليس لنـا رُكـنٌ سِـواكَ وَموْئِـلٌ ... وجـاهُكَ للقُربَـى أعـزُّ وأمنـعُ
عليـكَ مِـنَ المَـولى أجـلُّ تحيَّـةٍ ... شَذى عَرْفِهَا بينَ الورى يَتَضَـوَّعُ[3]

◇◇◇

(١) منتم: منتسب. ويتروعوا : يتفزعوا، من الفزع: وهو الخوف والذعر.

(٢) عترتي : عشيرتي.

(٣) شذى : رائحة . وعرفها: رائحتها الطيبة ، والمراد الطيب. يتضوع: تنتشر رائحته.

القرشي

الشاعر : حسن عبد الله القرشي.

موكب النور

زهـــا عيـــدُه تهفـــو إليـــه ضلـــوع
وتُزْهِـــرُ أكـــوانٌ بـــه وربـــوع

بمولـــد خـــير الخلـــق زُفَّـــتْ بشـــائرٌ
وتـــاهت بـــه في المَرْوَتَيْـــنِ جمـــوع

تعـــالى سَـــناهُ فهـــو مستشـــرفُ العُلـــى
وجـــلَّ هُـــداهُ الفـــذُّ فهـــو ربيـــع

مثابـــةُ آمـــالِ الـــورى نفحاتُـــه
تَفيـــضُ علـــى الدنيـــا نَـــدىً وتـــروع

هـــي الـــرَّوضُ بَسّـــاماً هـــي الصبـــحُ نـــاضراً
هـــي البـــدرُ تغـــذو الـــرّوحَ منـــه شمـــوع

◇◇◇

رســـولَ الـــورى مـــني إليـــكَ تحيَّـــةٌ
وفي القلـــب مـــن نجـــوى هـــواك ولـــوع

فقـــد كنـــتَ مصبـــاحَ البريَّـــة كلِّهـــا
بشـــمرَ هـــدىً في بُرْدَتَيْـــهِ ســـطوع

تراءيـــتَ تحبـــو الشَّـــرقَ نـــوراً ورحمـــةً
وأوفضـــتَ تغـــزو الغـــربَ وهـــو منيـــع

وعـــدت بنصـــر الله جَمّـــاً مـــوزّراً

وديـنُـــكَ موفـــورُ الجَـــلالِ رفيــــع

✧✧✧

رســـول الهـــدى هيهـــات يبلـــغ مـــادحٌ

عُـــلاكَ مُنيفـــاً كالزمـــان يضـــوع

بلغـــتَ ذُرى المجـــد الـــذي ليـــس بـــالغٌ

ســـواكَ إليـــه مـــا زَهـــاك صنيـــع

✧✧✧

ويـــا ربُّ والدنيـــا تمـــورُ بأهلهـــا

وفي المســـلمين اليـــوم شـــاعَ خُنـــوع

تَحيَّفَهُـــمْ عـــادٍ وعُضّـــوا بغـــادرٍ

وداسَ حِمـــاهم آفـــكٌ ووضيـــع

يعيشـــون قطعانـــاً بمســـبعة الأُلى

يروقُهُـــمُ - مستأســـدين - قطيـــع

تداركْهُـــمُ يـــا ربِّ وامْـــلأْ قلوبهـــم

ثباتـــاً ليغـــدو الشـــمل وهـــو جميـــع

وخُصَّهُـــمُ بعطـــفٍ منـــك يأســـو جراحهـــم

وعفـــوُكَ يـــا ربَّ الأنـــامِ شـــفيع

✧✧✧

الدكتور ظلام

الشاعر : الدكتور سعد ظلام.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ١٢، السنة الخامسة شهر ذو الحجة، ١٤٠٠ هـ.

أحرمت مهجتي

أحرمَتْ مهجتي.. وحجَّتْ دموعي ... وأهلَّتْ مشاعري .. وشموعي
وتطهَّرْتُ بالضِّياء .. وصَلَّتْ ... أمنياتي على نجاوى الضلوع
كلُّ حبِّي .. وهبتُه لحبيبي ... يا حبيبي . وقدوتي . وشفيعي
لم أُصَدِّقْ .. أني بيثربَ « طهَ » ... سَجَدَ القلبُ فرحةً بضلوعي
أيُّ نورٍ .. يرفُّ فوق ربوعي ... أيُّ عطرٍ بعطرِ تلك الرُّبوع
إنها روعةُ المشاهد تنسا ... ب .. بنفسي انسيابَ حلمٍ بديع
خَلِّني للجَلالِ يغمُرُ حِسِّي ... وفؤادي .. ويستبيحُ ربيعي
وصفاءِ الضِّياءِ يغمُرُ قلبي ... وبريقِ السَّنى .. كروحٍ وديع
ها هنا روضةٌ ؟ أجل .. فَدَعوني ... أنشقُ الرَّوضَ في انبهارٍ.. رفيع
ها هنا يرقدُ الحبيبُ ؟ دَعوني ... في ائتِلاقي وروعتي .. وخشوعي
هذه فرحةُ المحبّ .. دَعوني ... أنقعُ الشَّوقَ في ثنايا « البقيع »

✧✧✧

البرعي

الشاعر : عبد الرحيم البرعي. سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كَلِفْتُ بِكُمْ ففاضَ دمي دموعا
وبتُّ سميرَ مَن هَجَرَ الهُجوعا

رحلتم يومَ ذاتِ البَيْنِ عني
فها أنا بعدكم أبكي الرُّبوعا

وما لي لا أنوحُ على طُلولٍ
أطَلْتُ بأهلِها وبها الوُلوعا

وفي يومِ الرُّبوعِ سَلَبْتِ عقلي
بنجدٍ لا رَعى ا لله الرُّبوعا

وكنتُ أحبُّ أن أُخفي غرامي
فيأبى الدَّمعُ إلا أن يُذيعا

فكيفَ بِهائِمٍ يرجو وِصالا
ولم يكنِ الزَّمانُ له مُطيعا

لقد عَلِمَ الفريقُ بأنَّ مثلي
إذا ذُكِرَ الفراقُ لديه رِيعا

يطولُ وراءهم ظمئي وجوعي
لفقدِ الأهلِ لا ظمأً وجوعا

ويــنزَعُ نحوهــم قلــبي فمَــن لي
إذا لم يرحمــوا قلبــاً نَزوعــا

عســى زمــنٌ يعــود بــأهل وُدّي
فيــولي الأُنْــسَ إنســاناً هَلوعــا

ولــو كــان الهــوى العــذريُّ عــدلاً
لقلّدنــي بَزوْرَتِهِــمْ صنيعــا

أُصَيْحــابي دَعُــوا عَــبَراتِ جفــني
تَجِــدْ بــدراً فطَيْبَــةَ فالبَقيعــا

فــإنَّ بهــا نبيّــاً هاشميّــاً
شــكوراً صــابراً بَــرّاً خَشــوعا

وقومــاً جــاهدوا في الله حتــى
سَــقَوا أعــداءه السُّــمَّ النّقيعــا

أُســودٌ تَفْــرَقُ الهيجــاءُ منهــم
إذا لبســوا دمــاءهُمُ دُروعــا

وإن نهضَــتْ كتيبَتُهُــمْ لحــيٍّ
كثــيرِ الجمــع فرَّقَــتِ الجُموعــا

بكــلِّ فتــىً يخــوضُ الهــولَ ســعياً
إلى الضَّــرْبِ المُــبَرِّحِ لا جَزوعــا

فكــم حملَــتْ عِتــاقُ الخيــل منهــم
أُســوداً تَنْهِــشُ الأَســدَ الشَّــجيعا

وكــم شَــجَرَتْ لهــم فــوق الهــوادي
رمــاحٌ تمنــعُ الطَّــيْرَ الوُقوعــا

وبِيضٌ في سماء النَّقْعِ بِيضٌ
تَرى لشُموسِها فيها طُلوعا
إذا اشتعل الظُّبى لهباً طَنَنّا
مُتونَ الخَطِّياتِ لها شُموعا
لقد صَدَعوا من العُزّى شعوباً
كما شَعَبوا من التقوى صُدُوعا
رَمَتْ بِهِمُ الصَّوافِنُ كلَّ ثغرٍ
كأنَّ لها به مرعىً مَرِيعا
فكم غَمْرٍ طغى وبغى عليهم
فباتَ مُجَدَّلَ الغَبْرا ضَجيعا
وذي نظرٍ سعى حتى رآهم
فخرَّ لهولِ هيبتهم صريعا
إذا سَلّوا سيوف الهند ظلَّت
رؤوسُ المشركين لها رُكوعا
مدحتُ أولئك الملأَ افتخاراً
فصار بمدحهم زمني ربيعا
فصلّى ذو الجَلالِ على نَبِيٍّ
هَدَى وعلى صحابته جميعا
به وبهم عَلَتْ رُتَبي لأنّي
طويتُ على وِدادِهِمُ الضُّلوعا
قرنتُ بعزِّهِمْ ذُلّي وحُبّي
لهم فوجدتُهُمْ حِصناً منيعا

كَــلأتُ بهــم مــن المِحَــنِ اللّواتــي
تُشــيبُ خُطوبُهــا الطّفــلَ الرَّضيعــا
مدحتُــكَ يــا رســولَ الله فخــراً
وتشــريفاً و لم أكــن الوضيعــا
ألســتَ علــوْتَ عــن ســبعِ طِبــاقٍ
يَــؤُمُّ رِكــابُكَ الرُّكْــنَ الرَّفيعــا
وشــرَّفَكَ المهيمــنُ بــالتداني
فــأصبح كــلُّ ذي شــرفٍ وضيعــا
وخَصَّــكَ بالشَّــفاعةِ يــوم تعنــو
وجــوهُ الخلــق للبــاري خُضوعــا
وأنــتَ أحــقُّ مــن يُرْجــى بصــيراً
لنائبــةٍ ومــن يُدْعــى سَــميعا
أيــا مــولايَ ضــاع العمــر جهــلاً
ولســتُ أرى لفائِتِــه رُجوعــا
فَخُــذْ بيــدي وجُــدْ بــالعفو يــا مــن
إذا ناديتُــه لَبّــى ســريعا
وقُــلْ عبــدُ الرَّحيــمِ غــداً رفيقــي
ومــا يَخْشــى رفيقُــكَ أن يضيعــا
وعُــمَّ بمــا تُخَصِّصُــني صِحــابي
وحاشــيتي وأصلــي والفُروعــا
رَجَوْنــا جــاهَ وجهِــكَ مــن ذنــوبٍ
ثِقــالٍ تُعجِــزُ الجَلْــدَ الضَّليعــا

ومـــا قَـــدْرُ الذُّنــــوبِ وأنـــتَ نــورٌ
خُلِقْـــتَ لكـــلِّ ذي ذنـــبٍ شــفيعا
وكيـــف يضيـــقُ ذَرْعُـــكَ مِـــن مُـــرَجٍّ
نَـــداكَ الجَـــمَّ والجـــاهَ الوســـيعا
عليـــكَ صـــلاةُ ربّـــكَ مـــا تولّـــتْ
نجـــومُ الغـــربِ تنتظـــرُ الطّلوعـــا

✧✧✧

عبد الرحيم العدوي

الشاعر : عبد الرحيم العدوي، مدرس بالأزهر الشريف.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الأول الجزء التاسع ، صفر ١٣٤٨ هـ.

تحية العام الهجري ١٣٤٨

رأى البرقَ مَكّيّاً فشبَّتْ أضالِعُهْ ... وعاوده وهناً ففاضَتْ مدامِعُهْ
تذكَّرَ عهداً بالعقيقِ وبارق ... ونازعه شوقٌ فهاجت نَوازِعُهْ
فتىً ذكر الإسلامَ مذ كان ناشئاً ... وأُمُّ القُرى مُصْطافُهُ ومَرابِعُهْ

✧✧✧

تذكَّر سكّانَ البقيع وطيبةٍ ... ومن صدعت بالحقِّ نوراً صوادِعُهْ
أقام الهدى والناسُ في غيهبِ الدُّجى ... ومكّةُ مسراه وفيها مطالِعُهْ
تذكَّر مجدَ الدينِ والدينُ ناشئٌ ... فَتِيٌّ كنصل السيف يهتزُّ لامِعُهْ

✧✧✧

تجلّي هِلالُ العام بالسعد مُذكِراً ... بهجرة خير الناس وافترَّ ناصِعُهْ
تغرَّب هذا الدين في البَدْءِ وانثنى ... ليعتزَّ أنصاراً ويقوى مُشايِعُهْ
هنالك فاز الحقُّ بالكفر إذ مشت ... ضَراغمُ تسعى للنَّبيِّ تُشايِعُهْ
قضى الشِّركُ مصروعاً لدى كلِّ حومةٍ ... وأوفى عليه الحقُّ والحقُّ صارِعُهْ

✧✧✧

بدت هجرةُ المختارِ للناس عبرةً ... وفيها من النصر المبين بَدائِعُهْ
يسيرُ وجبريلٌ يَحوطُ رِكابَهُ ... وأجنادُه في كلِّ خَطْوٍ تُتابِعُهْ
يسيرُ وبرهانُ النُّبوَّةِ ساطعٌ ... تُجَلّي غياباتِ الظلام لوامِعُهْ

✧✧✧

لقد جمع الكُفّارُ جيشاً عرمرماً وبادرت الإسلامَ منه طلائعُهْ
ونابَ عليٌّ عن أخيه نيابةً مشرّفةً شدّت عُراها طبائِعُهْ
فما لبثوا أن أظهر الله دينه وأخنتْ عليهم في الظلام قواطِعُهْ

✧✧✧

رمى القومَ أيقاظاً بكفٍّ من الحَصى فناموا وهبّتْ في الأنام شرائِعُهْ
فكانوا حصيداً خامدين أذِلّةً يضيقُ بهم رَحْبُ البسيطِ وواسِعُهْ
كأني بكبش القوم يُبْدي جَلادةً وقد دَمِيَتْ من لهفتيه أصابِعُهْ

✧✧✧

ومن يَنْصُرِ الرحمنُ لم يَخْشَ كثرةً ولم يرهب الخصمَ الألدَّ ينازِعُهْ
ومن يَكُنِ القَهّارُ ضَلَّلَ سَعْيَهُ فليس بِمُخْدٍ في الشدائد وازِعُهْ

✧✧✧

لأحمدَ والصِّدّيقِ في الغار ليلةٌ مخلّدةٌ فيها من الصِّيتِ ذائِعُهْ
يقول له لا تَأْسَ فالله شاهدٌ يُدافِعُ عنا في الخُطوب مُدافِعُهْ
فجبريلُ يرعانا وللطَّيرِ رَنّةٌ وقد شَيَّدَتْ حِصناً علينا سَواجِعُهْ

✧✧✧

لقد بذل الكُفّارُ جُعْلاً لقتله من المال لا يدرون ما الله صانِعُهْ
وكم طَمَسَ المالُ البصائرَ في الورى وأودَتْ بنفس المرءِ قِدْماً مطامِعُهْ

✧✧✧

سُراقَةُ ما شاهَدْتَ حدِّثْ فإنه وعَيْشِكَ لا يخفى من الحقّ ساطِعُهْ
أأسلمْتَ حقّاً إذ رأيتَ عجائباً حوادُكَ ساخت في الرِّمالِ أذارِعُهْ
سُراقَةُ قد ضَحّى بما بذلوا له وإن عَظُمَتْ عند الأجير منافِعُهْ
وسَرْبَلَهُ المختارُ ثوب أمانِهِ ولولاه ما أجْدَتْهُ نفعاً دوافِعُهْ

✧✧✧

لقد كان هذا الشرقُ مَجْنى حضارة على حينِ كان الغربُ قفراً بَلاقِعُهْ
فإن كان في الغرب الذي ساد أنجُمٌ ففي الشرق بدرٌ بالحجاز مَطالِعُهْ

وإن كان في الغرب الرَّشيدِ مَلاسِنٌ   ففي الشرق إعجازٌ وفيه مَصاقِعُهْ
عَنا الغربُ للشرق النبيل وأرهفَتْ   إلى حكمة الهادين منا مَسامِعُهْ
بنا كسبَ الغربُ المعارفَ حُقْبَةً   فمنا مزاياه ومنا مَصانِعُهْ

✧✧✧

لقد ساد أسلافٌ لكم بائتلافِهِمْ   وما فَرَّقَ الإنسانُ ما الله جامِعُهْ
فكيف تفرَّقْتم وفيكم كِتابُهُ   وآياتُه تتلى وأنتم صنائِعُهْ
وقد يرتضي الحر الزمان مصاحباً   إذا لم تُهَدَّمْ جانبيه وقائِعُهْ

✧✧✧

ألا سَيِّدٌ يجري على نهجِ قومه   ويهديه من هَدْيِ الكتاب دوافِعُهْ
عسى أن يعود المجدُ للشرق عودُهُ   فيسمو بأهليه وتصحو هواجِعُهْ
كفى لَعِباً فالدهر ليس بلاعبٍ   ألا فاحذروا لا تَلْتَهِمْكُمْ فواجِعُهْ

✧✧✧

أيا عامُ كُنْ عامَ السعادة ولْيَكُنْ   لكسب العلى والمجد ما الشرقُ صانِعُهْ
سَمَوْنا إلى الجوزاءِ باسمِ محمدٍ   ولن يَضَعَ المخلوقُ ما الله رافِعُهْ

✧✧✧

وله أيضاً قصيدة أخذت من نفس المصدر المجلد السادس ، شهر ربيع الأول ١٣٥٣ هـ.

تحية المولد النبوي

طاوٍ على البيد لا رِيّاً ولا شِبَعا   يستنهضُ العيسَ بالعلياء مضطَلِعا
يسعى إلى بلدٍ لا مثمراً غدقاً   ولا تراه لباغي الخير منتجَعا
أمُّ القُرى بلدةٌ شيدت قواعدُها   على رجالٍ لهم كلُّ المَلا تَبعا
لا يخضعون إلى آسٍ وإن لَمَسوا   فيه الشفاءَ ولو قطَّعَتْهم قِطَعا
قومٌ طغاةٌ أشِدّاءُ جبابرةٌ   قلوبهم في الوغى كالصخر ما انصَدَعا
أسلافُهُمْ وضعوا في دينهم نُظُماً   يَرَوْنَ كلَّ حديدٍ دونها بِدَعا

لا يعرفون سوى الأوثان آلهةً ... ولا يَرَوْنَ سوى البطحاءِ مُرْتَبَعا
كُهّانُهُمْ مَلَكوا منهم أَعِنَّتَهُمْ ... وحَسَّنوا لهمُ الفحشاءَ والطَّمَعا

◇◇◇

سائِلْهُ أيُّ بلادِ الله وجْهَتُهُ ... يُجِبْكَ أيَّ الثنايا الغُرُّ قد طَلَعا
سَرى مُجِدّاً إلى التنعيم مغتبطاً ... لما رأى الطيرَ في الأفنان قد سَجَعا
يسعى إلى بَكّةٍ لما رأى فَلَقاً ... من خالص الهَدْي بالبطحاء قد سَطَعا
حَدا بأظعانه حتى أتى بلداً ... بطابَعِ الحقّ ربُّ البيت قد طَبَعا
أوى إلى حُجُراتِ الوَحْيِ ملتقطاً ... دُرّاً ومُدَّخِراً فوزاً ومُسْتَمِعا
لا يُعْبَدُ اللاّتُ بعد اليوم فانتبهوا ... ومن رأى الخصبَ بعد الفاقةِ انْتَجَعا
فقال يا قوم هبّوا لا مَناةَ ولا ... عُزّى وقد صيّراكُمْ في الهوى شِيَعا
محمّدٌ في يديه الحقُّ معجزةٌ ... والحقُّ سيفٌ لأنف الشركِ قد جَدَعا
يلوحُ ضوءُ الهدى من صبحِ غُرَّتِهِ ... كما رأيتَ شُعاعَ الشمس قد لَمَعا
لهُ جَلالٌ مُحَيّاً في تواضُعِهِ ... كأنه من قميص الصبحِ قد نُزِعا
محمّدٌ أنقذ الدنيا وأنشأها ... خلْقاً جديداً على التوحيد قد طُبِعا
له الفداءُ أبي نفسي وما ملكت ... وذلك الكونُ فَيّاحاً وما جَمَعا
سَلوا (السقيفة) تُخْبِرْكُمْ بآيته ... وبيتَ أرقمَ سَلْهُ ما الذي صَنَعا
هناكَ كان سَدادُ الرّأيِ دَيْدَنُهم ... لا يخطئُ الرأيَ من لله قد خَضَعا
إن أنسَ لا أنسَ (بدراً) وهو مفخرةٌ ... للمسلمين وبرقُ النصر قد لمعا
ولا (حُنَيناً) وفيه كلُّ موعظةٍ ... إذ ضاق من رَحَبات الأرض ما اتّسَعا
وغَرَّهُمْ من عديد الجيش كَثْرَتُه ... وكم غُرورٍ لرُسْلِ النصرِ قد مَنَعا
ويومَ الاحزابِ إذ ظَنّوا الظُّنونَ فلا ... فؤادَ يخفقُ إلا خِلْتَهُ جَزَعا
هناك قد بَدَّلوا من يأسهم أملاً ... والحُرُّ يحتمل البأساءَ والجَزَعا
(محمّدٌ) سَيِّدُ الكونين قاطبةً ... لأمر مولاه بالقرآن قد صَدَعا

له اللّواءُ له الحوضُ الرَّوِيُّ فما — يظما فؤادُ امرئٍ من مائه شَبِعا
طوعاً له أتتِ الدنيا بزخرفها — فلم يكن بهواها قطُّ مقتنعا
ووقت مولده ضاءَ الوجودُ به — إشارةً أنه الماحي لما شُرِعا

✧✧✧

الشبراوي

الشاعر : الشيخ عبد الله الشبراوي المصري . المتوفى سنة ١١٧١ هـ.
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٦٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عُجْ بالعقيقِ وَقِـفْ بِـذاتِ الأجْـرَعِ ... وَأَنِخْ مطِيَّـكَ بـالعُذيبِ وَلَعْلَـعِ (١)
وانـزِلْ مِنـىً فَهُنـاكَ قَـدْ بَلَـغَ الْمُنَـى ... قَـوْمٌ وَفَـازوا بِالْمَقَـامِ الأرْفَـعِ
وَتَمـلَّ بـالبيتِ الحـرامِ وَمِـلْ إلى ... وَادي الخُزامِ وَنَشْـرِهِ الْمُتَضَـوِّعِ (٢)
ثُـمَّ انعطِـفْ نَحْـوَ الأُبَيْرِقِ وَالنَّقَـا ... وَدَعِ التَّواني في السُّرى وتَشجَّعِ (٣)
وَاقْصِدْ أخَا الأشواقِ مُنعَطفَ اللِّوَى ... فَـوْقَ الغُوَيْـرِ وَتحـتَ بَانَـةِ يَنْبُـعِ
حُثَّ الْمَطِـيَّ أخـا الغَـرَامِ هُنَيْهَـةً ... وَاصْبِرْ عَلَى حَرِّ الوَطِيسِ البَلْقَـعِ (٤)
وَمُـرِ الْمَطِيَّ يُطِبْـنَ نَفْسـاً بِالسُّـرَى ... وَيَسِـرْنَ بَيـنَ مُـرَدَّدٍ وَمُرَجَّـعِ (٥)
يـا حَـاديَ الأظْعَـانِ حَـلَّ زِمَامَهَـا ... تَـرِدِ المِيـاهَ كَمَـا تَشَـاءُ وَتَرْتَـعِ (٦)
أَوَّاهُ لَـوْ تَـدْري المَطَايَـا قَـدْرَ مَـا ... ظَفِـرَتْ بِـهِ مِـنْ بُعْـدِ ذَاكَ الْمَهْيَـعِ (٧)

---

(١) عج مل. والأجرع الأرض المرملة السهلة. والمطي الإبل المركوبة جمع مطية سميت بذلك لأنها يركب مَطَاهَا وهو ظهرها.

(٢) تملّ تمتع واملأ عينيك منه. والخزام نبت طيب الرائحة. ونشره رائحته الطيبة. وتضوعت فاحت.

(٣) النحو الجهة. والتواني التباطؤ. والسرى السير ليلاً.

(٤) الغرام الولوع. والهنيهة المدة القليلة. والوطيس التنور. والبلقع القفر.

(٥) الترجيع الترديد.

(٦) الحادي السائق. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٧) أواه كلمة توجع. والمهيع الطريق الواسع الواضح.

لَسَعَتْ عَلَى أَحْدَاقِهَا وَثَنَتْ ذُرَى ... أَعْنَاقِهَا وَطَوَتْ حَنَايَا الأَضْلُعِ[١]
يَا أَيُّهَا الخِلُّ المَشُوقُ تَرَفَّقَنْ ... بِكَ إِنْ بَدَا لَكَ نُورُ ذَاكَ المَوْضِعِ
وَتَجَلَّدَنَّ عَنِ اللِّقَا فَكَمِ امْرِئٍ ... مِن شَوْقِهِ لَمَّا رَآهُ لَمْ يَعِ[٢]
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى مَعَاهِدِ طَيْبَةٍ ... وَبَدَا لِعَيْنِكَ نُورُ تِلْكَ الأَرْبُعِ[٣]
فَادْخُلْ لِذِي الجَاهِ الرَّفِيعِ وَكُنْ عَلَى ... حَذَرٍ وَسَلْ بِتَأَدُّبٍ وَتَضَرُّعِ[٤]
وَاغْنَمْ شُوَيْعَاتٍ هُنَاكَ سَعِيدَةً ... مَا بَيْنَ مِنْبَرِهِ وَأَفْضَلِ مَضْجَعِ
وَاسْتَقْبِلِ القَبْرَ الشَّرِيفَ وَنَادِهِ ... يَا مَنْ يُؤَمَّلُ لِلْكُرُوبِ إِذَا دُعِي
يَا مَنْ لَهُ الجَاهُ العَرِيضُ وَمَنْ بِهِ ... يَبْرَا السَّقِيمُ مِنَ السَّقَامِ المُفْظِعِ[٥]
هَذَا مَقَامُ المُسْتَعِيذِ المُسْتَجِيـ ... ـرِ المُذْنِبِ المُتَأَوِّهِ المُتَوَجِّعِ[٦]
الخَائِفِ الوَجِلِ الَّذِي قَدْ ضَيَّعَ الأَوْقَاتَ فِي تَحْصِيلِ مَا لَمْ يَنْفَعِ[٧]
وَاطْلُبْ نِهَايَةَ مَا تُرِيدُ وَلَا تَخَفْ ... مَلَلاً وَأَكْثِرْ فِي المُنَى وَتَوَسَّعِ
وَاذْكُرْ هُنَاكَ تَشَوُّقِي وَتَشَوُّفِي ... وَتَلَهُّفِي وَتَوَلُّعِي وَتَوَجُّعِي[٨]
وَاسْأَلْ أُهَيْلَ الحَيِّ عَنْ قَلْبِي فَمُذْ ... فَارَقْتُ طَيْبَةَ لَمْ أَجِدْ قَلْبِي مَعِي[٩]
وَأَقِمْ لِيَ الأَعْذَارَ فِي التَّأْخِيرِ عَنْ ... هَذَا المَقَامِ المُبْهِجِ المُتَضَوِّعِ[١٠]
نَزِّهْ أَخَا الأَشْوَاقِ طَرْفَكَ سَاعَةً ... فِيمَا هُنَالِكَ وَابْتَهِجْ وَتَمَتَّعِ[١١]

---

(١) الأحداق جمع حدقة وهي شحمة العين. وذروة كل شيء أعلاه. والحنايا المحنيات.

(٢) التجلد التصبر.

(٣) المعاهد المنازل وكذلك الأربع.

(٤) الحذر الخوف. والتضرع الخشوع.

(٥) المفظع الفظيع الشنيع.

(٦) المتأوه المتوجع.

(٧) الوجل الخائف.

(٨) تشوف إلى الشيء تطلع إليه. والتلهف التحسر.

(٩) الحي القبيلة ومجتمع بيوتها.

(١٠) المبهج الحسن المعجب. وتضوع الطيب فاحت رائحته .

(١١) الطرف العين . والابتهاج السرور. والتمتع بالشيء الانتفاع به.

فَهُنَاكَ تَمتَلِئُ القُلُوبُ مَسَرَّةً ... وَتَزُولُ عَنْ ذِي العِيِّ شِلَّةُ كُلِّ عِيِّ(1)

وَأَعِدْ حَدِيثَكَ لِلْعُذَيْبِ وَبَارِقٍ ... وَابْكِ الدِّيَارَ وَأَجْرِ سُحْبَ الأَدْمُعِ

تِلْكَ الدِّيَارُ فَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُهَا ... طِيباً وَأَيُّ عُلىً لَهَا لَمْ يَرْجِعِ(2)

حَيْثُ النُّبُوَّةُ والرِّسَالَةُ وَالهُدَى ... وَلَوَامِعُ الفَضْلِ الأَعَزِّ الأَمْنَعِ

سِرُّ الوجودِ وَقُطْبُ دَائِرَةِ الشُّهُو ... دِ وَذُو اللِّوا المَعْقُودِ يَوْمَ المَفْزَعِ(3)

أَزْكَى الوَرَى وَأَجَلُّ مَنْ وَطِئَ الثَّرى ... قَدْراً وَأَكْرَمُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعِ

✧✧✧

---

(1) العي ضد الفصاحة.

(2) العلى الشرف والرفعة.

(3) يوم المفزع يوم القيامة أي يوم الفزع والخوف.

علي الجشّي

الشاعر : العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

معراج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

سبحان من أسرى بخير خلقه
ليلاً إلى حيث الزمانُ انقطعا

وقد طوى ساحةَ كلّ عالمٍ
طيّاً من الطّرْفِ ارتداداً أسرعا

فقاب قوسين وأدنى قد دنا
ممن علا من الدنو موضعا

فأين من طه ابنُ عِمرانَ فذا
عن وَطْئِهِ الطُّورَ بنعلٍ مُنِعا

وخَرّ لما أن بدا له سَنىً
من نورِ مجدِ الله لَمّا لَمَعا

وأحمدٌ ليلةَ إسراهُ على الـ
ـعرشِ العظيمِ نَعْلَهُ قد وَضَعا

وبالتّجلّي الأعظمِ الله له
لقد تجلّى وَلِما أوحى وَعى

آتاه علماً من لَدُنْهُ بعدما
آتاه علمَ الكائناتِ أجمعا

أهــل تــرى يخفــى عليــه علــمُ مــا
لأجلــه ربُّ البرايــا أبدعــا
عَرَّفَــهُ الأشــيا اكْتِناهــاً ربُّــه
ثــمَّ علــى غيــبِ الغُيــوبِ أطْلَعــا

✧✧✧

علي سيد عاشور

الشاعر : علي سيد عاشور.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد الأول ، السنة ٢٨، شهر محرم لعام ١٣٩٠ هـ

وحي الهجرة

اسْطَعْ بنورك حبَّذا أن تسطَعا
وابسِمْ لدين الله والدنيا معا
واكشِفْ هِلالَ محرَّمٍ غسقَ الدُّجى
عن كلِّ فَجٍّ لا تغادر موضعا
وانشُرْ سلامك رافلاً في ثوبه
ومرفرفاً فوق البريَّةِ أجمعا
وأزِلْ من الدنيا المَساوِئَ والأسى
فالناس من هذين عَضُّوا الإصْبَعا
من لم تُفِدْهُ الكارثاتُ ويتَّعِظْ
بالحادثاتِ النَّازلاتِ فلا لَعا
أو يتَّخِذْ درساً بليغاً ناجعاً
من سيرة (الهادي) ، فما خيراً وَعى
إذ جاء ينقذُ قومه من كفرهم
ولِيَرْتَقوا أوْجَ العَلاء لهم دَعا

وأتـى ليهديهـم مـن الغَـيِّ الـذي
قـد بـاء بالخسـرانِ مـن فيـه سـعى
نـادى إلى الحسـنى بعـذب حديثـه
وتـلا عليهـم خـير قـولٍ أبدعـا
يـا ويحهـم لم يرعَـووا عـن جهلهم
وأبـى كثـيرٌ أن يَلـينَ ويسـمعا
آذَوْه لكـن مـا انثنـى لمذلّـةٍ
حاشـا (لِطـهَ) أن يَـذِلّ ويَخنعـا
جعـل الجهـادَ شِـعارَه ودِثـارَه
والصَّـبْرُ أبـداه الكريـمُ مُدَرَّعـا
تَعِـدُ السـبيلَ (لهجـرةٍ) ميمونـةٍ
غـرّاءَ كـانت للبرايـا أنفعـا
تـرك (الإمـامَ) مكانـه مسـتصحباً
قلبـاً جريئـاً والإلـهُ لـه رعـى
ذرّ الـتّرابَ علـى الوجـوه وقـد تـلا
(يـس) لم يَخْـشَ العُيـونَ الطُّلّعـا
واسـتصحب (الصِّدّيـقَ) في أسـفاره
دخـلا معـاً (غـاراً) شـذاه تضوّعـا
واهـتزّت الأركـان منـه (بـأحمدٍ
(ورفيقِـهِ) والنّـورُ فيـه شعشـعا
نسـجت عليـه (العنكبـوتُ) خيوطَهـا
وشَـدا (الحمـامُ) علـى ذراه مُرَجِّعـا

كيمـــا يظـــن المشـــركون إذا أتـــوا
أن (الرســـول) نـــأى وعنهـــم أقلعـــا

قـد قلـتَ يـا (مختـارُ) (للصِّدّيـقِ) لا
تحـزَنْ وكـن بـين الصعـائب أشـجعا

الله ثالثنـــا ومـــن يَـــكُ ربُّـــه
معـه فـلا يَـكُ يائسـاً ومُزَعْزَعـا

قـالوا (سُـراقَةُ) إن أتيـتَ بـه فَخُـذْ
مـالاً فتَخلَّـعْ عنـكَ فقـراً مُدْقِعـا

فأجـاب لكـنْ قـد هَـداهُ ربُّـه
للحـقِّ والعـدوانُ عنـه تقشَّـعا

قـد أسـلمته خـوارقٌ (للمصطفـى)
جَعَلَـتْ رَشَـادَ المشـركين مُضَيَّعـا

ومضـى النَّبيُّ (ليـثربٍ) فزهـتْ بـه
جَنَباتُهـا وغـدت كـروضٍ أينعـا

وتعطَّـرَتْ بقدومـه وتطلَّعـت
للقائـه ولهـا الرسـول تطلَّعـا

بشـرى فقـد لاقـى الحبيـبُ حبيبَـه
يـا بلبـلَ الأفـراحِ فـاصْدَحْ مبدعـا

(والصَّحبُ) و (الأنصارُ) قد بلغوا المُنى
ظَلُّـوا سُـجوداً للمهيمـن رُكَّعـا

كـانوا علـى الأعـداء سُـمّاً ناقعـاً
ولربهـم كـانوا عبـاداً خُشَّـعا

كـانوا البُـدورَ إضـاءةً ووضـاءةً
ر (محمَّـدٌ) كالشـمس فيهـم مَطْلَعـا
نصـروا (النَّبيَّ) وأيَّـدوا ديـن الهـدى
أَعْظِـمْ بهـم وبمـن لهـم قـد شَـرَّعا
ثـار الأُبـاةُ فـأذهبوا الرِّخْـسَ الـذي
مَـلأَ القلـوبَ تُخشُّـاً وتَخنُّعـا
ثـار الأُبـاةُ فصيَّرونـا سـادةً
ونَفـوقُ في مجـدٍ تليـدٍ (تخفْرَعـا)
ونَفـوقُ مَـن حَفِـظَ الزمـانُ خلـودَه
حتـى (القيـاصرةَ) العِظـامَ و (تُبَّعـا)
ربَّـاه فـاكْلأْهُمْ لحسـن صنيعهـم
وتولَّهـم وأعِـزَّ دينـاً ممرعـا
ديـنٌ تكـامل عقـدُه ونظامُـه
أمّـا سِـواه انْظُـرْ تجسـدَهُ مُجَدَّعـا
ديـنٌ سَـرى بـين البريَّـةِ فـارتَقَتْ
في عـزِّه والخـيرُ فيـه تنوَّعـا
ديـنٌ لأخـلاق الفسـاد أزالهـا
بئسَ الفسـادُ وبئسَ مـن فيـه ارتعـى
ديـنٌ لـه انعطـف الأنـام لأنهـم
في ظِـلِّ عـدلٍ منـه ظلُّـوا رُتَّعـا
واحْفَـظْ (جمَـالاً) للعروبـةِ فهـو مَـنْ
رَقَّـتْ مَشـارِبُهْ وطـابت مَنْزَعـا

وأَعَـــزَّ ديـــنَ اللهِ وهـــو مُعَـــزَّزٌ
بـــالدين بـــل حـــاز المكـــارمَ أجمعـــا
فـــانْصُرْ بـــه العُـــرْبَ الأُبـــاةَ جميعَهـــم
وأعِـــدْ لهـــم مجـــداً تليـــداً أرفعـــا
واخـــذُلْ بـــه أعداءنـــا وأذِلَّهُـــمْ
وأذِقْهُـــمُ كـــاسَ الحِمـــامِ المُتْرَعـــا
لا زال في أوجِ انتصـــــارٍ كلّمـــــا
غَنّـــى الهَـــزارُ علـــى الغصـــونِ وأبدعـــا

✧✧✧

ابن مليك الحموي

الشاعر : علي بن محمد بن مليك الحموي. سبق الترجمة عنه في حرف الطاء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٥٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَكَرَ الغَضَا فَحَنَتْ عَلَيهِ أضْلُعي ... وَبَكَى العَقِيقَ فَسَاقَطَتْهُ أدْمُعي

للهِ درُّ دُمُوعِ عَيْنيَ إنَّهَا ... وَقَعَتْ مِنَ الأجْفانِ أحسَنَ مَوْقِعِ (١)

مَنْ لي بِقَلْبي يَومَ كَاظِمَةٍ وَقَدْ ... وَدَّعْتُهُمْ لَوْ خَلَّفُوا قَلبي مَعي

رَحَلوا فَكَانَ القلبُ أوَّلَ رَاحِلٍ ... وَالصَّبْرُ آخِرَ ظَاعِنٍ وَمُوَدِّعِ (٢)

بِاللهِ إلاَّ يَا رُقَادُ رَجَعْتَ لِي ... فَلَعَلَّ ضَيْفَ الطَّيفِ يَطْرُقُ مَضْجَعي (٣)

وَلَئِنْ عَصَاكَ السُّهْدُ لا تُطِعِ الهَوَى ... إنِّي أرَاكَ إذَنْ قَرِيبَ المَرْجِعِ (٤)

وَلَرُبَّ لَيلٍ بِالسُّهَادِ قَطَعْتُهُ ... وَالعَيْنُ مُذْ سَمَحوا بِهِ لَمْ تَهْجَعِ (٥)

وَغَدَوْتُ أرْعَى النَّجْمَ فيهِ سَاهِراً ... رَعْيَ الغَزَالَةِ لِلدُّجَى في المَطْلَعِ (٦)

---

(١) لله دره جملة مدح ومعناها أن الدر أي الحليب الذي تربى به منسوب لله تعالى ثم استعمل في كل شيء يراد مدحه.

(٢) الظاعن الراحل.

(٣) الطيف الخيال في النوم. وطرقه أتاه ليلاً.

(٤) السهد الأرق والسهر . والهوى الحب.

(٥) العين الباصرة وأعاد عليها الضمير في سمحوا بمعنى النقد الذهب والفضة ففيه استخدام. وتهجع تنام.

(٦) أرعى أحفظ وفيه تورية بأرعى من رعي النبات. والنجم الكوكب وفيه تورية بالنجم بمعنى النبات الذي لا ساق له خلاف الشجر . والغزالة الشمس. والدجى الظلام.

قُلْ لِلَّذي تَلَفِي يَعيبُ جَهَالَةً ... مَيْتُ الصَّبابَةِ لا يُفيقُ ولا يَعي (1)

يَا عَاذِلي خَفِّضْ عَلَيْكَ ولا تَلُمْ ... فَلَئِنْ عَذَلْتَ عَذَلتَ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ

وَاللهِ لَوْ قَطَعُوا بِأَسيافِ الجَفَا ... قَلْبِي فَمِنْهُمْ لَسْتُ أَقطَعُ مَطْمَعي

وحيَاتِهِم قَسَماً وَحَقٌّ صَنيعِهِمْ ... حُبّي لَهُمْ طَبْعٌ بِغَيرِ تَطَبُّعِ

يا جيرَةَ الجرْعاء إنْ بَعُدَ المَدَى ... فَسِوَى المَدَامِعِ بَعْدَكُم لَمْ أجْرَعِ (2)

رَجِّعْ حَنينَكَ أيُّهَا الحَادي إذا ... مَا جُزْتَ يوماً بالغُوَيْرِ وَلَعْلَعِ (3)

وَاقْرَ النُّوَيزِلَ مِنْ أعَاريبِ الحِمَى ... عَنّي السَّلامَ وَحَيٌّ حَيَّ طُوَيْلِعِ (4)

وَأَنِخْ بِسَلْعٍ فَالعُذَيْبِ فَبَارِقٍ ... فَالرَّقْمَتَيْنِ فَحَاجِرٍ فَالأَجْرَعِ

وَأَعِدْ عليَّ حَديثَ سُكَّانِ الحِمَى ... يَا طيبَ ذَيَّاكَ الحَديثِ بِمَسْمَعي

فَمَتَى تَلوحُ خِيامُهُمْ بِالسَّفْحِ مِنْ ... تِلْكَ المَرَابِعِ فَهِيَ أطيَبُ مَرْبَعِ (5)

وَأَرَى قِبابَ قُباً بَدَتْ وَأَقولُ يا ... عَيْني بِهَاتيكَ الحَدَائِقِ فَارْتَعي (6)

وأُشاهِدُ الحرَمَ الشَّريفَ وبُقعَةً ... ضَمَّتْ لأكرم شافِعٍ ومُشَفَّعِ

كنزٌ هو المختارُ فيه تجمَّعَتْ ... سُبُلُ الهِدايَةِ يَا لَهُ مِنْ مَجْمَعِ (7)

مَنْ سَبَّحَتْ صُمُّ الحَصَى في كَفِّهِ ... وَالماءُ مِنْهَا سَالَ عَذْبَ المَنْبَعِ (8)

---

(١) الصبابة العشق.

(٢) الجيرة الجيران. والجرعاء الأرض المرملة السهلة. والمدى الغاية . وجرع الماء شربه جرعة جرعة وهي ملء الفم.

(٣) الترجيع ترديد الصوت. والحنين الصوت باشتياق. والحادي سائق الإبل ومغنيها. وجزت قطعت.

(٤) النويزل تصغير نازل. والحي القبيلة. وطويلع مكان.

(٥) سفح الجبل أسفله ووجهه. والمرابع المنازل.

(٦) الحدائق جمع حديقة وهي البستان له حائط. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٧) في هذا البيت مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(٨) الصم الحجارة الصلدة وفيه تورية بالصم الذين لا يسمعون.

وَعلى الثَّرى قَدْ فَاضَ مِنْهَا أبْحُرٌ مِنْ كُلِّ بَحْرٍ قَدْ وَفَى مِنْ إصْبَعِ(١)
والبدرُ شُقَّ لأجلِهِ وَالشَّمْسُ قَدْ رُدَّتْ وَكَانت مِنهُ آيةَ يُوشَعِ(٢)
وَلَهُ العَصَا مِنْ وَقتِهَا قَدْ أثْمَرتْ رُطَباً تُسَاقِطُهُ جَنِيَّ المَوْقِعِ(٣)
وَهُوَ الَّذي في الحَشْرِ كَوْثَرُ حَوْضِهِ مِنْهُ يُطَافُ بِكُلِّ كَأسٍ مُتْرَعِ(٤)
وهُوَ الَّذي نَسَخَ الشَّرائِعَ شَرعُهُ بالبيضِ وَالسُّمْرِ العَوَالِي الشُّرَّعِ(٥)
وأبَادَ أهْلَ الشِّرْكِ في أُحُدٍ وَفي بَدْرٍ لَهُمْ قَدْ كَانَ أرْدَى مَصرَعِ(٦)
وَحَمَى حِمَى الإسلامِ يَومَ الرَّوْعِ بِالـ بيضِ الحِدَادِ وَكُلِّ لَيثٍ أرْوَعِ(٧)
مِنْ فَوقِ كُلِّ أقَبَّ أجْرَدَ سَابِحٍ كَالبَرْقِ يَلْعَبُ بالرِّيَاحِ الأربَعِ(٨)
كَمْ بَحْرِ حَرْبٍ في الوَغَى خَاضُوا بِهِ مَا بينَ مُنْحَدِرٍ يَجُوبُ ومُقْلِعِ(٩)
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ في الحُروبِ مُقَنَّعٍ وَمُقَلَّدٍ شَاكِي السِّلاَحِ مُدَرَّعِ(١٠)
يَتَسَابقونَ إلى حِيَاضِ المَوتِ كالْمُتَسَابِقينَ إلى وُرودِ المَشْرَعِ(١١)

---

(١) الثرى التراب الندي . ووفى امتلأ. والإصبع إصبع اليد وهو قياس مخصوص في النيل يستدل ببلوغ الماء إليه على مقدار وفاء النيل ففيه تورية.

(٢) الآية المعجزة. ويوشع أحد أنبياء إسرائيل ردت بدعائه الشمس حتى أتم حربه مع الجبارين وقد ردت لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم في صباح المعراج وغزوة الخندق وخيبر.

(٣) الجنى المجنى.

(٤) المترع الملآن.

(٥) نسخها أبطل حكمها. والبيض السيوف. والسمر الرماح. وعالية الرمح أعلاه. والشرّع المسددة نحو العدو للطعن.

(٦) أباد أهلك.

(٧) الروع الحرب. والأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه.

(٨) الأقب الفرس الضامر. والأجرد قصير الشعر. والسابح كثير الجري .

(٩) الوغى الحرب. ومنحدر منصوب إلى تحت. ويجوب يقطع. وأقلع عن الشيء تركه.

(١٠) القناع هنا السلاح. وشاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه.

(١١) المشرع المورد.

لا يَرهبُونَ الطَّعْنَ إلاّ أنَّهُمْ يَحدونَهُ كَالبُرْءِ لِلْمُتَوَجِّعِ[1]
أُسْدٌ قَدِ اتَّخذوا لَهُمْ أُجُمَ القَنَا سَكَناً وَيَفتَرِسُونَ كُلَّ مُمَنَّعِ[2]
وتَرَى لَهُمْ وَثَبَاتِ كُلِّ غَضَنْفَرٍ عِنْدَ الوَغَى وَثَبَاتَ كُلِّ سَمَيْدَعِ[3]
يَجِدُونَ في وَقْعِ الأسِنَّةِ رَغْبَةً عِنْدَ الهِيَاجِ وَسِنُّهُمْ لَمْ تُقْرَعِ[4]
لا يَتبعُونَ الهَارِبينَ وَإنَّهُمْ لأَشَدُّ حَرْباً مِنْ وَقَائِعِ تُبَّعِ[5]
قَوْمٌ بِهِ نَالُوا أعَزَّ مَكَانَةٍ وَحَوَوْا مِنَ العَلْيَاءِ أرْفَعَ مَوْضِعِ[6]
يَتَهَلَّلُونَ بِبَدْرِ طَلْعَتِهِ وَهُمْ مِنْ حَوْلِهِ مِثْلُ النُّجُومِ الطُّلَّعِ[7]
فَهُوَ الّذي مِنْ فَيْضِ جُودِ يَمِينِهِ يُولِي النَّوالَ لِمُقْتِرٍ وَلِمُوسَعِ[8]
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرامِ وَمَنْ سَمَا بِالفَضْلِ وَالجاهِ العَظِيمِ الأرفَعِ
خُذْهَا إليكَ مِنَ المَشُوقِ تَحِيَّةً وَافَتْ وَتِلْكَ هَدِيَّةُ المُستَبْضِعِ[9]
بِجَنَابِكَ ابنُ مَليكٍ اضحَى وَاثِقاً فَعَسَاهُ يَأمَنُ هَوْلَ ذاكَ المَفْزَعِ
إنّي بِمَدْحِكَ في القيامَةِ لَمْ أزَلْ أرْجُو التَّخَلُّصَ لِي وَحُسْنَ المَطْلَعِ
صلّى عَليكَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى مَا فَاحَ رَوْضٌ بِالشَّذى المُتَضَوِّعِ[10]
وَعَلَى القَرَابَةِ والصَّحَابَةِ مَنْ بِهِمْ حُسْنُ الخِتَامِ حَلاَ وَحُسْنُ المَقْطَعِ

---

(١) يرهبون يخافون.

(٢) الأجم جمع أجمة وهي الغابة. والقنا الرماح. ويفترسون يصيدون.

(٣) الغضنفر الأسد. والوغى الحرب. والسميدع هنا الشجاع.

(٤) الأسنة أسنة الرماح. والهياج ثورات الغضب. وقرع السن كناية عن الندامة.

(٥) تبع ملك اليمن.

(٦) المكانة المنزلة.

(٧) يتهللون يصيرون كالأهلة وفيه تورية. يتهلون يعني يسرون ويستبشرون.

(٨) يولي يعطي. والنوال العطاء. والمقتر الفقير.

(٩) استبضعَ الشيء جعله بضاعته.

(١٠) العلم الجبل والراية الكبيرة. والشذى الرائحة الطيبة. وتضوع الطيب فاحت رائحته.

ابن النّحّاس الحلبي

الشاعر : فتح الله بن النحاس الحلبي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الحاء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٦٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مَنْ لِمَنْ يَدْعُوهُ سَامِعْ ... وإلَيهِ أمْرُ الخَلْقِ رَاجِعْ
يَا ربِّ نَاصِيَتِي تُرَا ... بُكَ مَا كَتَبْتَ عَلَيَّ وَاقِعْ
يَا رَبِّ عَبْدُكَ أوْ تُرَا ... بُكَ في وَسِيعِ العَفْوِ طَامِعْ
مَاذا يَضُرُّكَ وَهْوَ عَا ... صٍ أوْ يُفِيدُكَ وهْوَ طَائِعْ
فَارْحَمْ تُرابَكَ فَهْوَ بَيْـ ... ـنَ يَدَيكَ يَا ذَا العَفْوِ ضَارِعْ(١)
أنَا عَبْدُكَ الشَّيخُ المُسِيـ ... ـءُ لِبَابِ فَضْلِكَ جِئتُ قَارِعْ
مَا في يَدَيَّ ولاَ لَدَيَّ مِنَ الوَسَائِلِ وَالذَّرائِعْ(٢)
إلاَّ مُجَاوَزَةُ الكِرَا ... مِ غُيُوثِ سَلْعٍ وَالأجارِعْ(٣)
خَيْرِ الخَلائِقِ نَائِلاً ... وتُقىً وَأكْرَمِهِمْ طَبَائِعْ(٤)
خَيْرِ النَّبِيِّينَ الَّذي ... نَسَخَتْ شَرِيعَتُهُ الشَّرائِعْ
الصَّادِقِ المَبْعُوثِ بِالآيَاتِ والكَلِمِ الجَوَامِعْ(٥)

---

(١) الضارع الخاضع.

(٢) الوسائل والذرائع ما يتوسل به الإنسان لقضاء حاجته.

(٣) الأجرع المكان المرمل.

(٤) النائل العطية . ونسختها أبطلت حكمها.

(٥) الآيات المعجزات وآيات القرآن . والجوامع الكلمات التي تجمع المعنى الكثير باللفظ القليل.

مـنْ لَـمْ يَـزَلْ بِحُسَـامِ دَعْـــ ـوَتِـهِ لِعِـرْقِ الشِّـرْكِ قَـاطِعْ[1]
يَـا رَبُّ بِـالبِيضِ الوُجُـو وِ نُجُـومِ حَضرَتِـكَ الطَّوَالِـعْ
يَـا رَبُّ بِـالنُّورِ الَّـذي ضَـاءَتْ بِطَلْعَتِـهِ المَطَـالِعْ[2]
اَلرَّحْمَـةِ العُظْمَـى إذَا انْـ ـذَهَلَـتْ بِرُضَّعِهـا المَرَاضِـعْ[3]
وبِصَاحِبَيْـهِ مُضَاجِعَيْـهِ كِلاهُمَـا خَيْـرُ المَضَـاجِعْ
فَهُـمُ الثَّلاثَـةُ مَـا لِنجْـ ـوَاهُمْ سِوَى الرِّضْوانِ رَابِـعْ[4]
فَبِنُـورِ وَجْهِـكَ اسْتَجِيـ ـرُ فَإنَّـهُ لِلخَيْـرِ جَـامِعْ
أَنْظُـرْ إليَّ بِحُسْـنِ خَا تِمَـةٍ لأفْعَـالٍ فَظَـائِعْ[5]
سَـوَّدْتُ وَجْـهَ صَحِيفَـتِي شَـيْخاً وَمُكْتَهِـلاً ويَـافِعْ[6]
حَتَّـى لَقَـدْ عَمِيَـتْ عَلَـيَّ مَسَـالِكي وَالصُّبْـحُ طَـالِعْ
وَسَّـعْتُ خَرْقـاً مَـا لَـهُ إلاَّكَ يَـا ذا العَفْـوِ رَاقِـعْ
وَيْـلاهُ وَاخَجَلَـي إذَا فَكَّـرْتُ فيمَـا كُنـتُ صَـانِعْ[7]
لاَ فِعْلِـيَ المَـاضِي يَسُـرُّ ولاَ لِحَـالِي مِـنْ مُضَـارِعْ[8]
فَـارْحَمْ تَعَـثُّرَ دَمْـعِ عِصْـ ـيَـانِي إذَا جَـرَتِ المَدَامِـعْ
وامْسَـحْ بِعَفْـوِكَ ثِقْـلَ أوْ زَارِي وَخُـذْ بِيَـدي وَسَـارِعْ[9]

---

(١) الحسام السيف القاطع.

(٢) الطلعة الوجه والرؤية.

(٣) انذهلت اندهشت ونسيت.

(٤) النجوى الحديث الخفي.

(٥) الفظيع الشنيع.

(٦) الكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين وفوقه الشيخ. ويفع الغلام شب وراهق العشرين.

(٧) الويل العذاب.

(٨) المضارع المشابه وفيه تورية بالفعل المضارع وكذلك في الحال والماضي.

(٩) الأوزار الذنوب.

بحَيَــاةِ صَفْوَتِــكَ الَّــذي لَـكَ سَـاجِدٌ في القَـبْرِ رَاكِـعْ
أَفْدِيـهِ قَـبْراً لَـمْ يَـزَلْ نُـورُ النُّبُـوَّةِ مِنْـهُ سَـاطِعْ[1]
يَـا رَبِّ بَـابُكَ بَابُـهُ وَرَجَـايَ فِيـكَ وَفِيـهِ طَـامِعْ
طَـوْراً أُنَـادي رَبِّ رَبِّ وَتَـارَةً يَـا خَـيْرَ شَـافِعْ
أَنْظُـرْ لِوَاقِعَـتِي وَكُـنْ سَنَدي فَـإِنِّي جِئْـتُ فَـازِعْ[2]
يَـا مَنْبَـعَ الجُـودِ الَّـذي مِـنْ رَاحَتَيْـهِ المَـاءُ نَـابِعْ
هَـذي لَيَـالي العِيـدِ يَصْـ طَنِعُ الكِـرَامُ بِهَـا الصَّنَـائِعْ[3]
الذَّنْـبُ يُغْفَـرُ وَالجَنَـا حُ يُـرَاشُ والإِحْسَـانُ وَاسِـعْ
أَنَـا في حِمَـاكَ وأَنْـتَ بَـا بُ اللهِ لَيْـسَ عَلَيْـهِ دَافِـعْ

وذيَّلها الأستاذ الشيخ أحمد البكري رحمه الله تعالى بقوله:

صَلَّـى عَلَيْـكَ وَسَـلَّمَ اللهُ الَّـذي شَـرَعَ الشَّـرائِعْ
وَالآلِ وَالصَّحْـبِ الأُلَـى جَافُوا الجُنُوبَ عَنِ المَضَاجِعْ[4]
مَـا أَشْـرَقَتْ شَـمْسٌ وَمَـا قَمَـرٌ بَـدَا في الأُفْـقِ طَـالِعْ

◇◇◇

(١) الساطع المنتشر.

(٢) فازع خائف.

(٣) الصنيعة من تصطنعه تربيه بإحسانك إليه والصنيعة الإحسان أيضاً.

(٤) جافوا باعدوا.

الأسمر

الشاعر : محمد أسمر.

ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

فَجْرٌ أطلَّ على الوجـودِ فَاطْلَعَا ... شمسين: شمسَ سَنىً وشمس هُدىً مَعَا
ظَلَّتْ مَطالِعُ كُلِّ شمسٍ لا تَرى ... مِنْ بَعْدِهِ شيئاً كمكّةَ مَطْلَعَا
قَبَسٌ من الرحمن لاحَ فلم يدعْ ... لألاؤُهُ فَوقَ البسيطةِ مَوْضِعَا
ما كان ميلادُ الرسولِ المصطفى ... إلا الرَّبيعَ نضارةً وتَضَوُّعَا(١)
يومٌ أغرُّ كفاك منهُ أنهُ ... يومٌ كأنَّ الدهرَ فيهِ تجمَّعا
ويكادُ غابرُ كلِّ يومٍ قبلَهُ ... يَثْني إليهِ جيدَهُ مُتَطَلِّعا
فلو استطاعَ لَكَرَّ من أحقابِهِ ... وَثْباً على هامِ السنينِ ، ليرجعا !
ويكادُ مُقْبِلُ كُلِّ يومٍ بعدَهُ ... يَنْسَلُّ مِنْ خَلْفِ الزّمانِ ليُسْرِعَا
فلو استطاع لجاءَ قبلَ أوانِهِ ... وانسابَ يخترقُ السِّنينَ وأتلعا!(٢)
تتنافسُ الأيامُ في الشَّرفِ الذي ... ملأَ الوجودَ فلم يُغادِرْ إصبعَا
خيرٌ أفاضَ اللهُ منهُ على الورى ... أنّى جرى تَرَكَ الجنابَ المُمْرِعا(٣)
وسَنىً جلاهُ لتعمُرَ الدُّنيا بهِ ... من بعدِ ما كانت خراباً بلقعا
وافَى ، وليلُ الجاهليَّةِ مُطْبِقٌ ... فانجابَ عن حَنَباتِها وتقشَّعا
نادى إلى الحسنى فلما أعرضوا ... واستكبروا شَرَعَ الرِّماحَ فأسْمَعا !!

---

(١) تضوّع المسك : انتشرت رائحته.
(٢) أتلع : تطاول في سيره ومدّ عنقه.
(٣) الممرع : المخصب.

والحقُّ أعزَلُ لا يروعُ ، فإن بدا ... مُستَلئِماً ، لاقى الطُّغاةَ فروَّعا[1]
والحقُّ أخفى ما يكونُ مُجرَّداً ... وتراهُ أوضحَ ما يكونُ مُدرَّعا
بعضُ الأنامِ إذا رأى نُورَ الهدى ... عَرَفَ الطريقَ ولم يَضِلَّ المهْيَعا[2]
ومِنَ البريَّةِ معشرٌ لا ينثني ... عن غيِّهِ حتى يَخافَ ويَفْزَعا

✧✧✧

إنَّ الرسولَ (محمَّداً) صُبحٌ بَدا ... مَنْ راحَ يعثُر في سناهُ ، فلالَعا[3]
وافَى بها بيضاءَ ، عدلٌ كلُّها ... لا تُلفِيَنَّ بها الضعيفَ مُضيَّعا
النَّاسُ كلُّهمُ سواسيةٌ بها ... لا (قيصراً) تلقى بها أو (تُبَّعا)
والناسُ أكرَمُهُمْ بِهَا أتقاهُمُ ... ولو انَّهُ كان الفقيرَ المُدْقِعا
دَخَلَتْ على الجبروتِ وهو مُقَطِّبٌ ... صَلَفاً ، فأبصرَ وجهَهَا فتفزَّعا
وأبى لهُ حُبُّ البقاءِ وطبعُه ... إلاَّ الصِّيالَ ، فصاولتْ ، فتضعضعا
وكذا الهدايةُ إن قَذفتَ بِها على ... رُكْنِ الغوايةِ والضلالِ تصدَّعا
(الفُرْسُ) و (الرومانُ) لَمْ يَعْصِمْهُما ... مُلْكُ الممالكِ كُلِّها أنْ يُصرَعا
مَنْ لَم تُزَعزِعْهُ العواصِفُ قَبْلَها ... بَعَثَتْ لهُ بنسيمِها فتزَعزَعا
ثَلَّتْ عُروشَ الظالمينَ ومُلْكَهمْ ... وَبَنتْ لعرشِ العدلِ مُلْكاً أوسعا
وجرَى العبادُ على السَّجيَّةِ سُجَّداً ... للهِ ، لا لمسَخِّريهِمْ ، رُكَّعا
وتراهُمُ حولَ النَّبيِّ فلا تَرَى ... مُتَمَلِّقاً ، أو خائفاً مُتخشِّعا
دينُ المساواةِ الصحيحةِ دينُهُ ... يرعاهُم في اللهِ أفْضَلُ من رَعى
جاءَتْ لهُ الدُّنيا فأعرضَ زاهِداً ... يَبغي من الأُخرى المكانَ الأرْفَعا
ما جرَّ أثوابَ الحريرِ ولا مشَى ... بالتَّاجِ من فوقِ الجبينِ مُرَصَّعا
مَنْ ألبسَ الدُّنيا السعادةَ حُلَّةً ... فَضْفَاضةً ، لَبِسَ القميصَ مُرقَّعا!!

---

(١) مستلئماً : أي لا بساً اللامة وهي الدرع.

(٢) المهيع : الطريق البين الواسع.

(٣) لالعاً له : أي لا أقاله الله من عثرته.

وهو الذي لو شاءَ نالتْ كفُّهُ — كُلَّ الذي فَوقَ البَسيطةِ أجمعا

لم يَبْغِها مُلكاً عَضُوضاً ، بل دعا — للهِ لا لِسواهُ أفضلُ مَنْ دعا

مِسْكٌ بهِ اختتمَ المهيمنُ رُسْلَهُ — وأبانَ أمرَ الدينِ والدُّنيا معا

✧✧✧

يا (مُصْطَفى) أدعوكَ دعوةَ شاعرٍ — وافى إليكَ بشعرهِ مُتَضرِّعَا

هَبْ لي من النَّفَحَاتِ ما أشفي بهِ — نَفْساً مُعَذَّبةً ، وقلباً مُوجَعا

فلعلَّ صدراً أنْ تزولَ همومُهُ — وعليلَ قومٍ أنْ يَصحَّ وَيَنْفَعَا

ولعلَّ ذابِلَةَ الرَّجاءِ يَنالُها — بَلَلٌ من الغيثِ العميمِ فتينعَا !!

صَلَّى عليكَ اللهُ جلَّ جلالُه — دُنيا وأخرى ، شافِعاً ومُشَفَّعا

✧✧✧

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣١٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عَلَيكُمْ بِشكرِ اللهِ يَا خيرَ أُمَّةٍ ... نَبِيُّكُمُ أعلى نَبِيٍّ وَأرْفَعُ

عَلِيٌّ عَلا فوقَ العُلى يَطلُبُ العُلى ... فأمسَى لِوَحيِ اللهِ سِرّاً يُمَتَّعُ(١)

عَزيزٌ سَرَى يبغي العزيزَ فغُودِرَتْ ... لَهُ الأرْضُ تُطوَى والمعارِجُ تُوضَعُ(٢)

عَلِمْنَا بِأنَّ اللهَ رَقَّى مُحَمَّداً ... إلى مَوْضِعٍ ما فيهِ للخَلْقِ مَطْمَعُ

عُرى العرشِ أمسى مُمْسِكاً بِيمِينِهِ ... وَمِنْ رَبِّهِ يَلقى الكَلامَ وَيَسمَعُ(٣)

عَلَيَّ يَمينٌ قَد رأى اللهَ جَهْرَةً ... بِهذا ابنُ عبَّاسٍ يَدِينُ وَيَقْطَعُ *

عَظيمٌ لَهُ خُلْقٌ عَظيمٌ وخَلْقُهُ ... عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ اللهِ يَلْمَعُ(٤)

عَطُوفٌ رَؤوفٌ مُحْسِنٌ مُتجَاوِزٌ ... حَيِيٌّ حَليمٌ ذُو جَلالٍ مُرفَّعُ(٥)

عَكُوفٌ على الإحسانِ والفضلِ والتُّقى ... وَهَل هُوَ إلاّ للفضَائِلِ مَجْمَعُ(٦)

---

(١) العلى الأولى السموات. والعُلى الثانية المراتب العلية والرفعة. وتمتع بالشيء تنعم به.

(٢) أصل المعارج السلالم.

(٣) عروة الشيء ما يستمسك به كأذن الكوز.

(*) يمين مائنة واعتقاد فاسد وافتراء على ابن عباس.

(٤) الخلق الطبع. وخلقه صورته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) العطف الميل والرحمة. والمتجاوز المسامح.

(٦) عكف على الشي لازمه وداوم عليه.

عَرِيٌّ بَرِيٌّ مِنْ مُلامَسَةِ الدُّنَى ... لَهُ الزُّهدُ زادٌ والتَّوَرُّعُ مَشْرَعُ[1]
عَجَائِبُهُ فِي المُعجِزاتِ عَجيبَةٌ ... إليهِ يَحِنُّ الجِذْعُ والضَّبُّ يَخْضَعُ[2]
عِيَاناً رَآهُ صَحْبُهُ وَيَمينُهُ ... أَنامِلُهَا مِنْ بينها الماءُ يَنْبَعُ[3]
عَلا وَتَلالاَ لَيْلَةَ الوَضْعِ نُورُهُ ... وَأَمْسَى بِهِ إيوانُ كِسْرَى يُصَدَّعُ[4]
عِنَانَ المَطَايَا يَا رِجَالُ تَجَاذَبُوا ... إلى سَيِّدٍ للحَقِّ فِي الخَلْقِ يَشْفَعُ[5]
عَهِدْتُ إليكُمْ عِنْدَكُمْ لِي أمَانَةٌ ... أداءَ سَلامٍ للحَبيبِ يُشَيَّعُ[6]
عَفَا اللهُ عَنِّي كَمْ أُوَدِّعُ رَاحِلاً ... إلَيهِ وَمَا لِي للحَبيبِ مُوَدِّعُ
عَرَفْتُ الَّذي قَدْ حالَ بيني وَبينَهُ ... ذُنوباً بِهَا عُمْري العزيزُ مُضَيَّعُ
عَوَاصِفُ عِصْيَانِي وَقَيْدُ جَرَائِمي ... مُنِعْتُ بِهَا عَنْهُ وَمِثْلِيَ يُمْنَعُ[7]
عَصَيْتُ فقولوا كَيفَ ألقى مُحَمَّداً ... وَوَجْهِي بِأثوابِ المَعَاصِي مُبَرْقَعُ[8]
عَلِمْتُكَ قَلبي كَيفَ تَطْلُبُ قُرْبَهُ ... وَأنتَ كَمَا أدري إلى الذَّنبِ تُسرِعُ
عَسَى اللهُ مِنْ أجلِ الحبيبِ وَمَدْحِهِ ... يُدَارِكُني بِالعَفوِ فَالجودُ أوْسَعُ[9]

◇◇◇

(١) الدُّنَى الدنيا. والمشرع المورد.

(٢) يحن يشتاق. والجذع أصل النخلة. والضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.

(٣) عاينه عياناً أبصره بعينه. والأنامل رؤوس الأصابع.

(٤) تلألأ أضاء. ويصدع يشق.

(٥) العنان الزمام. والمطايا الإبل المركوبة.

(٦) يُشيّع يُرسل .

(٧) العواصف الرياح الشديدة والجرائم الذنوب.

(٨) المبرقع المستور بالبرقع وهو ما تستر به المرأة وجهها.

(٩) أصل المداركة اللحوق.

النواجي

الشاعر : محمد حسن النواجي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

زَمَانَ اللّقا بالخَيفِ هَل أنتَ راجعُ ... فَلا قَطعتني عنْ حِماكَ قواطعُ(١)

وَيا منزلَ الأحبابِ جَادَكَ في الهوَى ... هَوامِلُ دَمعي لا الغُيوثُ الهَوامِعُ(٢)

رعَى الله أحباباً سَرَى طيبُ عَرْفِهِمْ ... فَعَادَ كِلانَا في الهوَى وَهوَ ضائعُ(٣)

وَفي فَلَكِ الأحداجِ غَابوا عَنِ الحِمَى ... وَهُنَّ بِأحشائي بُدُورٌ طَوالِعُ(٤)

أقاموا بوادي المُنْحَنَى وَلِوَى الغَضَا ... وَما هي إلا مُهجَتِي والأضالِعُ(٥)

وأوْدَعْتُهُمْ روحي عَشِيَّةَ وَدَّعوا ... فَوالله مَا غَابتْ لديهِمْ وَدَائِعُ

تُرَى هَل تَرَى عيني ثَرَى حَيِّهِمْ وَهَلْ ... أبيتُ وربعُ الحُسْنِ للشَّملِ جَامِعُ(٦)

وَهَلْ في رُبى نجدٍ أرَى لِيَ مُنْجِداً ... فقدْ قلَّبَتْ قَلبي الخُطُوبُ القواطِعُ(٧)

---

(١) الخيف موضع في منى.

(٢) جاده أمطره وهو المطر الغزير. والهوى الحب . والهوامل السوائل وكذلك الهوامع.

(٣) رعى حفظ. والعرف الرائحة الطيبة. وضاع الطيب فاحت رائحته وفيه تورية بالضياع ضد الحفظ.

(٤) الأحداج مراكب النساء كالمحفة.

(٥) المنحنى المكان. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه . والغضا شجر. والمهجة الروح.

(٦) الثرى التراب الندي. والحي أصله الفخذ من القبيلة والمراد مكان نزولهم. والربع المنزل. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٧) الربى الأماكن المرتفعة . والمنجد المعين. والخطوب الشدائد.

وَهَلْ رامَ قتلي في الحِمَى ريمُ رَامَةٍ فكَمْ باتَ يَرْعَى مُهْجَتِي وَهوَ راتِعُ[1]
وَهَل مِنْ طَرِيقِ الاجتماعِ كَوَانِسٌ بِهِمْ نَجْمُ أفراحي عَلى الرَّملِ طَالِعُ[2]
وَهَل نظرَةٌ في وَجْهِ سُلْمَى لأهتدي فقَلبيَ في تيهِ المحبَّةِ وَاقِعُ[3]
وَيَنْبُعُ دَمعي مِنْ عُيوني كَأنَّهُ عَقيقٌ وَأهدابُ الجُفونِ مصانِعُ[4]
وَيَا أهلَ بَدْرٍ هَلْ حَنِينِيَ واصِلٌ لِحَيٍّ حُنَيْنٍ أمْ عَدَتْهُ قَوَاطِعُ[5]
فَطَرْفِيَ إنْ لَمْ يَنظُرِ الخَيْفَ خَائفٌ وَقلبِيَ مَا لَمْ يَحْظَ بالجِزْعِ جَازِعُ[6]
وَكَمْ عَالَجَ المُشتاقُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ لَوَاعِجَ شَوْقٍ ضُمِّنَتْهَا الأضالِعُ[7]
وَبالحَيِّ مَنْ تَهوى البُدُورُ جَمالَهَا فتَتْلُو سَنَاهَا آيَةً وتُطَالِعُ[8]
حِجَازِيَّةٌ يُعْزى إلى الهِنْدِ لَحْظُهَا وَفيهِ دَليلُ السِّحْرِ في الجَفْنِ قَاطِعُ[9]
جُمَانِيَّةُ الألفَاظِ في دُرِّ ثَغْرِهَا كُنُوزٌ وَفي سُودِ الجُفُونِ مَوَاضِعُ[10]
عَلَى عِطْفِهَا قَلْبُ المُتَيَّمِ طَائِرٌ وَفي شَرَكِ الأجْفَانِ بالسِّحْرِ وَاقِعُ[11]

---

(١) رام قصد. والحمى المكان المحمي. والريم الغزال الأبيض. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٢) الكوانس نجوم وفي هذا البيت والذي بعده مراعاة النظير بألفاظ من مصطلح علم الرمل والنجوم.

(٣) التيه الضلال والمفازة.

(٤) في ذكر الينبع والعقيق مراعاة النظير بالأماكن الحجازية . والمصانع مواضع المياه المصنوعة لادخاره للحجاج وأبناء السبيل.

(٥) حنيني شوقي. وعدته منعته.

(٦) الخيف قرب مكة المشرفة. والجزع قرب المدينة المنورة. والجازع ضد الصابر.

(٧) عالج كابد. وعالج محل مرمل. واللواعج توهج الأشواق. وضمنتها اشتملت عليها.

(٨) تهوى تحب. والسنى الضوء.

(٩) يعزى ينسب. والقاطع من قطع السيف وفيه تورية بالدليل القاطع الذي لا شبهة فيه.

(١٠) الجمان اللؤلؤ. والثغر المبسم. والسود جمع أسود وهو الثعبان ومن عادة الكنوز أن ترصد بالثعابين وفيه تورية بالجفون السود من السواد.

(١١) العِطف الجانب. والمتيم العاشق تيمه الحب عبده.

تُـتَرْجِمُ أخبـاري إليهَـا مَدَامِعِـي — وفي بَثِّ أشـجَانِ المَشُـوقِ مَنَـافِعُ[1]

فَيَـا لِحَديـثٍ في الغَـرامِ مُسَلْسَـلٍ — إلى مَـالِكٍ في الحبِّ يَرْوِيهِ نَـافِعُ[2]

بَدَتْ فَأرَتْنَـا آيةَ اللَّيـلِ في الضُّحَى — وَبَدْرُ الدَّيَاجي في الظَّهـيرةِ طَـالِعُ[3]

وَمَاسَتْ فقالَ الرُّمْـحُ مَـا لِيَ مَطْعَنٌ — بِتَعدِيـلِ عِطْفيهَـا وَلاَلِيَ دافِـعُ[4]

زَرَعْتُ بلحظي وَرْدَ حُسـنٍ بِخَدِّهَـا — فَهَـا هُوَ مُخْضَلٌّ الجَوانِـبِ يَـانِعُ[5]

وَأصبَحْتُ أجْني مِثْلَـهُ مِنْ مَدَامِعـي — وَكُلُّ امْرِئٍ يَجْني الَّـذي هُوَ زَارِعُ[6]

خُذوا حِذْرَكُمْ مِنْ كَامِنٍ في جُفونِهَا — فقَدْ زَحَفَتْ مِنْ حَاجِبيهَا طَلائِـعُ[7]

وَكَمْ فوَّقَـتْ نَحْـوَ الجَوَانِـحِ أسْـهُماً — لَهَـا في فُـؤادِ المُسـتَهَامِ مَوَاقِـعُ[8]

وَأمَّارَةٍ بالسُّوءِ مـا زِلْـتُ في الهَوَى — أُنافِسُـهَا طَـوْراً وَطَـوراً أُصـانِعُ[9]

يُمِيتُ فـؤادِي عَذْلُهَـا وَهْـيَ حَيَّـةٌ — تُدافِعُـني عَـنْ حُسْـنِهَا وَتُمَـانِعُ[10]

---

(١) بث الحديث نشره. والبث أيضاً الحزن وفيه تورية. والأشجان الأحزان.

(٢) الغرام الولوع والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة. وفي مالك ونافع تورية باسم الإمامين المحدثين الشهيرين.

(٣) آية الليل أي آية هي الليل وهو آية عظيمة دالة على وجود الله تعالى وقدرته. والدياجي الظلمات. والظهيرة وسط النهار.

(٤) ماست مالت. ومطعن عيب وفيه تورية بمطعن من طعن الرمح وكذلك في التعديل تورية. وعطفاها جانباها.

(٥) اللحظ طرف العين. والمخضل الندي. وينع الثمر نضج.

(٦) أجني أقطف.

(٧) زحفت مشت مشياً بطيئاً. والطلائع أوائل الجيوش.

(٨) فوّق السهم وضع له فُوقاً وهو موضع الوتر من السهم. وأفاقه سدده ليرمي به. والجوانح الضلوع. والفؤاد القلب. والمستهام الهائم من العشق.

(٩) الهوى الحب. ونافس فيه رغب على وجه المباراة. وطوراً تارة. والمصانعة المجاملة.

(١٠) الفؤاد القلب. والعذل اللوم. والحية ضد الميتة وفيه تورية بالحية المعروفة

وَتَلْدَغُ قَلْبي بِالمَلامِ كَأنَّهَا مِنَ الرُّقْشِ في أنيابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ(١)
كِلانَا مُعَنّىً في الهَوَى غَيرَ أنَّني أمُوتُ مِرَاراً وهيَ بَعْدُ تُنَازِعُ(٢)
تَقُولُ وَقَدْ أبْدَتْ إليَّ تجَاهُلاً بِمَنْ أنتَ صَبٌّ في الغَرَامِ ووَالِعُ(٣)
وَهَلْ بَينَهَا والشَّمْسِ في الحُسْنِ فَارِقٌ فَقُلْتُ وَلا بينَ المَقَامَيْنِ جَامِعُ(٤)
بَدِيعَةَ مَعْنَى الحُسْنِ صَبُّكِ هَائِمٌ كَئِيبٌ مُعَنّىً خَاشِعٌ لَكِ خَاضِعُ(٥)
طَبَعْتِ عَلَى قَلْبِ المُتَيَّمِ في الهَوَى بِمِسْكَةِ خَالٍ فَهيَ للحُسْنِ رَاجِعُ(٦)
وَمُذْ بِنْتِ عَنّي طَلَّقَ النَّوْمُ مُقْلَتي ثلاثاً وَآلى دَهْرَهُ لا يُرَاجِعُ(٧)
فَتِيهي وَصُدّي في الهَوَى وَتحَكَّمي فَإني لِمَا تَهْوِينَ يَا هِنْدُ طَائِعُ(٨)
وَإن كَانَ لا يُرضِيكِ إلاّ مَنِيَّتي فَمَا أنَا في شيءٍ سِوَى المَوْتِ طَامِعُ(٩)
فَإن مُتُّ وَجداً في هَوَاكِ فَحَبَّذا نُفُوسٌ لِمَرْضَاةِ الحبيبِ تُسَارِعُ(١٠)
وَإنْ رُمْتُ من أيدي السِّقَامِ تَخَلُّصاً فَمَدْحُ شَفيعِ الخَلْقِ شَافٍ وَشَافِعُ
مُحَمَّدٌ المُختَارُ أشرَفُ مَنْ دَعَا إلى اللهِ وانقَادَتْ إلَيهِ الشَّرَائِعُ

---

(١) تلدغ تلسع. والرقش المنقط سوادها ببياض. والسم الناقع البالغ الثابت.

(٢) المعنى من العناء وهو التعب. والهوى الحب. ونزع المريض نزعاً ونازع نزاعاً جاد بنفسه وأشرف على الموت.

(٣) الصب العاشق. والغرام الولوع.

(٤) الفارق الوصف الذي يقع به الاختلاف بين الشيئين أو أكثر. والجامع الوصف الذي يقع به الاتفاق وفيه تورية بالجامع بمعنى المسجد رشحها ذكر المقامين وفيهما تورية أيضاً فإن المقام يطلق على ضريح النبي والولي.

(٥) البديع الذي يأتي على غير مثال. والهائم العاشق. والكئيب الحزين.

(٦) المتيم الذي تيمه العشق أي عبده. والطابع الذي يطبع ويختم به الشيء.

(٧) بنتِ انفصلت. وآلى حلف.

(٨) التيه التكبر. والصد الإعراض . والتحكم الاستبداد بالحكم.

(٩) المنية الموت.

(١٠) الوجد شدة الحب.

رَسُولُ إلـهِ الخَلْـقِ بِـالحَقِّ نَـاطِقٌ | وَفي صَدْرِ دِينِ الشِّرْكِ بالوحي صَـادِعُ(١)
نَـبِيٌّ كَرِيـمٌ طَـاهِرٌ وَمُطَهَّـرٌ | رَؤُوفٌ رَحِيـمٌ خَاشِـعٌ مُتَواضِـعُ
بَشِـيرٌ نَذِيـرٌ صَـادِقٌ وَمُصَـدَّقٌ | سِرَاجٌ مُنِيرٌ فِي دُجَـى الغَـيِّ لاَمِـعُ(٢)
أتَانَـا وَدِينُ الكُفْرِ أَسْـوَدُ حَـالِكٌ | فَـأَصبَحَ وَالإِسـلاَمُ أَبيضُ نَـاصِعُ(٣)
إِمَـامُ البَرَايَا قِبْلَـةُ الدِّيـنِ وَالهُـدى | وَكَعْبَـةُ فَضْـلٍ لِلمحَاسِـنِ جَـامِعُ(٤)
بَدِيـعُ مَعَـانٍ فِي جَوَامِـعِ لَفظِـهِ | لإيضَـاحِ تلخِيـصِ البَيَـانِ بَدَائِـعُ(٥)
أَبَـانَ أُصُـولَ الدِّيـنِ بِالحِكْمَـةِ الـتِي | تُضَاهِي سَنَى الأَقمَارِ وَهيَ طَوَالِعُ(٦)
وأَظْهَـرَ بالبُرهَـانِ مَنطِـقَ فَضْلِـهِ | دَلاَئِلَ إعجَـازٍ فَنَـارَتْ مَطَـالِعُ(٧)
يَبِيـتُ يُنَـاجِي رَبَّـهُ فِي خُشُـوعِهِ | بِتوحِيدِ قَلبٍ فهوَ يَقظَـانُ هَـاجِعُ(٨)
وَيُصْبِحُ مَرْهُـوبَ السُّطا بِفَـوارِسٍ | ثَنَوا نَحـوَهُ غُرَّ الجِيَادِ وَسَارَعُوا(٩)
هُـمُ أَسْـلَمُوا للهِ وَجْهـاً وَزُكِّيَـتْ | عَلَى نُصرَةِ الإِسلامِ فِيهِم طَبَـائِعُ(١٠)
أُضِيفُـوا إِلَى مَعرُوفِـهِ فَتَعَرَّفُـوا | بِكُلِّ أَدَاةٍ عَرْفَهَـا مِنْـهُ ضَـائِعُ(١١)
كَـمِ استَقبَلوا في الحَالِ مَاضِيَ عَزمِهِـمْ | وَلَيسَ لَهُم فِي العَالَمِينَ مُضَـارِعُ(١٢)

---

(١) صدع شق.

(٢) الدجى الظلام. والغي الضلال.

(٣) الحالك شديد السواد. والناصع شديد البياض.

(٤) في الإمام والكعبة والجامع مراعاة النظير وفيه تورية.

(٥) في هذا البيت والذي بعده مراعاة النظير بأسماء كتب وعلوم واصطلاحها. وجوامع الألفاظ هي التي قلت ألفاظها وكثرت معانيها. والتلخيص جمع المعنى الكثير في اللفظ القليل.

(٦) أصول الدين قواعده التي ينى عليها والحكمة القول النافع . وتضاهي تشابه. والسنى الضوء.

(٧) البرهان الحجة.

(٨) المناجاة المحادثة سراً. والهجوع النوم.

(٩) الرهبة الخوف. والسطوة القهر. والنحو الجهة.

(١٠) زكيت صلحت.

(١١) أضيفوا نسبوا. والأداة الآلة. والعرف الرائحة الطيبة. وضاع الطيب فاحت رائحته.

(١٢) الماضي الحاد. والمضارع المشابه وفي هـذا البيت والأبيات بعده مراعاة النظير باصطلاح النحو.

مَتَى استشْعَروا كَسْرَ العِدَى انصرَفوا لَهُ وَلَمْ يُلْهِهِمْ فيهِ عَنِ الصَّرفِ مَانِعُ[(١)]

أو انتصبوا في الحرْبِ يوماً لِخَفضِهِمْ فَمَا لَهُمْ مِنْ ذلكَ الخَفضِ رَافِعُ

بَلَى شَأْنُهُم فيهِ اشتغالٌ بِنُصْرَةِ الإلهِ وَشأنُ الكَافِرينَ التّنازُعُ[(٢)]

ذَوو العَطْفِ والتّوكيدِ والنّعتِ بِالوَفا بِلاَ بَدَلٍ للّهِ هذي التّوابِعُ[(٣)]

إذا اعتُقِلَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَجُرِّدَتْ مَوَاضِي حُتُوفٍ لِلمُتونِ قَوَاطِعُ[(٤)]

فَوَعْدُهُمُ يَوْمَ الخَميسِ وَكَمْ بَدَتْ لِتَدمِيرِ أهلِ السَّبْتِ فيهِمْ مَصَارِعُ[(٥)]

تُزِيلُ يَقِينَ الشِّرْكِ بالشَّكِّ سُمْرُهُمْ وَتُوقِعُ في رَيْبِ المَنُونِ الوقَائِعُ[(٦)]

وَكَمْ قَدْ أقاموا الحدَّ بالسيفِ حيثُ لا دَليلٌ سِواهُ بالبراهينِ قَاطِعُ[(٧)]

وَإنْ أذّنوا بالحربِ يوماً وَشُنِّفَتْ بِرفعِ مَنَارِ الدِّينِ مِنْهُم مَسَامِعُ[(٨)]

أُقِيمَتْ صَلاةُ الخَوْفِ فيهِمْ وَكَبَّرَتْ صَوَاعِقُ رُعبٍ للقُلوبِ صَوَادِعُ[(٩)]

---

(١) استشعروا علموا.

(٢) الشأن الحال . والتنازع الخصام.

(٣) العطف الميل. والتوكيد التقوية. والنعت الوصف والبدل العوض. والتوابع الأوصاف التابعة للذواتهم وفي هذه الألفاظ توريات بمصطلحات النحويين.

(٤) اعتقل رمحه حمله بين ساقيه وركابه. والحتوف جمع حتف وهو الموت. والمتون الظهور.

(٥) الخميس الجيش وفيه تورية بيوم الخميس. والسبت القطع وفيه تورية بيوم السبت. وأهله اليهود. والمصارع جمع مصرع وهو محل القتل والموت.

(٦) الشك الوخز والطعن بالرمح وفيه تورية بالشك ضد اليقين. والسمر الرماح. وريب المنون الموت وفيه تورية بالريب بمعنى الشك. والوقائع الغزوات.

(٧) الحد ما قدره الشارع لمن ارتكب بعض الذنوب وفيه تورية بحد السيف. والقاطع الدليل الذي يفيد اليقين وفيه تورية بالسيف القاطع.

(٨) شنف سمعه زينه. والمنار جمع منارة وهي التي يؤذن عليها والمنار أيضاً محل النور.

(٩) صدعه شقه.

وَصَلَّتْ سُيُوفٌ فِي مَحَارِيبِ هَامِهِمْ فَخَرُّوا سُجوداً والمُهَنَّدُ رَاكِعُ[1]
أَلا يَا رسولَ اللهِ يَا خَيرَ مُرسَلٍ بِخَيرِ كِتَابٍ شَرْعُهُ مُتَتَابِعُ
وَمَنْ نَبعَ المَاءُ الزُّلالُ بِكَفِّهِ طَهُوراً وَرَوَّى الجيشَ مِنْهُ أَصَابِعُ
وَرُدَّتْ عَلَيهِ الشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيبِهَا فَعَادَ سَنَاهَا وَهْوَ فِي الأُفْقِ سَاطِعُ[2]
أَنِلْنِي بِفَضلٍ مِنْكَ نُسْكاً وَتَوْبَةً وَعِلماً هُدَاهُ فِي القِيَامَةِ نَافِعُ[3]
وَكُنْ لِي شَفيعاً يَومَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ وَأَنتَ بِهِ يَا أَكرَمَ الرُّسْلِ شَافِعُ
عَلا بِكَ جَاهِي مُذْ تَسَمَّيْتُ بِاسْمِكَ الشَّرِيفِ وَذِكرِي فِي البَرِيَّةِ شَائِعُ[4]
وَطَوَّقْتَنِي بِالجودِ منكَ وَبِالنَّدَى فَطَائِرُ سَعْدِي فِيكَ بِالمَدْحِ سَاجِعُ[5]
وصَيَّرْتُ نَظْمِي فِي عُلاكَ صِنَاعَةً غَنِيتُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا أَنَا صَانِعُ
وَأَرجو بِفَضلِ اللهِ رِبحَ بِضَاعَتِي إِذَا كَسَدَتْ يَومَ الحِسَابِ البَضَائِعُ
وَأَدعوكَ بِالقُرآنِ يَا رَبِّ إِنَّهُ لِهَيْكَلِنا حِرزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ[6]
لَعَلَّ بِعَفْوٍ مِنْكَ تُغْفَرُ زَلَّتِي إِذَا قُطِعَتْ فِي الحَشْرِ مِنَّا المَطَامِعُ
فَبَابُكَ فِينا مُرْتَجَى غَيرُ مُرتَجٍ وَجُودُكَ مَوْجودٌ وَفَضْلُكَ وَاسِعُ[7]
وَكَمْ آمِلٍ وَافَى لِبَابِكَ رَاجِياً فَأَعْطَيْتَهُ أَضعافَ مَا هُوَ طَامِعُ[8]

---

(١) صلت تحركت وفيه تورية بصلت من الصلاة على التشبيه. والهام الرؤوس. والمهند السيف الهندي.

(٢) الأفق ناحية السماء . والساطع المنتشر.

(٣) النسك العبادة.

(٤) الشائع المشتهر.

(٥) طوقتني جعلت ذلك لي طوقاً فصرت أسجع بمدحك كالحمام المطوق.

(٦) الهيكل الجسم وما يوضع فيه الحرز بمعنى التميمة والحرز أيضاً محل الحفظ ففي كل منهما تورية.

(٧) المرتج المغلق .

(٨) وافى أتى.

وَصَلِّ عَلى الهَادي الشَّفِيعِ وَمَنْ غَدَا ... لَـهُ الفَضْـلُ فِينَـا والـوَلاَ المُتَتَـابِعُ(١)
عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللهِ مَـا ذَرَّ شَـارِقٌ ... وَنَاحَ حَمَامٌ في ذُرَى الأيكِ سَاجِعُ(٢)
وَمَا رَاقَ مَعْنىً في البَدِيعِ وَأُنْشِدَتْ ... أَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جَانِبِ الغَـوْرِ لامِعُ(٣)

وله أيضاً في سنة ٨٣٩ هـ:

لَـوْلا المُحَصَّـبُ والعقيـقُ وَلَعْلَـعُ ... مَا غَنَّـتِ العِيسَ الحُدَاةُ وَلَعْلَعُوا(٤)
وَلَمَـا سَـرَتْ لِلْمَـأزِمَيْنِ قَلائِـصٌ ... تَطْوِي بأيديهَـا الفَـلاةَ وَتَقْطَـعُ(٥)
ظَلَّعَتْ وَجَدَّ بِهَـا الرَّحِيـلُ فَحَثَّهَـا ... قَتَبٌ تَكَـادُ تُعَـدُّ مِنْـهُ الأضْلُـعُ(٦)
وَوَنَـتْ مِنَ السَّيرِ الشَّـدِيدِ وَكُلَّمَـا ... غَنَّـى لَهَـا الحَـادي بِطَيِّبَـةَ تُسْـرِعُ(٧)
أَنَّـى يَقِـرُّ قَرَارُهَـا وَفُؤَادُهَـا ... بِـأُهَيْلِ ذَيَّـاكَ الحِمَـى مُتَوَلِّـعُ
كَمْ حُمِّلَتْ مَـا لا تُطِيقُ وَصَدْرُهَـا ... في الحُبِّ مِنْ تِلْكَ الأبَاطِحِ أوْسَعُ(٨)
سِيقَتْ بِقَعقَـاعِ المَهَامِـهِ فَـانْبَرَتْ ... وَالروحُ مِنْهَـا في السِّيَاقِ تُقَعْقِعُ(٩)
وَتَعَلَّمَـتْ ضَـرْبَ الحَصَـى فَبَدَا لَهَـا ... سَـفَرٌ يَـدومُ وَنُقْلَـةٌ تُتَوَقَّـعُ(١٠)

---

(١) الولاء النصرة.

(٢) ذر طلع. والشارق الشمس. وذرى الأيك أعاليها. وسجع الحمام صوت.

(٣) راق أعجب.

(٤) المحصب محل رمي الجمرات في منى ومحل بينها وبين مكة المشرفة. والعيس الإبل البيض. والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها. ولعلعوا صوتوا.

(٥) المأزمان مكان بين عرفات والمزدلفة وأصل المأزم الطريق الضيق بين جبلين. والقلائص النوق الشابة وفي كل من تطوي وتقطع تورية.

(٦) الظَّلع كالعرج في الإبل . وحثها أسرع بها. والقتب خشب الرحل.

(٧) ونت فترت.

(٨) الأباطح الأماكن المنبطحة بين الجبال وهي مسايل المياه فيها دقاق الحصى.

(٩) القعقاع الطريق لا يسلك إلا بمشقة. والمهامه القفار البعيدة. وانبرت اعترضت. والسياق نزاع الموت. وتقعقع تصوت.

(١٠) في ضرب الحصى والسفر والنقلة مراعاة النظير في مصطلح علم الرمل. وتتوقع تنتظر.

ولكَمْ لَهَا في الرَّمْلِ دَارَةُ مَنْسِمٍ   تَعْنُو لِطَلْعَتِهَا البُدُورُ الطُّلَّعُ(١)
سَقْياً لَهُنَّ سَفَائِنَ البَرِّ الأُلَى   بِالرِّيحِ تَجْرِي وَالهَوَادِجِ تُقْلِعُ(٢)
وَسَوَابِحٌ غَرِقَتْ بِلُجَّةِ قَاعَةٍ   فَغَدَتْ بِأَيْدِيهَا تَشُقُّ وَتَذْرَعُ(٣)
وَحُرُوفُ مَدٍّ في مَخَارِجِ لِينِهَا   قَطْعُ الفَلاَ وَلِكُلِّ حَرْفٍ مَقْطَعُ(٤)
لاَ ارْتَضِي بَدَلاً لَهَا فَلَكَمْ لَهَا   عَطْفٌ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَمَوْضِعُ(٥)
سَارَتْ بِنَا عَنَقاً وَمَدَّتْ لِلّوَى   عُنُقاً وَمُقْلَتُهَا تَسِيلُ وَتَدْمَعُ(٦)
رَوَّتْ بِأَدْمُعِهَا الحَجِيجَ وَعَبَّرَتْ   عَنْ مَاءِ عَبْرَتِهَا الغُيُوثُ الهُمَّعُ(٧)
وَطَمِعْتُ في سَيْرٍ وَسَيْلٍ زَادَنِي   عَجَباً وَزَانَنِيَ الجِنَاسُ المُطْمِعُ(٨)
هذي المَطِيُّ وإنْ سُلِبْنَ عُقُولَهَا   أَبَداً لِمَالِكِهَا تُطِيعُ وَتَسْمَعُ
وتَحِنُّ لِلبيتِ العَتِيقِ وَتَجْتَلِي   وَادي العَقِيقِ وَكُلَّ عامٍ تَنْجَعُ(٩)
وَتَهِيمُ وَجْداً بِالبَقِيعِ وَأَهْلِهِ   وَتَزُورُ هَاتِيكَ البِقَاعَ وَتَرْجِعُ(١٠)
تَرِبَتْ يَدَاكَ فَكَيْفَ حَالُ مُخَلَّفٍ   في مِصْرَ مُغْرىً بِالفِرَاقِ مُرَوَّعُ(١١)
دَنِفٌ فَعِلَّةُ وَجْدِهِ لا تَنْقَضِي   أَبَداً وَغُلَّةُ صَدْرِهِ لاَ تُنْقَعُ(١٢)

---

(١) الدارة الدار. والمنسم الخف يعني موضع خف البعير. وتعنو تخضع. وطلعتها رؤيتها.

(٢) الهوادج عامل النساء. وأقلعت السفينة سارت.

(٣) اللجة وسط الماء. والقاعة الأرض السهلة.

(٤) الحروف النوق وفيه تورية بحروف الكلام وفي المد أيضاً تورية كالمخارج واللين والمقطع .

(٥) البدل العوض. والعطف الميل وفي كل منهما تورية بمصطلح النحويين وكذلك في الموضع.

(٦) العَنَق سير سريع. واللوى منعطف الرمل.

(٧) عبرت حكت. والعبرة الدمعة. والهُمَّع السائلات.

(٨) بين السير والسيل جناس لاحق وهو أن تختلف اللفظتان بحرفين متباعدي المخرج.

(٩) تحن تشتاق. وتجتلي تنظر. والنُجعة طلب الكلأ.

(١٠) هام على وجهه لم يدر أين يتوجه. والوجد الحب والحزن.

(١١) تربت افتقرت. ومغرى مولع. والمروع المفزع.

(١٢) الدنف المريض. والغلة شدة العطش. وتُنقع تزول.

لِمَ لاَ يُدِيمُ شُجُونَهُ وَشُؤونَهُ ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ مُوجَعُ(١)
وَبِحَارُ دَمْعٍ لا يَقِرُّ قَرارُهَا ... وَجَوىً يَزِيدُ وَمُهْجَةٌ تَتَقَطَّعُ(٢)
لاَ غَرْوَ إنْ مُحِيَتْ رُسومُ جُسُومِهِ ... فَفُؤادُهُ بَعْدَ الأَحِبَّةِ بَلْقَعُ(٣)
يَا عَمْرَكَ اللهُ الظَّعَائِنُ حُمِّلَتْ ... وتَوَجَّهُوا نَحْوَ الحَبِيبِ وَأَسْرَعُوا(٤)
قَرَعُوا سُحَيْراً بَابَ عَزَّةَ وانْثَنَوا ... عَنِّي فَمَالِي غَيرَ سِنِّيَ أَقْرَعُ(٥)
أَوَّاهُ مِنْ حَرِّ البِعَادِ فَقَدْ وَهَى ... جَلَدِي وَكَادَتْ روحُ صَبْرِيَ تُنتزَعُ(٦)
فَخَفِيتُ سُقْماً عَنْ عُيونِ عَوَاذِلي ... وَالسُّقْمُ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ يَنفَعُ
وأَضَعْتُ عُمْرِي فِي الهَوى لكِنَّنِي ... بِمَدِيحِ أَحْمَدَ فِي الوَرَى أَتَشَفَّعُ
السَّيِّدُ الهادِي الرَّسُولُ المُرْتَضَى ... الكامِلُ الشِّيَمِ الجَلِيلُ المُبْدَعُ(٧)
حَامِي حِمَى المَجْدِ المَنِيعِ حِجابُهُ ... حَامِي ذُرَى الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الأَرْفَعُ(٨)
بَرٌّ عَطُوفٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرٌ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ شَافِعٌ وَمُشَفَّعُ(٩)
وَأَغَرُّ وَضَّاحُ الجَبِينِ بِوَجْهِهِ ... أبداً أَسَارِيرُ النُّبُوَّةِ تَلْمَعُ(١٠)
بَدْرٌ بَهِيٌّ بِالحَيَاءِ مُلَثَّمٌ ... قَمَرٌ مُنِيرٌ بِالضِّيَاءِ مُبَرْقَعُ
لولاهُ مَا شَرُفَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ ... وَسَعَى لِمَكَّةَ طَائِفٌ مُتَمَتِّعُ(١١)
كَلاَّ وَلاَ ذُكِرَ المُخَيَّمُ وَالنَّقَا ... وَقِبَابُ رَامَةَ وَاللِّوَى والأَجْرَعُ(١٢)

---

(١) الشجون الأحزان. والشؤون عروق الدمع في العين. والمسهدة التي ذهب نومها.
(٢) الجوى الحزن. والمهجة الروح.
(٣) لا غرو لا عجب. ورسوم الدار آثارها. والبلقع القفر.
(٤) عمرك أطال الله عمرك. والظعائن النساء في الهوادج.
(٥) قرع سنه ندم.
(٦) أواه كلمة توجع. ووهى ضعف. والجلد القوة.
(٧) الشيم الطبائع. والمبدع البديع الذي لا نظير له.
(٨) ذروة كل شيء أعلاه.
(٩) العطف الميل والرقة.
(١٠) أسارير الجبين خطوطه.
(١١) التمتع الإحرام بعمرة قبل الحج.
(١٢) المخيم محل نصب الخيام. والنقا وما بعده أماكن قرب المدينة المنورة.

وَافَى وَلَيلُ الشِّرْكِ أَسْوَدُ مُظْلِمٌ | فَغَدَا وَفَجْرُ الحَقِّ أَبيَضُ يَنْصَعُ[1]
وأتى وَقَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ بِشِرْعَةٍ | تَحْمِي حَقِيقَتَهَا الطِّوَالُ الشُّرَّعُ[2]
صَدَعَتْ نُبُوَّتُهُ قُلُوبَ عُدَاتِهِ | يَاضَعْفَ قَلْبٍ كالزُّجَاجَةِ يُصْدَعُ[3]
وأَقَامَتِ الحَدَّ السُّيُوفُ عَلَيهِمُ | بِقَوَاطِعِ الحُجَجِ التي لا تُقْطَعُ[4]
أَكْرِمْ بِغَيثِ نَدَى نَبِيٍّ زَانَهُ | بِرَفِيعِ قَدرٍ جَاهُهُ لاَ يُمْنَعُ
يَسْخُو بِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ لِرَائِدٍ | كَرَماً وَيَرْضَى بِاليَسِيرِ وَيَقْنَعُ[5]
وَيَبِيتُ طَاوِي الكَشْحِ إلاَّ أَنَّهُ | مِنْ فَيضِ فَضلِ إلهِهِ يَتَضَلَّعُ[6]
عظُمَتْ خَلائِقُهُ وأُبْدِعَ خَلْقُهُ | فَتَكَمَّلَتْ فيهِ المَحَاسِنُ أَجْمَعُ[7]
فَالكَفُّ بَحْرٌ وَالأَنَامِلُ أَنهُرٌ | وَنَدَى يَدَيهِ لِلمَوَارِدِ مَشْرَعُ[8]
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذي مِنْ أجلِهِ | تَسْعَى الوُفودُ إلى حِمَاهُ وَتَهْرَعُ[9]
يَا خَيرَ مَنْ نَطَقَ الكِتَابُ بِفَضلِهِ | وَعَظِيمِ مَنْصِبِهِ الَّذي لا يُدْفَعُ
كُنْ لِي شَفِيعاً يومَ لاَ يُغْنِي امْرُؤٌ | عَنِّي وَلاَ أَحَدٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
فَبِبَابِ فَضْلِكَ قَدْ وَقَفْتُ وَلَمْ أَزَلْ | بِعَظِيمِ قَدْرِكَ فِي الوَرَى أَتَضَرَّعُ[10]

---

(١) الناصع شديد البياض.

(٢) الوطيس شدة الحرب وأصله التنور. والحقيقة ما يلزم حفظه. والشُّرَّع الرماح المسددة للطعن.

(٣) يصدع يشق.

(٤) الحد ما قدره الشارع جزاء لبعض الذنوب وفيه تورية بحد السيف.

(٥) الرائد طالب الكلأ.

(٦) الطاوي الجائع. والكشح الخصر. ويتضلع يمتلئ.

(٧) الخلائق الطبائع. وأبدعه الله تعالى أتى به على غير مثال. وخلقه صورته.

(٨) الأنامل رؤوس الأصابع. والندى الكرم. والمشرع المورد.

(٩) تسعى تسرع. والوفود الجماعات يفدون أي يقدمون على الملك ونحوه. والحمى المكان المحمي. وتهرع تسرع.

(١٠) أتضرع أخضع إلى الله وأدعوه سبحانه وتعالى.

فَعَسَى أفوزُ مِنَ الإلهِ بِتَوْبَةٍ ... وَأسِيرُ في سُفُنِ النَّجَاةِ وَأُقْلِعُ
مِنْ بَحْرِ جُودِكَ قَدْ نَظَمْتُ قَصِيدَةً ... عَذُبَتْ مَشَارِبُهَا وَطَابَ المَنْبَعُ
زُفَّتْ مَعَانِيهَا إِلَيكَ فَكُلُّهَا ... لِبَدِيعِ حُسْنِكَ أعْيُنٌ تَتَطَلَّعُ
جَزَمَتْ بِجبرِ الكَسْرِ وانتَصَبَتْ وَهَا ... حَرَكَاتُ مَجْرَاهَا بِجَاهِكَ تُرفَعُ[1]
لَوْ حَاوَلَ البُلَغَاءُ فَصْلَ خِطَابِهَا ... قَالَتْ بِأَجْمَعِهَا القَوافِي أقْلِعُوا[2]
فاقبَلْ هَدِيَّةَ مَادِحٍ لَكَ قَدْ أتَى ... يَبْغِي قِرَاكَ وَفي نَوَالِكَ يَطْمَعُ
طَوَّقْتَهُ بِنَدَى يَدَيكَ فَرَاحَ في ... رَوْضِ الفَصَاحَةِ بِالْمَحَامِدِ يَسْجَعُ[3]
فَبَدِيعُ مَدْحِكَ وَاجِبٌ بِوُجوبِهِ الزُّلفى لَدَيكَ وَمَا سِوَاهُ تَطَوُّعُ[4]
وَأَرَائِجُ الأمْدَاحِ فِيكَ عَبِيرُهَا ... أبَداً يَضُوعُ وَفي سِوَاكَ مُضَيَّعُ[5]
فَعَلَيكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ تَحِيَّةٌ ... تُتْلَى وَفي كُلِّ المَوَاطِنِ تُشْرَعُ
مَا رَاقَ نَظْمٌ في النَّسِيبِ وَشِيدَ في ... عُلْيَاكَ بَيتٌ في العَرُوضِ مُصَرَّعُ[6]
فَلأنْتَ بَيْتُ قَصِيدَةِ المَدْحِ الَّذي ... حَسُنَ الخِتَامُ بِهِ وَوَجْهُكَ مَطْلَعُ[7]

---

(١) في جزمت والكسر وانتصبت وترفع مراعاة النظير وتوريات بمصطلح النحويين .

(٢) فصل الخطاب القول الحق. والإقلاع عن الشيء الترك له.

(٣) طوقته جعلت له طوقاً كالحمام المطوق. والندى الكرم. ويسجع يغني.

(٤) البديع الذي أتى على غير مثال. والزلفى القرب .

(٥) أرائج جمع أريج وهو الرائحة الطيبة ولم أره لغيره مجموعاً. والعبير الرائحة الطيبة. ويضوع تنتشر رائحته.

(٦) راق أعجب وصفا. والنسيب الغزل. وشيد بني. والعليا المرتبة العلية. والتصريع جعل البيت ذا مصراعين على قافية واحدة.

(٧) المطلع مطلع الشمس أي محل طلوعها وأراد التورية بمطلع القصيدة وهو أول بيت منها.

محمد صادق

الشاعر : محمد رضا آل صادق.

«رسول السماء»

غمر الكونَ بالحياة الرَّبيعُ فتهادى من وحيه الترجيع
وانجلى البؤس عن نفوسٍ أغامَتْ فوقها ذِلَّةٌ وظلمٌ مريع
وتمشَّتْ في البيد أنسامُ لطفٍ مائجاتٍ تاقت إليها رُبوع
تُسكِرُ الحرفَ في المسير فيعدو بانسيابٍ له صَدىً ورجوع

✧✧✧

لغة البشر حدَّثني مسمع الدهـ ـر حديثاً للظامئين يَروع
ذَكَّرينا أيامَ كنا جميعاً نلهبُ الحربَ بيننا ونشيع
ذكِّرينا أيامَ لم نَرَ فيها غير دنيا يضجُّ فيها النَّجيع
لم نكن نبصرُ السعادةَ حتى لاح في بسمةٍ لنا تشريع
فلمسنا الألطافَ تزخر فيه حين أوفى من الجَمال طُلوع
وسمعنا منادياً يملأ الرَّحـ ـبَ صداه أن آمنوا وأطيعوا
فاستجبنا له وفي كلِّ صدرٍ بهجةٌ حلوةٌ ... وحلمٌ يَضوع

✧✧✧

سيِّدَ الرُّسْلِ قد تنفَّسَ فيك الـ ـكون إذ لُحْتَ والسَّناءُ صريح
فاهتدى فيك من به عصف الجهـ ـلُ ضلالاً والدَّرْبُ رحبٌ وسيع
وأتت نحوكَ العوالِمُ تسعى بقلوبٍ يفيض منها الخشوع
فرأت فيكَ للجهاد مِثالاً قد أذلَّ الزَّمانَ منه صنيع
وتلاشى في وثبة النور عنَّا ألفُ ليلٍ .. لما تهادت شموع

ثمَّ سارت أنفاسُنا توقظُ الصَّمْـ ـتَ وتمضي أنّى تغنّت جموع

◇◇◇

يا رسولَ الهدى تعاليتَ قدراً وتسامى بكَ المقام الرفيع

إنما جئتَ رحمةً للبرايا وغداً في الحساب أنتَ الشفيع

قد بلغنا بك العُلى وقطفنا النَّصرَ والكُفْرُ أنفُه المجدوع

فإلى قلبكَ الطّهورِ بعثنا صلَواتٍ بها الولا مطبوع

◇◇◇

ابن سيِّد الناس

الشاعر : أبو الفتح محمد بن سيد الناس المصري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الثاء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سِرْ في الظَّلامِ بِجَذْوَةٍ مِنْ أَضْلُعِي وإذا عَلِمْتَ الوِرْدَ حَسْبُكَ أَدْمُعِي (١)

وصِلِ السُّرى بالسَّيْرِ لاَ مُتَوانِياً وَاخْفُ لِكَرَى مِنْ بعدِ لينِ للضجعِ (٢)

وإذا حَلَلْتَ بطيبةٍ فلكَ الهَنَا فيمَا حَلَلْتَ مِنَ الجَنَابِ المُمْرِعِ (٣)

وَادٍ يَهيمُ بِهِ الفُؤادُ مُقَدَّسٌ كَم لي لِبُعْدِي عَنْهُ أَنَّةُ مُوجَعِ (٤)

فَانْشُرْ بِهِ نَشْرَ الرَّبيعِ تَحِيَّتي وَابْثُثْ كَمَا بَثَّ السَّقَامُ تَفَجُّعي (٥)

واقْرَا السَّلامَ على النَّبِيِّ فَطَالَمَا حَمَّلْتُهُ نَسَمَاتِ بَانِ الأجرَعِ (٦)

واخْبِسْ فُؤَادَكَ إنْ تَكُنْ مِثْلي فَمَا أَلْقَى فُؤادي عِندَ ذِكْراهُ مَعي (٧)

وَعَسَاكَ تُبْدي مَا تَرَى مِنْ لَهْفَتي وَعَسَاكَ تُجري مَا جَرَى من أدمُعي (٨)

---

(١) الجذوة الجمرة من النار. والورد ورود الماء. وحسبك كافيك.

(٢) السرى السير ليلاً. والتواني التباطؤ. والكرى النوم.

(٣) الجناب الجانب. والممرع المخصب.

(٤) الوادي المنفرج بين جبلين. وهام ذهب على وجهه من الحب. والفؤاد القلب والمقدس المطهر. والأنة الأنين والتوجع.

(٥) النشر الرائحة الطيبة. وابثث انشر واحك.

(٦) الأجرع المكان المرمل.

(٧) الذكرى التذكر.

(٨) اللهف شدة الأسف والحزن.

وَعَسَاكَ أن تَرْثي لِساهٍ سَاهِرٍ بَاكٍ عَلَى طُولِ المَدَى لَمْ يَهْجَعِ[1]
لا يَسْتَفِيقُ إذَا تذَكَّرَ عَهْدَهُ الـ ـمَاضي بِمَنْ سَكَنَ العقيقَ وَلاَ يَعي[2]
حِمِدَ السُّرى قَومٌ وَنَامَ عَنِ العُلى طَرْفي فَرِخْتُ بِغُلَّةٍ لَم تُنْقَعِ[3]
سبَقُوا لمثْوَى الهَاشِمِيِّ فأحْرَزوا أجْراً بِذاكَ السَّبقِ غَيْرَ مُضَيَّعِ[4]
وَتَراضَعُوا ثَدْيَ الهُدَى ومَراضِعي حَرُمَتْ عَلَيَّ وَمَا العَصِيُّ كَطَيِّعِ
يَا قاصِداً مَثْوَى النَّبِيِّ بِأَرْبُعٍ مَثْوَى رِضَى الرَّحْمنِ حَشْوُ الأرْبُعِ[5]
حيثُ البِشارَةُ والنِّذارَةُ وَالهُدَى حَيثُ الرِّسالَةُ لِلنَّبِيِّ الأروعِ[6]
هذا مَقَامُ الفَضْلِ فاغْنَمْ مَادِحاً سَعَةَ المَجَالِ وَخُبَّ فيهِ وَأوضِعِ[7]
طَلْقاً تَخالُ السَبْقَ فيهِ مُقَصِّراً عَنْ شأوِ سَبقِكَ للمَحَلِّ الأرْفَعِ[8]
فالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ ضِياءِ جَبينِهِ وَلَهَا بِهِ في الحُسْنِ أبْهَجُ مَطْلَعِ[9]
وَالمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ أنامِلِهِ وَكَمْ وَرَدَ الظِّمَاءُ بِهِنَّ أعْذَبَ مَنْبَعِ[10]
وَالسُّحْبُ أُسْبُوعاً هَمَتْ بِدُعَائِهِ حَتى أشارَ فَآذَنَتْ بِتَقَشُّعِ[11]
وَسَرَتْ سَرِيرَتُهُ إلى أصحَابِهِ فَلَهُمْ خَوارِقُ مَا ادَّعَاهَا مُدَّعِي

(١) ترثي ترق وترحم. والمدى الغاية. ويهجع ينام.
(٢) العهد الزمن. والعقيق واد قرب المدينة المنورة .
(٣) السرى السير ليلاً. والعلى المراتب العلية. وطرفي عيني . والغلة شدة العطش. ونقع غلته رواه وأزال عطشه.
(٤) المثوى المنزل. وأحرزوا حصلوا.
(٥) الأربع المنازل.
(٦) البشارة بالخير والنذارة بالشر. والأروع السيد.
(٧) المقام محل القيام. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء. وخب أسرع وكذلك أوضع.
(٨) الطلق الشوط من العَدْوِ. وتخال تظن. والشأو الغاية.
(٩) أبهج أحسن.
(١٠) الأنامل رؤوس الأصابع.
(١١) همت سالت. وآذنت أعلمت. والتقشع الانكشاف.

لِلّهِ قَومٌ نورُهُم قَبسُوهُ مِن ... مِشكَاةِ أحمَدَ ذي السّنى المُتَضوّعِ(1)

فَازُوا بِرُؤيَةِ خَيرِ مَنْ وَطِئَ الثّرى ... شَرفاً فَلُذْ بِضَريحِهِ وَتَضَرّعِ(2)

وَارْفَعْ إليهِ مِنَ الذّنوبِ شَكيّتي ... وَانْدُبْ خطَايَ إلى الخَطَا وَتَسرّعِي(3)

وَقُلِ الأسيرُ بِمَا جَنَى مُتَشَفّعٌ ... مِنْ أحمَدَ الهَادي بِخَيرِ مُشَفّعِ

يَا وَيحَهُ إنْ لَمْ يَنَلْهَا مِنهُ بَلْ ... يَا وَيحَ كُلّ الخَلقِ إنْ لَمْ يَشفَعِ

نَالَ الأنَامُ بِهِ الأمَانَ مُعَجّلاً ... مِنْ قَبلِ رَجعَتِهِمْ وَيومَ المَرْجِعِ

يَا رَبّ صَلّ عَلَى النّبيّ وَآلِهِ ... وَصِحَابِهِ مِنْ سَاجِدينَ وَرُكّعِ

◇◇◇

---

(١) قبسوه أخذوه. والمشكاة موضع المصباح. وتضوع المسك فاحت رائحته.

(٢) الثرى التراب الندي. ولذ التجئ. والضريح القبر. وتضرع ابتهل بخضوع.

(٣) الشكية الشكوى. واندب من ندب الميت إذا بكاه. والخطى جمع خطوة.

القشيري

الشاعر : محمد علي القشيري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَرُوا في السُّرى نَحْوَ الجَنابِ المُمَنَّعِ ... لتَبذَ لكَرَى وَاجفوا لهُ كُلَّ مَضْجَعِ[1]

وَأَهْدُوا إذا جِئتُمْ إلى خَيْرِ مَرْبَعِ ... تَحِيَّةَ مُضْنىً هَائِمِ القَلْبِ مُوجَعِ[2]

سَريعٍ إلى داعِي الصَّبابَةِ طَيِّعِ[3]

يقُومُ بِأَحْكَامِ الهَوى وَيُقِيمُهَا ... فكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا[4]

فَسَامَرَهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نُجُومُهَا ... لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ يُدِيمُهَا[5]

وَطَرْفٌ إلى اللُّقيا كَثيرُ التَّطَلُّعِ[6]

وَكَمْ ذاقَ في أَحْوَالِهِ طَعْمَ مِحْنَةٍ ... وَكَمْ عَارَضَتْهُ مِنْ مَوَاقِفِ فِتْنَةٍ[7]

وَكَمْ أَنَّةٍ يَأْتي بِهَا بَعْدَ أَنَّةٍ ... تَنِمُّ عَلَى سِرٍّ لَهُ في أَكِنَّةٍ[8]

---

(١) الجناب الجانب ومراده جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والكرى النوم.

(٢) الربع المنزل. والمضنى المريض. والهائم الذاهب على وجهه لا يدري أين يتوجه من الحب ونحوه.

(٣) الداعي المنادي. والصبابة العشق.

(٤) قام بالأمر فعله. وأقامه قوّمه.

(٥) المسامرة المحادثة ليلاً.

(٦) الطرف العين.

(٧) المحنة والفتنة بمعنى واحد وهي الابتلاء.

(٨) الأنة التوجع. ونم الحديث نقله. والأكنة الأستار جمع كِن.

وَتُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعِ

نَعَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلازِمَا ... وَحُبٌّ يُحَاشِي أَنْ يُطِيعَ اللَّوَائِمَا (١)

وَجَفْنٌ يَرَى أَنْ لا يُرَى الدَّهْرَ نَائِمَا ... وَعَقْلٌ ثَوَى فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمَا (٢)

وَأَقْسَمَ أَنْ لاَ يَسْتَفِيقَ وَلاَ يَعِي

أَقَامَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ مُتَيَّمَا ... وَأَبْكَاهُ بَرْقٌ بِالْحِجَازِ تَبَسَّمَا (٣)

وَشَوَّقَهُ أَحْبَابَهُ نَظَرُ الْحِمَى ... دَعَوْهُ لأَمْرٍ دُونَهُ تَقْطُرُ الدِّمَا

فَيَا وَيْحَ نَفْسِ الصَّبِّ مَاذَا لَهُ دُعِي (٤)

لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُنْحَنَى سَفْحُ عَبْرَةٍ ... وَبَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ مَوْقِفُ عِبْرَةٍ (٥)

فَحِينًا يُوَافِيهِ النَّعِيمُ بِنَظْرَةٍ ... وَحِينًا تُرَى فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ (٦)

يَجِيءُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعِ

سَلاَمٌ عَلَى صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطِيبِهَا ... إِذَا لَمْ تَفُزْ عَيْنِي بِلُقْيَا حَبِيبِهَا

وَلَمْ تَحْظَ مِنْ إِقْبَالِهِ بِنَصِيبِهَا ... وَلاَ اسْتَعْطَفَتْهُ عَبْرَتِي بِصَبِيبِهَا

وَلاَ وَقَعَتْ شَكْوَايَ مِنْهُ بِمَوْقِعِ (٧)

مُوَكَّلَ طَرْفِي بِالسُّهَادِ الْمُؤَرِّقِ ... وَمُجْرِيَ دَمْعِي كَالْحَيَا الْمُتَدَفِّقِ (٨)

وَمُلْهِبَ وَجْدِي فِي فُؤَادٍ مُحَرَّقِ ... بِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِي (٩)

---

(١) نعاه أخبر بموته.

(٢) ثوى أقام.

(٣) تيمه الحب عبده.

(٤) ويح كلمة ترحم. والصب العاشق.

(٥) السفح السيل. والعَبرة الدمعة. والعِبرة ما يعتبر به ويتعظ.

(٦) يوافيه يأتيه. والحسرة حرقة القلب.

(٧) وقع منه بموقع أعجبه.

(٨) الطرف العين والسهاد السهر. والمؤرق من الأرق وهو السهر والقلق. والحيا المطر.

(٩) الوجد شدة الحب والحزن. بعينيك أي بمشاهدتك. والفؤاد القلب.

وعِنْدَكَ ما تَحْوي وتُخفيهِ أضْلُعي

أضَرَّتْ بيَ البَلْوَى وذُو الحُبِّ مُبْتَلى يُعالِجُ داءً بينَ جَنْبيهِ مُعْضِلاً[1]

وتُثقِلُهُ مِنْ وَجْدِهِ مَا تَحَمَّلاَ وتَبعَثُهُ الشَّكوى فيَشْتَاقُ مَنزِلاً[2]

بِهِ يتلقّى رَاحَةَ المُتَوَرِّعِ[3]

مَقَرُّ الّذي دَلَّ الأنَامَ بِشَرْعِهِ على أصْلِ دينِ اللهِ حَقّاً وفَرْعِهِ

بِهِ انضمَّ شَمْلُ الدينِ مِنْ بَعْدِ صَدْعِهِ لَنَا مَذْهَبُ العُشّاقِ في قَصْدِ رَبْعِهِ[4]

نُقيمُ بهِ رَسمَ البُكَى والتضَرُّعِ[5]

تَحُلُّ بِهِ الأنوارُ مِلْءَ رِحَابِهِ ومُسْتَوْدَعُ الأسرارِ عِنْدَ صِحابِهِ[6]

هِدَايَةُ مَنْ يَخْتَارُ تَأْميلَ بابِهِ وتَشْريفُ مَنْ يَختارُ قَصْدَ جَنَابِهِ

بتَقبيلِهِ وَجْهَ الثَّرى المُتَضَوِّعِ[7]

أقَامَ لَنَا شَرْعَ الهَوَى وَمَنَارَهُ وَألبَسَنَا ثَوبَ التُّقَى وَشِعَارَهُ[8]

وَجَنَّبَنَا حَسُورَ العَمَى وَعِثَارَهُ سَقَى اللهُ عَهْدَ الهَاشِميِّ وَدَارَهُ[9]

سَحَاباً مِنَ الرِّضوانِ لِيسَ بِمُقلِعِ[10]

بَنَى العِزَّ للتَّوحيدِ مِنْ بَعْدِ هَدِّهِ وَأوجَبَ ذُلَّ المُشرِكينَ بِجِدِّهِ[11]

---

(١) أعضل الداءُ أعيا الأطباء.

(٢) الوجد شدة الحب والحزن.

(٣) المتورع من الورع وهو التدقيق على النفس في ترك المنهيات.

(٤) الشمل ما اجتمع من الأمر. والصدع الشق. والربع المنزل.

(٥) الرسم الأثر والأمر . والتضرع الخضوع.

(٦) الرحاب جمع رحبة وهي المكان الواسع.

(٧) الثرى التراب الندي وتضوع الطيب فاحت رائحته.

(٨) المنار المحل المرتفع الذي يوضع عليه النور. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٩) العهد الزمن.

(١٠) أقلع السحاب زال.

(١١) الجد الاجتهاد.

عَزِيزٌ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ ... وَأَيَّدَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ بِجُنْدِهِ

فَأَوْرَدَهُ لِلنَّصرِ أَعْذَبَ مَشْرَعِ[1]

أَقُولُ لِرَكْبٍ سَائِرِينَ لِيَثْرِبٍ ... ظَفِرْتُمْ بِتَقْرِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ[2]

فَبُثُّوا إِلَيْهِ كُلَّ شَكْوَى وَمَعْتَبٍ ... وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ سُؤْلٍ وَمَطْلَبِ[3]

فَأَنْتُمْ بِمَرْأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ[4]

سَتُحْمَوْنَ فِي مَغْنَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ ... وَتُكْفَوْنَ مَا تَخْشَوْنَ أَيَّ كِفَايَةِ[5]

وَتَبْدُو لَكُمْ مِنْ مَجْدِهِ كُلُّ آيَةٍ ... فَحُلُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَبْعَدَ غَايَةِ[6]

فَحَقُّ رَسُولِ اللهِ آكَدُ مَا رُعِي[7]

أَمَا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْداً مُؤَثَّلاً ... لَقَدْ كَانَ كَهْفاً لِلْعُفَاةِ وَمَعْقِلاً[8]

يُبَوِّؤُهُمْ سِتْراً مِنَ الْحِلْمِ مُسْدَلاً ... وَيُمْطِرُهُمْ غَيْثاً مِنَ الْجُودِ مُسْبِلاً[9]

وَيَنْزِعُ فِي إِكْرَامِهِ كُلَّ مَنْزَعِ[10]

تَعِبْنَا بِعَيْشٍ لاَ هَنَا فِي وُرُودِهِ ... وَضُرٌّ ثَقِيلِ الْوَطْءِ فِينَا شَدِيدِهِ

فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ ... وَلَمَّا قَصَدْنَاهُ وَثِقْنَا بِجُودِهِ[11]

---

(١) المشرع محل ورود الماشية من النهر.

(٢) الركب ركبان الإبل.

(٣) وبثوا انشروا. والمعتب العتاب. وقصوا احكوا. والسؤل ما يسأل.

(٤) فلان بمرأى ومسمع أي : بموضع يرى منه ويسمع .

(٥) المغنى المنزل. وتخشون تخافون.

(٦) المجد الشرف. والآية المعجزة والعلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) رعي حفظ.

(٨) المؤثل الموروث. والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والعفاة طلاب الرزق. والمعقل الحصن.

(٩) يبوؤهم ينزلهم. والمُسْدَل المرخي. والمُسْبِل السائل.

(١٠) ينزع يذهب.

(١١) رب الندى صاحبه. والندى الكرم. وعميد القوم سيدهم.

وَلَمْ نَخْشَ رَيْبَ الحَادِثِ المُتَوَقَّعِ(1)

لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومُ مُحَمَّدٍ ... وَأَلْقَى بِهَا أَنْوَارَ حَقٍّ مُؤَيَّدِ(2)

تَزِينُ بِهِ وُرَّاثُهُ كُلَّ مَشْهَدِ ... فَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلأَنَامِ وَمُهْتَدِ(3)

وَمُثْبِتِ أَصْلٍ فِي الهُدَى وَمُفَرِّعِ

سَلامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللهُ قَدْرَهُ ... سَلامُ مُحِبٍّ عَمَّرَ الحُبُّ سِرَّهُ

لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمْرَهُ ... وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ

أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ المُشَفَّعِ

◇◇◇

---

(١) ريب المنون حوادث الدهر. والمتوقع المنتظر.

(٢) المؤيد المقوى. وَوُرَّاثه صلى الله عليه وآله وسلم العلماء.

(٣) الأصل ما يبنى عليه غيره. والفرع ما يبنى على غيره.

محمد ناصر

الشاعر : الشيخ محمد علي ناصر.

« بَنَتِ الحضارةَ من لدنك شريعةٌ »

ذكــراكَ وهــي مــع الفخــار تُــذاع
تهفــو لطيــب حديثهــا الأسمــاع
تتحــدثُ الأجيــالُ عنــكَ وإنمــا
تــاريخُ مجــدكَ للعُلــى إشــعاع
حفلَــتْ بمولــدكَ العواصــم تجتلــي
سُــبُحاتِ نــورِكَ والسُّــرورُ مُشــاع
وتزيَّنَــتْ بحُلَــى البهــاء يمدُّهــا
بــرؤى الجَمــالِ ضياؤهــا اللّمّــاع
في يــومِ مولــدكَ المبــاركِ فرحــةٌ
شُــفِيَتْ بهــا الأسـقامُ والأوجــاع
ويــومِ مبعَثِــكَ الأغــرِّ تبدَّلَــتْ
بالحســن بعــد فســادها الأوضــاع
حَوَّلْــتَ دنيــا النــاس مــن بــوسٍ الى
نُعمــى تملّــتْ صَفْوَهــا الأصقــاع

وتركتَ وجهَ الدهر أبيضَ بعدما

قد سوَّدته بِلَوْنِها الأطماع

بُنِيَتْ الحضارةَ من لَدُنْكَ شريعةٌ

هي للحضارة فَنُّها الصُنّاع

لم يَثْنِ عزمَكَ في الرسالة ضجَّةٌ

قامت ولم يَفْلُلْ ظُباكَ قِراع

ومضيتَ تهزأُ بالمخاوف لم تُرَعْ

أبداً وهل قلبٌ حَوَيْتَ يُراع

حتى اغتديتَ وأنتَ حرٌ مبشِّرٍ

تنهى وتأمر بالهدى وتُطاع

تجثو لهيبتكَ الملوكُ جلالةً

ولعزِّ مجدكَ في العلى تنصاع

كَمُلَتْ لك الأخلاقُ وهي نبيلةٌ

دون الأنام وَهُنَّ فيكَ طِباع

وخُصِصْتَ بالمجد المؤثَّل زانَهُ

شرفٌ وقدرٌ لا يُنالُ يَفاع

ورسالةٍ تبني العقول سليمةٍ

بنظامها التجديدُ والإبداع

يكفيكَ فخراً أنَّ ذاتكَ في العلى
لجميع أسباب الكَمالِ جماع

يا فاتح الدنيا لقومك بالهدى
من بعد ما عرفوا الهدى وأطاعوا

ومُعِزَّهُمْ في الناس بعد مَذَلّةٍ
لولاك داموا في الهوان وضاعوا

ها إنَّ قومكَ في الشعوب كسلعةٍ
بِيَدِ الأجانب تُشترى وتُباع

وهُمُ كما شاءَ التفرُّقُ أُمّةٌ
مشلولة وقلوبُها أوزاع

هذي فلسطينٌ يُجلجِلُ صوتُها
شكوى بها قلبُ الفتى يلتاع

هُدِمَتْ مبانيها وشُرِّدَ أهلُها
فَهُمُ عُراةٌ بيننا وجِياع

في كلِّ يومٍ تنتحي في غارةٍ
والنائباتُ الفاتكاتُ تِباع

والعُرْبُ بالمرأى القريبِ كأنما
صُمَّتْ عن الشكوى لهم أسماع

خدعتهُم للغرب شرُّ سياسةٍ
ومن السياسةِ باطلٌ وخِداع
أويَجبُنُ العربيُّ عن حقٍّ له ؟
والعربيُّ من الرجال شُجاع
وتعيث إسرائيلُ في أرضٍ لنا
وجيوشُنا يومَ الكفاح سِباع
لا يُرْجِعُ الحقَّ السليبَ من العِدى
بالاحتجاج وبالوعيد دفاع
لكنْ بفوهاتِ المدافعِ وحدَها
للحقِّ من يدِ غاصبٍ إرْجاع
إيهٍ بني العُرْبِ الكرام ألا انهضوا
وتعلّموا أنَّ الحياةَ صراع
لا تأمنوا مَكْرَ اليهود فما لَهُمْ
ذِمَمٌ ولا عن غدرهم إقلاع
أو تصبرون عن الأذى في غفلةٍ
وتُراثُكُمْ بيد اليهودِ ضَياع
لا تطمعوا بوعودِ قومٍ مهَّدوا
للغاصبين وهم لهم أتباع

فَهُمُ الأُلى غصبوا البلاد ومنهمُ
أصلُ البلاء ومنهمُ الأوجاع

من ذا يقودُ العُرْبَ مثلَ محمَّدٍ
للنصر وهو بما يقولُ مُطاع

ليخوضَ حرب الثأر في بأسٍ له
لا تتقيه من الحصونِ قِلاع

ذهب الأُلى فتحوا الفُتوحَ وبعدهم
قام الأُلى خذلتهُمُ الأطماع

ذكراكَ يا هادي الأنامِ منارةٌ
من فوقها للمستنير شعاع

هي قدوةٌ للعالمين وإنها
بالفخر والذكر الجميل تُذاع

◇◇◇

الصفاقسي

الشاعر : محمد بن المؤدب محمد الشرفي الصفاقسي.

ولد سنة ١٠٧٢ هـ كانت له مدرسة بصفاقس سميت مدرسة نهج الأصول. كان عالماً بالرياضيات والفلك وضليعاً في العلوم الدينية واللغوية مع اشتغاله بالأدب وإجادته لنظم الشعر. وتوفي سنة ١١٥٧ هـ.

وأخذت القصيدة من ديوانه تحقيق محمد محفوظ.

ابتهال

إلهي قد سألتُكَ مستجيراً ... بعفوكَ من عذابكَ يا سَميعُ
بحقِّ الصَّالحين وكلِّ دانٍ ... لديكَ ومَن له قدرٌ رفيعُ
تجاوزْ عن ذنوبٍ أثقلتني ... فلستُ بحملِ ذنبي أستطيعُ
وأمِّن رَوْعتي من خوفِ يومٍ ... يَشيبُ لهوله الطِّفْلُ الرَّضيعُ
بجاه محمَّدٍ من هو ذخري ... ومن يومَ الحسابِ هو الشَّفيعُ
ومَنْ أعددتُه كنزاً لفقري ... لدى يومٍ له هَوْلٌ فظيعُ
عليه صلاةُ ربِّي ما تولَّت ... ليالينا فيعقُبُها صَديعُ

◇◇◇

ابن العطار الجزائري

الشاعر : أبو عبد الله محمد بن العطار الجزائري..

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣١٩.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَاكَ عنْ هذا النَّبيِّ المُصطَفَى ... خَبَراً يَقْبَلُهُ مَنْ سَمِعَهْ
سَبَّحَتْ صُمُّ الحَصَى في كَفِّهِ ... ثُمَّ في كَفِّ الهُدَاةِ الأَرْبَعَهْ(١)
وَإذا أبْدَى نَبِيٌّ آيَةً ... فَهِيَ لا تُنْكَرُ فيمَنْ تَبِعَهْ(٢)
أيُّ نُطْقٍ قَدْ رَوَى إعْجَازَهُ ... عَنْ سَمَاعٍ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهْ
حُجَجُ الرُّسْلِ الَّتي قَدْ سَلَفَتْ ... أصبحَتْ في أحمدٍ مُجْتَمِعَهْ(٣)
فَاعْتَقِدْ صِحَّتَهَ واعْمَلْ بِهَا ... فَلدَعَاوي ضِدِّهَا مُنْقَطِعَهْ
مُمْكِنَاتُ العَقْلِ لا يَجْحَدُهَا ... غَيرُ أهلِ الزَّيْغِ وَالمُبْتَدِعَهْ(٤)

وله أيضاً :

بِحَبِيبِ القُلُوبِ مُعْتَمَدِ الخَلْـ ... ـقِ أبي القَاسِمِ النَّبِيِّ الشَّفيعِ
قَدْ تَشَفَّعْتُ مِنْ ذُنُوبي إلى ذي الـ ... ـعِزَّةِ الواحِدِ العَلِيِّ السَّميعِ

---

(١) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب المُصْمَت.

(٢) الآية المعجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) الحجج البراهين.

(٤) الزيغ الميل عن الحق. والمبتدعة أهل البدع الذين زادوا في الدين ما ليس منه.

فَاشفَعِ اشْفَعْ يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ يَومَ الـ حَشْرِ والَمشْهَدِ العَظِيمِ الفَظِيعِ

لِظَلُومٍ لِنَفْسِهِ قَدْ تَنَاهَى فِي الخَطَايَا وَكُلِّ فِعْلٍ شَنيعِ

فَإِذَا مَا تَذَكَّرَ الذَّنْبَ فَاضَتْ مُقْلَتَاهُ وَاغْرَوْرَقَتْ بِالدُّمُوعِ[1]

لا تُخَيِّبْ رَجَاءَهُ إِنَّهُ مِنْ رَبِّهِ خَائِفٌ كَثِيرُ الخُشُوعِ[2]

وعليكَ الصَّلاةُ بَدْءاً وَعَوْداً مَا أضَاءَتْ ذُكَاءُ عِنْدَ الطُّلُوعِ[3]

وله أيضاً :

أيَذْهَبُ يَومٌ لَمْ أُكَفِّرْ ذُنُوبَهُ بِذِكْرِ شَفيعٍ بِالذُّنُوبِ مُشَفَّعِ

ولَمْ أَقْضِ فِي حقِّ الصَّلاةِ فَرِيضَةً عَلَى ذِي مَقَامٍ فِي الحِسَابِ مُرَفَّعِ

أُرَجِّي لَدَيهِ النَّفْعَ فِي صِدْقِ حُبِّهِ وَمَنْ يَرْتَجِي الُمخْتَارَ لا شَكَّ يُنْفَعِ

وأَهْدِي إلى مَثْوَاهُ مِنِّي تَحِيَّةً إِذَا قَصَدَتْ بَابَ الرِّضَى لَمْ تُدَفَّعِ

❖❖❖

(١) اغرورقت عينه دمعت كأنها غرقت في دمعها.

(٢) الخشوع الخضوع ورقة القلب.

(٣) ذُكَاء الشمس.

ابن جنان الأندلسي

الشاعر : محمد بن محمد بن جنان الأندلسي.

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن جنان الأنصاري من أهل مرسية. كان كاتباً بليغاً، محدثاً شاعراً، بارعاً رائق الخط، أديباً فاضلاً ذكياً.

له بدائع في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، توفي في نهاية في عشر الخمسين وستمائة.

له عندنا في حرف الميم قصيدة مطلعها:

صلّوا على خير البريّة خيما

وأجلّ من حاز الفخارَ صميما

وله في هذا الباب مخمسات.

وله في حرف التاء قصيدة مطلعها:

يا من تقدس عن أن يحيط وصف بذاته

ومن تعالى جلالاً عن مشبه في صفاته

وله في حرف النون قصيدة مطلعها:

إلى أحمدَ المختارِ نهدي تحيَّةً

تُفاوِحُ روضَ الحَزْنِ بلّلَهُ المُزْنُ

وله في حرف العين قصيدة وهي :

« مدح الرسول »

يا ربِّ بلّغ سلامي لأحمدٍ ذي الشفاعه

لخاتمِ الرسلِ أعني … إمامِ تلك الجماعه
لأبهرِ الخلقِ مجداً … يحكي الصباحَ نصاعه
لمن صفاتُ عُلاه … تُعجِزُ أهلَ البراعه
لسيِّدٍ لِسَناهُ … يَزْهى السَّنى والبراعه
لمرشدٍ بِهُداهُ … قد فاز عبدٌ أطاعه
شمسِ النُّبوَّةِ مُغْطٍ … شمسَ السماء شُعاعه
وسِرُّ سِرِّكَ يا من … أرى العيون اطِّلاعه
ومن حَبا بذُكاءٍ … خِلالَه وطِباعَه
ومدَّ في كلِّ فضلٍ … لصفوةِ الرُّسْلِ باعه
فَزِدْهُ يا ربِّ فخراً … وزِدْ مُحِبِّيهِ طاعه

✧✧✧

ابن نباته المصري

الشاعر : محمد بن محمد بن نباته المصري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٤٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا دارَ جيرتِنا بِسَفحِ الأجرَعِ ... ذَكَرَتْكِ أفواهُ الغُيوثِ الهُمَّعِ(١)

وَكَسَتْكِ أنواءُ الرَّبيعِ مَطارِفاً ... مَوشِيَّةً بِسَنى البُروقِ اللُّمَّعِ(٢)

تَتَحَلَّبُ الأنواءُ فيكِ عَلَى الرُّبى ... بِسَحائِبٍ تَحنو حُنُوَّ المُرضِعِ(٣)

فَلِكُلِّ قَطرَةِ وابِلٍ فَمُ زَهرَةٍ ... مُفْتَرَّةٍ عَن باسِمٍ مُتَضَوِّعِ(٤)

تَزهي لَوامِعُ رَبعِها وَرَبيعِها ... بِمُنَوَّرٍ في الحُلَّتَينِ مُنَوَّعِ(٥)

فَعَسَى يَعودُ الحَيُّ فيكِ كَما بَدا ... في خَيرِ مُرتادٍ وَأخصَبِ مَربَعِ(٦)

عَهدي بِسَفحِكِ مَرتَعاً لأوانِسٍ ... كَمْ في مَحاسِنِها لَنا مِن مَرتَعِ(٧)

مِن كُلِّ دائِرَةِ القِناعِ عَلَى سَنى ... بَدرٍ يُراغِمُ بَدرَ كُلِّ مُقَنَّعِ(٨)

---

(١) الجيرة الجيران. وسفح الجبل أسفله ووجهه. والأجرع الرملة السهلة. والهمع جمع هامع وهو السائل.

(٢) الأنواء الأمطار. والمطارف ثياب. والوشي النقش والتطريز بالحرير ونحوه. والسنى الضوء.

(٣) تتحلب تنحلب وتنسكب. والحنو الرأفة.

(٤) الوابل المطر الشديد. والمفترة المتبسمة. وتضوع الطيب فاحت رائحته.

(٥) تزهي تحسن. والربع المنزل.

(٦) الحي القبيلة ومحل بيوتها. والارتياد طلب الكلأ. والمربع المنزل أيام الربيع.

(٧) عهدي علمي. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت. والأوانس الحسان الآنسات.

(٨) القناع ما تستر به المرأة رأسها. والمراغمة المغاضبة والمنابذة. والمقنع رجل كذاب كان يتقنع بقناع يعرف علم السيمياء فيخيل للناس بدراً طالعاً.

شَقَّ الأَسَى قَلبِي الصَّرِيعَ فَيَا لَـهُ | بيتاً أَبَتْ سُكْنَاهُ غَيرَ مُصَرَّعِ[1]
بِالنَّازِعَاتِ وَمُهْجَتِي عَوَّذْتُهَا | وَحَجَبْتُهَا بِالْمُرسَلاتِ وَأَدْمُعِي[2]
آهاً لِعَهْدِ الرَّقْمَتَيْنِ وَعَهْدِهَا | لَوْ أَنَّ عَهْدَهُمَا قَرِيبُ المَرْجِعِ[3]
ولِطَيْفِهَا كَمْ هَاجَ لَوْعَةَ بَيْنِهَا | فَالوَيلُ إِنْ أَهْجَعْ وَإِنْ لَمْ أَهْجَعِ[4]
بَانَتْ سُعَادُ فَلَيتَ يَومَ رَحِيلِهَا | فُسِحَ اللِّقَا فَلَثَمْتُ كَعْبَ مُوَدِّعِي[5]
وَضَمَمْتُ صَدْرَ رِكَابِهَا فَعَسَاهُ أَنْ | تُغْنِيهِ رِقَّةُ قَلْبِيَ المُتَوَجِّعِ
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَقْضِ نَحْبِي بَعْدَهَا | فَلَيَقْضِيَنَّ بُكَايَ حَقَّ الأَرْبُعِ[6]
وَلأَخْتِمَنَّ بِمَوْقِعِ التَّقْبِيلِ مَا | ضَمَّ الثَّرَى مِنْ قَلبِيَ المُسْتَوْدَعِ[7]
وأُحَمِّلُ الهَمَّ الَّذِي حُمِّلْتُهُ | نُجُباً تَقِيسُ الفَلاَ بِالأَذْرُعِ[8]

---

(١) الأسى الحزن. والصريع القتيل المصروع. وأبت امتنعت والتصريع جعل الباب ذا مصراعين وهما بابان ينضمان جميعاً مدخلهما في الوسط منهما والمصراعان من الشعر ما كان فيهما قافيتان في بيت ففي كل من البيت والمصرع تورية.

(٢) النازعات اسم السورة وفيه تورية بمعنى الملائكة النازعات للأرواح. والنزع خروج الروح. والمهجة الروح. وعوذتها حصنتها. وحجبتها جعلت لها حجاباً وهو التميمة وفيه تورية بالحجب بمعنى المنع . والمرسلات السورة وفيه تورية بالسحاب.

(٣) آه كلمة توجع. والعهد الزمن .

(٤) الطيف الخيال الذي يرى في النوم. وهاج أثار. واللوعة حرقة القلب. والبين الفراق. والويل العذاب. وأهجع أنام.

(٥) بانت فارقت. ولثمت قبلت. والكعب العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم من الطرفين فلكل قدم كعبان وفيه تلميح لكعب بن زهير رضي الله عنه وقصيدته بانت سعاد التي مدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) قضى نحبه مات. والأربع المنازل .

(٧) ختم الشيء طبعه بالطابع ليحفظ ومن العادة تشبيه الميسم بالخاتم. والثرى التراب الندي.

(٨) النجب الإبل الكريمة. والأذرع أذرع الإبل وفيه تورية بأذرع القياس.

مِنْ كُلِّ حَرْفٍ وَقْفُهَا لِلسَّاكِنِي تِلْكَ الرُّبُوعِ وَعَطْفُهَا لِلْمَوضِعِ[1]
مُشْتَاقَةٍ تَسْرِي بِمُشْتَاقٍ كَمَا رَجْعِ المَدَامِعِ وَجْنَةَ المُسْتَرْجِعِ[2]
كَادَتْ مِنَ الذِّكْرَى تَطِيرُ نُسُوعُهَا وَتُقِيمُ مِنْ صَدْرِي حَوَانِي الأَضْلُعِ[3]
وَلَقَدْ يُذَكِّرُنِي حَنِينُ سَوَاجِعٍ بِالأَيْكِ كَمْ هَاجَتْ عَلَى غُصْنٍ مَعِي[4]
شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ حَمَامَةٍ صَدَحَتْ فَمِنْ مُسْتَرْجِعٍ وَمُرَجِّعِ[5]
غُصْنِي بَعِيدٌ عَنْ يَدَيَّ وَغُصْنُهَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ أَنَامِلُ المُسْتَمْتِعِ[6]
لاَ طَوْقَ لِي بِالصَّبْرِ عَنْهُ وَطَوْقُهَا بِالزَّهْرِ بَيْنَ مُدَبَّجٍ ومُوَشَّعِ[7]
إِنْ لَمْ تُعِزْنِي لِلحَنِينِ جَنَاحَهَا فَلَقَدْ أَعَرْتُ حِدَا الرَّكَائِبِ مَسْمَعِي[8]
يَطْفُو بِنَا عِنْدَ النُّجُودِ مَدِيدُهَا طَلاَّعَةٌ وَيَسِيرُ عِنْدَ البَلْقَعِ[9]
حَتَّى إِذَا شِمْنَا لِطَيْبَةَ مَعْلَمَاً عَجَّلْتُ قَبْلَ الحَجِّ طِيبَ تَمَتُّعِي[10]
وَنَزَلْتُ عَنْ ظَهْرِ المَطِيَّةِ لاثِمَاً وَجْهَ الثَّرَى فَرِحَاً بِثَغْرِ الأَدْمُعِ
وَإِذَا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّداً فَلَهَا رِعَايَةُ خَيْرِ حَقٍّ قَدْ رُعِي[11]

---

(١) الحرف الناقة الجسيمة. والربوع المنازل . والعطف الميل وفيه تورية في كل من حرف ووقف والساكنين والعطف والموضع.

(٢) الرجع المطر بعد المطر. والوجنة ما ارتفع من الخد. والمسترجع القائل إنا لله وإنا إليه راجعون وهو صاحب المصيبة.

(٣) كادت قربت. والذكرى التذكر. والنسوع سيور من الجلد. والحواني المحنيات.

(٤) الحنين الشوق . والسواجع الحمائم المصوتات. والأيك شجر. وهاجت ثارت.

(٥) شتان افترق. وصدحت صوتت. والمرجع مردد الصوت .

(٦) الأنامل رؤوس الأصابع. والمستمتع المنتفع.

(٧) الطوق الطاقة وفيه تورية بطوق الحمامة. والمدبج المزين وكذلك الموشع.

(٨) الحداء الغناء للإبل. والركائب الإبل المركوبة.

(٩) يطفو يعوم. والنجود الأماكن المرتفعة جمع نجد. وطلاعة مرتفعة. والبلقع الأرض القفر.

(١٠) شمنا نظرنا. والمعلم علامة الطريق. وتمتع بالشيء انتفع به وفيه تورية بالتمتع قبل الحج وهو أن يدخل مكة محرماً بعمرة ثم يتحلل ويتمتع بما يتمتع به الحلال فإذا قرب وقت الحج أحرم بحج.

(١١) المطي الإبل المركوبة. والرعاية الحفظ.

وَلَهَا بِآثَارِ المَنَاسِمِ فِي السُّرَى ... شَرَفٌ عَلَى شَرَفِ البُدُورِ الطُّلَّعِ[1]
يَا زَائِدَ الأَشْوَاقِ زَائِرَ قَبْرِهِ ... سَلِّمْ عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ يَسْمَعِ
والجَأْ إِلَى الحَرَمِ الَّذِي جِبْرِيلُ مِنْ ... زُوَّارِهِ فِي سَاجِدِينَ وَرُكَّعِ
بَيْنَ المَلَائِكِ وَالمُلُوكِ تَزَاحُمٌ ... مِنْ حَوْلِ مَنْهَلِهِ اللَّذِيذِ المَكْرَعِ[2]
فَوُفُودُهَا مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا ... فِي مَطْمَحٍ تَسْعَى إِلَيْهِ وَمَطْمَعِ[3]
تَدْعُو مَنَازِلُهُ سَرَاةَ وُفُودِهِ ... لِجَنَابِ مَنْ فِي لَيْلَةِ الإِسْرَا دُعِي[4]
فَسَرَى كَمَا يَسْرِي الصُّبَاحُ بِلَيْلَةٍ ... حَمِدَ السُّرَى بِصَبَاحِهَا فِي بُرْقُعِ[5]
يَغْشَى النُّجُومَ جَمَالُهُ وَجَلَالُهُ ... فَالطَّرْفُ بَيْنَ تَغَمُّضٍ وَتَطَلُّعِ[6]
حَتَّى تَقَلَّدَ بِالرِّسَالَةِ حَافِظاً ... ضَوَّاعَ نَشْرِ الفَضْلِ غَيْرَ مُضَيَّعِ[7]
وِتْرٌ يُقَالُ لَهُ غَداً قُلْ تُسْتَمَعْ ... يَا خَيْرَ مَشْفُوعٍ وَخَيْرَ مُشَفَّعِ[8]
كَانَ الوَرَى فِي حَيْرَةٍ حَتَّى أَتَى ... بِجَلِيِّ أَخْبَارٍ وَعَاهَا مَنْ يَعِي
شَرَعَ الهُدَى وَصَفَتْ مَشَارِعُ فَضْلِهِ ... أَكْرِمْ بِفَضْلَيْ شَارِعٍ وَمُشَرِّعِ[9]
مِنْ صَفْوِ عَدْنَانَ الَّتِي شَرُفَتْ بِهِ ... مَعَ ذَلِكَ الشَّرَفِ القَدِيمِ المَهْيَعِ[10]

---

(١) منسم البعير ظفره ولكل خف منسمان. والسرى السير ليلاً.

(٢) كرع في الماء شرب بفيه من موضعه.

(٣) وفودها قدومها. وطمح بصره نحو الشيء ارتفع واستشرف له.

(٤) السراة الرؤساء. والوفود الجماعات الذين يفدون أي يقدمون على نحو الملك والأمير. والجناب الجانب.

(٥) سرى سار ليلاً. والصُّباح الجميل وشعلة القنديل. والبرقع ما يستر به الوجه يعني أن الليل له صلى الله عليه وآله وسلم شبيه بالبرقع للجميل.

(٦) يغشى يغطي. والطرف العين.

(٧) ضاع نشره فاحت رائحته.

(٨) الوتر الفرد. والمشفع من الشفع ضد الوتر.

(٩) شرع من الشرع وهو الدين. والمشارع الموارد.

(١٠) المهيع الطريق الواضح.

بِطِباعِهِ يَزْكُو فَكَيفَ بِطَابِعٍ	لِنُبُوَّةٍ أَعْيَا عَلَى المُتَطَبِّعِ (١)
أَلِفَ النَّدَى حَتَّى بَدَا فِي كَفِّهِ	نَبْعُ الزُّلالِ فَيَا لَهُ مِنْ مَنْبَعِ (٢)
وَالبَدْرُ شُقَّ لِقُرْبِهِ بِتَهَلُّلٍ	وَالجِذْعُ حَنَّ لِبُعْدِهِ بِتَفَجُّعِ (٣)
وَالشَّمْسُ شَاهِدَةٌ بِأَنَّ غَمَامَةً	كَانَتْ تُظَلِّلُ عَنْ سَواءِ المَطْلَعِ (٤)
شَهِدَتْ بِإِمْكَانٍ لَهُ وَمَكَانَةٍ	وَعُلَى كَمِثْلِ الشَّمْسِ فَاشْهَدْ أَوْدَعِ (٥)
وَالفَضْلُ مُلْتَمِعُ النُّجُومِ يَجِلُّ أَنْ	يُحْصَى وَإِن شِئْتَ الحَدِيثَ فَأَلْمِعِ (٦)
وَاذْكُرْ بِبَدْرٍ طَلْعَةً نَبَوِيَّةً	مِنْ مُفْرَدٍ يَسْمُو ابنَ عَشْرٍ وَارْبَعِ (٧)
مَا البَدْرُ فِي كَبِدِ السَّمَا كَسَنَاهُ فِي	قَلْبِ الخَمِيسِ ولاَ بِصَدْرِ المَجْمَعِ (٨)
تَفْدِي البُدُورُ بِيَوم بَدْرٍ وَجْهَهُ	مَا بَيْنَ مَعْشَرِهِ البُدُورِ الطُّلَّعِ
المُعْرِقِينَ سَمَاحَةً وَحَمَاسَةً	يَومَ الفَخَارِ دُعُوا ويومَ المَفْزَعِ (٩)
مِنْ كُلِّ مُفْتَرِسِ اللُّيُوثِ بِثَعْلَبٍ	مِنْ رُمْحِهِ فِي صَدْرِ كُلِّ مُسَبَّعِ (١٠)

(١) يزكو يصلح. وطابع النبوة خاتمها. وأعيا أعجز. والمتطبع المتكلف.

(٢) الندى الكرم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٣) التهلل من قول لا إله إلا الله لتعجب من شق البدر ومن الهلال أي أنه بشقه صار كالهلال ففيه تورية. والجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأفجعته المصيبة أوجعته.

(٤) سواء الشيء وسطه.

(٥) الإمكان التمكن من الشيء. والمكانة المنزلة . والعلى الرفعة.

(٦) التمعت النجوم أضاءت. وألمع إلى الشيء أشار إليه أي أن الفضل عدد النجوم.

(٧) بدر مكان الغزوة وفيه تورية بالبدر بمعنى القمر. والطلعة الوجه والرؤية. والمفرد الفريد في الفضل وفيه تورية بالمفرد بمعنى الواحد. ويسمو يعلو. وابن عشر وأربع هو البدر.

(٨) كبد السماء وسطها. والخميس الجيش وفي الكبد والقلب والصدر مراعاة النظير.

(٩) العريق في الشيء الأصيل. والحماسة الشجاعة. والمفزع الفزع أي الحرب.

(١٠) المفترس الصائد. وثعلب الرمح طرفه الداخل في مؤخر السنان وفيه تورية بالثعلب الحيوان. والمسبع المشبه بالسبع.

وَقَضِيبِ سَيْفٍ إنْ يُهَزَّ تَسَاقَطَتْ ... ثَمَرَاتُ هَامٍ مُدْرِكَاتٍ يُنَّعِ[1]

وَرِثُوا الشَّجَاعَةَ وَالعُلَى يَرْوُونَهَا ... قُرَشِيَّةً عَنْ غَالِبٍ وَمُجَمِّعِ[2]

وَبِهِ اهْتَدَوْا فَتَتَابَعُوا فِي نَصْرِهِ ... مِنْ طَائِعٍ وَافَى إلَيْهِ وَمُهْطِعِ[3]

حَتَّى إذَا صَلَّى الحُسَامُ بِطَوْعِهِ ... صَلَّتْ رُؤُوسَ عِدىً بِغَيْرِ تَطَوُّعِ[4]

حَمِدُوا الوَغَى فِي حُبِّ أَحْمَدِهِمْ فَمَا ... يَتَفَيَّؤُونَ سِوَى الطِّوَالِ الشُّرَّعِ[5]

هَذَا وَكَانُوا يَتَّقُونَ بِهِ إذَا ... حَمِيَ الوَطِيسُ فَيَتَّقُونَ بِأَشْجَعِ[6]

بِأَشَدِّ مَنْ شَهِدَ الوَغَى وَأَرَقِّ مَنْ ... وَقَفَتْ عَوَاطِفُ حِلْمِهِ فِي مَوْقِعِ[7]

بِكَلِيلِ جَفْنٍ عَنْ مَعَايِبِ مُخْطِئٍ ... وَحَدِيدِ سَيْفٍ فِي فُؤَادِ مُسَرَّعِ[8]

بِالمُجْتَدَى فِي بُشْرَةٍ وَخَصَاصَةٍ ... وَالمُجْتَلَى فِي حُلَّةٍ وَمُرَقَّعِ[9]

ذُو المُعْجِزَاتِ البَاقِيَاتِ وَحَسْبُهُ ... سُوَرٌ مُسَوَّرَةٌ تَصُدُّ لِلْمُدَّعِي[10]

هَزَمَتْ قُرُومَ ذَوِي الفَصَاحَةِ قَبْلَهَا ... وَتَقَاعَسُوا عَنْهَا لِأَوَّلِ مَفْزَعِ[11]

كَمْ مُدَّعٍ نَظْمَاً يُحَاوِلُ جُنَّةً ... مَسْتُورَةً مِنْهَا فَيَشْكُو مُدَّعِي[12]

---

(١) القضيب السيف الرقيق وفيه تورية بقضيب الشجر. والهام الرؤوس. واليانع من الثمر الذي أدرك حد القطاف.

(٢) غالب ومجمع هو قصي من أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) وافى أتى. والمهطع المسرع.

(٤) صلى تحرك وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود وكذلك في التطوع تورية إذ معناه الطاعة مطلقاً وصلاة النافلة.

(٥) الوغى الحرب. والشرَّع الرماح المسددات نحو العدو.

(٦) الوطيس شدة الحرب وأصله التنور. (٧) العواطف المراحم.

(٨) الكليل العاجز الضعيف والحديد ضده وفيه تورية بحديد السيف.

(٩) المجتدى من الجدوى وهي العطية. والخصاصة الحاجة. والمجتلى المنظور. والحلة إزار ورداء.

(١٠) حسبه كافيه. والمسورة التي أحاط بها سور. وتصد تكف. والمدعي الزاعم قدرته على معارضتها.

(١١) القروم السادات. والتقاعس الرجوع.

(١٢) الجنة الوقاية ويشكو من شكا إذا مرض. والمد الامتداد . والعي ضد الفصاحة.

قَـالَ الكَلامِيُّـونَ صَرْفَـةُ خَـاطِرٍ قُلْنَـا وَنَـثْرَةُ كَوْكَـبٍ مُتَشَعْشِـعِ[١]

يَـا سَيِّدَ الخَلْـقِ الـذي مَدَحَتْـهُ مِـنْ آيِ الكِتَـابِ فَوَاصِـلٌ لَـمْ تُقطَـعِ[٢]

مَـاذا عَسَـى المَدْحُ الطَّهـورُ يُدِيرُ مِـنْ كَـأسِ الثَّنَـا بَعْـدَ الكِتَـابِ المُـتْرَعِ[٣]

بَعْـدَ الحَوَامِيـمِ الَّـتي بِثَنَائِهَـا هَبَطَتْ إليكَ مِـنَ المَحَلِّ الأرْفَـعِ[٤]

مِنْ كُلِّ حَـرْفٍ عَنْ سِوَاكَ بِمَدْحِهَا وَرْقَـاءُ ذاتُ تَعَـزُّزٍ وَتَمَنُّـعِ

أرْجُـو لِفَهْمِـي بِـامْتِدَاحِكَ يَقْظَـةً مِنْ غَفْلَـتِي وَشَهَادَةً في مَصْرَعـي[٥]

وَإليكَ أشْـكُو حَـالَ صَـدْرٍ ضَيِّـقٍ بالمؤلمـاتِ وحـالَ هَـمٍّ مولَـعِ[٦]

وَتَذَلُّـلاً في الخَلْـقِ بَعْـدَ تَعَـزُّزٍ وَتَحَيُّراً في الأمْـرِ قبـل تَوَقُّـعِ[٧]

حَتَّـى كـأنَّ العَقْـلَ لَيْـسَ بِعَـاقِلٍ إيَّـاكَ أنْ تَعْبَـأ بِـأمْرٍ مُفْظِـعِ[٨]

إنْ تَسْتَبِنْ لَـكَ حِيلَـةٌ في الأمـرِ لا تَعْجَزْ وَإنْ لَـمْ تَسْتَبِنْ لا تَجْـزَعِ

وَلَقَدْ أرَاعـي الصَّبْرَ فيمـا أشتكي مِنْ مُؤلِمٍ وَالصَّبْرُ بَعْضُ تَجَرُّعِـي[٩]

شِيبَتْ حَيَـاتي ثُـمَّ شَـابَتْ لِمَّتِـي فِـي غَـيْرِ ذُخْـرٍ لِلمَعَـادِ مُجَمَّـعِ[١٠]

---

(١) الصرفة المنع وفيه تورية بالصرفة وهي منزلة لقمر نجم واحد. والنثرة نجمان وفيها تورية أيضاً. والمتشعشع المضيء.

(٢) الآي الآيات. والكتاب القرآن. وفواصله أواخر آياته التي على نمط واحد.

(٣) المترع المملوء.

(٤) هبطت نزلت وهذا العجز مع عجز البيت الآتي هما مطلع قصيدة ابن سينا في وصف النفس الناطقة.

(٥) المصرع المراد به الموت.

(٦) مولع ملازم.

(٧) التوقع الانتظار. (٨) تعبأ تبالي والمفظع الفظيع الشديد والشنيع.

(٩) الصبر الثاني المرارة فيه تورية. وتجرع المكروه تناوله جرعة جرعة.

(١٠) شيبت خلطت بالمكدرات. واللمة شعر الرأس إذا تجاوز شحمة الأذن وألم بالكتف. والذخر ما يذخره الإنسان لمهماته. والمعاد يوم القيامة.

فَالرأسُ مُشْتَعِلٌ بِشَيْبٍ أبيضٍ وَالقَلْبُ مُشْتَعِلٌ بِشَيْبٍ أسْفَعِ[1]
ومَعَ المَشيبِ فَفِيَّ مِنْ سُنَنِ الصِّبَا جَهْلٌ وَضِرْسُ غِوَايَةٍ لَمْ تُقْلَعِ[2]
أوَّاهِ مِنْ سُنَنٍ وَأسْنَانٍ مَضَتْ في فِعْلِيَ العَاصِي وَقَوْلِي الطَّيِّعِ[3]
سِنٌّ عَلا كِبَراً وَسِنٌّ قَدْ هوَى تَلَفاً وَسِنٌّ إنْ تَأخَّرَ يُقْرَعِ[4]
وَتَشَاغُلِي فيمَا يَضُرُّ وَحَسْبُهُ لَوْ لَمْ يَضُرَّ بِأنَّهُ لَمْ يَنْفَعِ
هَمَّانِ مِنْ دُنْيَا وَآخِرَةٍ فَيَا لِلحَيْرَتَيْنِ بِمَغْرِبِي وبِمَطْلَعِي
وَبَلِيَّةُ الإنسانِ مِنْهُ وَإنَّمَا بِكَ يَا شَفيعَ المُذْنِبِينَ تَشَفُّعِي
سارَتْ إليكَ صَلاةُ رَبِّكَ مَا سَرَتْ لِحِمَاكَ نَاجِيَةُ المُحِبِّ المُوضِعِ[5]
وَتَوَسَّلَتْ بِكَ مِدْحَةٌ سَيَّارَةٌ سَيْرَ النُّجومِ مِنَ ابْتِدَاءِ المَطْلَعِ[6]
وَنَظِيمَةٌ مِنْ طَيِّبِ الكَلِمِ الَّذي لِسِوَى مَقَامِكَ في الوَرَى لَمْ يُرْفَعِ
عَوَّذْتُ مِنْ عَيْنِ الحَسُودِ عُيُونَهَا مِنْ حَرْفِ مَطْلَعِهَا بِحَرْفِ المَقْطَعِ[7]
وَتَخِذْتُهَا عَيْناً تَرَوِّينِي غَداً وتَرَى لَدَى الدَّارَيْنِ مَنْجَى مَنْجَعِي[8]

---

(١) اشتعل الشيب زاد وأسرع كاشتعال النار. والأسفع الأسود.

(٢) السنن الطرق. والصبا الشباب. والغواية الضلال.

(٣) أواه كلمة توجع. والأسنان الأعمار وفيها تورية بأسنان الفم.

(٤) السن الأول مقدار العمر. والثاني الضرس. وهوى سقط. وقرع السن كناية عن الندم.

(٥) الناجية الناقة المسرعة. وأوضع في السير أسرع.

(٦) المطلع مطلع القصيدة وفيه تورية بمطلع النجوم.

(٧) حرف المقطع حده وفي كل منهما تورية.

(٨) نجع الطعام هنأ أكله. وأنجع الرجل أفلح.

إنْ كُنْتُ حَسَّاناً بِمَدْحِكَ ثَابِتاً　　فَسَنَاكَ أرْشَدَهُ وَقَالَ لِيَ اتَّبِعِ
سَجَعَتْ لَكَ المُدَّاحُ فِي طَوْقِ الهُدَى　　والمَكْرُمَاتِ وَمَنْ يُطَوَّقْ يَسْجَعِ[1]

✧✧✧

(١) سجع الحمام صوته . وطوقه البياض المحيط برقبته.

محمد حمام

الشاعر : محمد مصطفى حمام.

وقد ترجم له في حرف «الألف».

دموع في المدينة

في رحاب الهادي البشير الشفيع ... طوَّعَ الحبُّ ما عَصَى من دُمُوعي
سحَ في الروضة الكريمة دَمْعي ... ثم أوْدَعْتُهُ تُرابَ البَقِيع
شرَّفَ الله أدمُعي وَحَبَاهَا ... بصفاءِ المصَبِّ والينبوع
نَبَعَتْ في حِمى النَّبِيِّ وصُبَّت ... في الثرى الطَّيِّبِ النَّدِيِّ الوديع
ودموعي شهودُ حبِّي وإيما ... ني وآياتُ طاعتي وخضوعي
ربِّ زدني قرباً إليك وحبّاً ... وإلى الصالحات فاصرِفْ نُزوعي
يا فؤادي لا زلتَ بالنُّسْكِ خَفّا ... قاً وبالصالحات جِدُّ وَلُوعِ
يا لساني لا قلتَ إلا ابتهالاً ... ودُعاءً إلى البصير السَّميع
وصلاةً على الرسول وتكريـ ... ـماً لآلٍ وصاحبٍ وتبيع
وشهيدٍ أحلّه ربُّه من ... جَنَّةِ الخلد في المكان الرفيع

◇◇◇

إيه يا مقلتيَّ عودا فجودا ... خَفِّفا لوعةَ الفؤادِ الصَّديع
«أُحُدٌ»(١) في جلالِه وسَناه ... أيقظ الذكرياتِ بعد الهجوع
يَرْشُبُ الحزنُ في النفوس ويطفو ... كلُّ ذكرى رهينةٌ برجوع

(١) أحد بضم الهمزة والحاء، الجبل المشهور الذي سميت باسمه الغزوة النبوية وهو في ظاهر المدينة المنورة.

لكــأنّي أرى النّبــيَّ جريحـــاً قد سقى الأرض مـن طَهـورِ النّجيعِ[1]

وأرى المســلمين يرمـــون عنــه وَهُـــمُ دونـــه كســـدٍّ منيـــعِ

والفتى «مُصْعَبٌ»[2] ينوشُ أولي الشِّرْ كِ علـى رغـم كَفِّـه المقطـوعِ

مستبيحاً حتـى دِمـاءَ ذوي أرْ حامِـه باطشـاً بكـلِّ قريـعِ

ويشيبُ الوليـدُ من قسوة الشِّرْ كِ ومـن حِقْـدِه الخبيـثِ الفظيـعِ

يَسْتَلِذُّ الكُبُـودَ لوكـاً وأكـلاً شَـرِهاً للدِّمـاءِ غيـرَ قنـوعِ

إنَّ حزنـي وراءَ عـمِّ رسـول اللهِ يكـوي جوانحـي وضلوعـي

لم يَزَلْ كُـلُّ مسلمٍ يَسذرُفُ الدَّمْـ ـعَ سَخِيّاً علـى الكريـم الصريـعِ

إنَّ في صَفْحِ أحمـدٍ بعـد هـذا الـ ـخَطْـبِ درْساً لكلِّ عبـدٍ مطيـعِ

واقتدى المسلمون بالمصطفى السَّمْـ ـحِ فنهجُ الرسـولِ نهـجُ الجميـعِ

ورددتُ المَلامَ والسُّـخْطَ لكـنْ ليس سهلاً علـيَّ ردُّ الدمـوعِ

والأسى يبعثُ الأسى فعلـى الفـا روقِ أبكـي بلوعـةِ المفجـوعِ

وعلـى ثـالثِ الأكـارم ذي النّـو رَيْـنِ أبكـي في هيبـةٍ وخشـوعِ

وعلـى مصـرع الإمـام علـيٍّ عَـبْرَةٌ مـن مُـرَوَّعٍ ومَـرُوعِ[3]

وعلى شِبْلِهِ « الحسينِ » ولا سُلْـ ـوانَ عنـه لصـابرٍ أو جَـزوعِ

وسـلامٌ علـى النّبـيِّ ومـن كـا ن أمينـاً لشَـرْعِهِ المشـروعِ

وعلـى كـلِّ صـاحبٍ لرسـول اللهِ وفـيٍّ بعهـده المقطـوعِ

وعلـى دوحـةِ النّبـيِّ ومـن صَلّـى عليهـا أُصولِهـا والفُـروعِ

---

(١) النجيع الدم.

(٢) هو الصحابي الشهيد مصعب بن عمير الذي قاتل دون رسول الله ونيلت أطرافه بالبتر وهو مثابر على القتال، ولما شاع في صفوف المسلمين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قتل نطق مصعب «وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل» وبهـذا النطق نزلت الآية الكريمة بعد.

(٣) مروَّع بتشديد الواو من الترويع وهو الإفزاع ومروع بضم الراء المأخوذ المدهش.

محمود جبـر

الشاعر : محمود جبر (شاعر آل البيت) .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام ، العدد الخامس ، السنة ٢٦، شهر جمادى الأول ١٣٨٨ هـ.

القدس المروع

أنـــوءُ بـــه جَـــوىً بـــين الضُّلـــوع
وأكتُمُـــه فتفضحُـــني دموعـــي

وأخشـــى أن أمـــرَّ بـــدار سـلمى
فيتفطـــرُ الوشـــاةُ متـــى رجوعـــي

وأرقـــبُ حيَّهـــا وأنـــا بعيـــدٌ
فيذكـــرُ عـــاذلي نجـــوى الرُّبـــوع

وأنفُـــثُ زفـــرةً جاشـــت بصـــدري
وحتـــى هـــذه تـــؤذي سميعـــي

شـــكا العُشَّـــاقُ بُعْـــدَ الـــدار قبلـــي
فهـــل قُـــرْبُ الديـــار غـــدا شـــفيعي

إذا النَّسَـــماتُ جاســـت حـــيَّ سـلمى
ســـعت تســـري تُبَلِّغُهـــا ولوعـــي

وعـــادت تحمـــلُ الذكـــرى لقلـــبي
مُحَمَّلَـــةً بكـــلِّ جَـــوىً وجيـــع

أهــامَ بكــم رســولَ الله مثلـــي
وجــاءكَ في مُســوحٍ مــن خُضــوع

أمــا لــو أملــكُ الدنيــا جميعــاً
جعلــتُ رضــاكَ مُطّلــبَ الجميــع

أتقصُــرُ عــن رضــاكَ عيــونُ شِــعري
وقــد مُلِئَــتْ بأزهــار الربيــع

أبــا الحســنينِ حُبُّــكَ يقتضيــني
وفــاءَ حُسَــيْنِكَ البطــلِ الصَّريــع

أزورُ رياضَــه فــأراكَ فيهــا
كــأنكَ مــاثلٌ بــين الشُّــموع

هنــا وهنــا رُواءٌ واخــتيالٌ
وآيــاتٌ مــن الحُسْــنِ البديــع

هنــا حَــلَّ الحســينُ دمــاً وروحــاً
هنــا يــا (مصطفــى) ريــحُ (البقيــع)

أثمَّــةَ مُنْكِــرٌ للشَّــمسِ صُبحــاً
وشمــسُ الصبــحِ في أَوْجِ السُّــطوع !

أنــا ألقــاه أنّــى كنــتُ نــوراً
ونــورُ (السِّــبْطِ) مــن نــورِ (الشَّــفيع)

أحَــوِّمُ في حِيمــاهُ أبــثُّ وجــدي
وتــنزَعُ كــلُّ جارحــةٍ نُزوعــي

وحــولَ مَــزارِه الآلافُ تســعى
فــأمنعُ مُخفِيــاً عنهــم ضُلوعــي

أخاف تَهامُسَ الأحبابِ عني
فينسربُ الرِّياءُ إلى صنيعي
كأنَّ الحبَّ ضاعفَ كلَّ وَهْمٍ
فألجأني إلى حَبْسِ الدُّموع !!
رسولَ اللهِ ما أعلاكَ قَدْراً
وذِكْراً ذاعَ في الكون الوسيع
رسولَ اللهِ ما أرضاكَ نفساً
وقلباً ذابَ في وهج الخُشوع
رسولَ اللهِ ما أصفاكَ نفساً
وما أسمى تَبيعَكَ من تَبيع !
أتابِعُكَ الوَفِيُّ يخافُ هَضْماً
وكيف يخافُ ذو الحصن المنيع !
رسولَ اللهِ .. لو قَدَرَ البرايا
جُهودَكَ للسَّلامِ بِلا قَريع
لَدَكّوا من حُصُونِهِمُ صلاياً
وأَلْقَوا بالسُّيوف وبالدُّروع
وحاذوا إخوةً لِحِماكَ صَفّاً
وعاشوا فوق مُمْرِعِهِ المَريع
إلهي طغمةُ الصّهيونِ جارت
وباتَ (القدسُ) في رَوْعٍ مُريع
فَصُبَّ عليهِمُ الأنكالَ صَبّاً
وحَطِّمْ زمرةَ الجَوْرِ الفظيع
إلهي بالنَّبيِّ أجِبْ دعائي
إلهي ... والضراعةُ للجميع !!

(محمَّدُ) يا رِضى نفسي وروحي
إليكَ أحِنُّ من ظماي وجوعي

ظمئتُ إلى لِقاكَ فهل تُراني
أراكَ ولو بأطيافِ الهُجوع

إليكَ أحِنُّ في يومي وأمسي
وفي همسي وفي مسرى دموعي

فهل يا سيِّدي بسَناكَ أحظى
فَتُبرِدُ ما ذَكى بين الضُّلوع

ويهدأ ثائري ويقرُّ قلبي
وترضى عن مُتَلّهِكَ المُطيع

ستبقى خالداً في كلِّ قلبٍ
عليكَ تحيَّةُ المولى السميع

وله أيضاً :

شوق وحنين

شوقٌ تُغالبُ أحشائي دَوافِعُهُ
بين الشَّغافِ وبين القلبِ موضِعُهُ

كم ليلةٍ بِتُّ أشكو حُرْقَةً وجَوىً
قلبٌ مَشُوقٌ وجفنٌ فاضَ مَدمَعُهُ

مُتَيَّمٌ يا رسولَ الله غايتُهُ
منكَ الرِّضاءُ وحبُّ البيتِ يولِعُهُ

كم وَدَّ يا مصطفى لو جاء معتَمِراً
يسعى إليكَ ونارُ الشوق تدفعُهُ

أُهدي الرِّمالَ تحيّاتي وأَلْثُمُها
فيبرأُ القلبُ مما باتَ يوجِعُهُ

وأنظر الشمس عند البيت خاشعةً
ترنو إليه بنور أنت مُطلعهُ

وأسمعُ الطيرَ يشدو في الحِمى طَرِباً
جارُ الرسولِ فماذا ثَمَّ يُفزِعُهُ

الحبُّ والعدلُ والأمنُ الرفيقُ هنا
هنا الجَمالُ ... هنا يا قلبُ مرتَعُهُ

هل من سبيلٍ إلى اللُّقيا تُعَجِّلُ بي
كاد الهيامُ بمُضنى القلبِ يُفجِعُهُ

سكبتُ دمعي فما أغنت سواكبه ... وُسقت شعري فما وفّاكَ أروعُهُ
وصنتُ سرّي فما ألفيتُ جارحةً ... لشدَّةِ الشوقِ إلا وَهْيَ تنزعُهُ
سفينةٌ من وَلاءٍ كادَ قائدُها ... لولا العنايةِ أن يلقاه مصرعُهُ
فليس يدري أَمَوْجُ البحرِ يُخفِضُهُ ... أمْ أنَّ ما خلَفَهُ يُرْديهِ يرفَعُهُ
وراحَ يزعُمُ أنَّ الدمعَ يُتْلِفُهُ ... ورُبَّ ما ظَنَّ فيه الضُرَّ ينفعُهُ
ليلٌ للشوقِ كيومِ الحشرِ معتَرَكٌ ... من الهواجسِ قلبي ليس يُطْمِعُهُ
خذوا علينا دروساً في محبتنا ... فربَّ منا أخٍ .. تهديك أصبعُهُ
وكيف يخشى الأسى من زار روضته ... وكيف من جاءه يسعى يُضَيِّعُهُ
وكيف ينسى الهوى يا سيِّدي دَنِفٌ ... حاشاك يا مصطفى والله تمنعُهُ
يا سَيِّدي يا رسولَ اللهِ خُذْ بيدي ... وسَلْ «حُسَيْنَكَ» عمّا بِتُّ أصنعُهُ
آتيه صبحي وليلي أستقي نَهَلاً ... وللمستقى من « حسينٍ » أنت مَنْبَعُهُ
أعيشُ واللهِ في نَعْماءَ دائمةٍ ... جارُ الكِرامِ تُرى ماذا يُرَوِّعُهُ !!
واللهِ لو جَلَبوا لي الشمسَ ترضيةً ... ما سُرَّ قلبي وقربٌ منك يُقْنِعُهُ
يا مصطفى هذه الدنيا وزينتها ... ليست تساوي حديثاً عنك أسمعُهُ...

وله أيضاً :

إليك أحنُّ(*)

أنوءُ به جوىً بين الضُّلوعِ ... وأكتُمُه فتفضحُني دموعي
وأخشى أن أمرَّ بدار سلمى ... فينتظر الوُشاةُ متى رجوعي
وأرقب حيَّها وأنا بعيدٌ ... فيذكر عاذلي نجوى الربوعِ
وأنفثُ زفرةً جاشت بصدري ... وحتى هذه تؤذي سميعي

(*) هذه القصيدة مرت منذ قليل تحت عنوان (القدس المروع) وهي هنا تحت عنوان (إليك أحن) مع بعض التعديل والتغيير والتقديم والتأخير والحذف والإضافة، ونحن ننشرها بالصيغتين تبعاً للشاعر.

إذا النسمات جاسَت حيَّ سلمى سعت تسري تبلّغُها ولوعي
وعادت تحمل الذكرى لقلبي مُحمَّلَةً بكل جوىً وجيع

◇◇◇

أهامَ بكم رسولَ الله مثلي وجاءكَ في مُسوحٍ من خضوع ؟
أما لو أملكُ الدنيا جميعاً جعلتُ رضاكَ مُطّلَبَ الجموع
إذن فلتسمع الدنيا نشيدي بحبكَ أنتَ يا خير الجميع
أتقصُرُ عن رضاكَ عيونُ شِعري وقد مُلِئَت بأزهار الربيع

◇◇◇

أبا «الحسنين» حبُّكَ يقتضيني وفاءَ «حُسَيْنِكَ» البطل الصريع
أزورُ رياضه فأراك فيها كأنكَ ماثلٌ بين الشموع
هُنا وهنا رُواءٌ واجتلاءٌ وآياتٌ من الحُسْنِ البديع
هنا حَلَّ «الحسين» دماً وروحاً هنا يا «مصطفى» ريحُ «البقيع»
أثَمّةَ مُنْكِرٌ للشمس صبحاً وشمسُ الصبحِ في أوجِ السُّطوع
أنا ألقاه أنّى كنتُ نوراً ونورُ السِّبْطِ من نورِ الشَّفيع
أحومُ في حِماه أبثُّ وجدي وتنزِع كلُّ جارحةٍ نُزوعي
وحول مزاره الآلاف تسعى فأمعِن مخفياً عنهم صدوعي
أخاف تهامُسَ الأحبابِ عني فيلتَقِطُ الرِّياءُ إلى صنيعي
لعلَّ الحبَّ ضاعفَ كلَّ وَهْمٍ فألجأني إلى حبس الدموع
رسولَ الله طِبتَ أباً وأمّاً وأصلاباً من الشرف الرفيع
رسولَ اللهِ ما أعلاكَ قَدْراً وذِكْراً ذاعَ في الكون الوسيع
رسولَ اللهِ ما أرضاكَ نفساً وقلباً ذابَ في وَهْجِ الخشوع
رسولَ اللهِ ما أصفاكَ روحاً وما أسمى تبيعَكَ من تَبيع
أتابعُكَ المُوفّي يخاف هضماً وكيف يخاف ذو الحصن المنيع؟!
«محمّدُ» يا رضى نفسي وروحي إليكَ أحِنُّ من ظمأي وجوعي

ظمئتُ إلى لِقاكَ فهل تُراني ... أراكَ ولو بأطيافِ الهجوع !!
إليكَ أحِنُّ في يومي وأمسي ... وفي همسي وفي مسرى دموعي
إليكَ أحِنُّ ما اختلجت بقلبي ... لواعجُها لشوقٍ أو وُلوع
إليكَ أحِنُّ في صبحي وليلي ... وفي سيري أحِنُّ وفي قُبوعي
فهل يا سيّدي بسَناكَ أحظى ... فتُبْرِدُ مازكا بين الضلوع
ويهدأُ ثائري ويقِرُّ قلبي ... وترضى عن مُتَلِّهِكَ المطيع

◇◇◇

أبا الشهداءِ مِصْرُكَ في أمانٍ ... وشعبُكَ فوق مُمْرِعِها المَريع
نَجَتْ مما أُريدَ بها وأضحَتْ ... بفضلِ رضاكَ ناضرةَ الزُّروع
ستبقى خالداً في كلّ قلبٍ ... عليكَ تحيّةُ المولى السميع

وله أيضاً :

غزوة بدر

لا تسألِ الغربَ عن ذرٍّ به اخترعا ... وسلْ ببدرٍ عن الإيمانِ ما صنَعا
واعجبْ لجيشٍ مضى لا شيءَ يحمله ... في وقْدَةِ الحرِّ... يُلقي للموتَ والفزعا
ولا يُبالي الرَّدى قلبٌ على ثقةٍ ... مِنْ أنّ لله ما أعطى وما منَعا
وزُلزِلَ الشركُ في «بدرٍ» وجحفلُه ... أضعافُ ما حشدَ «الهادي» وما جمَعا
والمشركون على الخيلِ التي خطرت ... تزهو بما فوقها من زُخْرُفٍ لمَعا
وفوق أظهرِها قومٌ قلوبُهُمُ ... للدين ... تقطر بالسُّمِّ الذي نَقَعا
وجيشُ طه على الأقدام عاريةً ... يَلقى الأذى واللّظى والموتَ مُندفعا
وكَرَّ حمزةُ والكرّار يتبعُه ... إلى العِدى... يضربان الشركَ مجتمعا
وأرهفَ الدهرُ والأكوانُ قاطبةً ... سَمْعاً لأمرٍ عساه اليومَ أن يَقَعا
ومَدَّ أحمدُ كفّيه لخالقه ... يستنجزُ الله وعداً كان قد قطَعا
يا ربِّ يا ربِّ أنجزْ ما وعدتَ به ... إنْ أشرقَ النصرُ ولّى الكفرُ وانقشعا

هذي عصابتك السمحاءُ إن هَلَكَتْ ... فلن تَرى فوق ظهر الأرض من رَكَعا

وانهلَّ دمعُ رسول الله يَذْرِفُهُ ... جفنٌ لغير الهدى والحقِّ ما دَمَعا !!

ومادت الأرض بالكفّار واندفعت ... من السماء حشودٌ تقذفُ الهَلَعا

وكُبْكِبَ الشركُ في بئرِ القَلِيب وما ... من مُشركٍ يومَها إلا وقد صُرِعا

بالأمس قلتُ لكم بدرٌ تعود لنا ... إنْ نتّبعْ من كتاب الله ما شرعا

يا بور سعيد لقد كانت ملائكةٌ ... تُشاركُ الشعبَ في ساحِ القتالِ معا

هل من يشكُّ..! إذن هاتوا عقولكُمُ ... أمام جوٍّ وبحرٍ يقذفُ الصَّرَعا

هذي الفرنسا وبالأحقادِ مِرْجَلُها ... يَغلي علينا وفيها الكيدُ قد جُمِعَا

وانجلترا حيزبونُ البغي ما هتفوا ... بالبغي إلا وكانت حيثُما وقعا

أمّا اللقيطةُ إسرائيلُ واعجباً ... لفأرةٍ تبتغي الآجامَ مُنْتَجَعا !!

يا قادةَ الجيش يا عنوانَ عزّتنا ... رفعتُمُ رأس شعبٍ عَزَّ وارتفعا

ماذا أقول وفينا طغمةٌ عكفت ... على عبادةِ غربٍ ضلَّ واصطرعا

كأنما الغرب جلَّ الغرب خالِقُه ... إن قال شيئاً حنى رأساً له وَدَعا

وبالقنابل والذّرّ الذي اخترعوا ... أضحى لديه إلهاً جلَّ مخترِعا

يُحيي يُميت له ما شاء من قدرٍ ... ما شاءه وقعَ أو شاءَ لن يَقَعا

والله يدعو إلى دار السلام ومن ... في الغرب يدعو إلى الشرِّ الذي ابتَدَعا

حتى إذا ما بدا في الأرض زُخرُفُها ... وازّيّنتْ وتوارى الخيرُ وانقطعا

وساور الظّنُّ أهليها بقدرتهم ... تَعْساً لهم .. حلَّ بالأسماع ما قَرَعا

يا ربُّ لُذنا بباب العطف إنّ لنا ... فيما وعدتَ رجاءً يُذهِبُ الهَلَعا

يا من نصرتَ ببدرٍ قِلّةً هُيِّئَتْ ... اجعَلْ لنا في رحابِ النّصرِ مُتّسَعا

◇◇◇

الشهاب محمود الحلبي

الشاعر : شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد ٢١٢ ، السنة الرابعة عشر، شهر ذو الحجة ١٣٨٤ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

يـا مـن إليـه بعـزّه أتشـفّع ... وبذلّـي أعثـر لديـه وأخضـع

يا منقذَ الغرقى ويـا مـن عبـدُه ... يدعوه في ظُلَمِ الخطوب فيسمع

يا كاشفَ الكُرَبِ التي إن أعجزَتْ ... ضرّاؤهـا فإليـه فيهـا يُرْجَـع

يا صاحبَ اللطفِ الخفيِّ فلا تُرى ... أقـداره والخيـر فيهـا يُصْنَـع

يـا فـارجَ الكُـرَبِ العِظـامِ ودافـعَ النُّـوَبِ الـتي بسـواه ليسـت تُدْفَـع

يا عُدَّتـي في شِـدَّتي يـا نجدتـي ... في وحدتـي فلغـيره لا أضـرع

يا منقذي مـن هـولِ مـا هـو واقـعٌ ... فلغـير فضـلِ نَـداه لا أتوقّـع

مـالي سـواكَ فـأنتَ موضـعُ رغبـتي ... وشـكايتي فيمـا أخـاف وأطمـع

أأعاف منعَ النـاسِ فضـلَ عطائِهِمْ ... عني ومَـن يعطـي سـواكَ ويمنـع

أنت الغنيُّ وكلُّ من في الكـون مـن ... مُثْرٍ فقـيرٌ نحـو فضلـك مُدْقِـع

مـا ثَـمَّ غـيرُكَ يـا كريـمُ فـأغنِني ... وقِـني فـلا أرجـو ولا أتـروّع

يـا مـن أناديـه لخـيرٍ أرتجـي ... طمعـاً فـأُوقنُ بـالقَبول وأقطـع

أنتَ الذي لا حصنَ إلا حِفظُهُ ... وسِواه موهونُ القُوى متضعضع

أنتَ الذي لا ناصرٌ لي غيره ... إن أجمعَ الأعداءُ لي وتجمَّعوا

يا من عوارفُه وإن قطعَ الورى ... في زعمهم معروفَهُمْ لا تُقطَع

يا مؤنسي في وحشتي إذ مؤنسي ... ناءٍ ووجهُ الأرض قفرٌ بلقع

يا صاحبي إذ ليس لي من صاحبٍ ... أدعو فيسمع أو أروم فيسرع

هذي يدي تدعوك في غسق الدُّجى ... والخلقُ إلاّ مَنْ ببابكَ هُجَّع

أدعوك دعوةَ مستجيرٍ ماله ... إلا إليك مدى الزمسان تطلُّع

قطعَ الوسائلَ من سواكَ وحسبُه ... صلةٌ بها إذ مِن سواكَ تُقطَّع

وضع الجبينَ معفَّراً إذ ماله ... من خجلةِ العصيانِ رأسٌ يُرْفَع

مستشفعاً بالمصطفى الهادي الذي ... هو في القيامة في العُصاةِ مشفَّع

خيرِ الورى وأجلّ مبعوثٍ غدت ... لهداه أغلالُ الضّلالةِ توضع

ظِلُّ الإله وسِرُّ رحمته التي ... هي للشفاعة في البريَّةِ تودع

من ليس للعاصين إلاّ جاهُه ... في الحشر من فزع القيامة مفزَع

فهو الشفيع المرتجى إذ ليس من ... أحدٍ هناك بغير إذنٍ يشفَع

وله الوسيلةُ واللّواءُ وكلُّ من ... في الحشر جاثٍ ما عداه مُروَّع

والحوضُ يسقي من يشاءُ به وقد ... بلغ الورى من هولِ ما يتجرَّع

والكَرْبُ قد عمَّ الأنامَ فلا يُرى ... مالٌ ولا ولدٌ هنالك ينفع

والخلق كلُّهُمُ وقد بلغ الظّما ... والكربُ منهم حوله متطلِّع

يـأتي فيسـجدُ ثـم يحمَـدُ ربَّـه ... بمحامدٍ مـن قبـلُ لم تَـكُ تُسـمَع

فيقـال سَـلْ تُعْـطَ المُنـى واشْـفَعْ تُشـفَّعْ في الـورى وارفـعْ فجـاهُك أرفـع

فيقـول أُمَّتِـيَ الذيـن هَدَيْتَهُـمْ ... بكَ فاهتَدَوا فيقـال هـم لـك أجمع

يـا خـالقي فبحقّـه كُـنْ لي إذا ... ضـاقَ الخِنـاقُ بنـا وهـالَ المطلـع

واجعلـه لي يـوم القيامـة شـافعاً ... ليكـون لي بـين الجِنـانِ مُوَيْضِـع

فبـه إليـك توسُّـلي وتوصُّلـي ... وعطاكَ أعظم من خَطايَ وأوسـع

لو لم أَثِـقْ بـالذنب يوضـع لم أكـن ... لأُحُـبَّ في تيـهِ الغـرور وأوضـع

لكـنْ رجـايَ وحسـن ظنّـي خفّفـا ... خوفـاً أَقِـضَّ علـيَّ منـه المضجـع

حاشـا نَـداكَ وقـد وثقـتُ بحبلـه ... أنّـي أخـاف مـن الذنـوب وأجـزع

لا تُلْجِـئني إلا إليـكَ وكـلُّ مـن ... في الأرض إن واصلتـني لا يقطـع

لا تجعـل الأسـبابَ غـيرَكَ إنـني ... أخشى سُؤالَ سوى الإلـهِ وأخشـع

الـرِّزقُ رزقُـكَ والأنـامُ وسـائطٌ ... فعلـى م أُصبِـحُ بينهـم أتضـرَّع

آليـتُ لا أمَّلْـتُ غـيرَكَ منعِمـاً ... فَلْيُنْعِمـوا بنوالهـم أو يمنعـوا

◇◇◇

وله أيضا: (وهي مأخوذة من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٢٢)

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَذَكَّرَ وَالذِّكْرُ يُبدي الوُلُوعَا ... رَبيعاً بِرَوضِ النَّقَا أَوْ رُبُوعَا[١]
وَداراً رَأى حَوْلَ أَرْجَائِهَا ... قُبيلَ التَّفَرُّقِ حيناً جَميعاً[٢]
وَنَاراً تُضيءُ فَتَهْدِي السَّبيلَ ... وَتُقْري النَّزيلَ وَتُووي المَروعَا[٣]
وَمَاءً بِرَامَةَ يَشْفِي العَليلَ ... وَيُرْوِي الغَليلَ وَيُبري الصَّريعَا[٤]
فَأَذْكَى تَذَكُّرُهُ جَذْوَةً ... أَذَابَتْ حَشاهُ فَسَالَتْ دُمُوعَا[٥]
وَعَاوَدَهُ لادِّكَارِ الخِيَامِ ... غَرَامٌ يكَادُ يُقيمُ الضُّلوعَا[٦]
وَعَاصَاهُ صَبْرٌ دَعَاهُ فَعَزَّ ... ولاطَفَهُ فأَبَى أنْ يُطيعَا[٧]
وَوَافَاهُ دَمْعٌ وَفَى بِالعُهُودِ ... وَلَمَّا دَعَاهُ أتَاهُ سَريعَا[٨]
فَميعَادُ مُقْلَتِهِ بِالبُكَى ... إذَا شَامَ للحَيِّ بَرْقاً لَمُوعَا[٩]

---

(١) النقا موضع بالمدينة المنورة. والربوع المنازل.

(٢) الأرجاء النواحي . والجميع المجموع.

(٣) السبيل الطريق. وتقري تكرم . والنزيل الضيف . وتؤوي تنزل . وراعه أفزعه فهو مروع.

(٤) الغليل شدة العطش. والصريع المصروع.

(٥) أذكى أوقد والجذوة الجمرة الملتهبة.

(٦) الغرام الولوع.

(٧) أبى امتنع.

(٨) وافاه جاءه. والعهود المواثيق.

(٩) شام البرق نظره. والحي الفخذ من القبيلة.

وَعَهْــــدُ أضَالِعِـــهِ بِـــالفُؤادِ إذَا الرَّكْبُ للسَّيْرِ شَدُّوا النُّسُوعَا[1]
كَئِيــبٌ إذَا مَـــا رَأتْ عَيْنُــهُ نَجِيباً يُرَحَّلُ فَاضَتْ نَجِيعَـا[2]
تَوَسَّـلَ للشُّهْبِ وَالسُّحْبِ أنْ يُعِينَا جَوَاهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعَا[3]
فَتِلْكَ إذَا الشَّمْسُ لاحَتْ تَغِيبُ وَكَمْ وُجِدَ الغيثُ حِيناً مَنُوعَـا
أرَكْبَ الحِجَـازِ ألاَ فَـاعْطِفُوا عَلَى مَنْ غَدَا للأمَاني ضَجِيعَا[4]
نَهَضْتُـمْ وَأقْعَـدَهُ عَجْـزُهُ فَـأبكَى أسَاهُ الحَمَامَ السَّجُوعَا[5]
يَبُوحُ وَهَلْ يَكْتُمُ الوَجْدَ مَـنْ غَـدَا دَمْعُهُ لِهَــوَاهُ مُذِيعَــا[6]
إذا أجْدَبَتْ بِجَـوَاهُ الضُّلُـوعُ غَدَا الجَفْنُ بِالدَّمْعِ مِنهُ مَرِيعَـا[7]
وَيَشْكُو وَلاَ شَيءَ غَيرَ الدُّنُـوِّ مِنَ الحَيِّ يُشْكِي المُحِبَّ الوَلُوعَا[8]
وَيَخْضَـعُ حَتَّى لِحَـادي السُّرَى وَلَيسَ سِوَى الحُبِّ يَدْعُو الخُضوعَا[9]
فَهَـلْ فِيكُـمُ مُحْسِـنٌ إنْ أتَـى شَفيعَ البَرَايَا يكُنْ لِي شَفِيعَا
وَيُخْبِـرُهُ أنَّ كَـرَّ السِّـنِينَ وَضَعْفَ القُوَى أقْعَدَاني جَمِيعَا[10]
وَأنَّ حَنِيــنِي إلى قُرْبِــهِ شَجَاني وَأبقَى بقَلبِي صُدُوعَـا[11]

---

(١) العهد العلم. والفؤاد القلب. والنسوع جمع نسع وهو سير من جلد.

(٢) الكئيب الحزين. والنجيب الكريم من الإبل وغيره. والنجيع دم القلب.

(٣) توسل سأل. والشهب النجوم . والجوى الحزن.

(٤) العطف الميل والحنو. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٥) النهوض القيام. والأسى الحزن. والسجوع كثير السجع وهو الصوت.

(٦) الوجد الحب وكذلك الهوى . وأذاعه نشره.

(٧) الجوى الحزن. والمريع الخصيب.

(٨) الدنو القرب. والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوتهم. ويُشكي يزيل شكايته. والولوع كثير الولوع والتعلق.

(٩) يخضع يخشع. والحادي السائق. والسرى السير ليلاً.

(١٠) كر السنين تتابعها.

(١١) حنيني شوقي. وشجاني أحزنني. والصدوع الشقوق.

وَمَـا ذَاكَ عُـذْرٌ وَلَـوْ مُـتُّ فِي ... مَسِيرِيَ لَمْ آتِ أَمْراً بَدِيعَا(١)
وَمَا صَادِقٌ فِي الْهَوَى مَنْ حَوَى ... غَرَاماً جَرِيئاً وقلباً جَزوعَا(٢)
ومَا صدَقَ الْحُبَّ إلاَّ امْرؤٌ ... غدَا لِلظُّبَا وَالعوَالِي قَرِيعَا(٣)
يُعَانِقُ فِيهِ الرَّدَى طَائِعاً ... كَمَا عَانَقَ الصَّبُّ خَوْداً شَمُوعَا(٤)
وَلَكِنْ نَدَى سَيِّدِ المُرسَلِينَ ... يُغَمِّرُ دَانِيَنَا وَالشَّسُوعَا(٥)
وَيُدْنِي البعيدَ وَيُؤوِي الوَحِيدَ ... وَيُغْنِي الوَصولَ وَيُرْضِي القَطوعَا(٦)
فَأَحْمَدُ أَعْلَى الوَرَى عُنْصُراً ... وَأَزْكَى أُصولاً وَأَنْمَى فُروعَا(٧)
وَأَنْدَى يَداً لَوْ يُبَارِي الحَيَا ... نَدَاهَا لَفَاقَ الغَمَامَ الهَمُوعَا(٨)
نَبِيٌّ بِهِ اللهُ أَسْرَى إِلَيْهِ ... فَحَازَ السَّماواتِ طُرّاً طُلُوعَا(٩)
وَفِي لَيْلَةٍ كانَ ذَاكَ السُّرَى ... وَقَبْلَ الصَّباحِ استَتَمَّ الرُّجوعَا
وَفِي بَعْضِهَا تَمَّ فَرْضُ الصَّلاةِ ... وَحَدُّ السُّجودَ بِهَا وَالرُّكُوعَا(١٠)
وَأُوتِي مَفَاتِيحَ كُلِّ الكُنُوزِ ... فَأَعْرَضَ عَنْهَا غَنِيّاً قَنُوعَا
وَآثَرَ أَنْ يَنْقَضِي دَهْرُهُ ... يَلِي شِبَعَ اليَومِ ثَانِيهِ جُوعَا
وَأَنْذَرَ كُلَّ الوَرَى وَحْدَهُ ... وَلا قِيلَ كَلٌّ وَلا قِيلَ رِيعَا(١١)

---

(١) البديع الذي يجيء على غير مثال.

(٢) الهوى الحب . والغرام الولوع . والجريء الجسور. والجزوع ضد الصبور.

(٣) الظبا السيوف والعوالي الرماح. المقارعة المضاربة بالسيف.

(٤) الصب العاشق. والردى الهلاك. والخود الحسناء الشابة. والشموع المزاحة اللعوب.

(٥) الندى الكرم. ويغمر يغطي. والداني القريب. والشسوع البعيد.

(٦) يدني يقرب. ويؤوي ينزل.

(٧) العنصر الأصل. والأزكى الأنمى.

(٨) أندى أكرم. والمباراة المساواة. والهموع كثير السيلان.

(٩) حاز تجاوز . وطراً جميعاً .

(١٠) حدّ عرّف وقدّر.

(١١) كلّ عجز. وريع أخيف.

وَأَيَّدَ بِالرُّعْبِ حَتَّى اسْتَوَى ... جَبَانُ عِدَاهُ بِهِ وَالشُّجِيعَا(1)

وَكَمْ فَضَّ قَبْلَ اللِّقَاءِ العُدَاةَ ... وَكَمْ فَلَّ جَمْعاً وَكَمْ رَاعَ رُوعَا(2)

وَكَمْ حَشَدُوا مِنْ جُمُوعٍ عَلَيْهِ ... فَأَرْدَى بِهِ اللهُ تِلْكَ الجُمُوعَا(3)

وَسَلْ بَدْرَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَقْبَلُوا ... وَسَلُّوا السُّيُوفَ وَشَنُّوا الدُّرُوعَا(4)

وَقَدْ غَرَّهُمْ مِنْهُ شَيْطَانُهُمْ ... وَلَكِنْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ سَرِيعَا(5)

فَأَقْبَلَ كُلٌّ لِرَبِّ الوَرَى ... عَصِيّاً وَلِلْجِبْتِ عَبْداً مُطِيعَا(6)

فَأَقْبَلَ أَصْحَابُهُ نَحْوَهُمْ ... وَأَقْبَلَ يَدْعُو البَصِيرَ السَّمِيعَا

فَأَنْزَلَ أَمْلاَكَهُ ثَبَّتَتْ ... مِنَ الصَّحْبِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مَرُوعَا(7)

وَأَنْزَلَ مَاءً طَهُوراً لَهُمْ ... وَأَمْناً وَلِلْكُفْرِ سُمّاً نَقِيعَا(8)

وَقَدْ عَقَدَ النَّقْعُ لَيْلاً يُخَالُ ... لَهِيبُ الأَسِنَّةِ فِيهِ شُمُوعَا(9)

وَأَعْطَى عُكَاشَةَ فِي يَوْمِهِ ... قَضِيباً فَأَلْفَاهُ سَيْفاً صَنِيعَا(10)

فَأَفْنَاهُمُ اللهُ إِلاَّ الأَقَلَّ ... إِسَاراً مُذِلاًّ وَقَتْلاً ذَرِيعَا(11)

غَدَا ظَالِعاً مِنْهُمُ بِالسُّقُوطِ ... إِلَى الأَرْضِ مَنْ قَادَ طِرْفاً ضَلِيعَا(12)

وَآلَتْ بِهِمْ خُيَلاَءُ العُتُوِّ ... إِلَى أَنْ عَنَوْا وَاسْتَكَانُوا خُضُوعَا(13)

---

(1) أيد قوى ونصر.

(2) فض فرق وكذلك فل. وراع أخاف. والرُّوع القلب.

(3) حشدوا أجمعوا. وأردى أهلك.

(4) بدر مكان الغزوة. وشنوا الدروع لبسوها.

(5) غرهم خدعهم.

(6) الجبت الصنم.

(7) راعه أفزعه.

(8) السم الناقع الثابت.

(9) النقع الغبار. وسنان الرمح حديدته التي يطعن بها.

(10) الصنيع المصنوع .

(11) الإسار سير من جلد يربط به الأسير . والذريع هنا الموت الفاشي.

(12) الظالع الشبيه بالأعرج. والضليع القوي. والطرف الفرس.

(13) آلت رجعت. والخيلاء العجب. والعتو الاستكبار. وعنّوا خضعوا وصاروا أسراء. واستكانوا خضعوا.

وَجَاؤوا القَلِيبَ وَقَد بُدِّلُوا ‏ بِأُبَّهَةِ الكِبْرِ مُرّاً فَظِيعَا(١)
وَقَد جَمَعَ الذُّلُّ بَعدَ الفَخَارِ ‏ عَمَائِمَهُمْ فِي الثَّرَى وَالشُّسُوعَا(٢)
وَأَدْرَكَ أَقْصَى العُلَى صَحْبُهُ ‏ بِبَدْرٍ وَحَلُّوا المَقَامَ الرَّفِيعَا
وَمَا زَادَهُمْ مَا حَبَاهُمْ بِهِ ‏ مِنَ النَّصْرِ إِلاَّ التُّقَى وَالخُشُوعَا(٣)
وَأَوْرَدَ أَعْدَاءَهُمْ فِي الجَحِيمِ ‏ شَرَاباً حَمِيماً وَزَاداً ضَرِيعَا(٤)
وَكَمْ مِثْلِ بَدْرٍ وَلَكِنَّهُمْ ‏ بِهَا اسْتَقْبَلُوا بِالجِهَادِ الشُّرُوعَا(٥)
وَكَمْ رَامَهُ بَعْدُ جَيْشُ العِدَى ‏ فَأَلْفَوْا حِمَاهُ عَلِيّاً مَنِيعَا(٦)
وَمَا زَالَ يَحْلُمُ عَنْ جَهْلِهِمْ ‏ وَيُحْسِنُ أَنَّى أَسَاؤُوا الصَّنِيعَا(٧)
وَيَصْدَعُ لَيْلَ العَمَى بِالهُدَى ‏ إِلَى أَنْ جَلاَ بِسَنَاهُ الصَّدِيعَا(٨)
وَأَرْسَتْ عَلَى الدِّينِ فُلْكُ الرَّشَادِ ‏ وَحَطَّتْ مَرَاسِيَهَا وَالقُلُوعَا(٩)
وَحِينَ اسْتَدَرَّ بِهِ مَنْ أَفَاقَ ‏ أَفَاوِيقَ دِينِ الهُدَى وَالضُّرُوعَا(١٠)
وَعَمَّ الرَّشَادُ وَحَلَّى هُدَاهُ ‏ مِنَ الشِّرْكِ فِي الأَرْضِ وَجْهاً شَنِيعَا(١١)
دَعَاهُ وَخَيَّرَهُ الحَالَتَيْنِ ‏ فَمَا اخْتَارَ إِلاَّ إِلَيْهِ الرُّجُوعَا

---

(١) القليب البئر. والأبهة العظمة.

(٢) الشسوع جمع شسع وهو سير النعل.

(٣) حباهم أعطاهم.

(٤) الحميم الحار. والضريع طعام أهل النار.

(٥) الشروع الابتداء.

(٦) ألفوا وجدوا. والحمى المكان المحمي.

(٧) أنى كيف. والصنيع الفعل المصنوع.

(٨) يصدع يشق. وجلا أظهر. والسنى الضوء.

(٩) أرست ثبتت. والفلك السفينة.

(١٠) استدر طلب الدر وهو الحليب. والأفاويق جمع أفواق وهو جمع فيقة وهو اسم اللبن يجتمع بين الحلبتين في الضرع والضرع هو بمنزلة الثدي للمرأة.

(١١) حلاه زينه بالحلي. [الشرك قبيح لا يحلي وجهه الشنيع شيء، والشاعر لم يوفق للصواب في هذا البيت].

وخلّف فينا كتابَ الإلهِ فأمّننا حِفظَه أنْ يَضيعَا
وهَدْياً ملا نشرُه الخافقينِ فضاعَ وأخلِقْ بهِ أنْ يَضُوعَا[1]
أطالَ حَنيني سُهادي كمَا أطارَ فُؤادي إليهِ نُزُوعَا[2]
ولَوْ وَعتِ الوُرْقُ ذاكَ الحنينَ لأهْوَتْ إلى التُّرْبِ مِنهُ وُقوعَا[3]
فَصلّى عَليهِ الّذي اختارَهُ وأرسَلَهُ للبرايَا جَميعَا[4]
صَلاةً تَعُمُّ الرُّبى والوِهادَ وتَملأُ أجراعَهَا والجُزوعَا[5]

وله أيضاً :

ذَاكَ الفِراقُ وإنْ أصَمَّ مَسَامِعِي لَمْ يُخلِ مِنْ هذا اللّقاءِ مَطامِعِي[6]
فَلِذاكَ لَمْ يَبْلُغْ بيَ الظَّمأُ المَدَى حَتّى أعادَ مِنَ العُذَيبِ مَشَارِعي[7]
لَمْ أبْقَ بَعْدَ البُعْدِ لَولاَ أنّني فَارَقتُ أحبابي بِنيّةِ رَاجِعِ
إنْ غِبْتُ عَنْ دَارٍ هُمُ بِرُبوعِهَا فإلى حِمىً نَشَوا بهِ ومَرَابعِ[8]
مَا الشأنُ في بَيْنٍ توقّعتُ اللّقا في مُنتهاهُ فكانَ أقربَ وَاقِعِ[9]
الشّأنُ في هذا الّذي أخشَى بهِ أنّ الحِمامَ يَكُونُ عَنْهُم قَاطِعِي[10]

---

(١) النشر الرائحة الطيبة. والخافقان المشرق والمغرب. وضاع انتشرت رائحته. وأخلق به أي أنه خليق بذلك أي حقيق به.

(٢) حنيني شوقي. وسهادي أرقي. والنزوع الاشتياق.

(٣) الورق الحمام. وأهوت سقطت.

(٤) البرايا الخلائق.

(٥) الربى الأماكن المرتفعة. وضدها الوهاد. والأجراع جمع أجرع وهو الرملة الطيبة المنبت.

(٦) أصمه جعله أصم لا يسمع.

(٧) المدى الغاية. والعذيب مكان وماء في الحجاز. والمشارع الموارد.

(٨) الربوع المنازل وكذلك المرابع. والحمى المكان المحمي.

(٩) الشأن الحال. والبين الفراق. والتوقع الانتظار.

(١٠) الحِمام الموت.

قَدْ كُنْتُ غِبْتُ وَفِي ضَمِيرِي عَوْدَةٌ   وَرَجَعْتُ بِالأَشْوَاقِ رَجْعَةَ ظَالِعِ(١)
وَالآنَ كَيْفَ يَكُونُ حَالِي إِنْ نَأَتْ   دَارِي وَصِرْتُ إِلَى مَكَانٍ شَاسِعِ(٢)
أَأَرُومُ أَنْ أَبْقَى وَقَدْ بَعُدَ المَدَى   هَيْهَاتَ مَا أَنَا فِي البَقَاءِ بِطَامِعِ(٣)
يَا جِيرَةً بَعُدُوا وَحَلُّوا فِي الحَشَا   وَعَلَى الحَقِيقَةِ فِي أَجَلِّ مَوَاضِعِ
لَوْ لَمْ تَطَأْ هَذَا التُّرَابَ لَمَا غَدَا   طُهْراً تُبَاحُ بِهِ الصَّلاةُ لِرَاكِعِ
قَبَسَ النَّهَارُ ضِيَاءَهُ مِنْ نُورِكُمْ   وَبِكُمْ تَأَلَّقَ كُلُّ بَرْقٍ لامِعِ(٤)
وَلْيَهْتَدِي السَّارِي بِنُورِ سَنَاكُمْ   جُدْتُمْ عَلَى بَدْرِ السَّمَاءِ الطَّالِعِ(٥)
فَسَقَى حِمىً شَرُفَتْ بِكُمْ أَرْجَاؤُهُ   مَا شَاءَ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ الهَامِعِ(٦)
حَتَّى يُرَوِّي كَالحَيَا هُضُبَ الحِمَى   وَيَفِيضَ بَيْنَ أَبَاطِحٍ وَأَجَارِعِ(٧)
يَا سَادَتِي قَسَماً بِأَيَّامٍ مَضَتْ   بِكُمُ وَقَدْ عَادَتْ أَلِيَّةَ طَائِعِ(٨)
لَوْ لَمْ أُعَلِّلْ مُهْجَتِي بِلِقَائِكُمْ   لَمْ يَسْتَقِرَّ القَلْبُ بَيْنَ أَضَالِعِي(٩)
خَلُّوا فُؤَادِي فِي الحِمَى وَنَوَاظِرِي   كَرَماً لأَذْكُرَ عِنْدَكُمْ بِوَدَائِعِي(١٠)
قَالُوا الرَّحِيلَ وَمَا تَمَلَّتْ بِاللِّقَا   عَيْنِي وَلاَ امْتَلأَتْ بِغَمْرِ مَدَامِعِي(١١)

---

(١) الظالع الشبيه بالأعرج.

(٢) نأت بعدت. والشاسع البعيد.

(٣) هيهات بعد.

(٤) قبس أخذ وأصل القبس شعلة من النار. وتألق البرق لمع.

(٥) الساري السائر ليلاً. والسنى الضوء.

(٦) الأرجاء النواحي. والصوب المطر المنصب. والهامع السائل.

(٧) الحيا المطر. والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض. والحمى المكان المحمي. والأباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى. والأجارع جمع أجرع وهي الرملة السهلة الطيبة المنبت.

(٨) الألية اليمين.

(٩) المهجة الروح.

(١٠) الفؤاد القلب.

(١١) تملت تمتعت.

فَتَيَقَّنَتْ رُوحِي بِأَنَّ مَقَالَهُمْ إلاَّ يَصْدُقِ الحادي أشدُّ مصارِعي[1]

ووَقَفْتُ بينَ تأمُّلٍ وتَمَلْمُلٍ يَبْدُو السُّرورُ على فُؤادي الجازِعِ[2]

حَيرانَ لا أدري لِقُرْبٍ رائِقٍ أذْري المَدامِعَ أمْ لِبَيْنٍ رائِعِ[3]

أُهْدِي تَحِيَّةَ قادِمٍ وتَوَهُّمِي قُرْبَ التَّرَحُّلِ بالوَداعِ مُنازِعي[4]

يا مُقْلَتِي خَلِّي البُكاءَ لِيَجْتَلي بَصَرِي سَنى هذا الضِّياءِ السَّاطِعِ[5]

فالحُجْرَةُ الغَرَّاءُ قَدْ لاحَتْ لَنا خَوفاً على الأبصارِ تَحْتَ بَراقِعِ[6]

فَتَمَتَّعِي وَلْكِ الأمانُ مِنَ العَمَى بِمَسِّنِ اكتَحَلْتِ بِنورِهِ المُتَتابِعِ[7]

بِاللهِ يا حادي الرَّكائبِ سَحْرَةً قِفْ بالمَطِيِّ وَلَوْ كَنَعْسَةِ هاجِعِ[8]

لأبثَّ أشواقي وأكْتُبَ قِصَّتي أسَفاً بِدَمْعٍ مِنْ جُفُوني هامِعِ[9]

وَعَسَى أقومُ بِبابِ حُجْرَةِ أحْمَدٍ قَبْلَ الوَداعِ مَقامَ عَبْدٍ خاضِعِ

في موقِفٍ جبريلُ قامَ مُسائِلاً فيهِ الرَّسولَ مُعَلِّماً للسَّامِعِ

حيثُ الملائِكَةُ الكِرامُ تَحُفُّ مِنْ ذاكَ المَقامِ بِساجِدٍ وَبِراكِعِ

وأقولُ يا خَيرَ الوَرى أزِفَ النَّوَى وبِدونِ نَيْلِ رِضاكَ لَسْتُ بِقانِعِ[10]

أنا عَبْدُكَ الجاني الذي لَمْ أخْشَ مِنْ ذَنْبي العَظيمِ وَجاهُ مِثْلِكَ شافِعي

---

(١) الحادي السائق. والمصارع جمع مصرع وهو محل الصرع والموت.

(٢) التململ الاضطراب.

(٣) الرائق المعجب والصافي. وأذري أنثر وأفرق. والبين الفراق. والرائع المخيف.

(٤) نازعه الشيء جاذبه إياه.

(٥) يجتلي ينظر. والساطع المنتشر.

(٦) الغراء البيضاء المشرقة بالنور.

(٧) تمتعي تنعمي.

(٨) الركائب الإبل المركوبة. وكذلك المطي. والهاجع النائم.

(٩) أبث أنشر وأذكر. والأسف شدة الحزن. والهامع السائل.

(١٠) أزف قرب. والنوى البعد.

أنتَ الكَريمُ وَلَيسَ سَعْيُ مُقَصّرٍ — في سَعْيِهِ عِندَ الكَريمِ بِضائعِ
لا تَسْأَلُ العَرَبُ الكِرامُ نَزيلَهُمْ — عَمَّا جَنَاهُ وَلَوْ أَتَى بِفَظَائِعِ
هَاجَرْتُ بَلْ تَاجَرْتُ فيكَ بِمُهْجَتي — شَوقاً وَحُبُّكَ كَانَ جُلَّ بَضَائعي
فَامْلأْ رِحَالِي بِالنَّوَالِ لأَنْثَني — مُسْتَغنياً عَنْ بَاذِلٍ أَوْ مَانِعِ
إنْ لَم تَكُنْ لِشَديدِ فَقْري رَافِعاً — عِنْدَ الإلهِ فَمَا لَهُ مِنْ رَافِعِ
وَافَيتُ بَابَكَ حِينَ ضَاقَ بِزَلَّتي — ذَرْعي وَخَابَتْ بِالذُّنوبِ ذَرَائِعي[1]
أيَضيقُ عَنْ ذَنْبي وَإنْ ضَاقَ الفَضَا — عَنْهُ حِمَى هذا النَّوالِ الواسِعِ[2]
يَا سَيِّدي وَوَسِيلَتي أَنَا خَائِفٌ — مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ مَا لَهُ مِنْ دَافِعِ[3]
إنْ لَمْ تُغِثْني بالشَّفاعَةِ في غَدٍ — أُلْفِيتَني لِشَقَايَ غَيرَ مُدَافِعِ
مَولايَ زَوِّدْني فَإنّيَ رَاحِلٌ — لِضَرُورَةٍ قَامَتْ مَقَامَ مَوَانِعِ
سَفَري بَعيدٌ وَالذُّنُوبُ كَثيرَةٌ — وَسِوَى رِضَاكَ عَلَيَّ لَيسَ بِنَافِعي
مَعَ أَنَّني أَرْجو الإيابَ وَلَيسَ ذَا — مِمَّا يَعِزُّ عَلَى المُشِتِّ الجَامِعِ[4]
يَا أَكْرَمَ الكُرَمَاءِ هَا أَنَا وَاقِفٌ — بِرَجَاءِ مُنْشَرِحٍ وَخَشْيَةِ ضَارِعِ[5]
أَرْجُو وَأَخْشَى غَيْرَ أَنّيَ وَاثِقٌ — بِنَدَى يَدَيكَ وُثُوقَ رَاجٍ قَاطِعِ[6]
فَامْنُنْ عَلَيَّ بِزَوْرَةٍ أُخرَى عَسَى — أَسْعَى إليكَ أَمَامَ كُلِّ مُسَارِعِ
صَلّى عَلَيكَ اللهُ مَا هَبَّتْ صَبَا — وَهَفَتْ غُصُونٌ بِالحَمَامِ السَّاجِعِ[7]

---

(١) ضاق بالشيء ذرعاً لم يقدر على تحمله. والذرائع الوسائل.

(٢) الفضا ما اتسع من الأرض .

(٣) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيلتنا إلى الله تعالى والهول الفزع.

(٤) الإياب الرجوع. وعز عليه لم يقدر عليه. والمشت المفرق.

(٥) الخشية الخوف. والضارع الخاشع..

(٦) وثق به ائتمنه.

(٧) هفت مالت. والساجع المصوت.

وَأعادَ لِي هذي العُهُودَ عَلَى الحِمَـى ... بَيْنَ الضَّريـحِ وَبـينَ مِنْبَرِ شَـافِعِي(١)

وله أيضاً :

هَـلْ لِعَيْـنِي فِي ظِـلِّ رَامَـةَ هَجْعَـهْ ... أمْ لِعيسِي بِـأرضِ طَيْبَـةَ رَجْعَـهْ(٢)

أمْ لِهـذَا الغَليـلِ بَـرْدٌ وَلَـنْ يَبْـ ... ـرُدَ إلاَّ مِـنَ العُذَيْـبِ بِجُرْعَـهْ(٣)

كَـانَ ظَنِّـي لَمَّـا تَرَحَّلْـتُ عَنْـهُ ... أنَّ عَـوْدِي لَـهُ يَكُـونُ بِسُـرْعَهْ

فَـأبَى الحَـظُّ أنْ يَكُـونَ لِصَدْعِ الـ ... ـبَيْـنِ عَـوْدٌ إلَيهِ يَشْعَبُ صَنْعَـهْ(٤)

فَأنَـا الآنَ بَيْـنَ شَـوْقٍ أذَابَ الـ ... ـقَلْـبَ مِنِّي فَصَـارَ بِـالعَيْنِ دَمْعَـهْ

وَسُـهَادٍ رأى الرُّقَـادَ يُرِيـنِي ... طَيْفَهُـمْ بِـالكَرَى فَبَـادَرَ مَنْعَـهْ(٥)

شَرْطُ جَفْنِي وَالدَّمْعِ أنْ يُونِسَ الطَرْ ... فُ مِنَ البَـارِقِ الحِجَـازِيِّ لَمْعَـهْ(٦)

أوْ يُرى رَاحِـلاً إلى أشْرَفِ الخَلْـ ... ـقِ نِجاراً فِي أكْرمِ الأرضِ بُقْعَـهْ(٧)

أبـرَكِ العَـالَمِينَ طُـرّاً عَلَـى الخَلْـ ... ـقِ طُلُوعـاً وَأيْمَـنِ النَّاسِ طَلْعَـهْ(٨)

خَصَّـهُ اللهُ بالكِتَـابِ فَـأعْيَتْ ... آيَةٌ منه كُـلَّ مَن خَـاضَ سَـمْعَهْ

مُعْجِـزٌ يَسَّـرَ الإلَـهُ عَلَيْنَـا ... حِفْظَـهُ إذْ عَـزَا إلى اللهِ جَمْعَـهْ(٩)

مُحْكَـمٌ ثَبَّـتَ القُلُـوبَ بِـهِ اللهُ فَمَـا لِلشَّـيطانِ فِيهِـنَّ طَمْعَـهْ(١٠)

وَهَدَانَـا بِـهِ وبِالسُّـنَّةِ البَيْـ ... ـضاءِ شَرْعَ الهُدَى فَلَمْ نَعْدُ شَرْعَهْ(١١)

---

(١) العهود جمع عهد وهو هنا الزمن. والضريح قبره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الهجوع النوم. والعيس الإبل البيض.

(٣) الغليل شدة العطش. والجرعة ملء الفم.

(٤) أبى امتنع. والحظ البخت. والصدع الشق. والبين الفراق. ويشعب يصلح ويجمع .

(٥) السهاد الأرق والسهر. والطيف الخيال الذي يرى في النوم. والكرى النوم. وبادر أسرع.

(٦) يؤنس ينظر. والطرف العين.

(٧) البركة الزيادة والعلو. وطراً جميعاً. والطلوع الظهور. واليمن السعد. والطلعة الوجه.

(٨) أعيت أعجزت. وخاض دخل. (٩) عزا نسب.

(١٠) المحكم الذي لم ينسخ حكمه وغير المتشابه.

(١١) السنة ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام الشرعية. والبيضاء الواضحة الخالية من الشوائب. والشرع ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من الدين. ونعدو نتجاوز.

أحمدُ المصطفى وأحمدُ خلقٍ أرحبَ اللهُ بالرّسالةِ ذَرْعَهْ[1]
صاحِبُ المُعجزاتِ أشرقتِ الأرْ ضُ بِهِ يومَ قدَّرَ اللهُ وَضْعَهْ[2]
ورأتْ أمُّهُ قصوراً بِبُصرى فَلَقَدْ أبْعَدَ العِيانُ النُّجْعَهْ[3]
وَبِهِ بَشَّرَ الهَوَاتِفُ بِالجَوِّ وَحَلَّى بِهِ سَطِيحٌ سَجْعَهْ[4]
عَرَفَتْهُ الرُّهبانُ لَمَّا استبانَتْ فيهِ أصْلَ الدينِ الحَنيفِ وَفَرْعَهْ[5]
وَكَذاكَ الأحْبارُ لكنْ أبَى الحقَّ أناسٌ مِنْهُمْ وَرَامُوا دَفْعَهْ[6]
عَرَفُوهُ وَأنْكَرُوهُ عِناداً فَأساؤوا فِعْلاً وَسَاؤوا سُمْعَهْ[7]
حَسَداً مِنْهُمْ وَبَغْياً فَبادُوا بِظُبا دِينِهِ وَلِلْبَغْيِ صَرْعَهْ[8]
وَكَذاكَ الأقْيالُ مِنْ قَبْلُ مِنْهُمْ تُبَّعٌ وَالأذْوَا وَسَيْفٌ وَزُرْعَهْ[9]

---

(١) أحمد الأول اسمه صلى الله عليه وآله وسلم وأحمد الثاني وصفه أي أنه أكثر الخلق حمداً لله تعالى وأكثرهم محمودية إن أخذ من أفعل التفضيل المبني للمفعول. وأرحب وسّع والذرع أصله القياس بالذراع والمراد هنا القدرة التي وهبه الله إياها.

(٢) وضعه ولادته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) العيان المعاينة بالبصر. والنجعة طلب الكلأ في موضعه.

(٤) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه والجو ما بين السماء والأرض. وحلى زين. وسطيح كاهن مشهور . وسجعه كلامه المسجع.

(٥) الرهبان علماء النصارى. واستبانت عرفت. والحنيف الحق المائل عن الباطل.

(٦) الأحبار علماء اليهود . وأبى امتنع.

(٧) العناد مكابرة الحق والإصرار على الباطل. والإساءة ضد الإحسان. وساؤوا قبحوا. والسمعة الشهرة.

(٨) البغي التعدي. وبادوا أهلكوا. والظبا السيوف . وصرعه ألقاه على الأرض.

(٩) الأقيال ملوك اليمن وكذلك الأذواء وسيف ذو يزن منهم وزرعة وكان تبع وسيف من المبشرين به صلى الله عليه وآله وسلم.

أنجَدَتْـهُ الأمـلاكُ في يـومِ بَـدْرٍ ... وتَوَلَّـتْ أمورَ تِلْـكَ الوقعَـةْ[1]

وأبـادُوا رُوسَ الضَّـلالِ أبَـا جَهْـ ... ـلٍ وأمثالَـهُ الوَليـدَ وزَمْعَـةْ[2]

بَدَّدَتْهُـمْ مَلائِـكُ اللهِ والأصـ ... ـحابُ مَا بينَ وَهْدَةٍ أوْ تَلْعَـةْ[3]

كَمْ قتيلٍ هَوَى إلى الأرْضِ مِنْهُـمْ ... قَبْلَ أنْ تَخْـرِقَ الأسِنَّةُ دِرْعَـهْ[4]

وَأراهُـمْ وَهُـمْ كَثيـرونَ جِـدّاً ... لُطْفَـهُ بـالجَمْعِ القَليـلِ وَصُنْعَـهْ

وَإذا أثْبَـتَ الإلـهُ لدِيـنِ الحَـقِّ أصْـلاً فَمَـنْ يُحَـاوِلُ قَلْعَـهْ

ودَعـاهُمْ لِجَذْعَـةٍ جَـابِرٌ يَـوْ ... مَاً وَكَمْ جُهْـدُ مَـا تَسُـدُّ الجَذْعَةْ[5]

فَدَعَـا صَحْبَـهُ جَمِيعـاً فَجَـاؤُوا ... ثُـمَّ عَـادُوا وَالكُلُّ قَـدْ نَـالَ شِبْعَهْ

وانثَنَـوْا شَـاكرِينَ للهِ والـبُرْ ... مَـةُ تَغْلي وَالـزَّادُ مِلءُ القَصْعَـةْ[6]

وَأتَـوا يَسْتَسْـقُونَ والجَـوُّ مُصْـحٍ ... مَا يُرَى فيهِ مِنْ سَحَابٍ قَزْعَهْ[7]

وَقَـدِ اغبَـرَّتِ الفِجـاجُ وَجـيشُ الجـدْبِ قَـدْ مـدَّ في رُبَـى الأرضِ نَقعَـهْ[8]

فَدَعَـا فَـانْبَرَى الغَمَـامُ فَجَاءَتْـ ... ـهُ رِياحٌ فَـألْقَتْ مِنْـهُ جَمْعـهْ[9]

وهَمَتْ وَهْوَ يَعْـدُ في خُطْبَـةِ الجُمْـ ... ـعَةِ حَتّى انقَضَتْ لَيالي الجُمْعَـهْ[10]

فَـارتَوَتْ أرْضُهُـمْ بِـهِ وَتَولَّـى المَحْـلُ عَنْهُـم واسـتَكمَلَ الـرِّيُّ نَفْعَـهْ

---

(1) أنجدته أعانته.

(2) أبادوا أهلكوا.

(3) بددتهم فرقتهم. والوهدة الأرض المنخفضة. والتلعة مجرى الماء من أعلى الوادي.

(4) هوى سقط. والأسنة أسنة الرماح.

(5) الجذعة ما قبل الثني من المعز وهي بالفتح وسكنها للضرورة.

(6) البرمة القدر.

(7) القزعة قطعة من سحاب وهي بالفتح وسكنها للضرورة.

(8) الفجاج الطرق. والربى الأراضي المرتفعة. والنقع الغبار .

(9) انبرى اعترض.

(10) همت سالت.

ليتَ شِعْري مَاذا أقُولُ وَهَلْ يُمْـ ـكِنُ أنْ أنْظِمَ السُّهَى وَالهَقْعَهْ[1]
كَفَّ نُطْقِي هَوْلُ المقامِ وَشَدَّ الـ ـعَجزُ عَنْ مَدْحِهِ لساني بِنِسْعَهْ[2]
فَبِمـاذا أُثْنِي وَقَدْ جَاءَتِ الصَّـفُّ وَطَـهَ بوصْفِهِ وَالجُمُعَهْ
لِيتَنِي لَوْ حَلَلْتُ قَبْلَ مَماتي بِحِمَاهُ وَفُزْتُ فيهِ بِرَكْعَهْ
لَيتَنِي لَوْ وَضَعْتُ خَدِّي عَلَى آثَارِ تُرْبٍ هُناكَ باشَرْتُ شِسْعَهْ[3]
وَلَوانِّي بَلَغْتُهُ كَانَ لي عِنْـ ـدَ شَفيعِ الأنَامِ شُبْهَةُ شُفْعَهْ[4]
وأرِي نَاظري حِمَاهُ فَقَلْبي عِنْدَهُ لا يزالُ يشْهَدُ رَبْعَهْ[5]
وَكساني ثَوبَ القَبُولِ لَدَيْهِ فَهْوَ عِنْدي أعلى وَأشرَفُ خِلْعَهْ[6]
ثَوبُ تَوْبٍ يَضْفو عَلَيَّ وَلاَ أحْـ ـذَرُ حَتّى أَلْقَاهُ في الحَشْرِ خَلْعَهْ[7]
إنْ يَصِلْني عَفْوُ الإلهِ فَلَنْ يَمْـ ـلِكَ ذَنْبي وَإنْ تَعَاظَمَ قطْعَهْ
فَعَلَيهِ السَّلامُ مَا أومَضَ البَرْ قُ وأجْرَى السَّحابُ في الأرضِ دَمْعَهْ[8]

◇◇◇

---

(١) شعري علمي. والسهى نجم صغير والهقعة ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء كالأثافي.

(٢) النسعة سير من جلد.

(٣) الشسع قبال النعل وهو سير من جلد يوضع بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٤) الشفعة أن يتملك الشريك أو الجار عقاراً بحق شفعته بالثمن الذي اشتراه به غيره وقد جعل له هنا شبهة حق الشفعة أي استحقاق الشفاعة بسبب جواره لشفيع الأنام عليه الصلاة والسلام حين زيارته إياه.

(٥) الحمى المكان المحمي. والربع المنزل.

(٦) الخلعة ما تخلعه على غيرك من اللباس.

(٧) التوب التوبة من الذنوب. ويضفو يسبغ ويتسع. وخلع الثوب إزالته عن بدنه.

(٨) أومض لمع.

مصطفى جمال الدين

الشاعر: الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.

ولد في قرية (المؤمنين) بسوق الشيوخ بالعراق سنة ١٩٢٨ م. أكمل دراسته الدينية في النجف الأشرف وتخرج من كلية الفقه. ولقد حاز على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية ثم الدكتوراه في اللغة العربية. زاول التدريس لمدة عشرين سنة. هاجر من العراق إلى سوريا لظروف سياسية.

من مؤلفاته: القياس حقيقته وحجيته، البحث النحوي عند الأصوليين، وديوانه المسمى بالديوان. توفي سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه ص ٤٠٧.

من نبع النبوة

أَيَجِفُّ في القَلَمِ المُغَرِّدِ أدمعُ
وعلى يديَّ مِنَ النُّبُوَّةِ مَنْبَعُ !
شَرِبَتْ هواكَ قصائدي حتى إذا
سَكِرَتْ .. صَرَعْتُ بِهِنَّ مَنْ لا يُصرَعُ
وملأتُ أكْؤُسَهَا مُنىً .. لو أنَّهَا
سُكِبتْ بقلبِ اليأسِ ، أوشكَ يُمرِعُ
وَحَمَلْتُهَا للشاربينَ .. فعَاطشٌ
أرْوَتْهُ شَهقَةُ كَأسِهَا إذْ تُترَعُ
ومُعَاقِرٌ ، لو كانَ يَعلَمُ أنني
ذَوَّبْتُ نُورَ الشمسِ ساعةَ تَطلُعُ

لَتَخَالَجَتْ أنفاسُهُ ، ثُمَّ انـزوى

ليقولَ : مِلْحُ البحرِ مِنهما أنقَعُ !!

والشِّعرُ مِن قَطرِ السمَا .. فَبِحُفرةٍ

مِلْحٌ .. وبالتَّلَعَاتِ خِصبٌ مُمتِعُ

✧✧✧

وطَلَعْتَ فالدنيا فَمٌ مُتَبَسِّمٌ

والوَحيُ صَوتٌ بامتداحِكَ يَصدَعُ

أنَّى مَشَيتَ زَرَعتَ نُورَكَ دَوحَةً

أثمارُهَا الرُّشْدُ الذي تتوقَّعُ

ما ضَرَّ سَاغِبَةَ العقولِ إذا رأتْ

بِظِلالِ هَدْيِكَ ما يُقِيتُ ويُشبِعُ

نشأتْ على الفَوضى يُغيثُ قَطِيعَهَا

نَبْتٌ مِنَ الخُلُقِ الوَضيعِ ومَرتَعُ

حتى إذا بَشِمَتْ بِسُمِّ غذائِهَا

وَزَها بوَفرةِ حَاضِنيهِ البَلقَعُ

عَالَجْتَهَا بالفكرِ أوضَحَ طَلعَةً

مِنْ أنْ يُقابِلَهُ الصباحُ الأنصَعُ

وسَقَيْتَها كَأسَ الشِّفاءِ ولم تَطِبْ

لو لم تكن مِنْ نَبعِ خُلقِكَ تُنزَعُ

ونَظَمْتَهَا فَلَذاً .. ورُوحُكَ سِلْكُهَا

واقتَدْتَهَا جَيشاً .. وحَزْمُكَ مَهْيَعُ

✧✧✧

حتى إذا وَضَحَ السَبيلُ لسالِكٍ

وانجابَ عَن عينيهِ لَيلٌ أسفَعُ

وَرَأَوكَ في وَعْـرِ الطَّريـقِ تشـقُّهَا
لِتُزيحَ عـن أقدامِهـم مـا يَصـدَعُ
وَقَفَـتْ عقولُهُـمُ المُخيَّبـةُ حَـيْرةً
تـذرو عقائدَهَـا الرِّيـاحُ الأربـعُ :
(فَتَيـامَنَتْ) فِئَـةٌ ، لتعـرِفَ رِبْحَهَـا
و (تَيَاسـرتْ) أخـرى، ليكـبُرَ مَطمَـع
و (تَراجَعَـتْ) لِـلزَّهْوِ تَخْضِـمُ نَبْتَـهُ
فِئَـةٌ .. بغـيرِ هَشِـيمِهِ لا تَشْـبَعُ
أمّـا الذيـن جَرَيْـتَ في أعراقِهـم
نـوراً بـهِ ألَـقُ الدِّمَـا يتلفَّـعُ
فسـيقتفونَكَ في الجهـادِ، وإنْ شَـكا
ضَعْـفَ العَزيمَـةِ ، شَـوْطُهَا المُتقطِّـعُ

◇◇◇

سـبحانَك اللَّهُـمَّ .. تبتَعِـثُ الرَّجَـا
في القلـبِ .. أضيَقَ مـا يكـونُ ، فتُوسِـعُ
وتُعيـدُ للحقـلِ الجديـبِ شَـبَابَهُ
فَـيَرِفُّ بـالزَّهَرِ النَّـديِّ ، ويَلمَـعُ
وتَطـوفُ في حَلَـكِ السـجونِ بيـائِسٍ
القيـدُ يَضحـكُ مـن بُكـاهُ فيجـزَعُ
وإذا برحمتِـكَ الرَّضيَّـةِ في البُكَـا
ضَحِـكٌ .. وفي الضَّحِـكِ المخـاتِلِ أدمـعُ
سـبحانَكَ اللَّهُـمَّ .. نحـن كمـا تـرى
صُبْـحٌ .. ولكـنْ بـالدُّجى يتقنّـعُ

أما الشـبابُ .. فقـد صَلَقْـتُ ، حَديثُهُـمْ
صُلْـبٌ .. ولكـن بـاردٌ لا يُطبَـعُ

وَقَفـوا بمُفـتَرَقِ الطريـقِ ، وحَولَهـم
كـفٌ تَجَـاذَبُهم ، وأخـرى تَدفَـعُ

فـإذا انسـحَمْتَ بهـم وقلـتَ : مَقيلُكُـمْ
رَخْـوُ البنـاءِ ، سمعـتَ مـا لا يُسْـمَعُ

يتهامسـون : « دَعـوا الشـبابَ وشَـأنَهُ
مـا للسـليمةِ بـا (لُمحـدَّرِ) مَطْمَـعُ !!

أوَ بعـد أنْ وضَـحَ الطريـقُ وَضعتُـمُ
نُصُبـاً تُضلّـلُ سَـالِكِيهِ (لِـيَرجِعوا)

عُـودوا إلى حَلَـكِ الظـلامِ فَصَيْدُكُـمْ
في الخـاثِرِ ، العَكِـرِ ، الُمحـدَّدِ ، يرتَـعُ !!

◊◊◊

وإذا أتيـتَ إلى الشـيوخِ هَـزَأتَ بالدنيـا ومـا كـانتْ تَضُـمُّ وتجمـع..
مـا الكـونُ،في لُغَـةِ الشُّـيوخِ ، سـوى مَـدَىً
تحويـه ، مـن صِغَـرٍ زوايـا أربـعُ

والعيـشُ هـل هـو غـيرُ قُـرصٍ يـابسٍ
تَقِـفُ الحيـاةُ بـه ويَغفـو الَمصْـرَعُ !!

والدينُ .. ؟

- إنَّ الديـنَ أمنَـعُ جَانِبـاً
مِـنْ أنْ يُصَدِّعَـهُ شَـبابٌ يُخـدَعُ !

والخُلُقُ .. ؟

- يكفي أنّني مُتَخلِّقٌ !!

والعَقْلُ . ؟!

- حسبي أنَّ عَقْلـيَ طَيِّــع !!

فـإذا اجـترأتَ وقُلـتَ : هَـلْ بَلَـغَ الهُـدَى
مَــنْ كَــانَ في حَلَـكِ الزوايـــا يَقْبَــعُ ؟!

يــبي مـــن الحَسَـــكِ اليَبيـــسِ وِسَـــادَهُ
والنـــاسُ في اللَّحـــبِ المُعَـــرَّشِ تَسـسرعُ

ثـــاروا عليـــكَ ، فكنـــتَ صَفْـــرَةَ خَـــائِفٍ
هيهَـــاتَ يَحفِـــلُ في صَدَاهَـــا البَلْقَـــعُ

✧✧✧

يـــا ســـادَةَ النحـــفِ الغريـــبِ بعـــالَمٍ
صَنَعَـــتْ قَرابَتَـــهُ منـــىً تتحمَّـــعُ

كـــانوا بـــه شِـــيَعاً فَقَـــارَبَ بينَهـــمْ
ألَـــمٌ تَحسُّـــهُ القُلـــوبُ فتخضـــعُ

حتـــى رأينـــا الغَـــربَ يُنبِـــتُ كَفَّـــهُ
في الصيـــن ، عـــن كَـــفٍّ هنـــالكَ تُقطَـــعُ

ويُحِـــسُّ جَفْـــنٌ في (أوروبّـــا) ضـــاحِكٌ
بظـــروفِ مَصلـــوبٍ بــــ (مِصـــرَ) فيدمَـــعُ !

و (هنـــا) يَكَـــادُ البَيـــتُ يَجمَـــعُ بَهْـــوُهُ
أخويـــنِ .. بينَهمـــا الفَضـــاءُ الأوســـع

هـــذا يَجِـــدُ وفي فضـــولِ رِدائِـــهِ
للشَّـــوكِ مَـــا يُدميـــهِ ســـاعةَ يُســـرِعُ

ويَـــراهُ صاحِبُـــهُ ، فيَقبَـــعُ خَـــامِلاً
والعَطْـــفُ يجهَـــشُ في حَشَـــاهُ ويهمَـــعُ

ســـبحانَكَ اللّهُـــمَّ .. نحـــن كمـــا تـــرى
صُبْـــحٌ .. ولكـــنْ بـــالدجى يتقنَّـــعُ !!

لا الشيخُ يَنزِلُ من ذُراه ولا الفتى
يَحبو بهِ الألمُ المُجِدُّ فيُرفَعُ
والربحُ بينهما لِـ (هَمٍّ جاثِمٍ)
ما طالَ بُعْدُهُمَا بهِ يتوسَّعُ

✧✧✧

إيهاً حُمَاةَ الدينِ لا يَطَأُ الثرى
نَجمٌ ، لهُ مِنْ طَبْعِهِ ما يَرفَعُ
لكنَّهُ ، للركْبِ يَفرُشُ ضَوْءَهُ
هَدْياً .. وللسَّمَرِ المُعَطَّرِ يَخشَعُ
والبدرُ ، في مُتَسعِ السماءِ .. وقلبُهُ
يهفو إلى وَعرِ القِفارِ فيَقْطَعُ
لِيُنيرَ خابِطةً .. ويُرشِدَ تائِهاً
ويَسيرَ في أدراجِهِ مُتَتَبِّعُ
ومحمَّدٌ ، أعلى وأرفعُ رُتبةً
مِنْ أن تنالوا مَجْدَهُ أو تَطْمَعوا
يَدنو ليَمسَحَ خدَّ طِفلٍ عاثِرٍ
ويُقيمَ شيخاً .. أوْدُهُ مُتصدِّعُ
ويُشاوِرُ القومَ الذينَ تَفَطَّرَتْ
أكبادُهُم حِقداً .. إلى أنْ يَقْنَعوا
حتى إذا عَصَرَ اللظى، فتقاطَرَتْ
مِنْ جمرِهِ بينَ الأصابعِ أدمعُ
ألقى (رِسالَتَهُ) إليكم خالِداً
وعليكُمُ أنْ تَحفَظوه فتتبعوا

النجف : ١٩٩٥/٤/١

نجاتي عبد الرحمن

الشاعر : نجاتي عبد الرحمن.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث ، السنة ٢٣، شهر ربيع الأول ١٣٨٥ هـ.

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وُلِدَ الهدى وله الوجود تطلّعا　　　وسرى أريجُ حديثه مُتضوِّعا
ناجيتُ شعري في مديح « محمّدٍ »　　　فوجدتُ شعري من بياني أطوعا
إني وقفت على الرسول مدائحي　　　ومدحت لا متكلّفاً متصنّعاً
شتّانَ ما بين امرئٍ متشوّقٍ　　　لمديح سُدّته وبين من ادّعى
أسعى وأكثر في المديح مردّداً　　　أن ليس للإنسان إلا ما سعى

¤¤¤

عهداً عليَّ قطعته ما كنت في　　　قولي كمن نقض العهود وضيّعا
قلبي يحنُّ إلى المدائح كلّما　　　ذكرَ الحنينَ إلى الرسول ورجّعا
حسبي فخاراً يا «محمّدُ» أنني　　　ما زال يأتيني مديحُكَ طيِّعاً
فنظمتُ لم تَستَعْصِ فيكَ خواطري　　　وجرى فأسعدني البيانُ وأبدعا
كم صُغتُ فيكَ من القريضِ فرائداً　　　ونظمتُ عِقْداً بالثناء مرصّعَا
مهما بلغتُ فلستُ منك ببالغٍ　　　وطَراً وإن نطق اليَراعُ وأسمعا
شرفُ النُّبوّة لا يفي بجلاله　　　مدحٌ بما جمع البيانُ وما وعى
ما كنتُ مدّعياً بلاغةَ شاعرٍ　　　رامَ السموَّ بشعره فتصنّعا
لكنّني أُلهمتُ فيكَ خواطِراً　　　جاءَتْ بوحي الشعرِ والفصحى معا
قد جئتَ بالدين الحنيف مبشّراً　　　وطويتَ عهداً بالغواية مُترَعا

وأقمتَ ملكاً بالجزيرة ذاخراً بالطيِّبات وكان قبلَك بلقعا
وغرستَ غرسَ المكرُمات بأمّةٍ فاخضرَّ غرسُكَ في القلوب وأينعا
وسموتَ بالعَرَبِ الغِلاظِ قلوبُهم حتى تهذّبتِ الطّباع تورُّعا
ألّفتَ فيما بينهم بمودّةٍ وجمعتَ شملَ شَتاتِهم فتجمّعا
وأتيتَ بالقرآن دستورِ الهدى فهزمتَ من سنَّ الأصولَ وشرَّعا
وافاكَ جبريلُ الأمين ملقّناً آياتِه فهدى العقول وأقنعا
قد أعجزَ الفُصَحاءَ في تفصيله وغدا لطلاب الحقائق مرجعا
لم يترك القرآنُ أيَّ فضيلةٍ إلاّ لها في كلِّ موعظةٍ دعا
يا أيُّها الأمّيُّ جئتَ بمعجزٍ أعيى نهى أهل البيان وروَّعا
قد كذّبوكَ وقال قومٌ إنه سحرٌ وشنّع هازئاً من شنّعا
قالوا كلامُ الله فريةُ مفترٍ لما تضاءَلَ علمُهُم وتضعضعا
ومن العجائب أن يعيبَ مكابرٌ حقّاً ، فيظهر جاهلاً متسرّعاً
يا من بُعثتَ إلى الخلائقِ رحمةً وكرُمت في قومِ العروبةِ منبعا
وبلغتَ بالأخلاق أرفع ذروةٍ ومكثتَ فوق سَنَامِها متربّعا
دوّختَ أقطاب الممالك كلّها ورميتَ حائطَ مجدهم فتصدَّعا
وفتحتَ بالإسلام فتحاً باهراً كانت مراميه أجلَّ وأنصعا
بالحقِّ بالبرهان بالنور الذي أوتيتَه كانت فتوحُكَ أروعا
ما السيف يعمل في النفوس وإنما ألحقُّ أقوى ما أذلَّ وأخضعا
أغرَوْكَ بالجاه العظيم وبالغنى ما كان حبُّهما لنفسك مطمعا
ورضيتَ فيهم بالكفاف وأنتَ مَنْ دانت له شُمُّ الأنوف وأفزعا
أعرضتَ عن عرَضٍ لدنيا زائلٍ فبلغتَ في الدنيا المقام الأرفعا
إن القناعةَ في النفوس عزيزةٌ والرسلُ أولى أن تعِزَّ وتقنعا

¤ ¤ ¤

شَرُفَ الحجازُ مكانةً بالمصطفى وغدا لأنوار النُّبوَّةِ مطلعا

وُلِدَ الأمينُ بهِ وأُرسِلَ هادياً ... ودعا إلى الدين الحنيف وشرَّعا
فمحا ظلام الشرك وانتشر الهدى ... وانجاب غيمُ الجهل ثم تقشَّعا
كم أسمعوه من السِّبابِ وهَجْرِهِ ... فأشاحَ عن هُجر الكلام ترفُّعا
آذوهُ حين دعا إلى سُبُل الهدى ... مستعذبين من الأذى ما أفزعا
فتحمَّل المختارُ منهم صابراً ... ألماً يُسيلُ من الجماد الأدمُعا
والصبر من شيم النُّبوَّة والأسى ... جزعٌ ، وما كان النَّبِيُّ ليجزعا
ورعى القرابةَ والمودَّةَ لم يَخُنْ ... عَهدَ الوداد فكان أكرم من رعا
ما زال بالحسنى يجادل قومه ... وغدا لعلَّةِ دائِهم متتبِّعا
حتى اهتدى للدين منهم من غوى ... وانقاد مِنْ تَبِعَ الهوى وتمنَّعا
ما حاد عن نهج الهداية منهُمُ ... إلا مُضِلٌّ بالضلالِ تقنَّعا
أوفاجرٌ ألقى عليه نِقابَهُ ... سوءُ المصير وبالنقاب تبرقعا

¤¤¤

يا خيرَ خلق الله قمتَ بدعوةٍ ... شَمِلت بقوَّتها الخلائقَ أجمعا
وسَرَتْ كما يسري النسيم بروضةٍ ... غنَّاءَ صار عبيرُهَا متضوِّعا

¤¤¤

يا معشر الإسلام لا تتفرَّقوا ... فلكَمْ شهدتم بالتفرُّق مصرعا
ضُمُّوا الصفوف ووحِّدوا جهودكم ... إن التجمُّع قوةٌ لن تُصْدَعا
سيروا على نهج « النَّبِيِّ » وهَدْيِهِ ... وتمسَّكوا بالدين والدنيا معا

☆☆☆

الصرصري

الشاعر : يحيى بن يوسف الصرصري. وقد سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة، وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣١٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بينَ العَقيقِ وبينَ سَلْعٍ مَربعُ ... للقلبِ فيهِ وللنَّواظِرِ مَرْتَعُ
عَطِرُ الثَّرى أرِجٌ كأنَّ لطيمةً ... مِنْ مِسْكِ دَارينٍ بهِ تَتَضَوَّعُ (١)
بَدْرُ السَّعَادَةِ كَامِلٌ بِسَمَائِهِ ... وَبِبُرْجِهِ شَمْسُ الحقَائِقِ تَطلُعُ (٢)
حُلْوُ الجَنى عَذْبُ المَوارِدِ عِندَهُ ... مِنْ كُلِّ شِرْبٍ مَعْنَوِيٍّ مَنْبَعُ (٣)
يَا مَنزلاً فيهِ لأربابِ الهَوى ... مَرْأىً يَرُوقُ مِنَ الجَمَالِ وَمَسْمَعُ (٤)
مَا بالُ وِرْدِكَ مَاؤُه يَشفي الصَّدَى ... وَأنا المُحِبُّ وَغُلَّتِي لاَ تُنْقَعُ (٥)
لي فيكَ عَهْدُ هوىً قديمٌ ليسَ لِلـ ... ـعُذَّالِ في الإقلاعِ عَنْهُ مَطمَعُ (٦)
لَكَ أن تَزيدَ عَلى المَدَى بِتَأَبِّيَ ... عِزّاً وَلي أنِّي أذِلُّ وَأخْضَعُ (٧)

---

(١) الثرى التراب الندي. الأرج طيب الرائحة. واللطيمة كل طيب يحمل على الصدغ. وداريـن بلد مشهورة بجودة المسك. وتتضوع تفوح.

(٢) الحقائق المراد بها العلوم العرفانية.

(٣) الجنى المجني . والشرب النصيب من الماء.

(٤) أرباب الهوى أصحاب الحب والمرأى الرؤية. ويروق يعجب.

(٥) البال الحال والشأن . والورد المورد. والصدى العطش والغلة العطش. وتنقع تزال.

(٦) العهد الزمن . والهوى الحب. والعذال اللوام. والإقلاع عن الشيء تركه.

(٧) المدى الغاية.

لـوْلا ادِّكَـارُكَ لَـمْ يَهُـزَّ معـاطِفِي بَرْقٌ عَلى شِـعْبِ الأَبـارِقِ يَلمَـعُ[١]
وَلَمَا أَرِقْـتُ وهَاجَ شَجْوِي في الدُّجَى وَرْقَـاءُ في فَنَـنِ الأَراكَـةِ تَسْـجَعُ[٢]
وكَذاكَ لَوْلا سِرُّ قَصْـدِكَ لَـمْ أكُـنْ أَلْتـاعُ إن ذُكِـرَ الغُوَيْرُ وَلَعْلَـعُ[٣]
وَيُعَـرِّضُ الحَـادي بِجَرْعـاءِ الحِمَـى والجِزْعِ مِنْ وَادي الأَراكِ فَأجْرَعُ[٤]
كَلَفـي بِبانَـاتِ العَقيـقِ وَإنّمَـا وَجـهُ اشـتِيَاقي بالحجـازِ مُـبَرْقَعُ[٥]
عَجبـاً لِجسْـمِ بِـالعِراقِ مُخَلّـفٍ وَفُـوادُهُ مُغْـرىً بِطيبَـةَ مُولَـعُ[٦]
وَلَكِيفَ لا تَجِفُ الأَضَالِعُ نَحْوَهَـا شَوقاً وَتَذْرِفُ في هَوَاهَـا الأَدْمُعُ[٧]
وَبِهَـا رَسُـولُ اللهِ خَـيرُ مُؤَمَّـلٍ تُحْدَى الرِّكَابُ إلى حِمَاهُ وَتُوضِعُ[٨]
أَزْكَـى البَرِيَّـةِ عُنْصُـراً وَأعَزُّهُـمْ بَيتـاً وَأوْلَـى بِالفَخَـارِ وَأجْمَـعُ[٩]
وَأَمَـدُّ كَفّـاً بِـالنّدَى وأتَمُّهُـمْ حِلماً وَأصدَقُ في المَقال وَأبْـرَعُ[١٠]
وَأشَـدُّهُمْ بَأسـاً إذا التَظَـتِ الوَغَـى وَالسَّـمْهَرِيَّةُ بِالأَسِـنَّةِ تُشْـرَعُ[١١]

---

(١) الادكار التذكر. والمعاطف الأعطاف والجوانب. والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين. والأبارق جمع أبرق وهو الأرض الغليظة التي فيها أشجار ورمل وطين مختلطة.

(٢) أرقت سهرت . وهاج أثار. والشجو الحزن. والدجى الظلام. والورقاء الحمامة الرمادية والفنن الغصن. وتسجع تصوت.

(٣) ألتاع من اللوعة وهي حرقة القلب.

(٤) التعريض بالشيء ذكره بلا صراحة. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والجرعاء الأرض الرملة السهلة.

(٥) الكلف الولوع. والمبرقع المستور بالبرقع.

(٦) الإغراء التحريض.

(٧) تجف تضطرب. ونحوها جهتها. وتذرف تسيل. وهواها حبها.

(٨) حدا الإبل زجرها وساقها. وتوضع تسرع في السير.

(٩) أزكى أصلح. والبرية الخلق. والعنصر الأصل.

(١٠) الندى الكرم . وبرع فاق.

(١١) البأس الشدة. والتظت اتقدت. والوغى الحرب. والسمهرية الرماح. وتشرع تسدد للطعن.

جُمِعَتْ لَهُ غُـرُّ المَنَاقِبِ فَهِيَ كَالـ ـعِقْـدِ النَّظِيـمِ لَدَيـهِ لا تَتَـوَزَّعُ(١)
هُـوَ صَفْـوَةُ الرَّحْمـنِ وَهـو حَبِيبُـهُ وَلَـهُ المَقَامَـاتُ الَّـتِي لا تُدْفَـعُ(٢)
حَلاَّهُ مِـنْ أَنْـوارِهِ وَكَسَـاهُ مِـنْ أَسنَى المَوَاهِـبِ حُلَّـةً لا تُـنْزَعُ(٣)
وَجَـلاَهُ فِي مَلَكُوتِـهِ وَأَبَاحَـهُ مَـا كَـانَ يَطْلُبُـهُ سِـوَاهُ فَيُمْنَـعُ(٤)

وله أيضاً :

إليكَ رَسُولَ اللهِ عِنْـدِي نَـوَازِعُ مِنَ الشَّوْقِ لَكِنْ دونَ قَصْدِي مَوَانِعُ(٥)
تَحِـنُّ إليكَ الـرُّوحُ حنَّـةَ فَـاقِدٍ عَدَتْهُ عَنَ الأحبابِ بِيدٌ شَوَاسِعُ(٦)
أَمَـا آنَ بَعْـدَ الخَمْـسِ وِرْدٌ لِحَائِمٍ بِعَيْنِيهِ شِرْبٌ سَائِغُ المـاء نَـاقِعُ(٧)
وَإنِّـي لظمـآنُ الحَشَـا شَـيِّقٌ إلى مَشَارِعَ تَحْمِيها الرِّمَاحُ الشَّوارِعُ(٨)
لَقَدْ أخلَقَ الدَّهْرُ المُبَرِّحُ جِدَّتِي وَمَا أَخْلَقَتْ مِنِّي إليكَ المَطَامِعُ(٩)
وَحَالَتْ بِوَخْطِ الشَّيْبِ صِبْغَةُ لِمَّتِي وَمَا حَالَ مَا ضُمَّتْ عَلَيهِ الأضَالِعُ(١٠)
فَيَا صَفْـوَةَ الرَّحْمنِ يَا مَنْ صِفَاتُهُ رِيَاضٌ بِهَا زُهْرُ القُلُوبِ رَوَاتِعُ(١١)

---

(١) غرة كل شيء خياره. والمناقب الفضائل. وتتوزع تتفرق.

(٢) صفوة الشيء خياره.

(٣) حلاه زينه. وأسنى أعلى. والحلة إزار ورداء.

(٤) جلاه أظهره. والملكوت ما خفي عنا من ملك الله تعالى.

(٥) نزعت الناقة حنت إلى أوطانها.

(٦) عدته منعته . والبيد القفار. والشواسع البعيدات.

(٧) الحائم العطشان. والشرب النصيب من الماء. والسائغ سهل الجرى. والناقع المرِيء المذهب للعطش.

(٨) المشارع أماكن الشروع أي الورود في الماء جمع مشرع. والرماح الشوارع المسددات نحو العدو للطعن.

(٩) أخلق أبلى. وأخلقت بليت يستعمل الرباعي لازماً ومتعدياً والمبرِّح الشديد.

(١٠) حالت تغيرت. ووخطه الشيب خالطه. واللمة شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن الملم بالمنكب.

(١١) صفوة الرحمن مصطفاه. وأصل الأزهر الجمل المتناول من أطراف الشجر. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت.

وَمَنْ لَفْظُهُ العَذْبُ الذي اختصرت لَهُ الـ ... ـفصَاحةُ عِقْدٌ لِلجَوَاهِرِ جَامِعُ
وَمَنْ حُبُّهُ فَرْضٌ عَلَيَّ وَمَنْ بِهِ ... أَلُوذُ إِذَا حَامَتْ عَلَيَّ الفَجَائعُ(1)
تَوَجَّهْتُ في أمري بِجَاهِكَ خَاضِعاً ... إلى مَنْ لَهُ كُلُّ الجِبَاهِ خَوَاضِعُ
فَفِي النَّفْسِ حاجَاتٌ وَمَا لِقَضَائِهَا ... سِوَاكَ إلى رَبِّ البَرِيَّةِ شَافِعُ
وَمَجْمُوعُ حَالي عِنْدَهُ وَهْوَ عَالِمٌ ... بِتَفْصِيلِ خَافِيهِ وما هُوَ ذائعُ(2)
وَفِي كُلِّ يَومِ اثْنَينِ أو في خَمِيسِهَا ... رَسُولٌ بأعمالي إِلَيكَ يُطَالِعُ(3)
فَكُنْ جَابِراً نَقْصِي بِجَاهِكَ إِنَّهُ ... لَجَاهٌ مَدِيدٌ عِنْدَ ذِي العَرشِ وَاسِعُ
وَسَلْ رَبَّكَ النَّصْرَ العَزِيزَ لأُمَّةٍ ... تَكَنَّفَهَا قَرنٌ مِنَ الدَّهْرِ سَابِعُ(4)
أَضَرَّ بِهَا سِعْرٌ وَخُلْفٌ وَفِتْنَةٌ ... لَهَا كُلَّ عَامٍ فِي القُلُوبِ قَوَارِعُ(5)
وَذَلِكَ مِنْ أَكْسَابِهَا غَيرَ أَنَّهَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَهَا عنكَ دافِعُ
أَغِثْهَا عَلَى مَنْ كَادَهَا وَأَرَادَهَا ... غِيَاثَ كَمِيٍّ عَنْ حِمَاهُ يُمَانِعُ(6)

☆☆☆

---

(1) الفجائع الرزايا . فجعه أوجعه.

(2) الذائع الشائع.

(3) طالعه بالأمر أطلعه عليه.

(4) تكنفها أحاط بها. والقرن مائة سنة ووفاة الناظم سنة ٦٥٦ هـ.

(5) الفتنة المحنة. والقوارع الدواهي.

(6) الكمي الشجاع المتكمي بالسلاح أي المستور به. والحمى المكان المحمي .

ياسين الفيل

الشاعر : الأستاذ ياسين الفيل.

اخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث ، السنة السادسة، شهر ربيع الأول ١٤١١ هـ.

في ذكرى ميلاده صلى الله عليه وآله وسلم

قبس من النور

يا أكرم الخَلْقِ.. إني خائفٌ جَزِعُ ... نفسي تذوب. ولي في الصفح مُتَّسَعُ

ذكراكَ تشرق في قلبي .. وتحملني ... إلى رُبى ، لم يزل يخطو بها ورع

ورحلة الحبِّ .. لم تلبث روافِدُها ... على يقينٍ ، بهذي الأرض تندفع

محمَّدٌ .. يا حبيبَ الله .. معذرةً ... إذا كبا [الشعر] أوعاق الرؤى هلع(1)

إني أسائل نفسي، وهي مؤمنةٌ ... كيف احتملتَ، ولم يقعد بكَ الفزع

بالعدل تهتف.. والوديان ظالمةٌ ... ولم تكن لك في أرجائها شِيَعُ

وأنت وحدك .. لا مالٌ ولا ولدٌ ... والجور حولك في الوديان يصطرع

تجوع؟ كيف؟ وللبيداء قسوتها ... والجوع كفرٌ بأرضٍ كلُّها متع

وتستحي من خطايا عالَمٍ، لعبَتْ ... به الخطايا ، وأخنَتْ رأسَه البدع

وتستميتُ على الدين الحنيف، وما ... للدين غيرُكَ في هذا المدى تَبَع

يا قسوةَ الأرضِ ما للأرضِ واجفةٌ ... من اليتيمِ الذي بالنور يندفع

والأوصياءُ عليها.. ما لهم رغبوا ... عن الهدى، ما لهم في غيظهم برعوا

أظنَّت الأرض، أم ظنَّ الفساد بها ... أن الذي لاح ليلٌ سوف ينقشع ؟

(١) في المصدر الذي عندنا (الشعراء) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

لم يدركوا أن هـذا الأمـر معجـزةٌ ... مـن السـماء بمـن في الأرض ترتفـع

فاستكبروا ، وعتَوا.. لاذوا بآلهـةٍ ... من النفاياتِ ، جهلاً خلفها ركعوا

وارتاع هذا المدى من جهلهم.. ومضى ... بالحقّ يهدمُ ما شـادوا ومـا صنعوا

وشـاء ربُّـكَ أن تنسـاب رحمتـه ... ليسـتقر بهـا كـونٌ ومجتمـع ..

مشيئة الله .. من في الأرض يوقِفُها ... ومن عن الحقّ – أنّى شـاء – يمتنع

الله أكبر.. يا ذكرى الحبيب.. هنا ... مازال في السّاحِ من بالأمر يضطلع

مُـدّي يديك إلينـا ، بـاركي مَـلأً ... بـالحبّ يـذل، لم يقعـد بـه جشـع

✧✧✧

يامولدَ الحقّ..[لا أدري] لأيّ مدىً ... هذا الذي في المدى من حَولِنا يقع[1]

خيولُنا أُجفِلَت، أطفالُنـا زحفـوا ... ورغم عنف اللَّظى.ما لحظةً خضعـوا

والجوع والقتل بـين المسلمين غـدا ... رمـزاً لعصـرٍ غَـزاهُ الخوف والهلـع

والمسلمون حَيارى،بين من سُحِقوا ... وبـين قـومٍ بقايـا زادِهـم مِتَـع

يـا مولـدَ الحـقّ لـولا أننـا بشـرٌ ... يلهو بنا الشُّحُ والتقتيرُ والطمـع

لاخضرَّت الأرض،واخضرَّت بها قيَمٌ ... واخضرَّ فوق ثراها الطهـر والـورع

لكنّنـا .. آهِ مـن لكنّنـا.. أبـداً ... نظـنُّ أنّـا مـدىً مـا عـاد ينقطـع

وأنّنـا كالجبـال الراسـياتِ.. إذا ... ما جاءها الأمرُ يوماً ، ليس تُقتَلَع

يا مولد الحقّ..ياذكرى تفيض سَنىً ... أَلْهِمْ خُطانا هدىً، فالأرض تصطرع

وعُـدْ إلينـا ضيـاءً ، نسـتردُّ بـه ... دنيا كَبَتْ رحمةً ، واغتالَهـا الفـزع

☆☆☆

---

(١) في المصدر الذي بين أيدينا (لا أرى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٦٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَذَكَّرَ مِنْ طَيْبَةٍ أَرْبُعَا فَأَذرى البُكي أَرْبَعاً أَرْبَعَا[١]

دَعَانِي فَأبطَاتُ شَوقي لَهَا وكَانَ بِوِدِّيَ أَنْ أُسْرِعَا

وَلَوْلا قُيُودي مِنَ النَّائِبَاتِ لَكُنْتُ لَهَا عَبْدَهَا الطَّيِّعَا

فَيَا بَرْقُ بِاللهِ إِنْ جِئْتَهَا وَطُفْتَ بِهَا مَرْبَعاً مَرْبَعَا[٢]

فَدُونَكَ فَاسْجُدْ على تُرْبِهَا وَيَمِّمْ بِهَا المَنْزِلَ الأَرْفَعَا[٣]

وبَلِّغْ سَلامي رَسُولَ الهُدَى مُحَمَّداً السَّيِّدَ الأَرْوَعَا[٤]

وَقُلْ يَا أَعَزَّ الوَرَى بَائِسٌ رَجَاكَ لِدِينٍ ودُنْيَا مَعَا[٥]

فَكُنْ شَافِعاً فِيهِمَا لِلإِلهِ بِأَنْ يَمْنَحَ الأَصْلَحَ الأَنْفَعَا

وَإِنِّي لأَعْلَمُهُ حَاضِراً يَرَانِي وَأَدْعُو لَهُ مُسْمِعَا

وَلَكِنَّهُ الشَّمْسُ شَمْسُ الهُدى وَطيبَةُ أضْحَتْ لَهُ مَطْلَعَا

☆☆☆

---

(١) أربعا أربعا أي ينزل الدمع من مقدم العينين ومؤخرهما فلذلك يكون أربعاً.

(٢) المربع المنزل.

(٣) المنزل الأرفع أي حجرته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) الأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته.

(٥) البائس شديد الاحتياج.

« حرف الغين »

البهلــول

الشاعر : الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. ترجم له في حرف الهمزة.

قافية الغين

غَرِيرٌ كَحِيلٌ قَدْ زَهَا فِي فُتُونِهِ   يُرِيكَ هِلالاً طَالِعاً مِن جَبِينِهِ
رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ سَوَادِ جُفُونِهِ   غَزَالٌ سَبَى عَقْلِي بِدَعْجِ عُيُونِهِ
بِوَجْهٍ حَكَاهُ البَدْرُ والبَدْرُ بَازِغُ
تَبَدَّى كَبَدْرٍ لاحَ مِنْ تَحْتِ غَيْهَبٍ   وَيَرْنُو فَيُضْنِينِي بِمُقْلَةِ أَشْنَبٍ[1]
طَلَبْتُ رِضَاهُ لَوْ ظَفِرْتُ بِمَطْلَبِي   غَرِيرٌ حَمَى عَنَّا لَمَاهُ بِعَقْرَبِ[2]
مِنَ الصُّدْغِ يَسْعَى وَهوَ فِي القَلْبِ لادِغُ
هَوَاهُ بِقَلْبِي قَدْ أَقَامَ وَعَرَّسَا   وَشَيَّدَ بُنْيَانَ الغَرَامِ وَأَسَّسَا
وَقَدْ صِرْتُ لا أدري الصَّبَاحَ مِنَ المَسَا   عَرَفتُ هواه في حَشىً حَشْوُهَا أَسَى
وَلَكِنَّهُ خَالٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغُ
شَكَوْتُ لَهُ حَالِي وَفَرْطَ تَشَوُّقِي   فَلَمْ يَرَ ذُلِّي فِي الهَوى وَتَحَرُّقِي
سُهَادِي بِهِ لا يَنْقَضِي وَتَأَرُّقِي   غُلامٌ سَبى عقْلِي فَشَيَّبَ مَفْرِقِي
وَمَا بَصَرِي لَمَّا نَأَى عَنْهُ زَائِغُ
بِعَيْنِي حَبِيبٌ حَرْبُهُ مِثْلُ سِلْمِهِ   قَوِيٌّ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ بِظُلْمِهِ

---

(١) يرنو : ينظر . والمقلة : العين. والأشنب : من في أسنانه شنب، وهو رقة وعذوبة. ويقصد به الأفواه الطيبة.

(٢) الغرير : الشاب لا تجربة له ويسهل خدعه.

فُـؤادي أسِـيرٌ لاَ يَـزالُ بِهَمِّـهِ　　غَرَامي غَرِيمي والهَوَى طَوْعُ حُكْمِهِ
فَـإِنْ رَامَ امْـراً فَهْـوَ للأمْـرِ بَـالِغُ

أبِيتُ ولِي قَلْبٌ مِنَ الحُبِّ مَا صَحَـا　　وَلَيسَ يُراعِي مَنْ يَلُومُ وَمَنْ لَحَـا
وَقَـدْ لاحَ بي شَوْقِي إليـه وَبَرَّحَـا　　غَدَائِـرُهُ لَيـلٌ وطُرَّتُـهُ ضُحَـى(١)
وَرِيقَتُـهُ الشَّـهْدُ الـذي هُـوَ سَـائِغُ

تَبدَّى يُحَاكِي البَدْرَ عِنْـد تَمَامِهِ　　فَهَيَّجَ عِنْـدي لَوْعَـةً مِـنْ غَرامِـهِ
يَرُومُ دَمي والقَلبُ تَحتَ ذِمَامِـهِ　　غَزَانِي بَلَدْنٍ أسْمَرٍ مِـنْ قَوَامِـهِ(٢)
فَلَمْ يَـكُ لِي دِرْعٌ مِـنَ الصَّـبْرِ سَابِغُ

أرَى جَفْـنَ عَيْـنِي فِي هَـوَاهُ مُـؤَرَّقٌ　　وَجِلْبَـابُ صَبْرِي لِلبِعَـادِ مُمَـزَّقُ
أقولُ وَفِي قَلْبِي جَوَى البَينِ يَخْفُقُ　　غُـرابُ غَرامِي ظَـلَّ بـالبَيْنِ يَنْعِـقُ
ولا غَـرْوَ أنْ يَنْعَـى وقَـدْ لاحَ زَائِـغُ

أسِيرُ هَـوَاهُ كيـفَ يُرْجَـى لأسْرِهِ　　فَكَـاكٌ وَقَـدْ حَـازَ الفُـؤادَ بأسْرِهِ
حَبِيـبٌ يُجَازِي مَـنْ يُصَافِي بِغَـدْرِهِ　　غَـدَوْتُ وفي قَلْـبِي لِسَـوْرَةِ هَجْـرِهِ
أسَـاوِدُ رُقْـطٍ لِلقُلُـوبِ لَـوَادِغُ

غَرَامِي بِهِ فِي النَّـاسِ قَـد ظَـلَّ شَائِعاً　　وَصَبْرِي عَصِي وَالوَجْدُ مَازَال طَائِعاً
وَلَمَّا رَأيـتُ الشَّيْبَ وَافَى مُسَارِعاً　　غَرِمْـتُ زَمَانـاً فِي الصِّبَـا مَرَّ ضَائِعـاً
علَـيَّ وَأفْنَـاهُ الحَبِيـبُ المُـرَاوِغُ

مَلُولٌ سَبى عقلي وللقَلـبِ قَـدْ فَتَـنْ　　نَفَى عَنْ جُفُونِـي حُبُّـهُ لَـذَّةَ الوَسَـنْ

(١) الطرة : الناصية، يعني أن ناصيته مشرقة كالضحى.

(٢) اللدن : اللين من كل شيء. والأسمر : من في لونه سمرة، وهي منزلة بين البياض والسواد. وقوام الإنسان - بفتح القاف - قامته وحسن طوله.
والمعنى أن محبوبه غزاه بما تجمع فيه من هذه الصفات الجميلة، ولم يكن له درع من قوة التحمل يحميه من الوقوع في حبائل حبه، فوقع فيها وقوع غير المختار العاجز عن الدفاع عن نفسه.

أقولُ لِصَحْبي زَال ما بي مـن الحَـزَنْ غَنيتُ لَعَمْري عَـنْ هَـوَاهُ بحُـبِّ مَـنْ
لَـهُ مَنْصِبٌ فَـوْقَ السِّـماكَيْنِ بَـالِغُ[1]

أحِـبُّ نَبِيّـاً بالشـفـاعَةِ مُنْجِيَـا مَحَبَّـةَ صِدْقٍ في الـودَادِ بِـلاَ رِيَـا
لَقَدْ خَفَّ عَنّي مَا وَجَدْتُ مِنَ العَيـا غَمَامٌ سَكُوبٌ مُمْطِرٌ طَيِّـبُ الحَيَـا[2]
وَمَـا زَال في بَحْـرِ المَعَـاطِي يُبَـالِغُ

عَلَوْنَـا بِـهِ قَـدْراً عَلـى كُـلِّ أُمَّـةٍ وَنِلْنَـا بِـهِ جَاهـاً وَفُزْنَـا بِنِعْمَـةٍ
نَـبِيٌّ رحيـمٌ ذُو رَشَـادٍ وَعِصْمَـةٍ غَريزَتُـهُ قَـدْ أظْهَـرَتْ كُـلَّ حِكْمَـةٍ
لَهَـا غُـرَرٌ في الخَافِقَيْـنِ بَـوَازِغُ[3]

لَقَـدْ خَصَّـهُ لِلْوَلّـى وَاعْلَـى مَنَـارَهُ وَفي لَيْلَـةِ المِعْـراجِ أدْنَـى مَـزَارَهُ
وَمَـا زالَ لِلْجَـاني يُقيـلُ عِثَـارَهُ غَيُورٌ لدينِ اللهِ يَحْمـي ذِمَـارَهُ[4]
بِعَـزْمٍ لِهَـامِ الشِّـرْكِ وَالكُفْـرِ دَامِـغُ

تَـأرَّجَتِ الأكْـوانُ مِـنْ طيـبِ نَفْحِـهِ فَضَاءَتْ لَهُ الأكْوانُ مِنْ نُـورِ لَمْحِـهِ
ظَـلاَمٌ جَلَـى عَنّـا بِـأنْوارِ [صُبْحِـهِ] غَلاَ كُلُّ شِعْرٍ قَدْ حَوَى دُرَّ مَدْحِهِ(*)
فَمَا عَنْـهُ طَـرْفُ الفِكْـرِ والذِّكْـرِ زَائِـغُ

لَقَـدْ فَـازَ عَبْـدٌ فيـهِ حَقَّـقَ ظَنَّـهُ وَمِـنْ خَوْفِـهِ بِـالعَفْوِ قَـدْ نَـالَ أمْنَـهُ
يُرجَّى كَمَا نَرجُو مِـنَ الغَيْـبِ مُزْنَـهُ غَنِمْـتُ مَديحِـي في النَّبِـيِّ لأنَّـهُ
أسـاوِرُ مِـنْ تِـبْرٍ وَفِكْـرِيَ صَـائِغُ[5]

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الحيا : المطر والخصب. يعني أمطروا مطراً فيه حياة الأرض وخصبها.

(٣) الغرر هنا : الأفعال الكريمة. والبوازغ: جمع بازغة: أي شارقة طالعة. يعني أن أفعاله الكريمة ظاهرة لا تخفى على أحد كالشمس عند بزوغها.

(٤) الذمار : ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

(*) في الأصل (صحوه) وهو خلاف القافية، والصحيح (صبحه) كما أثبتناه.

(٥) شبه مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأساور من التبر، والتبر: الذهب، وفكره هو الذي صاغ هذه الأساور.

هَنِيئاً وَبَا بُشرَى لِمَنْ كَانَ جَارَهُ ... وَطُوبَى لِمُشْتَاقٍ إِلَيهِ ازْدِيَارَهُ[1]

فَمَا حَالُ صَبٍّ عَنهُ شَطَّ مَزَارُهُ ... غَلِيلُ فُؤَادِي لا يَقَرُّ قَرَارُهُ

وَأَدْمُعُ عَيْنِي لِلخُدُودِ صَوَابِغُ

حَبِيبٌ رَآهُ اللهُ أَهْلاً لِحُبِّهِ ... وَأَرْسَلَ جِبرِيلَ لِتَطْهِيرِ قَلْبِهِ[2]

وَلَمَّا شَمِمْتُ المِسْكَ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ ... غِشَاوَةُ نُورِ القَلْبِ زَالَتْ بِحُبِّهِ

فَلَمْ يَخْشَ شَيْطَاناً إِلى الزَّيْغِ نَازِغُ

يَخَافُ وَلاَ لَيْثُ العَرِينِ إِذَا بَدَا ... وَيَرْجُو لِمَنْ قَدْ حَازَ مِنْ طِيبِهِ النَّدَى

لَهُ الطَّوْلُ فِي العَلْيَاءِ وَالسَّبْقُ فِي المَدَى ... غُبِنْتُ لِبُعْدِي عَنْهُ وَالشَّوْقُ قَدْ غَدَا

يُهَيِّجُ نَاراً فِي حَشَايَ تُبَالِغُ

أَوَامِرُهُ فِي الخَلْقِ أَضْحَتْ مُطَاعَةً ... وَأَحْكَامُهُ بِالقِسْطِ صَارَتْ مُشَاعَةً

وَمَدْحِي لَهُ يَرْقَى وَيَبْقَى بِضَاعَةً ... غَرِيقُ ذُنُوبٍ حَيْثُ أَرْجُو شَفَاعَةً

لِيُدرِكَنِي عَيْشٌ مِنَ الخُلْدِ سَابِغُ

☆☆☆

---

(١) الازديار: الزيارة.

(٢) شق جبريل صدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليطهر قلبه مرتين مرة عند مرضعته حليمة السعدية. ومرة في المسجد الحرام.

الوتري البغدادي

الشاعر : الإمام محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبق الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

غِذاءُ نُفُوسِ المؤمِنينَ وَقُوتُها ... مَديحُ رَسُولِ اللهِ بَلْ هُوَ أبلَغُ
غياثٌ لَنا مَلْجا وَمَنْجَى لِمَنْ جَنَى ... بِهِ كُلُّ جانٍ للجِنانِ مُبَلَّغُ (١)
غَنِيٌّ بِما في قَلْبِهِ مِنْ حَبيبِهِ ... وَجيهٌ عَلَيهِ اللهُ للجاهِ مُسْبِغُ (٢)
غَرِيمُ غَرامٍ في مَحَبَّةِ رَبِّهِ ... حَليمٌ كَريمٌ مِنْ جَمالٍ مُصَوَّغُ (٣)
غَمامٌ إذا أعطَى وَبَدْرٌ إذا بَدا ... وَشَمْسٌ بِأَنْوارِ الجَلالَةِ تَبزُغُ (٤)
غدَتْ كَفُّهُ تَرمي الزُلالَ لِصَحْبِهِ ... وَكَم نِعْمَةٍ مِنْ كَفِّهِ كانَ يُسْبِغُ (٥)
غَزِيرُ النَّدَى كَالغَيْثِ يَسْبُغُ وَبْلُهُ ... بَلَى جُودُهُ مِنْ وَابِلِ الغَيثِ أسْبَغُ (٦)
غَزا بِجُنُودِ العَرشِ جُنْدَ عَدُوِّهِ ... فَأضحَتْ دِماهُمْ للصَّوارِمِ تَصْبُغُ (٧)
غَرائِزُهُ جُودٌ وَعَفْوٌ وَرَأفَةٌ ... وَحِلْمٌ وَعِلْمٌ بَيْنَ جَنبيهِ مُفْرَغُ (٨)

---

(١) جنى أذنب.

(٢) الوجيه ذو الوجاهة ورفعة القدر. وأسبغه وسعه.

(٣) الغريم الملازم. والغرام الولوع. ومصوغ أي صاغه الله تعالى وخلقه من الجمال.

(٤) تبزغ تطلع.

(٥) الزلال الماء العذب الصافي. ويسبغ يوسع.

(٦) الغزير الكثير. والندى الكرم. والوبل المطر الشديد.

(٧) الصوارم السيوف.

(٨) الغرائز الطبائع.

غَلَبْنَا بِهِ جَيْشَ الضَّلالِ وَحِزْبَهُ | وعُذْنَا بِهِ مِمَّا الشَّيَاطِينُ تَنْزَغُ[١]
غَشِينَا ظَلامَ المُشرِكِينَ بِنُورِهِ | وَبَاطِلُهُمْ بِالحَقِّ يُعْلَى فَيُدْمَغُ[٢]
غَزَالُ الفَلا والجِذْعُ حَنَّ لِوَجْهِهِ | وَفي كُلِّ وَجْهٍ للحَنِينِ مُسَوَّغُ[٣]
غَليلي مَتَى يُشْفَى بِتَقْبِيلِ قَبْرِهِ | مَتَى صَحْنُ خَدِّي في ثَرَاهُ يُمَرَّغُ[٤]
غَرَسْتُ بِقَلبِي حُبَّهُ زَمَنَ الصِّبَا | فوا للهِ مَا عَنْ حُبِّهِ أَتَرَوَّغُ[٥]
غَداً تَلتَقِي الحُجَّاجُ عِنْدَ ضَرِيحِهِ | وَفَوقَ الثَّرَى تِلْكَ الوُجُوهُ تُمَرَّغُ[٦]
غَوَادٍ إلى قَبْرِ الحَبِيبِ بِشَوْقِهِمْ | وَقَد فَرَغُوا إلاَّ أنا لستُ أفْرُغُ[٧]
غَرَامي بِهِ فَوقَ الغَرَامِ ومُهْجَتِي | تَذُوبُ وَقَلْبِي بالصَّبَابَةِ يُلْدَغُ[٨]
غُصِصْتُ بِزَلاَّتِي وَقَيَّدَنِي الخَطَا | وَصَاحِبُ قَيدٍ أينَ بالقَيدِ يبلغُ[٩]
غَفَلْتُ عَنِ الأَوْزَارِ حَتَّى تَكَاثَرَتْ | شُغِلْتُ بِهَا عَنْهُ وَعَزَّ التَّفَرُّغُ[١٠]
غَيُورٌ إذا زُغْنَا عَنِ الخَيْرِ أحْمَدٌ | فَوَيلي فَمَا غَيري عَنِ الخَيرِ أزْوَغُ[١١]
غَرِقْتُ بِأمْوَاجِ الذُّنُوبِ وَإنَّنِي | لأرْجو بِهِ سُبْلَ النَّجَاةِ تُسَوَّغُ[١٢]

---

(١) الحزب الجماعة . وتنزغ تفسد.

(٢) غشيه غطاه.

(٣) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والوجه الجهة. ومسوَّغ تسويغ وجواز وتصح قراءته مسوِّغ بصيغة اسم الفاعل.

(٤) الغليل شدة العطش. ومرغه بالتراب معكه.

(٥) أتروغ أميل.

(٦) الضريح القبر. والثرى التراب الندي.

(٧) غدا ذهب غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس.

(٨) المهجة الروح. والصبابة العشق. ولدغته العقرب لسعته والحية عضته.

(٩) الغصة ما غص به الإنسان من طعام أو غيظ على التشبيه، يبلغ يصل.

(١٠) الأوزار الذنوب. وعز الشيء لم يقدر عليه .

(١١) زغنا ملنا . والويل العذاب. وراغ الثعلب ذهب يمنة ويسرة بسرعة خديعةً حتى لا يستقر في جهة.

(١٢) السبل الطرق. وتسوغ تسهل.

الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى بن يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص ٣٧٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَوْمُ المُحِبِّ عَلَيكَ لَيسَ يَسُوغُ ... فَلِمَ العَذولُ عَنِ الصَّوَابِ يَزوغُ[١]
يَتَجَرَّعُ المُشْتَاقُ فيكَ تَسَتُّراً ... غُصَصَ المَلامِ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُ[٢]
ما لاَمَ مُغْرىً بِادِّكَارِكَ مُولَعاً ... إلاَّ غَبِيٌّ في الرِّجَالِ رَدِيغُ[٣]
يَا مَنْ سَمَتْ شَرَفاً خَلائِقُهُ فَلَمْ ... يَبْلُغْ بِوصْفِ وَصْفِهِنَّ بَليغُ[٤]
مَنْ لي بِرُؤيَةِ وجْهِكَ الحَسَنِ الذي ... فيهِ لأقْمَارِ الجَمَالِ بُزوغُ[٥]
سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ أحْسَنَ خَلْقِهِ ... أمِنَ اللُّجَيْنِ المَحْضِ أنتَ مَصُوغُ[٦]
حُزْتَ الجَمَالَ فَمَا لِشَمْسِكَ كَاسِفٌ ... كَلاَّ وَلاَ لِلقَدِّ مِنْكَ مُزِيغُ[٧]
أشْكُو إليكَ وَلا يُلامُ إذَا شَكَا ... صَبٌّ بِأنيابِ الفِرَاقِ لَدِيغُ[٨]

(١) يسوغ يجوز. ويزوغ يميل.

(٢) تجرع المر أخذه جرعة جرعة على كره. والغصة ما يقف بالحلق من ماء ونحوه. وساغ الشراب سهل مدخله.

(٣) المغرى المولع. والرديغ الأحمق.

(٤) سمت علت. والخلائق الطبائع.

(٥) البزوغ الطلوع .

(٦) سوّاك خلقك. واللجين الفضة. والمحض الخالص. ومصوغ مصنوع من الصياغة.

(٧) كسفت الشمس ذهب نورها. والمزيغ المميل.

(٨) الصب العاشق. واللديغ الملسوع.

مَنْ زَاغَ فِي نَـأْيِ الأحِبَّـةِ قَلْبُـهُ فَفُـؤَادُهُ فِي البُعْـدِ لَيْـسَ يَزِيـغُ[١]

لِلقَلْـبِ شُغْلٌ مِنْ هَـوَاكَ فَمَـا لَـهُ مِنْـهُ وَإِنْ طَـالَ الزَّمَـانُ فُـرُوغُ[٢]

بَلَغَـتْ بِـيَ الأشْجَانُ غَايَتَهَـا فَهَـل لِي بِـالمَطِيِّ إلى حِمَـاكَ بُلُـوغُ[٣]

فَـأُمَرِّغَ الخَدَّيْـنِ فِيـهِ وَحَقُّـهُ لِلخَـدِّ فَـوقَ تُرَابِـهِ التَّمْرِيـغُ

فَـأَنْعِشَ قَتِيـلَ ظُبَـا البِعَـادِ بِنَظْـرَةٍ لِيَقِرَّ قَلْـبٌ مُـذْ نَـأَيْتَ نَشُـوغُ[٤]

يَـا سَائِقَ البَكَـرَاتِ لاَ تَعْـدُ الحِمَـى إنْ مِلْـتَ عَـنْ سَلْعٍ فَـأَيْنَ تَزِيـغُ[٥]

شَرَفُ الرَّكَائِبِ قَصْدُهُ وَلَوْ اغْتَدَتْ وحَصَى الفَلاَ بِدُمُوعِهَـا مَصْبُـوغُ[٦]

بَلِّـغْ تَحِيَّـاتِي إلى سُـكَّانِهِ فَـلَرُبَّ عَطْـفٍ جَـرَّهُ التَّبْلِيـغُ[٧]

لاَ تَـأْنَفَنَّ لِعِزِّهِـمْ مِـنْ ذِلَّـتِي فَـالبَحْرُ لَيْـسَ يَغُـضُّ مِنْـهُ وُلُـوغُ[٨]

سَقْيـاً لِـذَاكَ المَرْبَـعِ الرَّحْـبِ الَّـذِي لِلنُّـورِ فِيـهِ تَـرَادُفٌ وَسُـبُوغُ[٩]

سُـقِيَتْ بِأَمْيَـاهِ النَّعِيـمِ غُصُونُـهُ فَلَهُـنَّ فَـوْقَ الخَـافِقَيْنِ نُبُـوغُ[١٠]

لاَ زَالَ وَسْـمِيُّ الغَمَـامِ يَجُـودُهُ حَتَّى يَرُوقَ العَيْنَ مِنْـهُ ضَغِيـغُ[١١]

(١) زاغ مال. والنأي البعد. والفؤاد القلب.

(٢) الهوى الحب.

(٣) الأشجان الأحزان.

(٤) نعشه الله رفعه وانتعش العاثر نهض. والظبا السيوف ونأيت بعدت. ونشغ شهق حتى كاد يغشى عليه تشوقاً أو أسفاً.

(٥) البكرات النياق الفتيات. ولا تعد لا تتجاوز. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتزيغ تميل.

(٦) الركائب الإبل المركوبة.

(٧) العطف الميل.

(٨) أنف من الشيء ترفع عنه. وغض منه وضع من قدره. وولغ الكلب في الإناء شرب ما فيه بأطراف لسانه.

(٩) المربع المنزل. والرحب الواسع. والترادف التتابع. والسبوغ الاتساع.

(١٠) الخافقان المغرب والمشرق. والنبوغ الظهور.

(١١) الوسمي أول المطر. وجاده أمطره الجَوْد وهو المطر الغزير. ويروق يعجب. والضغيغ الخصب.

وَيَزولَ بُوسُ الجَدْبِ عَنْ أقْطَارِهِ
وَيَعُودَ ضِيقُ الأرْضِ وَهوَ رَفيغُ[1]

حُبّاً وإكْراماً لأحمَدَ مَنْ لَهُ
يَومَ المَعَادِ الجَاهُ والتَبليغُ

مَنْ أقْبَلَ الحَقُّ المُبينُ لبَعثِهِ
فانصاعَ غَاوٍ بالضَّلالِ نَزُوغُ[2]

وَذَوَتْ غُصونُ الشِّرْكِ وَابتهَجَ الهُدَى
وَسَمَا وَمَاسَ شَبابُهُ المُرْدُوغُ[3]

◇◇◇

(١) البؤس الشدة. والأقطار الجهات. والرفغ السعة والخصب.

(٢) المبين الظاهر. وانصاع انفتل راجعاً مسرعاً . والغاوي الضال وهو إبليس . ونزغ أفسد ووسوس.

(٣) ذوت ذبلت. والابتهاج السرور. وسما علا. وماس مال. والمردغة الروضة البهية.

النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

سبق الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٢ ص ٣٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَــا ليتــني للحِجَــازِ بَــالِغْ وَفيهِ عَيْشي يَا سَعْدُ سَائِغْ(١)

بِمُنْحَى ظَلامِي بِنُورِ بَدْرٍ في طَيْبَةِ الطَّيِّبِينَ بَازِغْ(٢)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ البَرَايَا أفْضَلُ فَرْدٍ في الخَلْقِ نَابِغْ(٣)

خَاتِمُ رُسْلِ الإلهِ زَيْنٌ لَهُمْ لَهُ اللهُ خَيْرُ صَائِغْ(٤)

قَدْ مُلِئَ الكَوْنُ مِنْ هُدَاهُ وكان مِنْ قبلِ ذاكَ فارِغْ(٥)

أتَى بِدِينٍ يَهْدي ويُرْدِي لِكُلِّ دِينٍ بِالحَقِّ دَامِغْ(٦)

تِرياقُ تَوحيدِهِ حَيَاةٌ لِمَنْ لَهُ الشِّرْكُ شَرٌّ لادِغْ(٧)

وَهْوَ لَعَمْري حِصْنٌ حَصِينٌ مِنْ كُلِّ نَازٍ وكُلِّ نَازِغْ(٨)

حَقّاً رَأى اللهَ في سُرَاهُ لِلْعَرْشِ مَا طَرْفُهُ بِزَائِغْ(٩)

وَعَادَ في لَيْلَةٍ قَرِيباً عَلَيهِ فَضْلُ الرَّحْمنِ سَابِغْ(١٠)

---

(١) السائغ السهل.
(٢) البازغ الطالع.
(٣) نبغ ظهر والنابغة العظيم الشأن.
(٤) خاتم رسل الله فيه تورية ترشحت بصائغ قال في لسان العرب وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه وصاغ الله الخلق يصوغها.
(٥) الفارغ الخالي والوقف على المنصوب بحذف الألف هو لغة ربيعة.
(٦) الدامغ المهلك.
(٧) الترياق دواء السموم. ولدغته العقرب والحية لسعته.
(٨) النازي الواثب. والنازغ الشيطان نزغ الشيطان بينهم أفسد.
(٩) الزائغ الكليل الضعيف.
(١٠) السابغ التام الكامل.

فهرس المجلد التاسع

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
يوسف بن إسماعيل النبهاني	٧٧
حرف الشين	٨٧-٩٩
أحمد حسين البهلول	٨٩
محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي	٩٣
يحيى بن يوسف الصرصري	٩٥
يوسف بن إسماعيل النبهاني	٩٩
حرف الصاد	١٠١-١٢١
أحمد حسين البهلول	١٠٣
أحمد محمد الحملاوي	١٠٧
الشهاب المنصوري	١٠٩
محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي	١١١
محمد العفيف التلمساني الدمشقي	١١٣
محمد عبد الله العطار	١١٥
محمود سلمان الحلبي	١١٧
يوسف بن إسماعيل النبهاني	١٢١
حرف الضاد	١٢٣-١٤٣
أحمد حسين البهلول	١٢٥
عبد الرحمن البرعي	١٣١
محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي	١٣٥
محمد عبد الله العطار	١٣٧
محمود سلمان الحلبي	١٣٩
يوسف إسماعيل النبهاني	١٤٣
حرف الطاء	١٤٥-١٧٠
أحمد حسين البهلول	١٤٧

الموضـوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة